قصص الأنبياء

قطب الدين الراوندي

الكتاب: قصص الأنبياء

الكاتب: قطب الدين الراوندي

الطبعة: ٢٠٢١



الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم –
الجيزة - جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com **E-mail: info@bookapa.com**

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

الراوندي، قطب الدين

قصص الأنبياء / قطب الدين الراوندي

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٣٥٦ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولى: ٢ – ٢٥٩ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ١٠٨٠٥ / ٢٠٢١

قصص الأنبياء

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي بعث رسله وأنبياءه إقامة لعدله ودينه وحجّة له على خلقه لئلاّ يثبت لهم عذر وبرهان بأنّه : لولا أرسلت إلينا رسولاً هادياً مبشّراً ومنذراً وبيده قرآن وفرقان حتّى نتبعك من قبل أن نضلّ ونخزى. فكشفوا لهم عن المحاسن والمساوئ وبصرّوهم سرّاء الدّنيا وضرّائها وبيّنوا لهم ما أعدّ الله للمطيعين من جنّة وكرامة، وللعصاة من نار وخسارة فجهل الغواة حقّ الهداة فبدّدوهم ومزّقوهم.

ولم يقطع الله سبحانه عن الظالمين والغاوين حجّته فواتر إلى الخلق سفراءه ليتواتر عليهم بيّناته البالغة إلى أن أفضت جلائل نعمه وكرائم ألطافه أن ينتجب أبا القاسم محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف رسولاً إلى الثّقلين من خليقته فأعطاه الشّريعة السّهلة السّمحة الكامل قواعدها والمرصوص مبانيها فأتمّ به النّبوة وختم به الرّسالة ٩ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، جعلهم خلفاء الرّسول امتداداً لخطّ الرّسالة وإخراجاً للنّاس من وساوس الضّلالة إلى أنوار الهداية فهم مشاعل الخير والسّعادة « حاضرهم وغائبهم ماضيهم وقائمهم الحجة بن الحسن العسكري ٨ وأرواحنا له الفداء » إلى يوم النّأس لربّ العالمين.

التّعريف بالكتاب ومزاياه القيّمة ومختصّاته النّادرة

وبعد : فإنّ كتاب قصص الأنبياء لأبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدّين الرّاوندي لم يظهر ليومنا هذا على عالم الطّبع مع أنّه كتاب قيّم ثمين مشتمل على مطلب مهمّ وزين، ألا وهو التأريخ الرّزين للأنبياء والمرسلين وقد أشار مؤلّفه الفذّ « في المقدّمة » إشاره لطيفة إلى تمجيده وتحبيره حيث قال : والكتب المصنّفة في هذا المعنى، فيها الغثّ والسّمين والرّدّ والثّمين فجمعت بعون الله زلالها وسلبتها جربالها...

كشف زلّة ورفع شبهة

إن قلت : ربما ينسب الكتاب إلى السّيد الأمام ضياء الدّين أبي

الرّضا فضل الله بن عليّ الرّاوندي، كما كتبت النّسبة على ظهر نسخة منه بمكتبة الأستاذ الشّهيد مرتضى المطهّري (التّي في السّابق كانت موسومة بـ : المكتبة لمدرسة سبه سالار الكبرى الجديدة في مقابل المدرسة لسبه سالار الصّغرى القديمة كلتاهما في طهران) وقد ترفع النسّبة إلى لمجلسي مردّداً في مقدّمة البحار.

قلت : لا اعتبار لتلك النّسبة بالكتابة المجهول كاتبها. والنّسخة الموصوفة رأيتها وأخذت صورة منها. على هامش صفحتها الرّابعة : كتاب قصص الأنبياء تأليف السّيد فضل الله الرّاوندي جزء كتابخانه شاهزاده خان لر ميرزا احتشام الدّولة. وعلى هامش آخر النّسخة هكذا : هوالباقي، قد انتقل بالبيع الشرعي إلى البعد المذنب خان لر بمبلغ خمسة عشر ريال في سنة ١٢٦٢ وفي ذيل الكتابة ختمه.

وهذا أكمل نسخة (من خمس نسخ خطّيّة نالتها أيدينا) وقع الفراغ من استنساخها في اليوم ٢٢ من ذي الحجّة ١٠٨٩ على يد عزيز بن مطلب بن علاء الدّين بن أحمد الموسوي الحسيني الجزائري[1] مولداً ومنشأ في بلدة شوشتر (هكذا تحكي الكتابة والمقصود أنّ مولده الجزائر ـ من اعمال البصرة ـ ونشأه في بلدة شوشتر) وألحق بالنسخة بخط آخر فوائد متفرقة ومسائل متشتّتة منها الإستفتاء في مسألة عن القاضي ابن فريقة وروايات ثلاثة عن مجالس الصّدوق في الرّؤيا ومسائل متفرقة مشكلة تشبه الاحجيّة ورواية معلّى بن خنيس في فضل يوم النّيروز وفائدة ملخّصة من المهذّب شرح المختصر في تحقيق يوم النّيروز وتعيينه في ذيل : تنبيه. ثمّ ذكر فوائد الشّيخ جواد وألغازه وهناك مواعظ مختلفة وفوائد متفرقة عليها.

والشّيخ الظهراني قد رأى هذه النّسخة ووصفها في الذّريعة الجزء ١٧/١٠٤ بما ذكرنا في الجملة فزلّ قلمه حيث نسب الكتاب في هذه الصّفحة إلى السّيد الرّاوندي اغتراراً من تلك الكتابة المجرّدة المجهولة ومسرعاً في العبور على عبارة المجلسي في مقدمة البحار الآتي ذكرها وفي الصفحة المقابلة نسبه إلى القطب الرّاوندي لتشويه سواد على بياض فردّد تعدّد الواحد الّذي رتّب على عشرين باباً محدّد البدء والختم وما أدرى لو رأى سائر النّسخ من هذا الكتاب الّتي لم يكتب عليها شيء أو كتب على بعضها ما يفهم منه أنه تأليف قطب الدّين الرّاوندي فهل توقّف أو حكم بتكرّر تأليف بقالب واحد بقلمين للراونديّين؟

---

(١) الظاهر أنه ابن العمّ للسيّد نعمة الله الجزائري، كما يظهر من ترجمته في أعيان الشيعة ١٠/٢٢٦.

ومن المعلوم أنّ بكتابة صامتة من كاتب غير معروف ومن دون إقامة مستند معتبر مستدلّ على دعواه لا يثبت المدّعى وهذه المسألة كمسألة وقف الكتاب حيث قال الفقهاء : لا تثبت وقفيّة كتاب بمجرّد وجود كتابة الوقف عليه فيمكن شراءه وبيعه.

والحال على هذا المنوال في أشباه القضيّة ونظائرها الّتي تحتاج في صحّتها وواقعيّتها إلى بيّنة أو استفاضة أو اطمئنان على تصديق عنوان خاص في مواردها ومن الإتّفاق أنّ فيما نحن فيه دعوى الاستفاضة بل الشّهرة على عكس الدّعوى وهو أنّ كتاب قصص الأنبياء الرّاونديّة (على حدّ تعبير شيخنا صاحب الذريعة الجزء ١٧ : ١٠٥) وذاك المقصور على قصص الأنبياء الّذي أخباره جلّها مأخوذة من كتب الصّدوق (على لبّ تحديد المجلسي) كتاب واحد تحت هذه القبّة الخضراء وفوق هذه الغبراء لم ينسبه متتبع إلى غير أبي الحسين قطب الدّين الرّاوندي ولا يوجد في الفهارس والمكتبات الطويلة والعريضة في البلاد تسجيل جازم متقن على خلاف ذلك.

ولذا ذكر المحدّث المتخصّص الشّيخ الحرّ العاملي بكلمة في وسائل الشيعة الجزء ٤٢/٢٠ : كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشّيخ الصّدوق سعيد بن هبة الله الرّاوندي، كتاب قصص الأنبياء له. وقال في ذكر طرقه إلى الكتب ص ٥٧ : ونروي كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله الرّاوندي بالإسناد السّابق عن العلاّمة الحسن بن المطهّر عن والده عن الشّيخ مهذّب الدّين الحسين بن ردّة عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبد الجبار الطّبرسي عن سعيد بن هبة الله الراوندي.

وقال في أمل الآمل الجزء ١٢٧/٢ عند ترجمة القطب الراوندي وتعريض كتبه : وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً. ولم ينسبه إلى السيّد فضل الله الرّاوندي حين ترجمه في المصدر نفسه ص ٢١٧.

ويظهر من مواضع لترجمة قطب الدّين الرّاوندي في رياض العلماء الجزء ٢ مسلّمية أنّ كتاب قصص الأنبياء له منها ص ٤١٩ ومنها ص ٤٢٦ ومنها ص ٤٣٥ وقال في ص ٤٢٨ : ثم أقول : المشهور أنّ كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء كلاهما من مؤلفات القطب الرّاوندي هذا. وقال الأستاذ الإستناد في البحار : وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً

على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسني الرّاوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاووس وقد صرّح بكونه منه في رسالة النّجوم وكتاب فلاح السّائل والأمر فيه هيّن لكونه مقصوراً على القصص وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصّدوق، انتهى.

أقول : العبارة بعينها موجودة في البحار الطّبع الجديد الجزء ١٢/١ وغرض صاحب الرّياض من ذكر عبارة المجلسي ردّ ما أبداه احتمالا من كون كتاب القصص للسيّد فضل الله الرّاوندي ولذا قال متّصلا بالعبارة : أقول : لكن قد صرّح ابن طاووس نفسه أيضاً في كتاب مهج الدعوات بأن كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الرّاوندي والقول بأنّ لكلّ منهما كتاباً في هذا المعنى ممكن لكن بعيد. فتأمّل (رياض العلماء الجزء ٤٢٩/٢) وجه التّأمل أنّ الكلام في المقام ليس في احتمال وجود تأليف في هذا الموضوع للسّيد الرّاوندي ولم يصل إلينا فإنّه لانافي لهذا الإحتمال وإنما الكلام في أنّ هذا الكتاب الوحيد المعروف المشخّص في الخارج المحرز بدواً وختماً وفهرساً الموسوم بقصص الأنبياء لأيّ من الرّاونديّين فيقال : إنّه قامت القرائن الوثيقة على أنّه للشيخ الإمام أبي الحسين قطب الدّين سعيد بن هبة الله الرّاوندي.

القرينة الأولى والثّانية : أنّ السيد ابن طاووس ذكر في موردين من مهج دعواته ما فيه انفهام عرفيّ بأنّه يرى نسبة تأليف كتاب قصص الأنبياء. هذا، إلى قطب الدّين الرّاوندي.

المورد الأوّل في الصفحة ٣٠٧ منه الطّبع الحجري ١٣٢٣ (انتشارات كتابخانه سنائي) : ومن ذلك دعاء يوسف ٧ لمّا القي في الجبّ رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الرّاوندي من كتاب قصص الأنبياء بإسناده فيه إلى أبي عبد الله ٧ قال : لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل ٧ فقال : يا غلام من طرحك في هذا الجبّ؟ قال : إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، قال : أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ؟ قال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال جبرئيل : فإنّ الله يقول لك : قل : اللهم إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت بديع السّماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام أن تصلّي على محمّد وآل مُحَمَّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وهذا الحديث مذكور حرفاً بحرف في الكتاب الحاضر في الفصل الأوّل من الباب السّادس في نبوّة يعقوب ويوسف ٨.

والمورد الثّاني في ص ٣١٢ : ومن ذلك دعاء عيسى ٧ رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الرّاوندي ; من كتاب قصص الأنبياء : بإسناده إلى الصّادق عن آبائه عن النّبي صلوات الله عليه وعليهم قال : لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى ٧ ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرائيل ٧ فغشّاه بجناحه فطمح عيسى ٧ ببصره فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل وهو : اللّهم إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ... إلى آخر الدّعاء والخبر. وهو مذكور أيضاً عيناً في الكتاب الحاضر، الباب ١٨ الفصل ٨.

وأمّا مقالة المجلسي من أنّ ابن طاووس قد صرّح بكونه منه في رسالة النّجوم وفلاح السّائل. فمع أنّه جذيلها المحكك وعذيقها المرجّب [(١)] تورّط من كثرة المشغلة في الخطأ لأنّ الكتابين كشفتهما صفحة بعد صفحة وسطراً خلف سطر فرأيت كتاب فلاح السّائل فارغاً عن ذكر هذا الكتاب ومؤلّفه وما وجدت في كتاب فرج المهموم في علم النّجوم إلاّ موضعين فيهما الدّلالة على أنّ كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله. وهذان الموضعان يشكّلان القرينة الثّالثة والرّابعة على المطلوب.

الموضع الأوّل في ص ٢٧ (طبع النّجف المطبعة الحيدريّة) : ورواه سعيد بن هبة الله الرّاوندي ; في كتاب قصص الأنبياء. والمقصود بقوله : ورواه، الإشارة إلى قصة آذر والد إبراهيم (بمعنى المربّي أو ما يقرب منه) كان منجّما لنمرود... فقال له : إنّي أرى في حساب النّجوم... والقصة بطولها موجودة في الباب الرابع الحديث المرقم ٩٣ من كتاب القصص الحاضر لديك.

الموضع الثّاني فيه في ص ١١٨ : ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبة الله الرّاوندي ; في كتاب قصص الأنبياء، قال : إنّ عيسى ٧ مرّ بقوم معرّسين فسأل عنهم فقيل له : إنّ بنت فلان تهدى إلى فلان فقال : إنّ صاحبتهم ميّتة... والقصّة بعينها مذكورة في كتابكم الحاضر في الباب ١٨ الحديث ٣٣٨.

القرينة الخامسة : إنّي تصفحت كتاب سعد السّعود لإبن طاووس أيضاً فرأيت فيه ما يشكّل قرينة على المطلوب حيث قال (ص ١٢٣ من طبعته الأولى في النّجف الحيدريّة ١٣٦٩) : فصل، فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء جمع الشّيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن

---

(١)قول في حادثة السقيفة مع المهاجرين، واصله : أنا جذيلها... استعيربن عمن يستشفى برأيه ويستضاء به أي هو ممن يقتدى به ويؤخذ بتدبيره.

الرّاوندي قصة إدريس... : أخبرنا السّيد أبو الصّمصام ذوالفقار بن أحمد بن معبد الحسيني حدّثنا الشّيخ أبو جعفر الطّوسي... عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر ٧ قال : كان نبوّة إدريس أنّه كان في زمنه ملك جبار وأنّه ركب ذات يوم... وآخر القصّة : فأظلمتهم سحابة من السماء فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم.

والقصّة مفصّلة اقتطعناها وهي باسرها تضمّنها هذا الكتاب الّذي بيدك. الحديث الأوّل من الباب الثّاني في نبوة إدريس.

وبعد استعراض هذه القرائن الخمس مضافا إلى ما سمعته من صاحب الرّياض والوسائل، لايعتريك ريب في أنّ الكتاب الموجود تأليف قطب الدّين سعيد بن هبة الله الرّاوندي وأنّ احتمال خلافه من قبيل إبداء شبهة في مقابل النّص.

ويؤيّد المطلب ما ذكره الشّيخ النّوري في مستدركه الجزء ٤٨٩/٣ و ٤٩٠ حيث يلوح من المذكور في الصّفحتين اعتقاده : أنّ كتاب قصص الأنبياء للقطب الرّاوندي ولا غير ولوضوح الأمر لا حاجة إلى كشف عبارته في ص ٣٢٦ من نفس الجزء وكسر سكوته على ما تقدّم من المجلسي من البيان الظّاهر في ترديده لكون الكتاب للقطب أو السّيد فضل الله وفيما أوردناه من بسط بعض الإمارات والدّلائل على المقصود كفاية انشاء الله تعالى.

مشخصات القطب : اسمه ولقبه ومولده ووفاته ومدفنه	اختلف في اسمه وكنيته وسلسلة نسبه. فقيل : إنّه سعيد وقيل : سعد وقيل : أبو الحسن وقيل : أبو الحسين وقيل : أبو الفرج وقيل : إنّ مدفنه في قرية خسرو شاه بقرب من تبريز وقيل في الجميع غير ذلك.

ولعمري إنّ الاختلاف في ذلك اختلاف في أمر بديهيّ إذ المشتهر عند النّاس من العوام والخواص هو : أبو الحسين قطب الدّين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي.

وأسبق من ترجمه بأخصر شيء جميل هو تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٥٥ طبع النجف، حيث قال : شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي. ثمّ فهرس مختصراً من كتبه.

وأقدم من نصّ على تلقيبه بـ : قطب الدّين هو تلميذه الآخر الشّيخ منتجب الدّين في فهرسته إذ قال في حرف سينه : الشّيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي فقيه عين صالح ثقة له تصانيف. ثمّ سردها ولسنا بهذا الصّدد وعن تأريخ الرّي له : زيادة : بن عيسى، بعد، الحسن.

ويظهر من الرّياض في أوائل ترجمته (الجزء ٤١٩/٢) أنّه الشّيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي.

ووجه الظّهور أنّه وجه الجمع بين كلامه « بعيد عنوانه » : وقد ينسب إلى جدّه كثيراً اختصاراً فيقال : سعيد بن هبة الله الرّاوندي. فلا تظنّنّ المغايرة بينهما وبين كلامه الآخر بعد ترجمته المفصّلة في ص ٤٣٧ تحت عنوان جديد آخر : الشّيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، قد سبق بعنوان : الشّيخ قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله ابن الحسن الرّاوندي.

وعليه ففي أصل نسخة الرّياض أو من عند بعض المستنسخين له، وقع سقط في أوّل سلسلة نسب هذا الرّجل والسّاقط هو ما أثبتناه بقرينة ذكرناها. وطراز ما ذكره السّيد الأمين في أعيانه الجزء ٢٣٩/٧ من طبع بيروت دار التعارف هو أيضاً هذا.

والزّائد على هذا في نسبه لم يصل إلينا ولم يذكره غير المنتجب والفاضل الأفندي صاحب

الريّاض كما لم يذكر أحد تاريخ ولادته وفي أمل الآمل زيد : أبو الحسن على نسخة وابن الحسن بعد هبة الله.

وكيفما كان الّذي يظهر من كلمات المترجمين له أنّه من علماء القرن السادس وتوفي في العام ٥٧٣ ومن المطمئن به مدفنه في الصّحن الجديد بقم وقبره معروف، له مرقد مرتفع يزار، وعليه رحمة الله الواسعة.

آبائه وأولاده

وأما آباؤه فلم يتعرض لهم أحد من المتعرضين لتراجم العلماء ولم تطلع على الصّفحات المبيضة من التأريخ شمس من شموس وجودهم غير أنّه ورد عن مجمع الآداب في أعيان الشّيعة الجزء

۲٦۲/۱۰ : قطب الدّين أبو الفضل هبة الله ابن سعيد الرّاوندي الفقيه المتكلّم كان من العلماء الأفاضل وله تصانيف حسنة، روى عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، أقول : والظّاهر أنّه أحد آبائه لو كان صدر العبارة مأموناً من الغلط . ويحتمل قريباً أنّه صاحب القبر المعروف « في قرية خسروشاه بناحية من تبريز » بـ : قبر القطب الرّاوندي.

وأمّا أولاده فله : محمّد وعليّ وحسين، تعرض لهم تلميذ والدهم منتجب الدين في فهرسته مشفوعين بالثّناء والمدح. فقال في حرف الميم : الشّيخ الإمام ظهير الدّين أبو الفضل محمّد بن الشّيخ الإمام قطب الدّين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي، فقيه، ثقة، عدل، عين.

وعرّف له أبناً وهو : الشّيخ رشيد الدّين الحسين بن أبي الفضل بن محمّد الرّاوندي المقيم بقوهده رأس الوادي من أعمال الرّى. صالح، مقرئ والظّاهر زيادة « بن » قبل : محمّد، لأنّ درك الشيخ منتجب الدّين لإبن حفيد استاده عند كبره بعيد جداً.

وقال في حرف العين : الشّيخ الإمام عماد الدّين علي ابن الشّيخ الإمام قطب الدّين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي، فقيه، ثقة، وكنيته أبو الفرج، كرّر إطلاقه عليه في رياض العلماء الجزء ۳۳۱/۳ . ۳۳۲ عن بعض طرق الإجازات والرّوايات وذكره الشّيخ الحرّ في أمل الآمل الجزء ۱۷۱/۲ وقال : يروي عنه الشّهيد. وما قاله من رواية الشّهيد (الظّاهر في الشّهيد الأوّل) عنه ليس بثبت، إذ من المسلّم استشهاده في عام ۷۸٦ هـ ق فلا يمكن روايته عنه بلا واسطة [۱].

وذكر في نفس الجزء ص ۱۷۹ أبا الفرج الآخر وهو : الشّيخ أبو الفرج عليّ بن الحسين الرّاوندي، عالم، فاضل، جليل يروي عن الشّيخ أبي عليّ الطّوسي. وهذا أيضاً غير صالح للقبول ولم يعلم تطبيقه على واحد من أسرة الشّيخ الإمام القطب.

---

(۱)نعم روى عنه محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر، كما في البحار الجزء ۲۳۰/۹۱.

وللشّيخ عليّ هذا ابن ذكره تلميذ جدّه الشّيخ منتجب الدّين في حرف الميم من فهرسته بعنوان : الشّيخ برهان الدّين محمّد بن عليّ بن أبي الحسين أبو الفضائل الرّاوندي سبط الإمام قطب الدّين ٤ فاضل، عالم. أقول : المناسب بفنّ الإنساب أن يقول : حفيد الإمام.... لأن السّبط اصطلاحاً ابن البنت.

وقال في حرف الحاء : الشّيخ نصير الدّين أبو عبدالله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدّين أبي الحسين الرّاوندي، عالم صالح، شهيد. وقال في الرياض الجزء ٢/٤٣٠ : ثمّ أنّ له ولداً فاضلاً شهيداً وهو الشّيخ نصير الدّين أبو عبد الله الحسين... أقول : ولم يظهر وصف شهادته لنا ولا يظهر شيء من ذلك من شهداء الفضيلة.

وربما ينسب له ابن بعنوان : الشّيخ أبو الفرج عليّ بن الحسين المشار إليه آنفا والنّسبة غير ثابتة تفرّد بتعرّضه الشّيخ الحرّ. هذا ما ساعدتنا الفرصة العزيزة للنّظر إلى مضانّ تراجم الأسرة الشّريفة للشّيخ المعظّم قطب الدّين الرّاوندي، فما وجدنا غير هؤلاء من أمجاده الفضلاء الدّاخلين في الإجازات وطرق الرّوايات. وقال في الرياض أيضاً في المورد المذكور : وكان والده وجدّه أيضاً من العلماء، وقد مرّ وسيجيء ترجمتها فلاحظ.

أقول : لاحظنا لم يمرّ ولم نظفر بما قال.

وبعد تطواف هذا المظاف يحسن بنا المورود على باب الكتاب ونترك البحث رهواً عن كتبه السّتّة والخمسين ومشايخه السّادس والعشرين وتلامذته الجمّة للمتعطشين إلى شريعة أعيان الشّيعة الجزء ٧/٢٤٠ . ٢٤١ و ٣٦٠ فإنّ منهله واف للباب وكاف للخطاب.

ونهتف « هنا تمهيداً » إلى القراء الكرام والنّظراء العظام بالإشارة إلى ذكر المهمّ وثائق الكتاب.

منها : تطبيقه مع نسخة العلاّمة المجلسي فإنّها مضبوطه مدرجة مبثوثة في بحار الأنوار.

ومنها : تحصيل نسخ خمسة خطّية منه عن المكتباب القيّمة.

مشخّصات النّسخ والتعريف عن شأن تحقيق الكتاب

١ . نسخة عن مكتبة الندرسة الكبرى لسبه سالار في طهران . كتبت بخط النسخ وهي الّتي تقوّلنا عليها في مفتتح المقدّمة وناقشنا بها بعض الكلام مع شيخنا الطّهراني لتصحيح نسبة

النّسخة إلى القطب الرّاوندي، وبالنّظر إلى أنّها كاملة أولاً ووسطاً وآخراً وحسن الخط نسبيّاً فقد رمزناها بـ : ق ١.

٢ ـ نسخة عن مكتبة الجامعة الكبيرة لطهران وهي أيضاً بخطّ النّسخ تامّة كسابقتها إلاّ أنّها بدون التاريخ واسم الكاتب ولكن يظهر من رسم قلمها أنّها كتبت في عصر تأليف بحار الأنوار. ورمزناها : ق ٢.

٣ و ٤ و ٥ ـ نسخ ثلاثة عن مكتبة السّيد الإمام الهمام شهاب الدّين المرعشيّ دام ظلّه في قم وهي بخطّ النّسخ أيضاً.

واحد منها تامّ الأوّل والآخر إلاّ أسطراً من ما قبل آخرها، تاريخ كتابتها : ربيع الأول ١٣١٩ كاتبها رجب علي التبريزي أصلا والحائري مسكناً حسن نسبة عن نسخة كتبت في ربيع الأول لسنة ١١٣٢. رمزناها بـ : ق ٣.

والثّاني منها تامّ الأوّل وناقص الآخر ـ بمقدار ثلاثين حديثاً تقريباً ـ بخطّ النّسخ وهو حسن قياساً، يلوح من سبك الخطّ أنّ تاريخها ما قبل مائتي سنة تقريباً، رمزناها بـ : ق ٤.

والثالث منها ناقص الأطراف إلاّ بقدر قليل من آخرها يقرأ منه تاريخ كتابتها وهو ذوالقعدة لعام ١٠٩٠ بخط غير حسن، رمزناها بـ : ق ٥.

واستفدنا من النّسخة الأولى كثيراً وجعلناها أصلاً، كما وإنّا استفدنا من نسخة البحار وإثبات الهداة وغيرهما من الكتب ومارسناها مكرّراً لتصبح، أقاصيص هذا الكتاب سنداً ومتناً مستقيمة خاليةً من الأغلاط والزّيادة والنّقص، محقّقةً منقّحةً إذ كانت النّسخ الموصوفة مشوّهة في بعض الموارد.

ومن الوثائق : إنّا قابلنا النّسخ المذكورة كلّ واحدة مع الأخرى وأشرنا إلى موارد اختلافها واستحسان بعض وتصويبه أحياناً في ذيل الصّفحات لنسختكم هذه الّتي استخلصناها من مجموعها ومن نسخة البحار وغيرها.

ومنها، أنّ هذا الكتاب بما أنّه من مصادر بحار الأنوار وأصولها وبثّت قصصه وعبره ومواعظه وفوائده الأخرى، على الأبواب المناسبة المتفرقة في البحار فسبرناها دقيقاً من أوّل أجزائها المائة وعشرة إلى آخرها مضافاً إلى الجزء الثّامن من طبعها القديم (الّذي في الفتن والمحن)

فكلّ أثر مرمّز بص، الّذي اصطلح عليه مؤلف البحار الكتاب قصص الأنبياء . وجدناه فيها قيّدناه بذكر رقم الجزء والصّفحة ورقم له لو كان في ذيل نفس الأثر الموجود بالأصل، وإذا كان مقطوعاً مذكوراً في أزيد من مورد، صرّحنا بذلك في الذّيل أيضاً.

وإذا أُتي بالأثر في البحار عن غير القصص من سائر المصادر الّتي في التاريخ والآثار فقيّدنا أيضاً اسم المصدر بخصوصيّته ومشخصاته ذيلاً.

والحال على هذا المنوال ندرة بالأضافة إلى إثبات الهداة ووسائل الشّيعة ومستدركه.

وفي التّصحيحات السّنديّة والمتنيّة اعتمدنا على الفوائد والقواعد المشهورة المسلّمة والقرائن القطعيّة الّتي علّمنا الله تعالى طرقها ومخارج استنباطها « سبحانك لأعلم لنا إلاّ ما علّمتنا » البقرة : ٣٢.

فأصبحت بحمد الله التّخريجات والتّعليقات نافعة شاملة لقصص الكتاب وأحاديثه وحكاياته الّتي نافت بأرقام التسلسل أربعمائة وخمسين مع شرح اللّغات وتخريج الآيات الواردة فيه.

وليعلم أنّه قد تخلّف في موارد من البحار هذا الرّمز المختص : ص، بكتاب القصص، منها . في الجزء ٣٠/١٠٣ برقم ٥٥ فإنّه ليس من القصص بشيء وإنما ورد ما يقرب منه جدّا لفظاً ومعنى في : التّمحيص ص ٥٣ برقم ١٠٤ و١٠٥. ومنها في نفس الجزء ص ٤٣ برقم ٦٥، ذكر في التّمحيص ص ٥٢ برقم ٩٧ وفيه نفسه ص ٣٥ برقم ٦٦ وهو مذكور في التّمحيص ص ٥٢ برقم ٩٩، وذكر هذا الأخير في تحف العقول أيضاً ص ٢٨٣ ونحو هذه الموارد من الأشتباه ربما يجده المتتبّع أثناء مراجعة البحار. وإنّما سجّلنا هذا النموذج لأجل تنبيه القرّاء العظام على الصّعوبة الّتي تحمّلناها في سبيل خروج هذا الكتاب عن الظّلام إلى النّور بأحسن النّظام.

وجدير بنا في خاتمة المقدمة أن نعطف عنان القلم إلى سرد كتب وصلت إلينا في

تأريخ الأنبياء : كي تكون نبراساً لمن يريد العائدة والفائدة.

١ . القرآن المجيد

٢ . أحسن القصص، في تفسير سورة يوسف للسيّد محمّد بن على النّقوي الهندي النّصير آبادي، طبع في عظيم آباد، الذريعة ٢٨٨/١.

٣ . أفصح الأحوال، فهرس : برلن، ش ٥٣٩ وهو يختص بالأنبياء غير الخاتم بضميمة قصة اصحاب الكهف وشمعون وخالد. من : تاريخ ادبيات فارسي ٢٣٢ تأليف : هرمان آته، بترجمة دكتر رضا زادة شفق.

٤ . الاناجيل الأربعة.

٥ . أنبياء نامه، منظوم، ناظمة : أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله الباله الحسني الشبستري في تاريخ الأنبياء غير الخاتم، من : تاريخ ادبيات فارسي تأليف : هومان اته (المصدر السّابق).

٦ . الأنبياء والأوصياء من آدم إلى المهدي عليهم السّلام لمحمّد بن علي، ذكره ابن طاووس في فرج المهموم ص : ١١١.

٧ . انس المريد وشمس المجالس، فارسي في قصة النبي يوسف، لخواجه عبدالله الأنصاري، الذريعة ٣٦٨/٢.

٨ . الأنهار اللاهوتية في الحياض الناسوتية، مؤلفه : أحمد البيرجندي، خطي، طهران مكتبة المجلس، ش : ٢٢٦٩.

٩ . أنيس القلوب، للقاضي أبي نصر مسعود بن مظفر أنوى، تاريخ الأنبياء منظوم خطي. أيا صوفيّة في بلغاريا، ش ٢٩٨٤.

١٠ . بحر موّاج لـ : احسان الله ممتاز طبع لكهنو ١٣٦٢ بالقمري.

١١ . بهجة التواريخ، مؤلفة : شكرالله الرّومي الفصل الثّاني منه في : قصص الأنبياء إلى مُحَمَّد صلّى الله عليهم وعليه وآله وسلّم، خطي (لنين گراد. ش : ٣٨٥).

خطي، ديوان هند. ش : ٦١٨

وفي تاريخ أبيات فارسي ٢٣٢ تأليف : هرمان اته : إبن نصر البخاري. وفي الذريعة ٢٠٦/٣ : تاج القصص لمولى معين الدين الهروي المتوفي ٩٠٧ ألمنقول عنه في قصص موسى.

١٣ . تاريخ الأنبياء، تأليف : محمد علي بن حسين الطّهراني ماتوزيان، مطبوع في طهران ١٣٢٩ بالقمري.

١٤ . تاريخ الأنبياء، اينديا افيس، ش : ٢٠٢٨ انبياء بني إسرائيل بضميمة قصة ذي القرنين وجرجيس وراهب برشيشا وموسى حفيد يوسف وبشر بن أيوب الصابر

من تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢ . ٢٣٣ تأليف هرمان آته، بترجمه : دكتر رضا زاده شفق.

١٥ . تاريخ الانبياء، بالفارسية. لميرزا عبد الحسين خان سپهر، الذريعة ٣ / ٢٣٦.

١٦ . تاريخ الأنبياء، لملا علي اكبر معلم بنت لمحمد شاه القاجار، خطي في جامع طهران، ش : ٤١١٨.

١٢ . تاج القصص، مؤلفه أبونصر أحمد البخاري

القرن ١٤، الذريعة ٢٣٦/٣.

١٩ . تاريخ الانبياء والاوصياء، مؤلفه غير مذكور خطي . مشهد . في مكتبة الإمام الرضا ٧ ش : ١٢٣.

٢٠ . تاريخ الأنبياء باللغة التركية للوزير أمير علي شيرم ٩٠٧، راجع الذريعة ٢٣٦/٣.

٢١ . تاريخ پيامبران وپيشوايان، (فارسي) ٤٣٩ فهرس سپهسالار ١٥٠٦.

٢٢ . تاريخ جهان آرا، فارسي، لأحمد بن مُحَمَّد القاضي انتهى عنه في ٩٧٢ وهو مرتب على ثلاثة اقسام، الأول منه في : الأنبياء الذريعة ٢٤٧/٣.

١٧. تاريخ الأنبياء، مطبوع في ثلاث مجلدات للمولوي الشيخ احمد صاحب الهندي الذريعة ٢٣٧/٣.

١٨ . تاريخ الأنبياء، فارسي، راجع إلى أوائل

٢٣ . تاريخ قبچاق خاني، تأليف : خواجم قلي بيك البلخي، الباب الأول منه في تاريخ الأنبياء من آدم إلى الخاتم، خطي، بودليان، ش : ١١٧.

٢٤ . التاريخ الكبير . مؤلفه : السيد جعفر الجعفري، القسم الأول منه في تاريخ الأنبياء، خطي . في المكتبة العامة في لينينگراد، ش : ٢٠١.

٢٥ . تاريخ گزيده . لحمد الله المستوفي، الباب الأول منه في تاريخ الأنبياء طبع ليدن وطهران.

٢٦ . تحفة الاتقياء، في ترجمة النّصف الأوّل من تنزيه الأنبياء بلغة أُردو، طبع بالهند للسيد شريف حسين الهندي.

٢٧ . تحفة الأخوان، في تواريخ مشاهير الأنبياء والخلفاء والأئمة الأطهار وغزوات أمير المؤمنين :، لآقا أحمد بن آقا مُحَّد علي الكرمانشاهي، الذريعة ٤١٣/٣

الباب الأول منه في أحوال الأنبياء من آدم إلى نبينا الخاتم :، الذريعة ٢٨/٤.

٢٨ . تحفة الانبياء، في ترجمة : تنزيه الأنبياء بلغة أُردو، مطبوع... ولعله عين تحفة الاتقياء، الذريعة ٤٢٢/٣.

٣٤ . التذكرة في شرح التبصرة لآقا مُحَّد جعفر البهبهاني الكرمانشاهي فيه مقدمات في اصول الدين وفي بحث النبوة ذكر أحوال كثير من الأنبياء.....

الذريعة ٢٤/٤ . ٢٣.

٢٩ . تحفة الأولياء في ترجمة قصص الأنبياء والمرسلين بالفارسي، للسيّد نعمة الله الجزائري، الذّريعة ٣/٤٢٢ .

٣٠ . تحفة الخاقان في تفسير القرآن في اربعة مجلدات، المجلد الأول منه في تفسيرايات قصص الأنبياء وغيرهم، على ترتيب الأنبياء من آدم إلى الخاتم :، فارسي لميرزا محمد باقر بن مُحَّد اللاهيجي كان فراغه منه ١٢٣٠ بالقمري.

الذريعة ٣/٤٣١ .

٣١ . تحفة الملوك، في تاريخ الأنبياء : لآقا محمد بن آقا محمد علي البهبهاني الكرمانشاهي، الذريعة ٣/٤٧١ .

٣٢ . تذكرة الأنبياء والأمم، راجع قصص أنبياء كريم.

٣٣ . تذكرة الأنبياء والأولياء والسلاطين...

٣٥ . تذكرة التواريخ، لعبد الله الكابلي، باب اوله في تأريخ حياة الأنبياء، خطي، تاشكند . روسيا . ش : ١٥٣ .

٣٦ . تفسير سورة الأنبياء، للسيد علي بن أبي القاسم البختياري، الذريعة ٤/٣٤٥ .

٣٧ . تكملة الأخبار . مؤلفة : علي زين العابدين المعروف بالعبدي بيك تويدي، باب منه في : تواريخ الأنبياء من آدم إلى طوفان نوح، خطي، في مكتبة ملك بطهران، ش : ٣٨٩٠ .

٣٨ . تنزيه الأنبياء، للسيّد الشّريف المرتضى مطبوع كراراً.

٣٩ . تواريخ وقصص الأنبياء، فهرس الظاهرية بدمشق ٢/١٨٢ .

٤٠ . تواريخ الأنبياء والأئمة الصاحب كتاب الزام الناصب : الشيخ علي اليزدي الحائري) فارسي في ثلاث مجلدات.

الذريعة ٤/٤٧٤ . ٤٧٥ .

٤١ . جامع مصائب الأنبياء، حتّى النّبي الخاتم

: مع بسط القول في مقتل النبي يحيى، للشيخ عبد النبي البحراني. الذريعة ٧١/٥.

٤٢ . جليس الواعظين وانيس الذاكرين : في قصص الأنبياء والمرسلين، فارسي، من تأليفات الواعظ المعاصر الحاج الشيخ نظر علي بن الحاج اسماعيل الكرماني الحائري المتوفّى ١٣٤٨، الذريعة ١٢٩/٥.

٤٣ . جوامع تاريخ العالم والأنبياء، لمعة من لوامع اودعت في كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي وهو شبيه كتاب : مروج الذهب اقتبسنا هذا العنوان من : الذريعة ٤٣٩/٤ . ٤٤٠.

٤٤ . جوامع التّواريخ، مؤلفه : رشيد الدّين فضل الله الهمداني الوزير، قسم منه في تاريخ الأنبياء طبع آكادمي العلوم (مسكو).

٤٥ . جوامع الكلم : للسيّد ميرزا الجزائري، السمط الثاني منه في حالات الأنبياء الذريعة ٢٥٤/٥ في الهامش.

لنور الدين احمد الصابوني، ترجمة : كشف الغوامض في : أحوال الأنبياء، لأبي منصور ما تري، خطي، بلوشه، ش : ٣٧٠.

٤٩ . خلاصة الأخبار، فارسي في قصص الأنبياء والمرسلين والأئمة :.... تأليف : السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي التنكابني فرغ منه ١٢٥٠ وطبع في ١٢٧٥. الذريعة ٢١٠/٧

٥٠ . خلاصة الأخبار في أحوال الأخيار مؤلفه : غياث الدين بن همام الدين المشهور بـ : خواندمير، مقالته الأولى في : قصص الأنبياء وتواريخهم. طبع مكرراً في طهران وفي الذريعة ٢١٠/٧ : أنه لمؤلف حبيب السّير وهو غياث الدين مُحَمَّد بن همام... وقد ألّفه قبل حبيب السّير....

٥١ . خير القصص لأهل القصص، للسيد محمد فارسي وكبير، راجع ج ٧ من النسخ الخطية لجامعة طهران ص : ٧٠٥ بعنوان : نسخه‌هائى در يزد از نسخه‌هاى آقاى آتشي.

٥٢ . درّ المجالس، تأليف : سيف الدين، يتكلم عن عناصر لأنبياء بني اسرائيل والعرب والقرون الأولية للإسلام وسمّى أيضاً بأسم : سلّم الانبياء، من : تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٣، تأليف هرمان

٤٦ . جواهر الأخيار، لعلي اكبر بن عبد العلي الكرماني. خطي. جامعة طهران ج ٣/٢.

٤٧ . حدائق الحقائق لمسكين الفراهي تابع للقرن ٩ مطبوع بطهران مكرراً.

٤٨ . حصص الاتقياء من قصص الأنبياء

اته، بترجمة دكتر رضا زاده شفق مجموعة في ٣٣ فصلا على مباني التصوف وذكر جملة من مشايخ الصوفية (ايندیا افيس، رك، فقرة ٣٠ و ٣١).

٥٣ . الدّر المسكوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك، للشيخ أحمد الأخ لصاحب الوسائل منتخب التواريخ ص : ٦١٥ والذريعة ٧٠/٨ ولكن في الدفتر الرابع للنسخ الخطية ص : ٤٥٢ لجامعة تهران : الدر المسكوك في أحوال الأنبياء... وهو انسب.

٥٤ . روضة الالباب في تواريخ الاكابر والأنساب مؤلفه : فخر الدين ابو سليمان داود بن أبي الفضل محمّد البناكتي، ذكر في قسم أوّله تاريخ الأنبياء من آدم إلى موسى :، طبع في طهران.

بن سراج الدين قاسم، باب أوله في : تاريخ الانبياء، خطي. في : تاشكند، روسيا ش : ٣٤٣٩.

٥٩ . زندگاني پيامبران : تأليف منوچهر مطيعي (عقاب) مجلدان.

٦٠ . زندگاني رهبران اسلام، مترجم عن العربية للشيخ عباس القمي، والمترجم : السيد محمّد الصحفي القمي، طبع الترجمة بطهران ١٣٧٥ في ٤٣٨ صفحة، الذريعة ٥٣/١٢. سلم الأنبياء، راجع : درّ المجالس.

٥٥ . روضة الطاهري . مؤلفه : طاهر مُحَمَّد السبزواري، القسم الأول منه في تاريخ الأنبياء . خطي . في متحف بريتانيا ش ١٠٤٠ الف.

٥٦ . زاد الأخرة للفتحي الحسيني، خطي، ولّيرس، ش ٩٧٦. تاريخ الكتابة ١٠١٩ قمرية.

٥٧ . زبدة البيان في قصص الأنبياء مع تكملة في سيرة النبي ٩، الدفتر ٤١١/٥ من جامعة طهران.

٥٨ . زبدة التواريخ . مؤلفه : سعدالله بن عبدالله

من : تاريخ أدبيات فارسي ٢٣٢، تأليف : هرمان اته بترجمة : رضا زاده شفق.

٦٥ . عجائب الملكوت، لعبدالله مُحَمَّد الكسائي وترجمة : لمحمد بن الحسن الديدوزمي، باسم : نفايس العرايس وقصص الانبياء، خطي بلوشه، ش ٣٦٦ كتابته ٦٧٣ بالقمرية.

٦١ . الشموس المضيئة، تأليف : أحمد البيجندي خطّي، بجامعة طهران، تاريخ الكتابة ١٢٩١ بالقمرى.

٦٢ . طبقات الناصري، لمنهاج الدين ابي عمر المعروف بـ : منهاج السراج، الطبقة الأولى منها في تاريخ الأنبياء والرّسل، مطبوع في كابل.

٦٣ . الظنون، الجزء ٢ العمود ١٣٢٤ طبع استانبول، وجاء اسم المؤلف في تاريخ ادبيات فارسي ٢٣١، تأليف : هرمان آته بترجمة : دكتر رضا شفق : اسحاق ابن ابراهيم بن منصور، وفي مذكرة : خطّي : ديوان هند، ش ٦٩٧ :

٦٤ . عجائب القصص، تأليف : عبد الواحد بن مُحَمَّد المفتي (في القرن العاشر، ايند يا افيس شماره : ١٧٢٩) في ٢٠ فصلا.

لمكتبة السيّد المرعشي بقم، لمحمد بن عبدالله السّمان.

٧١ . قصص الانبياء مؤلفه : علاء الدين علي بن مُحَمَّد القوشچي، خطي، نسخة منه عند : حسن النّراقي في طهران.

٦٦ . العرائس والمجالس في قصص القرآن، نسبه ابن طاووس ابن الثعلبي في فرج المهموم ص : ٢٧ وفي ص : ٢١ قال : روى الشيخ الفاضل : مُحَمَّد بن ابراهيم الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس ومواقيت التيجان في : قصص القرآن.... طبع في بيروت.

٦٧ . فرحة الناظرين . لمحمد بن اسلم بن مُحَمَّد حفيظ پرسروری، المقالة الأولى منه في تاريخ الأنبياء خطي، بودليان ش : ١١٩.

٦٨ . فردوس التواريخ . مؤلفه : خسرو بن عابد الابرقوهي . قسم أوله في : تاريخ وقصص الانبياء، خطي . مكتبة : دورن بروسيا، ش : ٢٦٧.

٦٩ . القرآن وقضاي الإنسان بتسلسل ٣٠٠٠٣ في : مكتبة السيّد المرعشي بقم لـ : الدكتورة عايشة بنت الشّاطيء.

٧٠ . القرآن والمبادئ الإنسانية ٤٣٦٩ تسلسل

٧٢ . قصص الأنبياء لأبي الحسن بن الهيصم البوشنجي، ترجم بالفارسي. والمترجم : مُحَمَّد بن أسعد بن عبدالله التّستري خطي. في مكتبة الارشيوالملي بكابل.

٧٣ . قصص الأنبياء، لعماد زاده اصفهاني برقم ب/٤٢، في مكتبة مسجد أعلظم بقم.

٧٤ . قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، الطبع الرابع، برقم ج/٤٣ في مكتبة مسجد أعظم بقم.

. قصص الأنبياء، للزّواري، راجع : مجمع الهدى.

٧٥ . قصص الأنبياء في ٤٧ بابا يوجد في مكتبة عبد العظيم بالرّي، تاريخ كتابتها ١٧ ذي الحجة ١٢٥٦، مذكور في : درباره نسخه‌هاى خطي ٣/٤٤٤، الذريعة ١٧/١٠٢.

٧٦ . قصص الأنبياء، بالفارسي القديم مطبوع على الحجر في ايران بقطع الربع اوله : قال أبو مُحَمَّد جرير ولعلّ المراد : مُحَمَّد بن جرير الذريعة ١٠٢/١٧.

٧٧ . قصص الأنبياء، الفارسي منقول عن تفاسير العامّة وروضة الشهداء وقف لمدرسة البروجردي في النجف الذريعة ١٠٢/١٧.

٧٨ . قصص الأنبياء، لأحمد بن مُحَمَّد بن منصور الارفجني، موجود في باريس ومأخوذ عن : قصص الأنبياء لأبي اسحاق ابراهيم بن منصور بن خلف النيسابوري على نقل الذريعة ١٠٢/١٧ عن دانش پژوه.

٧٩ . قصص الأنبياء، على ترتيب نزول السور القرآنية، فارسي، مؤلفه غير معلوم، راجع فهرس الجامعة : ٣٢٢٢/١٣ فهرس الحقوق : ٥١٢، الذريعة ١٠٢/١٧ . ١٠٣

٨٠ . قصص الأنبياء، تفسير سورة الانبياء للسيد احمد بن رضا بن مُحَمَّد الهندي طبع في النجف في ٢٤٧، الذريعة ١٠٣/١٧

٨٢ . قصص الأنبياء، لأحمد بن خلد، فهرس الاشبيلي ص : ٢٩١.

٨٣ . قصص الأنبياء للشيخ حسين اللّيثي الواسطي، الذريعة ١٠٣/١٧.

٨٤ . قصص الأنبياء، للسيّد عبدالله الشّبر المتوفى ١٢٤٢ كبير، الذريعة ١٠٣/١٧ نسخة منه في الكاظمية واخرى في مكتبة الشيخ خلاّني ببغداد.

٨٥ . قصص الأنبياء، لسيد مُحَمَّد بن المفتي مير عباس اللكنهوي المتوفى في : ١٣١٢ ذكره في التّجليات بعنوان :كتاب في أحوال الأنبياء الذريعة ١٠٤/١٧.

٨١ ـ قصص الأنبياء كريم، تأليف : عبد اللطيف بن علي الواعظ البيرجندي، ش : ٥٤٢ : فهرس برلين في ٨٣ فصلا وترجمة لكتاب : « تذكرة الأنبياء والأمم » ايندیا افیس ش : ٣١٩ من : تاریخ ادبیات فارسي. وفي بعض المذكرات : قصص الأنبياء، لطيف بيرجندى، خطي، مشهد رضوي، ش : ٢٨٠ بكتابة مؤرخة ٩٤٧ أقول : ويقرب انطباقه عليه. وفي الذريعة ١٠٣/١٧ : قصص الانبياء للواعظ البيرجندي المولى عبداللطيف، شرع في تأليفه في شوال ٩١٧.

٨٦ ـ قصص الأنبياء، لبهاونگري باللغة الكجراتية طبع في ثلاث مجلدات الذريعة ١٠٤/١٧.

٨٧ ـ قصص الأنبياء، للغواصي اليزدي، الذريعة ١٠٤/١٧.

٨٨ ـ قصص الأنبياء، لإبراهيم بن منصور ابن خلف المذكر النيسابورى، فارسي مطبوع في ٤٧٨ صفحة.

وورد في : كشف الظّنون، الجزء ٢ العمود ١٣٢٤ طبع : استانبول.

٨٩ ـ قصص الأنبياء، لسهل بن عبدالله التستري، مختصر أوله : الحمد لله الأول فلا شيء قبله... (أخذناه من مقدمة القصص لإبراهيم بن منصور النّيسابوري)

٩٠ ـ قصص الأنبياء، لمحمّد بن حسن العاملي جمعه من طرق الشيعة فرغ منه سنة

الدادورمي، فارسي اقتفى فيه أثر الثعلبي (المصدر المتقدّم).

٩١ . قصص الأنبياء، للكسائي علي ابن حمزة ألتّحوى القارى، توفي في ١٨٩، عن : طبقات القراء الجزء ٥٣٥/١.

٩٢ . قصص الأنبياء، لوهب بن منبه وهو أول من صنّف فيها، مات سنة ١١٤، قاموس الرجال وتنقيح المقال ٢٨١/٣ عن محكي مختص الذهبي، (وايضاً المصدر السابق).

٩٣ . قصص الأنبياء، للقرن ١١ في ٢٩٠ ورقة « فهرست نسخه‌هاى خطي كتابخانه دانشكده حقوق » (٣٥ ج)

٩٤ . قصص الانبياء، ساقط الأول من مكتبة مدينة رشت (١٢٣ ق).

٩٥ . قصص الأنبياء، في مكتبة مسجد گوهرشاد برقم ١٣٧١ فارسي.

١٠٩٢، قاله في أعيان الشيعة في ترجمة المؤلف.

١٠٠ . قصص الأنبياء، من القرن التاسع إلى الثاني عشر، بالفارسي، طبع يغما، ش : ٢٢٩٨، الدّفتر ٣٤٠/٤ من النسخ الخطية في جامعة تهران.

١٠١ . قصص الأنبياء كتب في ١١٨٥ ش : ٣٣١٤، في مكتبة ملّي تبريز.

١٠٢ . قصص الأنبياء، لمولانا محمّد الجويرى تسلسل ز ١٩ و، ز/١ وج ٤٢ في مكتبة مسجد أعظم بقم ورأيته في دار العلم كاشان وفي الذريعة ١٠٦/١٧ : مطبوع مكرراً بطهران وتبريز وبمبئي، كان المؤلف معاصراً للشّيخ أبي سعيد وأنّه شرع فيه في أوّل ع ٣٥٢/١.

١٠٣ . قصص الأنبياء (فارسي) برقم ٣٦٩ للدّفتر الخامس ص : ٤٧ من النّسخ الخطيّة لجامعة طهران.

١٠٤ . قصص الأنبياء واحوالهم (كبير) لمحمّد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي الحرّاني الشّيعي المصري المتوفى ٤٢٠، ذكره الذريعة (عن ابن خلكان) الجزء ١٠٦/١٧.

٩٦ . قصص الأنبياء، فيه أيضاً برقم ٣٤٢ فارسي.

٩٧ . قصص الأنبياء، لمحمد بن خالد البرقي، ذكره ابن طاووس في الباب الخامس من فرج المهموم ص : ١٤٣.

٩٨ . قصص الأنبياء في مجلدين
لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (يوجد في مكتبة السّيد المرعشي بقم. برقم : ٢٠٤٣/٤)

٩٩ . قصص الأنبياء، للشيخ إبراهيم بن حسن

١٠٥ . قصص الأنبياء وسير الملوك تسلسل مكتبة مسجد اعظم بقم : ٧٧/١٤/٥، قال في الذّريعة الجزء ١٠٦/١٧ : لمولانا

مُحَمَّد الجويري كان عربيا وترجم إلى الفارسية وطبع الفارسي في طهران بمطبعة السيد احمد الكتابچي هذا. والظّاهر أنّ السّابق اصله.

١٠٦ . قصص الأنبياء والمرسلين = النّور المبين للسّيد نعمة الله الجزائري الشّوشتري، برقم : ز/١٩ د/٤٢ د/١٩ في مكتبة مسجد اعظم بقم. مطبوع كراراً.

١٠٧ . قصص الأنبياء . و . انس المجالس، لأبي اسحاق احمد بن مُحَمَّد الثعلبي، نيشابوري محدّث، يوجد في مكتبة المسجد

المرعشي بقم بتسلسل : ١٧٩٦٩ لمحمد بن أحمد جاد المولى، وطبع بالقاهرة.

١١٤ . قصص القرآن « برقم : ٧٤٨٤ في مكتبة السّيد المرعشي بقم » لعلي المرهون.

١١٥ . قصص قرآن « اصله لجاد المولى » ترجمة لقصص الأنبياء الكرام، المترجم : البلاغي يوجد في مكتبة السيد المرعشي بقم

الأعظم بقم.

١٠٨ . قصص الانبياء والمرسلين، المجلد الخامس من بحار الأنوار من الطبع القديم ومن الطبع الجديد، الجزء ١١ . ١٤ وهو كتاب النّبوة من البحار.

١٠٩. قصص الأنبياء . يا . تاريخ پيامبران نوشته : سيد هاشم رسولي محلاتي. مطبوع.

١١٠ . قصص أنبياء، الدفتر ١١٧/٤ من النسخ الخطية لجامعة تهران ص : ٣١٩

١١١ . قصص العرب، في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم : د/٣٤ : لمحمد أحمد جاد المولى ونفرين آخرين.

١١٢ . قصص قرآن = تاريخ پيامبران في المكتبة الآنفة برقم د/٤٢ وق/٤٦ للسّيد محمّد الصّحفي.

١١٣. قصص القرآن نسخةمنه في مكتبةالسّيد

١٢١ . القصص القرآن في منطوقه ومفهومه بتسلسل ٤٠١١٤ في مكتبة

برقم : ١٤٢١١ طبع بطهران.

١١٦ . قصص قرآن . تاريخ انبياء، سيره رسول اكرم « بتسلسل ٢٢٥٨٦ في مكتبة السيد المرعشي بقم » للموسوى والغفّاري.

١١٧ . قصص قرآن وتاريخ پيامبران « بتسلسل ٣٣٥٠١ في مكتبة السّيد المرعشي بقم » للسيد محمّد الصحفي.

١١٨ . قصص قرآن . يا . تاريخ انبياء سلف، في مجلدين بتسلسل ٢٢٢٨٨/٩ في المكتبة السّابقة » للحاج السيّد عبدالحسين رضيئي.

١١٩ . قصص قرآن مجيد، منتخب من تفسير أبي بكر النّيشابوري عتيق بتسلسل : ٢٤٣٨٩ في المكتبة المتقدمة.

١٢٠ . قصص قرآن يا فرهنگ قرآن، لصدر البلاغي في مكتبة السّيد المرعشي النّجفي بقم برقم : ٥١٥٦ وفي الذّريعة ١٠٧/١٧ : قصص قرآن . أو . فرهنگ قصص للسّيد صدر الدين ابن السيد حسن النّائيني، طبع مكرراً.

د/٤٢/٧٧.

السيد المرعشي بقم، لعبد الكريم خطيب طبع بيروت.

١٢٢ . قصص القرآن. تأليف القيصم بن مُحَمَّد بن القيصم النيسابوري. راجع سعد السّعود لابن طاووس ص : ٢٢٥. ولكن في البحار الجزء ٥/٣٢٤ : كتاب قصص القرآن للهيصم بن مُحَمَّد النيسابوري.

١٢٣ . قصص قرآن، لصدر الدين البلاغي نسخة في مكتبة المسجد الأعظم بقم : ز/١.

١٢٤ . قصص قرآن (فارسي)، بخط شير علي في عام ١٣١١ والنّسخة تفسير السّور القرانية في مكتبة الملك بتهران برقم ٥٨٧٥. راجع الذّريعة ١٠٧/١٧.

١٢٥ . قصص القرآن (فارسي) الذريعة ١٠٧/١٧ ذكر في فهرس (الهيّات : ١٠٣) بعنوان : قصص الأنبياء، ناقص الآخر، راجع إلى القرن ٩ في ٣٤٠ صفحة.

١٢٦ . قصص المرسلين، فارسي، للحاج مُحَمَّد حسين الطّهراني طبع بطهران، الذريعة ١٠٨/١٧.

قصص موسى . راجع، تاج القصص.

١٢٨ . قصص وعبر : لمحمد المجذوب، يوجد في : مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم : ز/١٢٥/٥/٣.

١٢٩ . قصص . يا . داستانهاى شگفت انگيز قرآن مجيد . تأليف . آقاى حاج على آقا زاهدى، يوجد منه نسخة في المورد المتقدّم برقم : ب/٢٢.

١٣٠ . قصههاى قرآن، للصّفائي الآملي.

١٣١ . قصههاى قرآن، ترجمة كتاب الاربعة من المؤلفين ١ . مُحَمَّد احمد جاد المولى. ٢ . مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم ٣ . علي مُحَمَّد البجاوي. ٤ . السيد شحّانة. والمترجم : مصطفى زماني

١٣٢ . قطعة من كتاب في قصص الأنبياء، فيها قصه : ابراهيم ويوسف وموسى بن ميشا وأيّوب، نقلاً عن أهل السّير : فهرس الظّاهريّة ٦٧٣/٢.

١٢٧ . قصص من القرآن، لمحمود زهران، يوجد في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم:

١٣٣ . كتاب الأنبياء، لابي حفعر احمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي.

ذكره النجاشي في فهرسته.

١٣٤ . كتاب الانبياء، للحسن بن موسى الخشاب، ذكره النجاشي.

١٣٥ . كتاب الانبياء لعلي بن ابراهيم بن هاشم القمي من مشائخ الكليني، ذكره النجاشي

١٣٦ . كتاب الانبياء، للشريف أبي القاسم علي بن احمد العلوى المتوفّى ٣٥٢، ذكره النّجاشي

١٣٧ . كتاب الأنبياء لابي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال، ذكره النجاشي.

١٣٨ . كتاب الأنبياء، لأبي الحسن علي بن مهزيار الأهوازي، ذكره النجاشي.

١٣٩ . كتاب الأنبياء، لابي النضر العياشي محمّد بن مسعود... ذكره النجاشي

١٤٥ . كتاب النبوة للصدوق، البحار ٧٥/١٢.

١٤٦ . لبّ السّير . لميرزا ابو طالب خان المعروف بـ : طالب، الباب الاول منه في : قصص وتواريخ الانبياء خطي، الاصفية. ش : ١٣١٢.

١٤٧ . مجمع الأنساب . لمحمد بن علي شبانكارهئي، القسم الاول منه في شأن الانبياء وقصصهم، خطي كمبريج. ش : ١٦٢ تاريخ كتابة ١٠٤٦ بالقمري.

١٤٨ . مجمع التواريخ . لحافظ ابرو، ربع أوّله في : تاريخ الأنبياء خطّي . ايا صوفيّة في بلغاريا ش : ٣٣٥٣ والمؤلف توفّي في : ٨٣٣ على ما في الذّريعة ٥١/٢٠.

١٤٠ ـ كتاب الأنبياء، حياتهم وقصصهم، تأليف عبد الصاحب العاملي.

١٤١ ـ كتاب الأنبياء والأوصياء، من آدم إلى المهدى : مؤلفه : مُحَمَّد بن علي. البحار ٤٢/٤٦ عن فرج المهموم ص : ١١١.

١٤٢ ـ كتاب قصص الانبياء، فارسي، يوجد في مكتبة : لعله لي بأسلامبول، قاله في الذريعة ٤٧/١٠ واحتمل انه : مجمع الهدى.

١٤٣ ـ كتاب القصص برقم : ١٠٣٦ في مكتبة ملك بطهران.

١٤٤ ـ كتاب روض الرّياحين في حكايات الصالحين اوله : الحمد به حق حمده... بعض وجوه الحكمة... خمسة امور أى حكم... واخره : قصّة أصحاب الفيل. فاتني قيد مصدره.

١٤٩ ـ مجمع الحسنات، تلخيص من صحيح البخارى ـ قسم تاريخه ـ من تاريخ أدبيات فارسى ٢٣٢، تأليف : هرمان اته بترجمة : كذتر رضا زاده شفق نسخة منه في ايناديا افيس ش : ٣٤٨٩.

١٥٠ ـ مجمل التّواريخ والقصص ـ مؤلّفه لم يذكر. ذكر فيه تاريخ الانبياء والرسل، طبع ملك الشّعراء بهار في طهران.

١٥١ ـ مجمع الهدى، تأليف : علي بن الحسن الزّوارى، ينهي المطالب إلى الإمام الثاني عشر، ايناديا افيس، ش : ١٤٠٣ من : تاريخ ادبيات فارسي ص : ٢٣٢ تأليف : هرمان اته، بترجمة رضا زاده شفق وفي مذكّرة : خطي، اته. ش : ٥٩٨

بكتابة تاريخها : ١٠٧٩ قمرية. وفي الذّريعة ١٠٣/١٧ : قصص الانبياء، للزّواري المفسّر علي بن الحسن وله اسم

خطي. متحف بريتانيا ش : .١١٥

١٥٤ ـ مقاصد الاولياء في محاسن الانبياء لعماد الدين أبي القاسم محمود الفاريابي،

آخر : مجمع الهدى وقال في الجزء ٤٧/٢٠ : مجمع الهدى للمولى المفسر علي بن الحسن الزّواري تلميذ المحقق الكركي واستاذ المولى فتح الله المفسّر الكاشاني، قال في الرياض : رأيته في اردبيل وتبريز والآن عندي وهو اربعون بابا في قصص الانبياء والائمة فارسي كبير حسن الفوائد انتهى.

قصص الانبياء، للزوارى، راجع : مجمع الهدى.

١٥٢ . مجمع فصيحي . مؤلفه : فصيح احمد خوافي . مقدّمته في : قصص وتواريخ آدم إلى خاتم، طبع محمود فرخي في مشهد في ثلاث مجلدات وفي الذّريعة ٥١/٢٠ : مجمل فصيحي، تاريخ عمومي فارسي.... ألّفه : أحمد بن مُحَمَّد فصيح الخواني المولود ٧٧٧ المتوفي ٨٤٥.... نسخة منه في : المليّة بتبريز ٣٦٠٩ ونسخة في:لينين گراد اكادمية العلوم : ٢٤٦ وصورتها الفتوفرافية بطهران (الملية : ١٧٥٥ . ٨٤).

١٥٣ . مرآة الأدوار ومرقاة الأخبار . مؤلفه : مصلح الدين محمد السّعدى العبادي، الباب الاول منه في : تاريخ الانبياء، مترجم والمترجم غير مشخص، خطي . آصفية : مكتبة في هند، ش : ٥٢

١٥٥ . مناقب الأولياء، لمحمد صادق الكشميري، خطي ايوانف في روسيا، ش : ١٠١ تاريخ الكتابة ١٠٣٨ القمرية.

١٥٦ . منهاج الطالبين في معارف الصّادقين مرلفه : علي بن الحسين القزويني الهلالي، القسم الثاني منه في : تاريخ الانبياء، خطي، في : أيا صوفية، بلغاريا، ش : .٣٨٦٧

١٥٧ . نفايس الفنون . لشمس الدين الأملي طبع بتصحيح العلاّمة الشعراني في طهران.

وهناك كتب مشتمل ضمناً على بعض القصص لبعض الأنبياء تقدم بعضها وهذه بقيّتها منها : .

١٥٨ . اثبات الوصية للمسعودى، مطبوع

١٥٩ . تاريخ الطبرى، مطبوع

١٦٠ . تاريخ اليعقوبي، مطبوع

١٦١ . حبيب السير، الجزء الاول منه في : تاريخ الانبياء، لخواند مير، طبع بطهران مكرراً.

١٦٢ . علل الشرايع، للصدوق، طبع مكرراً.

١٦٣ . عيون اخبار الرضا ٧ له كذلك. المعصومين : ومرتّب على ٢٠٠ باباً و٤٥٠

١٦٤ . فصوص الحكم لابن العربي، فيه ٢٧ فص في ٢٧ نبيّ.

١٦٥ .كامل ابن أثير، مطبوع.

١٦٦ . كمال الدين وتمام النعمة، له كذلك.

١٦٧ . مروج الذهب، له، مطبوع.

١٦٨ . وفي الفهارس العامة، من قبيل :

١٦٩ . تاريخ الأداب العربي.

١٧٠ فهرس تراث العربيّة الفؤاد زكى

١٧١ . فهرس دار الكتاب الظّاهرية بدمشق

١٧٢ . فهرس الاستوري الجزء ١٥٦/١ ..

١٧٣ . والفهارس العامّة باللّغات الأجنبية توجد كتب في تواريخ الأنبياء وقصصهم : يصعب الحصول على اساميهم عجالة، يمكن الاطلاع عليها وتحصيلها حسب المرور تدريجاً.

١٧٤ . أخيرها وليس آخرها وهو : كتاب قصص الانبياء (كتابنا هذا) لقطب الدّين

حديثاً وسيوافيك فهرس ذلك في آخر الكتاب والغرض هنا التّنبيه على أنّ الابتداء في عدّة أسانيده بأسامي مشايخ القطب المختصّة دون أن يشترك معه فيهم السّيد فضل الله الرّاوندي وهم فوق عشرة :

١ . ابو حرب المجتبى ابن الداعي الحسيني.

٢ . ابو القاسم بن كميح.

٣ . ابو جعفر بن مُحَمَّد المرزبان.

٤ . أبو عبدالله الحسين المؤدب القمي.

٥ . أبو سعد الحسن بن علي

٦ . أبو القاسم الحسن بن مُحَمَّد الحديقي.

٧ . أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

٨ . أبو الحسين أحمد بن مُحَمَّد بن علي.

٩ . هبة الله بن دعويدار.

١٠ . أبو المحاسن مسعود بن علي وغيرهم، أدلّ دليل على أنّ هذا الكتاب للقطب الراوندي إختصاصاً ولم يبق مجال مع ذلك للتّوهم الّذي صدرت المقدّمة به والحمد لله ربّ العالمين.

سعيد بن هبة الله الرّاوندي وهو مبنيّ على
الأحاديث الواردة عن

وأنا العبد المفتاق إلى رحمة ربّه الرحمن
الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الزّمان والمكان[١]، ومنه التّمكين والإمكان، الذي دلّ على نفسه بمخلوقاته، وتعرّف من خلقه بمصنوعاته [٢]، نحمده على مننه المتتابعة المتظاهره، ونشكره على نعمه الباطنة والظّاهرة، حمداً يوجب مزيد الإحسان [٣]، وشكراً يقتضى فوز الغفران والرّضوان، وصلواته على نبيّه محمّد [٤] البشير النّذير السّراج [٥] المنير، وعلى آله الطيبين وعترته الطّاهرين.

أمّا بعد : فإن في قصص الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ألطافاً تدعو إلى محاسن الأخلاق، وعبراً تردع عن الشكّ والنّفاق، وأنّ ذكر أخبارهم وآثارهم ممّا يقرب [٦] من الطّاعة [٧] والعبادة، ويبعّد ذوي [٨] الاستطاعة من سوء [٩] العادة.

والكتب المصنّفة في هذا المعنى فيها الغثّ والسّمين والرّد والثمين فجمعت بعون الله تعالى ذلالها [١٠]، وسلبتها جريالها [١١] وحصّلته مرتّباً، وفصّلته مبّوباً وبالله التّوفيق والعصمة [١٢].

---

(١)في ق ٣ : المنزه عن الزمان والمكان.

(٢)في ق ٣ : وتعرف ذاته بصفاته.

(٣)في ق ٣ : حمداً يوجب الإحسان في كل وقت وآن.

(٤)في ق ٣ : على سيدنا مُحَمّد.

(٥)في ق ٣ وق ٤ : والسراج.

(٦)في ق ١ : وآثارهم يقرب.

(٧)في ق ٣ : وأن ذكر أخبارهم تقريب من الزهد.

(٨)في ق ٣ : وتبعيد ذوي، وفي ق ٤ : وينقذ ذو، وفي ق ٢ : وتبعد ذو.

(٩)في ق ٣ : عن سوء.

(١٠)كذا في ق ٢ وق ٤، وفي ق ١ وق ٣ : زلالها.

(١١)كذا في ق ١ وق ٢ وق ٤، وفي ق ٣ : وسلبتها سربالها. وجريالها بمعنى لونها وحمرتها، وعن الاعشى كما في لسان العرب (١٠٨/١١) :

وسبيئة فما تعتق بابل *كدم الذبيح سلبتها حريا لها.

(١٢)ليس في ق ٢ كلمة العصمة، وفي ق ٣ : وحصلته مرتباً على تسعة عشر بابا، وبالله التّوفيق والعصمة. وهو غلط ظاهراً.

الباب الأوّل :

في ذكر أبينا آدم ٧.

الباب الثّاني :

في ذكر إدريس ونوح ٨.

الباب الثالث :

في ذكر هود وصالح ٨.

الباب الرابع :

في ذكر إبراهيم خليل الله [١] ٧.

الباب الخامس :

في ذكر لوط وذي القرنين ٨.

الباب السادس :

في ذكر يعقوب ويوسف ٨.

الباب السّابع :

في ذكر أيّوب وشعيب ٨.

الباب الثّامن :

في ذكر موسى بن عمران صلوات الله عليه.

الباب التّاسع :

في ذكر أحاديث بني إسرائيل.

الباب العاشر :

في ذكر إسماعيل ولقمان صلوات الله عليهما.

---

(١)في ق ٢ وق ٤ : خليل الرحمن.

الباب الحادي عشر :

في ذكر داود صلوات الله عليه.

الباب الثاني عشر :

في ذكر سليمان صلوات الله عليه.

الباب الثّالث عشر :

في ذكر ذي الكفل وعمران ٨.

الباب الرّابع عشر :

في ذكر زكريّا ويحيى ٨.

الباب الخامس عشر :

في ذكر إرميا ودانيال ٨.

الباب السّادس عشر :

في ذكر جرجيس وعزيز وحزقيل :.

الباب السّابع عشر :

في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود والياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرّقيم :.

الباب الثامن عشر :

في ذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليه.

الباب التاسع عشر :

في ذكر معجزات النّبي محمّد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وغير ذلك من الوقايع والغزوات على ما يأتي شرحه وبيانه.

الباب العشرون :

في أحوال مُحَمَّد ٩

وذكرت أيضاً من أحوال الأصفياء والأمم ما تكون [1] فيه فائدة عائدة [2] لذوي الهمم، وجعلت كلّ باب منها يشتمل على عدّة فصول، وبالله العصمة والتّوفيق في الفروع والأصول.

(١)في ق ١ : مما يكون، وفي ق ٣ : ما يكون، وفي ق ٤ : مما تكون.

(٢)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : الفائدة والعائدة.

الباب الأوّل

(في ذكر آدم ٧)

فصل ـ ١ ـ

في ذكر خلق آدم وحوّا صلوات الله عليهما :

١ ـ أخبرني الشّيخ عليّ بن عليّ بن عبد الصّمد [١] النّيشابوري، عن أبيه، أخبرنا السّيد أبو البركات عليّ بن الحسين الجوزي [٢]، أخبرنا الشيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه، أخبرنا أبي ومُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا : أخبرنا سعد بن عبدالله أخبرنا مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، أخبرنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : سئل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل [٣] آدم ٧ وذرّيته؟ فقال : نعم قد كان في السّماوات والأرض خلق من خلق الله يقدّسون الله، ويسبّحونه، ويعظّمونه باللّيل والنّهار لا يفترون، وأنّ الله [٤] عزّ وجلّ لمّا خلق الأرضين [٥] خلقها قبل السّماوات.

---

(١)في ق ٢ : الشيخ علي بن عبد الصمد... أقول : وهو النّيسابوري التّميمي، قال عنه الشّيخ الحرّ في تذكرة المتبحرين [ص ١٩٢ ط النجف] : فاضل عالم، يروي عنه ابن شهر آشوب، ولا يبعد اتحاده مع التميمي السبزواري، قال الشيخ منتجب الدين : الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري فقيه دين ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر. وقال الشيخ الحر بعد عدة أسامي : الشيخ ركن الدين علي بن علي بن عبد الصمد التّميمي النّيسابوري فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشّيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر ٤ قاله منتجب الدين انتهى والظاهر اتّحاد العناوين الثّلاثة.

(٢)في ق ٣ : الخوزي، وفي ق ٢ وق ٤ : الحوري. ويأتي في الخبر المرقم (١٦ و٩٥).

(٣)في ق ٢ : خلق الله تعالى قبل.

(٤)في ق ٣ وق ٤ : فان الله.

(٥)في ق ٢ : الأرض.

ثم خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين (١) أطباق السّماوات يقدّسونه في اللّيل والنّهار (٢)، واصطفى (٣) منهم إسرافيل وميكائيل وجبرائيل.

ثم خلق عزّ وجّل في الأرض الجنّ روحانيين لهم (٤) أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة، وخفظهم (٥) أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السّبع وفوقهنّ يقدّسون (٦) الله اللّيل والنّهار لا يفترون.

ثم خلق خلقاً دونهم، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة، يأكلون ويشربون نسناس أشباه (٧) خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدّسون (٨) الله اللّيل (٩) والنّهار لا يفترون.

قال : وكان الجن تطير في السّماء، فتلقى الملائكة في السّماوات، فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلّمون منهم الخير.

ثمّ أنّ طائفة من الجن والنّسناس الّذين خلقهم الله واسكنهم أوساط الأرض مع (١٠) الجن تمرّدوا وعتوا عن أمر الله، فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحقّ، وعلا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى، حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد، وجحدوا ربوبيّة الله (١١)تعالى.

قال : وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته، وباينوا الطايفتين

---

(١)في ق ٤ : ما بين.

(٢)في ق ٣ وق ٤ : يقدسونه الليل والنهار

(٣)في ق ٣ وق ٤ : ويعظّمونه منهم، والصّحيح : ويعطّمونه. واصطفى منهم.

(٤)في ق ٢ وق ٤ : ولهم.

(٥)في ق ١ وق ٣ : وحفظهم.

(٦)في ق ٢ وق ٤ : وفوقهن بعد سبع سماوات يقدسون الله، وفي ق ٣ : الأرضين وفوقهن يسبحون الله.

(٧)في ق ٣ : نسناس جون أشباه.

(٨)في ق ٢ : أوساط الأرض مع الجن يقدسون، وفي ق ٣ : على طهر الأرض والكل يقدسون.

(٩)في ق ٤ : بالليل.

(١٠)في ق ٣ : أوساط الأرض على ظهرها مع.

(١١)في ق ٣ : وأنكروا ربوبية الله.

من الجن والنسناس اللّين [١] عتوا عن أمر الله.

قال : فحط الله أجنحة [٢] الطائفة من الجنّ الّذين عتوا عن أمر الله وتمرّدوا، فكانوا لا يقدرون على الطّريان إلى السّماء وإلى ملاقاة الملائكة لما [٣] ارتكبوا من الذّنوب والمعاصي.

قال : وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السّماء اللّيل والنّهار على ما كانت عليه، وكان ابليس - واسمه الحارث - يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة.

ثم خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن [٤] وعلىخلاف خلق النّناس يدبّون كما يدبّ الهوام في الأرض يشربون ويأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلّهم ذكران ليس فيهم أناث، ولم يجعل [٥] الله فيهم شهوة النّساء، ولا حبّ الأولاد، ولا الحرص، ولا طول الأمل، ولا لذّة عيش [٦]، لا يلبسهم اللّيل، ولا يغشاهم النّهار، وليسوا ببهائم [٧] ولا هوام ولباسهم [٨] ورق الشجر، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار.

ثم أراد الله يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشّمس من وراء البحر، فكوّن لهم مجينة أنشأها لهم تسمّى [٩] « جابرسا » طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثنى عشر ألف فرسخ، وكوّن عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السّماء، ثمّ أسكنهم فيها.

وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وذول لهم مدينة أنشاها تسمّى [١٠] « جابلقا » طولها اثنا عشر ألف [١] فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكوّن لهم

---

(١)في ق ٢ : الطائفتين اللذين.

(٢)في ق ٣ : فحفظ أجنحة.

(٣)في ق ٢ : إلى السّماء والأرض وإلى ملاقاة الملائكة لما، وفي ق ٣ : وإلى السّماء وإلىملاء الملائكة بما ارتكبوا.

(٤)في ق ص وق ٤ : على خلاف خلق الجنّ وعلى خلاف خلق الشّياطين.

(٥)في ق ١ وق٣ : لم يجعل.

(٦)في ق ١ وق ٣ : ولا لذة العيش.

(٧)في ق ٣ : بهائم.

(٨)في ق ١ وق ٣ : لباسهم، بدون الواو.

(٩)في ق ٢ : أنشأها تسمى.

(١٠)في ق ٣ : أنشأها لهم تسمى.

سوراً من حديد يقطع إلى السماء (٢)، فأسكن الفرقة الأخرى فيها، لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا، ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا، ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجنّ والنّسناس.

وكانت (٣) الشّمس تطلع على أهل أوساط الأرض (٤) من الجنّ والنّسناس، فينتفعون بحرّها ويستضيئون بنورها، ثمّ تغرب في عين حمئة، فلا يعلم بها أهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها أهل (٥) جابرسا اذا طلعت، لأنّها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا.

فقيل يا أمير المؤمنين : فكيف يبصرون ويحيؤن؟ وكيف يأكلون ويشربون؟ وليس تطلع الشّمس عليهم (٦) ؟

فقال صلوات الله عليه : أنّهم يستضيئون (٧) بنور الله، فهم في أشدّ ضوء من نور الشّمس، ولا يرون أن الله تعالى خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب، ولا يعرفون شيئاً غيره.

فقيل يا أمير المؤمنين : فأين ابليس عنهم؟

قال : لا يعرفون ابليس ولا سمعوا (٨) بذكره، لا يعرفون إلاّ الله وحده لا شريك له، لم يكتسب أحد منهم قطّ خطيئة ولم يقترف (٩) اثماً لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء.

قال : إنّ الله (١٠) أحبّ أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى من الجن (١١) والنّسناس

---

(١)في ق ٢ وق ٤ : طولها ألف.
(٢)في ق ١ : يقطع الأرض إلى السماء.
(٣)في ق ٣ : فان كانت.
(٤)في ق ١ وق ٣ : الارضين.
(٥)في ق ٢ : ولا أهل.
(٦)في ق٣ : وكيف ما تطلع الشمس عليهم.
(٧)في ق ١ : ليستضيئون.
(٨)في ق ٣ : ولا يسمعون.
(٩)في ق ٢ وق ٤ : ولا يقترف.
(١٠)في ق ١ : قال ثم ان الله، وفي ق ٣ : ثم قال ان الله.
(١١)في ق ١ وق ٣ وق ٤ : ما مضى للجن.

سبعة آلاف سنة، فلمّا كان من خلق الله أن يخلق آدم للّذي أراد من التّدبير والتّقدير فيما هو مكوّنه من السماوات والأرضين كشف عن (١) أطباق السّماوات.

ثم قال الملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والنّسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت الملائكة ورأوا (٢) ما يعملون فيما من المعاصي وسفك الدّماء والفساد في الأرض بغير الحقّ، اعظموا ذلك وغضبوا لله، وأسفوا على أهل الأرض، ولم يملكوا غضبهم وقالوا : ربّنا أنت (٣) العزيز الجبّار الظّاهر العظيم (٤) الشّأن وهؤلاء كلّهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك، كلّهم ينقلبون (٥) في قبضتك، ويعيشون برزقك ويتمتّعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذّنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه (٦) فيك.

قال : فلمّا سمع الله تعالى مقالة (٧) الملائكة قال : إنّي جاعل في الأرض خليفة فيكون حجّتي على خلقي في الأرض (٨)، فقالت الملائكة : سبحانك ربّنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك؟

فقال الله تعالى : يا ملائكتي انيّ أعلم ما لا تعلمون أنّي أخلق خلقاً بيدي أجعلهم (٩) خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم (١٠) ويهدونهم الى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجّة لي عذراً ونذراً (١١) وأنفي الشّياطين من أرضي

(١)في ق ١ وق ٣ وق ٤ : مكونه في السماوات والارضين كشط عن، والكشط بمعنى الكشف.
(٢)في ق ١ وق ٣ : فاطلعت ورأوا.
(٣)في ق ٣ وق ٤ : يا ربنا أنت.
(٤)في البحار : القاهر العظيم، وفي ق ١ وق ٣ : الطاهر العظيم.
(٥)في ق ١ وق ٣ والبحار : يتقلّبون.
(٦)في ق ٢ : ذلك واكبرناه.
(٧)في ق ١ : مقال.
(٨)في ق ٤ : فيكون حجة على خلقي في أرضي، وفي ق ١ وق ٣ : في أرضي.
(٩)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : أجعل، وفي البحار : وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين وأجعلهم خلفائي.
(١٠)في البحار : وينذرونهم من عذابي.
(١١)في ق ١ والبحار : عذراً أو نذراً.

وأطهّرها منهم، فأسكنهم في الهواء من أقطار[1] الأرض وفي الفيافي، فلا يراهم خلق، ولا يرون شخصهم، ولا يجالسونهم، ولا يخالطونهم، ولا يؤاكلونهم، ولا يشاربونهم، وأنفرّ مردة الجنّ العصاة عن نسل [2] بريّتي وخلقي وخيرتي، فلا يجاورون خلقي، وأجعل بين خلقي وبين الجانّ حجاباً، فلا يرى خلقي شخص الجنّ، ولا يجالسونهم، ولا يشاربونهم، ولا يتهجّمون تهجّمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الّذي عظّمته واصطفيته لغيبي أسكنهم [3] مساكن العصاة وأوردهم موردهم [4] ولا أبالي.

فقال الملائكة : لا علم لنا ألاّ ما علّمتنا انّك أنت العليم الحكيم، فقال للملائكة [5] : انيّ خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين[6].

قال : وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله ليغيّر ما بقوم إلاّ [7] بعد الحجّة عذراً عذراً أو نذراً، فأمر تبارك ملكاً من الملائكة، فاغترف غرفة بيمينه، فصلصلها في كفّه فجمدت، فقال الله عزّ وجلّ : منك أخلق [8].

فصل ـ ٢ ـ

٢ ـ وبالاسناد المذكور، عن إبن بابويه، أخبرنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ومحمّد بن عليّ ما جيلويه، أخبرنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن العبقري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبّة العربي، عن أمير المؤمنين

---

(١)في ق ١ والبحار : وأسكنهم في الهواء وأقطار... فلا يراهم خلقي.

(٢)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : من نسل.

(٣)في ق ١ : عظمته واصطنعته لعيني، وفي ق ٣ : عظمته أسكنهم.

(٤)في ق ٤ : مواردهم.

(٥)في ق ١ : فقال الله تعالى للملائكة.

(٦)والايات : الاولى والثانية من سورة البقرة (٣٠ ـ ٣٢)، والثالثة في سورة الحجر (٢٨ ـ ٢٩).

(٧)في ق ٣ : ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم الاّ بعد.

(٨)بحار الأنوار الجزء (٥٨/٥٧) أشار هنا إلى جملات من صدر الخبر، وأورد تمامه في نفس الجزء ص (٣٢٢ – ٣٢٥) تحت الرقم : (٥)، ونبّه على جملات من أوائل الخبر أيضاً في الجزء (٢٥٢/٥٩).

عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : ان الله تعالى خلق [1] آدم صلوات الله عليه من آديم الأرض، فمنه السّباخ والمالح والطّيب، ومن ذرّيته الصّالح والطّالح، وقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم صلوات الله عليه ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى : وخلق الإنسان عجولاً[2] وهذا [3] علامة للملائكة، إنّ [4] من أولاد آدم ٧ من [5] يصير بفعله صالحاً، ومنهم من يكون طالحاً بفعله، لا أنّ من خلق من الطّيب لا يقدر على القبيح، ولا أنّ من خلق من السّبخة[6] لا يقدر على الفعل الحسن [7].

٣ ـ وبهذا الاسناد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصّادق صلوات الله عليه قال : كانت الملائكة تمرّ بآدم صلوات الله عليه ـ أي بصورته ـ وهو ملقي في الجنّة من طين، فتقول : لأمر ما خلقت؟ [8].

٤ ـ وبالاسناد المتقدّم، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبيعمير، عن أبان بن عثمان، عنمحمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصّادق ٧ قال : إنّ القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذين خلق آدم صلوات الله عليه منه أرسل الله إليها [9] جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء، فقالت الأرض : أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً، فرجع فقال : يا ربّ تعوّذت بك. فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل[10] وخيّره، فقال مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل[11] وخيّره أيضاً، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت، فأمره على الحتم، فتعوّذت

---

(١)في ق ٢ : لما خلق.

(٢)الآية في الكتاب المجيد « وخلق الإنسان ضعيفاً » سورة النساء : (٢٨).

(٣)في ق ١ : هذه.

(٤)في ق ٢ : وان.

(٥)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ والبحار : يكون من.

(٦)في ق ٢ : ولا من خلق من السّبخة، وفي ق ٣ : لا يقدم على القبيح... لا يقدم على الفعل الخير.

(٧)بحار الأنوار : (١١/١١٢ ـ ١١٣)، برقم : (٣٢)، قال العلامة المجلسي ; : بيان ـ قوله « وهذا علامة » كلامه الرّاوندي ذكره لتأويل الخبر.

(٨)بحار الأنوار (١١/١١٣)، برقم : (٣٣).

(٩)في ق ٢ : ارسل اليها.

(١٠)في ق ٢ : فأرسل إسرافيل.

(١١)في ق ٢ وق ٣ : فأرسل الله ميكائيل.

بالله أن يأخذ منها، فقال ملك الموت : وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى آخذ منك قبضة.

وإنّما سمّي[1] آدم لأنّه أخذ من أديم الأرض. وقال : إنّ الله[2] تعالى خلق آدم من الطين وخلق حوّا [3] من آدم، فهمّه الرّجال الأرض وهمّة النّساء الرّجال. وقيل : أديم الأرض أدنى الأرض الرّابعة إلى اعتدال، لأنّه خلق وسط الملائكة [4] [5].

٥ . وبالإسناد المذكور، عن مُحَمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصّادق عليه الصّلاة والسّلام قال : قلت: سجدت الملائكة لآدم صلوات الله عليه ووضعوا جباههم على الأرض؟ قال : نعم تكرمة من الله تعالى[6].

٦ . وبالاسناد المذكور، عن ابن ابي عمير، عن جميل بن درّاج قال سألت أبا عبدالله عليه الصّلاة والسّلام أكان إبليس من الملائكة أم [7] من الجنّ؟ قال : كانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أمر بالسّجود كان منه الّذي كان [8].

٧ . وبالاسناد المذكور، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصّادق ٧ قال : أمر [9] ابليس بالسّجود لآدم، فقال : يا ربّ وعزّتك إن أعفيتني من السّجود لآدم ٧ لأعبدك [10] عبادة ما عبدك أحد [11] قطّ مثلها قال الله [12] جلّ جلاله : إنّي احبّ أن اطاع من حيث أُريد.

---

(١)في ق ٢ : وانما يسمى.

(٢)في ق ٣ : الارض، ثم أن الله.

(٣)في ق ٢ : وحوا.

(٤)في ق ٣ وق ٤ : وسط من الملائكة، وفي البحار : وسط بين الملائكة والبهائم.

(٥)بحار الأنوار (١١/١١٣)، برقم : (٣٥).

(٦)بحار الأنوار (١١/١٣٩)، برقم : (٣).

(٧)في ق ٢ : والسلام عن ابليس من الملائكة.

(٨)بحار الأنوار (٦٣/٢٤٩)، باب ذكر ابليس وقصصه : برقم : (١٠٩).

(٩)في ق ١ : لما أمر.

(١٠)في ق ١ وق ٣ والبحار : لأعبدنك، وفي ق ٤ : لعبدتك.

(١١)في ق ٤ : لم يعبدك أحد.

(١٢)في ق ١ : فقال الله.

وقال : إنّ ابليس رن أربع رنّات : اولاهم يوم لعن، ويوم أهبط [1] إلى الارض، وحيث بعث محمّد ٦ على فترة من الرّسل، وحين أنزل أمّ الكتاب. ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشّجرة، وحين أهبط من الجنّة.

وقال في قوله تعالى : « فبدت لهما سوءاتهما » [2] كانت سوءاتهما لا ترى، فصارت ترى بارزة وقال : الشجرة الّتي نهى عنها آدم صلوات الله عليه وهي السّنبلة [3].

٨ ـ وفي رواية أُخرى عنه ٧ أنّه قال : إنّ الشّجرة الّتي نهى عنها آدم ٧ هي شجرة العنب[4].

ولا تنافي بينهما، لأنّ شجرة الجنّة تحمل الأنواع من الأكل، وكانت تلك الشّجرة تحمل العنب والحنطة جميعاً [5].

فصل ـ ٣ ـ

« في أخباره »

٩ ـ وعن ابن بابويه وأخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النّيشابوري، أخبرنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن أحمد بن سلمان [6] عن عبد السّلام بن صالح الهروي قال : قلت للرّضا ٧ : يابن رسول الله ٩ أخبرنا [7] عن الشّجرة الّتي أكل منها آدم ٧ وحوّا ٣ ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها، فقال ٧ : يا أبا الصّلت إنّما الشّجرة بالجنّة [8] تحمل أنواعاً، فكانت شجرة

---

(١)في ق ٢ : هبط.

(٢)سورة طه : (١٢١).

(٣)بحار الأنوار (٢/٢٦٢) و(١١/١٧٩) برقم : (١٤ و١٧٩) برقم : (٢٦ و٢٥٠)، برقم : (١١٠).

(٤)بحار الأنوار (١١/١٧٩)، برقم : (٢٧).

(٥)ليس في ق ٢ : والحنطة جميعاً.

(٦)في ق ٣ : أحمد بن سليمان، وفي البحار : حمدان بن سليمان.

(٧)في البحار : أخبرني.

(٨)في ق ١ : في الجنة.

الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدّنيا[1].

١٠ ـ وعن ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي، [2] أخبرنا أبو بكر [3] أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، أخبرنا مُحَمَّد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا اللّيث [4] بن سعد واسماعيل [5] بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ٩ : لّما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة [6] العرش فإذا خمسة أشباح، فقال : يا ربّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الّذين أرى أسماءهم؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم ما خلقتك[7] ولا خلقت الجنّة ولا النّار[8] ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس هؤلآء خمسة شققت لهم اسماً من [9] أسمائي، فأنا المحمود وهذا مُحَمَّد (صلّ الله عليه وآله) وأنا الأعلى وهذا عليّ ٧ وأنا الفاطر وهذه فاطمة ٣ وأنا ذو الأحسان وهذا الحسن ٧ وأنا المحسن وهذا الحسين ٧ آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد[10] وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلاّ أدخلته جنّتي وآليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك [11].

---

(١)بحار الأنوار (١٦٤/١١ ـ ١٦٥) برقم : (٩)، وللرواية بقية مذكورة مع صدرها تحت الرقم نفسه عن معاني الأخبار وعيون الأخبار الرضا ٧، والشيخ الراوندي قطعها فذكر البقية فيما سيأتي تحت الرقم: (١١).

(٢)في ق ٢ وهامش ق ٤ : المجلسي، وفي ق ١ وق ٣ : الهيسي، وفي ق ٤ : الهبيسي، والجميع مصحّف والظّاهر الهيتي منسوب إلى هيت بلدة من أعمال بغداد فوق من مدينة أنبار وقرية من محال جاء بهار في محافظة سيستان وبلوجستان.

(٣)ليس في ق ٣ : أبوبكر، كما أنه ليس في البحار : ابن عيسى.

(٤)في ق ١ : ليث.

(٥)في ق ٣ : عن اسماعيل.

(٦)في ق ١ والبحار : يمنة وفي ق ٣ : يمين.

(٧)في ق ٣ : لما خلقتك.

(٨)في ق ٢ : وما خلقت الجنة والنار.

(٩)في ق ١ : هؤلاء شققت لهم أسماءاً من.

(١٠)في ق ٤ : لا يأتي أحد.

(١١)بحار الأنوار (٥/٢٧)، برقم : (١٠). وفي ق ٣ : بهم نجى من نجى وبهم هلك من هلك، وفي ٤ : بهم أنجي وبهم أهلك.

١١ ـ وفي رواية أخرى : عن أبي الصّلت الهروي، عن الرّضا ٧ قال : إنّ آدم صلوات الله عليه لما أكرمه [(١)] الله تعالى بإسجاده ملائكته له [(٢)] وبإدخاله الجنّة ناداه الله : أرفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوباً : [(٣)] : لا إله إلاّ الله، مُحَمَّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال آدم ٧ : يا ربّ من هؤلاء؟ قال عزّ وجلّ : هؤلاء ذريّتك، لولاهم ما خلقتك [(٤)].

١٢ ـ وبالإسناد المتقدم، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن مُحَمَّد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله الصّادق ٧ قال : هبط آدم صلوات الله عليه على الصّفا، ولذلك سمّي « الصّفا» لأنّ المصطفى هبط عليه، قال تبارك وتعالى : إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً [(٥)] وهبطت حوّا ٣ على المروة، وإنّما سمّيت « المروة » لأنّ المرأة هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فاعتزلها آدم ٧ حين فرّق بينهما، فكان [(٦)] يأتيها بالنّهار فيتحدّث عندها فإذا كان الّليل خشى أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله ثم أرسل إليه جبرئيل ٧ فقال : [(٧)] السّلام عليك يا آدم الصّابر لبليّته إنّ الله تعالى بعثني إليك لأعلّمك المناسك الّتي يريد الله أن يتوب عليك بها فانطلق به جبرئيل فأخذ بيده حتّى أتى مكان البيت فنزل غمام من السّماء فقال له جبرئيل : يا آدم خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام فأنّه قبلة لك ولآخر عقب من ذريتك فخطّ هناك آدم برجله فانطلق به إلى منى فأراه مسجد منى فخطّ برجله بعد ما خطّ موضع المسجد الحرام وبعد ما خطّ البيت ثمّ انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف ثم أمره جبرئيل عند غروب الشّمس أن يقول : ربّنا ظلما

(١)في ق ٣ : فإن آدم... بما أكرمه.

(٢)في ق ٢ : الملائكة له.

(٣)في ق ٢ : فوجد مكتوباً.

(٤)اثباة الهداة (٦١٤/١)، برقم : (٦٣٤). بحار الأنوار (٦/٢٧)، برقم : (١١)، وكلمة « هؤلاء » ليست في ق ٢، وفي ق ٣ : لولاهم لما خلقتك.

(٥)سورة آل عمران : (٣٣).

(٦)في ق ٢ : وكان.

(٧)وقال : ق ٢.

أنفسنا، سبعاً ليكون سنّة في ولده يعترفون [1] بذنوبهم هناك ثم أمره بالافاضة [2] من عرفان ففعل آدم ٧ ذلك ثم انتهى إلى كمع فبات ليلته بها وجمع فيها [3] الصّلاتين في وقت العتمة في ذلك الموضع إلى ثلث اللّيل وامره إذا طلعت الشّمس أن يسأل الله تعالى التّوبة والمغفرة [4] سبع مرّات لتكون سنّة في ولده فمن لم يدرك عرفات فأدرك جمعاً فقد أدرك حجّة [5] وأفاض من جمع إلى منى ضحوة فأمره أن يقرّب إلى الله سبحانه وتعالى قرباناً ليتقبل الله منه ويكون سنّة في ولده فقرّب آدم قرباناً فتقبّل منه قربانه فأرسل الله ناراً من السّماء فقبضت وقربان آدم [6] فقال له جبرئيل : يا آدم إن الله تعالى قد أحسن إليك أن علّمك المناسك فأحلق رأسك تواضعاً لله إذ قرّب [7] قربانك فحلق آدم صلوات الله عليه رأسه ثم أخذ جبرئيل ٧ بيد آدم [8] لينطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال : يا آدم اين تريد فقال جبرئيل : يا آدم ارمه بسبع حصيات ففعل آدم ٧ [9] فقال جبرئيل : إنّك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم ٧ فقال جبرئيل : حلّت لك زوجتك [10].

١٣ ـ وعن ابن بابويه أخبرنا محمّد بن موسى بن المتوكّل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علا عن مُحَمَّد بن مسلم بن أبي جعفر

---

(١)معترفون : ق ٣.

(٢)فأفاض : ق ٣ و ٤.

(٣)وجمع بها : ق ٢.

(٤)أن يسأل الله تعالى المغفرة : ق ٢.

(٥)حجّة : ق ٢ و ٤.

(٦)من آدم السّابق إلى آدم هذا سقط من نسخة ك ق ١ و ٢.

(٧)إذا قرّبت قربانك : ق ٣.

(٨)بيده لينطلق : ق ٤. بيد آدم ينطلق : ق ٣.

(٩)ففعل ٧ فذهب : ق ١ بدون ٧ : ق ٣.

(١٠)البحار الجزء (١٦٩/١١) والحديث كما ترى طويل لم يذكر المجلسي إلاّ قسماً منه عن كتاب القصص برقم : (١٦) وأحال القسم الأكبر منه إلى ما نقله عن علل الشّرايع برقم : (١٥) والألفاظ هنا وهناك متفاوتة، مقدمة ومؤخرة، زيادة ونقيصة.

الباقر صلوات الله عليه قال : إن آدم صلوات الله عليه لمّا بنى الكعبة وطاف بها قال : (١) اللّهم إنّ لكلّ عامل اجراً اللهم وإنّي قد عملت فقيل له (٢) : سل يا آدم فقال : اللّهم اغفر لي ذنبي فقيل له : قد غفر (٣) لك يا آدم فقال : ولذريّتي من بعدي فقيل له : يا آدم من باء منهم بذنبه هيهنا كما بؤت غفرت له (٤).

١٤ ـ وعن ابن بابويه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبدالله الصادق ٧ قال : أنّ آدم ٧ لمّا طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل ٧ : أقرّ لربّك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم صلوات الله عليه فقال : يا ربّ إنّ لكلّ عامل أجراً ولقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم : من جاء من ذريّتك إلى هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه غفرت له (٥).

١٥ ـ وبهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لّما أفاض آدم صلوات الله عليه من عرفات تلقّته الملائكة : فقالوا له : برّ حجك يا آدم أما أنّا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام (٦).

فصل ـ ٤ ـ

في أخباره :

١٦ ـ أخبرنا الشّيخ محمّد بن علي بن عبد الصّمد عن أبيه عن السّين أبي البركات الخوري(٧)

---

(١)فقال : ق ٢ والبحار.

(٢)فقال له : ق ٤.

(٣)قد غفر الله : ق ٢.

(٤)غفر له : ق ١ والخبر في البحار، الجزء (١٧٩/١١) برقم : (٢٨) والجزء (٢٠٣/٩٩) برقم : (١٢).

(٥)غفرت له ذنوبه : ق ٤ فاقرّ بذنوبه : ق ٢ والخبر في البحار الجزء (١٧٩/١١ ـ ١٨٠) برقم : : (٢٩) والجزء (٢٠٣/٩٩) برقم : (١٣).

(٦)البحار، الجزء (١٨٠/١١) برقم (٣٠) والجزء (٤٢/٩٩) برقم (٢٥). وفي : ق ٣ فقالوا : يا آدم... بألف عام.

(٧)تقدّمت اختلافات النسخ فيه في أوّل سند من الكتاب.

عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا مُحَمَّد بن عليّ ماجيلويه (١) عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن أبي نصر عن أبان عن عبد الرّحمن بن سيّابة عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا طاف آدم صلوات الله عليه بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حوّا ولقد بكى على الجنّة حتّى صار على خدّيه مثل النّهرين العظيمين من الدّموع ثمّ أتاه جبرئيل ٧ فقال : حيّاك الله وبيّاك فلمّا أن قال : حيّاك الله تبلّج وجهه فرحاً ولما قال : وبيّاك، ضحك (٢) . ومعنى بيّاك : أضحكك . قال : ولقد قام على باب الكعبة وثيابه جلود الإبل والبقر فقال : أللّهم أقلني عثرتي وأعدني إلى الدّار الّتي أخرجتني منها فقال الله جلّ ثناؤه : قد أقلتك عثرتك وسأعيدك إلى الدّار الّتي أخرجتك منها (٣).

١٧ . ومن شجون الحديث أنّ آدم صلوات الله عليه لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدّثون عنده وهو ساكت فقالوا يا أبه : مالك لا تتكلم؟ فقال يا بنيّ : إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره عهد إليّ وقال : أقلّ كلامك ترجع إلى جواري (٤).

١٨ . وبهذا الاسناد، عن أبان بن عيسى(٥)، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال : إنّ آدم صلوات الله عليه لمّا هبط هبط (٦) بالهند، ثمّ رمي إليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش، فلمّا رآى عرفه (٧)، فاكبّ عليه وقبّله، ثمّ أقبل به فحمله إلى مكّة، فربما أعيى من ثقله، فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل، فقال :

---

(١)مُحَمَّد بن علي بن ماجيلويه : ق ٢ و ٤.

(٢)وبيّاك الله، ضحك : ق ٤.

(٣)أورده في البحار عن معاني الأخبار، الجزء (١٧٥/١١) برقم : (٢١) بتفاوت قليل وفاته نقل الخبر عن القصص.

(٤)البحار الجزء (١٨٠/١١) برقم : (٣١) وليس فيه : ومن شجون الحديث وكذا في الجزء (٢٨٣/٧١) برقم : (٣٥).

(٥)ليس في الرجال أبان بن عيسى وان أثبته البحار في المورد الثاني وأثبتته النسخ الخطيّة.

(٦)في البحار : أهبط هبط.

(٧)في البحار : فلما رآه عرفه.

إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لا حول ولا قوّة إلا بالله [(١)].

١٩ ـ وفي رواية : أنّ جبل أبي قبيس قال : يا آدم إنّ لك عندي وديعة، فرفع [(٢)] إليه الحجر والمقام، وهما يومئذ ياقوتتان حمراوان [(٣)].

٢٠ ـ وبالاسناد المتقدّم، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن القاسم بن محمّد، عن أبي جعفر الباقر عليه الصّلاة والسّلام قال : أتى آدم صلوات الله عليه هذا البيت ألف إتية على قدميه منها سبعمائة حجّة وثلاثمائة عمرة[(٤)].

٢١ ـ وبالإسناد المتقدّم، عن الصّفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة، عن عامر [(٥)]، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ٩ : إنّ الله عزّ وجلّ حين أهبط آدم صلوات الله عليه من الجنّة أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كدّها بعد نعيم الجنّة، فجعل يجأر [(٦)] ويبكي على الجنّة مائتي سنة، ثمّ إنّه سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها [(٧)].

٢٢ ـ وباسناده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصّادق صلوات الله عليه قال : لمّا بكى آدم صلوات الله عليه على الجنّة، وكان رأسه في باب من أبواب السّماء وكان يتأذّى بالشّمس، فحطّ عن [(٨)] قامته وقال : إنّ آدم لمّا أُهبط من الجنّة وأكل من الطّعام

---

(١)بحار الأنوار (١١/٢١٠). برقم : (١٤)، ومن قوله « كان آدم إذا لم يأته » إلى أخر الخبر في (٩٣/١٨٨) برقم : (١٤) و(٩٩/٢٢٥)، برقم : (٢٠) وفيه عن أبان، عن أبي عبدالله ٧.

(٢)في ق ٢ وق ٣ : فدفع.

(٣)بحار الأنوار (٩٩/٢٢٥)، برقم : (٢١ و٢٣٢)، برقم : (٢).

(٤)بحار الأنوار (١١/١١٤)، برقم : (٣٨) و(٩٩/٤٣)، برقم : ٢٧.

(٥)في ق ٤ وق ٥ : عن جابر، ولعلّه الصّحيح فإنّ المسمّى بـ « عامر » في الرّجال لم يعد في أصحاب الإمام الباقر ٧ إلاّ عامر بن أبي الأحوص ولم ينقل منه ٧ ولو حديثاً واحداً، وأبو جميلة هو المفضل بن صالح وهو روى عن جابر روايات عديدة، والّذي يؤيّد ذلك رواية العياشي في تفسيره (١/٤٠) هذه الرّواية مع زيادة عن جابر، وعنه البحار بعينها (١١/٢١٢)، برقم : (١٩).

(٦)في ق ٤ : يجاور. وما في المتن هو المناسب لحال آدم. والجأر : رفع الصّوت إلى الله بالدّعاء والضّجة وقد قال الله تعالى : ثمّ إذا مسّكم الضرّ فإليه تجأرون ١٦/٥٣.

(٧)بحار الأنوار (١١/٢١٠ ـ ٢١١)، برقم : (١٥).

(٨)في ق ٣ : وحط من، وفي ق ٥ والبحار : فحطّ من.

وجد في بطنه [1] ثقلاً، فشكا ذلك إلى جبرئيل ٧، فقال : يا آدم فتنحّ [2]، فتنحّاه فأحدث وخرج منه الثّقل [3].

٢٣ . وباسناده، عن أبي بصير، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه الصّلاة والسّلام قال : إنّ آدم نزل بالهند، فبنى الله تعالى له البيت وأمره أن يأتيه فيطوف به أُسبوعاً، فيأتي منى وعرفات ويقضي مناسكه كما أمر الله تعالى.

ثم خطا من الهند، فكان موضع قدميه حيث خطا عمران [4]، وما بين القدم والقدم صحارى [5] ليس فيها شيء، ثم جاء إلى البيت فطاف به أُسبوعاً وقضى مناسكه، فقضاها كما أمره الله تعالى، فقبل [6] الله منه توبته وغفر له، فقال آدم صلوات الله عليه : يا ربّ ولذرّيتي من بعدي فقال : نعم من آمن بي وبرسلي [7].

٢٤ . وباسناده عن ابن محبوب [8] عن مقاتل بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه : كم كان طول آدم صلوات الله عليه حين أهبط إلى الأرض؟ وكم كان طول حوّا ٣؟ فقال : وجدنا في كتاب عليّ عليه الصّلاة والسلام أنّ الله تعالى لمّا أهبط آدم صلوات الله عليه وزوجته ٣ إلى الأرض كان رجلاه على ثنيّة الصّفا ورأسه دون أُفق السّماء وأنّه شكا إلى الله تعالى ممّا يصبه من حرّ الشّمس فصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وجعل طول حوّا خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها [9].

٢٥ . عن ابن بابويه أخبرنا أبو أحمد هاني بن مُحَمَّد بن محمود العبدي [10] أخبرنا أبي أخبرنا

---

(١) في ق ٣ : لمّا هبط من الجنة وجد في بطنه ثقل.

(٢) في ق ١ وق ٢ : تنحّ.

(٣) بحار الأنوار (١١/١١٣ . ١١٤)، برقم : (٣٦ و٣٧).

(٤) في ق ١ : عمراناً.

(٥) في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : صحار.

(٦) في البحار : فتقبل.

(٧) بحار الأنوار (١١/١٨٠)، برقم : (٣٢) و(٩٩/٤٣)، برقم : (٢٦).

(٨) في النّسخ الخطّية : ابن محمود، وهو من غلط النّساخ.

(٩) بحار الأنوار (١١/١٢٦ . ١٢٧)، برقم (٠٥٧).

(١٠) في ق ٢ : العبيدي.

مُحَمَّد بن أحمد بن بطّة أخبرنا أبو محمّد بن عبد الوّهاب بن مخلّد أخبرنا أبو الحرث الفهري أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرّحمن بن أبي زيد بن مسلم [1]، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله ٩ : لمّا أكل آدم ٧ من الشجرة رفع رأسه إلى السّماء، فقال : أسألك بحقّ محمّد إلا رحمتني، فأوحى الله إليه ومن مُحَمَّد ظ فقال : تبارك اسمك لمّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلاّ الله مُحَمَّد رسول الله » فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله إليه : يا آدم إنّه لآخر النّبيّين من ذرّيّتك، فلولا مُحَمَّد ما خلقتك [2].

٢٦ ـ وباسناده عن سعيد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي الخزّاز [3] يا ربّ بحق مُحَمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم وما علمك بمحمّد؟ فقال حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيتُ في العرش مكتوباً : مُحَمَّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين [4].

فصل ـ ٥ ـ

٢٧ ـ أخبرنا السيد المرتضى بن الدّاعي، أخبرنا جعفر الدّوريستي [5]، عن أبيه، عن أبي جعفر بن بابويه، أخبرنا الحسن بن مُحَمَّد بن سعيد الكوفي، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفي، أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمّد، أخبرنا إبراهيم بن الفضل، أخبرنا الحسن به عليّ الزّعفراني، أخبرنا سهر بن سنان، أخبرنا أبو جعفر بن مُحَمَّد بن عليّ الطايفي، أخبرنا مُحَمَّد بن عبدالله، عن مُحَمَّد بن اسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول [6]، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ٩ : لمّا أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس، فالهمه الله أن

---

(١)في البحار : إلى زيد بن أسلم، وفي اثباة الهداة : عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٢)بحار الأنوار (١١/١٨١)، برقم : (٣٣) و(١٦/٣٦٧)، برقم (٧٣). واثباة الهداة (١/١٩٦)، برقم : (١٠٨).

(٣)في ق ١ وق ٣ وق ٥ : وعن الحسن بن علي الخزار.

(٤)بحار الأنوار (١١/١٨١)، برقم : (٣٤). واثباة الهداة (٢/١٣٠)، برقم : (٥٦٢).

(٥)في البحار : جعفر الدودويستي.

(٦)في ق ٤ : عن الهذيل بن محكول.

حمده، فقال : يا آدم حمدتني [١] فوعزّتي وجلالي لولا عبدان اريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك [٢] قال آدم : يا رب بقدرهما عندك ما اسمهما [٣] ؟ فقال تعالى : يا آدم انظر نحو العرش، فإذا بسطرين من نور أوّل السّطر : لا إله إلا الله، مُحَمَّد نبيّ الرّحمة، وعلي مفتاح الجنة والسّطر الثّاني : آليت على نفسي أن أرحم من والاهما، وأعذّب من عاداهما [٤].

٢٨ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا مُحَمَّد بن يحيى، أخبرنا جعفر بن مُحَمَّد بن مالك، أخبرنا مُحَمَّد بن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤي، عن محمّد بن إسماعيل بن يزيع، عن الخيبري [٥]، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله صلوات الله عليه : اجتمع ولد [٦] آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم : الملائكة المقربون، وقال بعضهم : حملة العرش. إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم : لقد جاءكم من يفرّج عنكم، فسلّم ثم جلس، فقال : في أيّ شيء كنتم؟ فقالوا : كنّا نفكّر في خيرخلق الله فاخبروه، فقال : أصبروا لي [٧] قليلاً حتّى أرجع إليكم، فأتا أباه فقال : يا أبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن [٨] عندي ما أخبرهم، فقلت : اصبروا حتّى أرجع إليكم، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بني وقفت بين يدي الله جلّ جلاله، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرّحمن الرحيم مُحَمَّد وآل مُحَمَّد خير من برأ الله [٩].

٢٩ ـ وعن ابن بابويه، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن مُحَمَّد بن

---

(١)في ق ٤ و٥ والبحار : أحمدتني.

(٢)في ق : لما خلقتك

(٣)في ق ٢ وق٣ وق ٤ : يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم؟

(٤)بحار الأنوار (١٤١/١١)، برقم : (٣٩) و(٢٧/٦)، برقم (١٢).

(٥)في ق ١ : مُحَمَّد بن اسماعيل بن بزيع الحميري، وفي ق ٢ وق ٣ وق ٤ وق ٥ : مُحَمَّد بن اسماعيل بن بزيع الجبيري، وفي ق ٣ : ابن بزيم الخيبري. وفي البحار : عن ابن بزيع عن ابن ظبيان، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٦)في ق ٢ : أولاد.

(٧)في ق ٤ : بي.

(٨)في ق ٢ وق ٤ : فلم يك.

(٩)بحار الأنوار (١١٤/١١)، برقم : (٤٠) و(٢٨٢/٢٦ ـ ٢٨٣)، برقم : (٣٧). واثباة الهداة (٦١٤/١ ـ ٦١٥)، برقم : (٦٣٥).

الحسن الصّفار، عن أحمد بن مُحَّد بن عيسى عن أحمد بن مُحَّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن مُحَّد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : الكلمات [١] الّتي تلقّى بهنّ آدم ٧ ربّه فتاب عليه، قال : « اللهم لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك إني عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت التّواب الرّحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت [٢] سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين » [٣].

٣٠ ـ وباسناده عن الصّفار، عن علي بن حسّان، عن عليّ بن عطيّة، عن بعض من سأل أبا عبد الله ٧ عن الطيب، قال : إنّ آدم وحوّا ٨ حين أُهبط [٤] من الجنّة نزل آدم ٧ على الصّفا وحوّا على المروة، وإنّ حوّا حلّت قرناً من قرون رأسها، فهبّت به الرّيح فصار بالهند أكثر الطّيب [٥].

٣١ ـ وباسناده أنه قال في قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربّه كلماتٍ » سأله بحق مُحَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام [٦].

فصل ـ ٦ ـ

في كيفيّة التّناسل وخلق حوّا وقصّة ابني آدم ووفاته :

٣٢ ـ عن ابن بابويه، عن أبيه، عن مُحَّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن اورمة، عن النّوفلي، عن عليّ بن داود اليعقوبي [٧] عن مقاتل بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول : سئل أبو عبدالله ٧ عن بدء النّسل من آدم صلوات الله عليه كيف [٨] كان؟ وعن بدء النّسل من ذرية آدم، فإنّ أُناساً عندنا يقولون : إنّ الله تعالى أوحى إلى آجم أن يزوّج بناته

---

(١)في ق ٣ : الكلمة.
(٢)في ق ٣ : وبحمدك إني عملت.
(٣)بحار الأنوار (١٨١/١١)، برقم : (٣٥). و(٣٥٤/٩٥)، برقم : (٩).
(٤)في ق ٣ : أهبط، وفي ق ٤ : حين أهبط إلى الأرض.
(٥)بحار الأنوار : (٢١١/١١)، برقم ك (١٦).
(٦)بحار الأنوار (١١٧/١١)، برقم : (٢٣).
(٧)في ق ١ : عن ابن داود اليعقوبي.
(٨)في ق ٢ : وكيف.

من بنيه، وأنّ هذا الخلق كلّهم أصله من الأخوة والأخوات فمنع ذلك أبو عبد الله عليه الصّلاة والسّلام عن ذلك (١)، وقال : نبئت (٢) أنّ بعض البهائم تنكرت له أُخته، فلمّا نزا عليها ونزل ثمّ علم أنّها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميّتاً، وآخر تنكرت له أُمّه ففعل هذا بعينه، فكيف بالإنسان (٣) في فضله وعلمه، غير أن جيلاً من هذه الأمّة الّذين يرون أنّهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما يرون من الضّلال.

وحقّاً أقول : ما أراد من يقول هذا : إلاّ تقويةً لحجج المجوس.

ثمّ أنشأ يحدّثنا (٤) كيف كان بدء النّسل، فقال : إنّ آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطناً، فلمّا قتل قابيل هابيل جزع جزعاً قطعه عن إتيان النّساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حوّا خمسمائة سنة (٥)، ثم وهب الله له شيئاً وهو هبة الله، وهو أوّل وصي أُوصي إليه من بني آدم في الأرض، ثم وراه بعده يافث، فلمّا أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنّسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة، فأمر الله أن يزوّجها من شيث ثمّ أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة، فأمر الله آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه، فولد (٦) لشيث غلام وليافث جارية، فأمر الله آدم ٧ حين أدركا أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصّفوة من النّبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من الإخوة والأخوات ومناكحهما.

قال : فلم يلبث آدم صلوات الله عليه بعد ذلك إلاّ يسيرا حتّى مرض (٧) فدعا شيثاً وقال : يا بنيّ إنّ أجلي قد حضر وأنا مريض فإنّ ربيّ قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد

---

(١)في ق ١ وق ٢ : من ذلك.

(٢)في ق ٤ : ثبت.

(٣)في ق ١ وق ٣ وق ٥ : الإنسان.

(٤)في ق ١ وق ٤ وق ٥ : حديثاً.

(٥)في ق ٣ : عام.

(٦)في ق ٢ : فولدت.

(٧)في ق ٣ : فمرض.

إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّي (١) وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصيّة تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا متّ فخذ الصّحيفة وإيّاك أن يطّلع عليها أحد (٢) وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الّذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أُمور دينك ودنياك وكان آدم صلوات الله وسلامه عليه نزل بالصّحيفة الّتي فيها الوصيّة من الجنّة.

ثمّ قال آدم لشيث صلوات الله عليهما : يا بنيّ إنّي قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنّة فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فاقرأه منّي السّلام وقل له : إنّ أبي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنّة، قال : فمضى حتّى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صلوات الله عليهم.

فبدأه جبرائيل بالسّلام، ثم قال : إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث : ومن أنت يا عبدالله؟ قال : أنا الرّوح الأمين جبرئيل، فقال : إنّ أبي مريض وقد (٣) أرسلني إليكم، وهو يقرئكم السّلام ويستهديكم من ثمار الجنّة، فقال له جبرئيل ٧ : وعلى أبيك السّلام يا شيث، أما أنّه قد قبض (٤) وإنما نزلت لشأنه، فعظم الله على مصيبتك فيه أجرك (٥) واحسن على العزاء منه صبرك، وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك ارجع فرجع معهم ومعهم كلّ ما يصلح به أمر آدم صلوات الله عليه وقد جاؤا به من الجنّة.

فلما صاروا إلى آدم كان أوّل ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصيّة من تحت رأس آدم صلوات الله عليه فشدّها على بطنه فقال جبرئيل ٧ : من مثلك يا شيث؟ قد أعطاك الله سرور كرامته (٦) وألبسك لباس عافيته، فلعمري لقد خصّك الله منه بأمر جليل.

ثم إن جبرئيل ٧ وشيثاً أخذا في غسله، واراه جبرئيل كيف يغسّله حتّى فرغ منه، ثمّ أراه كيف يكفّنه ويحنّطه حتّآ فرغ، ثمّ أراه كيف يحفر له.

---

(١)في ق ٢ : وصيّاً.

(٢)في ق ٣ : أن تطلع عليها أحداً.

(٣)في ق ٢ : وهو.

(٤)في ق ٣ : قد قضى.

(٥)في ق ٢ : فعظم على الله مصيبتك فيه آجرك الله.

(٦)في ق ٢ : سروراً وكرامة.

ثمّ إنّ جبرئيل أخذ بيد شيث، فأقامه للصّلاة عليه كما نقوم اليوم نحن، ثمّ قال : كبّر على أبيك سبعين تكبيرة، وعلّمه كيف يصنع.

ثم إن جبرئيل ٧ أمر الملائكة [١] أن يصطفوا قياماً خلف شيث كما يصطف [٢] اليوم خلف مصلّي على الميّت، فقال شيث : يا جبرئيل أو يستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الّذي أنت فيه ومعك [٣] عظماء الملائكة؟ فقال جبرئيل : يا شيث ألم تعلم أنّ الله تعالى لمّا خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له، فكان إمامنا ليكون ذلك سنّة في ذرّيّته، وقد قبضه الله اليوم وأنت وصيّه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدمك وأنت إمامنا؟ فصلّى بهم عليه [٤] كما أمره.

ثمّ أراه كيف يدفنه، فلمّا فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث

جاؤا. بكى [٥] شيث ونادى يا وحشتا فقال له جبرئيل : لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك وهو يؤنسك فلا تحزن، وأحسن ظنّك بربك، فإنّه بك لطيف وعليك شفيق.

ثم صعد جبرئيل ومن معه، وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هارباً من أبيه آدم صلوات الله عليه أيّام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيثاً، فقال يا شيث : إنّي إنّما قتلت هابيل أخي لأنّ قربانه تقبّل ولم يتقبّل قرباني، وخفت أن يصير بالمكان الّذي قد صرت أنت اليوم [٦] فيه وقد صرت بحيث أكره، ون تكلّمت بشيء ممّا عهد إليك به أبي لأقتلنّك [٧] كما قتلت هابيل.

قال زرارة : ثم قال أبو عبدالله ٧ . وأومأ بيده إلى فيه [٨] ، فأمسكه يعلّمنا أي هكذا أنا

---

(١)في ق ٣ : ثم أمر جبرئيل الملائكة.

(٢)في ق ١ وق ٣ : كما نصطف.

(٣)في ق ٢ : وأنت بالمكان الذي أنت ومعك.

(٤)في ق ٣ : بهم ٧، والصحيح : بهم عليه ٧.

(٥)في ق ٣ : فبكى.

(٦)في ق ٣ : الذي أنت اليوم.

(٧)في ق ٣ : لاقتلك.

(٨)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ : فمه.

ساكت ـ : فلا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة معشر [(١)] شيعتنا، فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم، فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم، فان في التّقيّة منهم لكم ردّاً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، ولا يرى [(٢)] منكم من يبعدكم عن المحارم وينزّهكم عن الأشربة السّوء والمعاصي وكثرة الحجّ والصّلاة وترك كلامهم [(٣)].

٣٣ ـ وقال زرارة : سئل [أبو جعفر ٧] [(٤)] عن خلق حوّا، وقيل : إنّ أُناساً عندنا يقولون : إن الله خلق حوّا من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال : سبحان الله إنّ الله لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته [(٥)] من غير ضلعه؟ ولا يكون لمتكلم أن يقول : ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً؟

ثم قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة فسجدوا [(٦)] ألقى عليه السّبات، ثم ابتدع له خلق حوّا، ثم جعلها في موضع النقرة [(٧)] الّتي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل [(٨)] ، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها، فلمّا انتبه تودي أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنّها أُنثى، فكلّمها وكلمته بلغته، فقال لها من أنت؟ فقال : أنا خلق خلقني الله تعالى كما ترى.

فقال آدم عند ذلك : يا ربّ ما هذا الخلق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنّظر اليه؟ فقال الله تعالى : يا آدم هذه أمتي حوّا، أفتحبّ [(٩)] أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتكون تابة لأمرك؟ فقال : نعم يا ربّ لك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت.

---

(١)في ق ٣ : معاشر.

(٢)في ق ١ وق ٣ : ولا يرون، وفي البحار : وما يرون.

(٣)بحار الأنوار (١١/٢٦٢ ـ ٢٦٤)، برقم : (١١).

(٤)الزيادة من ق ١ فقط.

(٥)في ق ٢ : ما لا يخلق لآدم من زوجة، وفي ق ٣ : إنّ الله له من القدرة ما يخلق لآدم.

(٦)في ق ٢ : وأمر الملائكة بالسّجود له.

(٧)في ق ٢ : المنقرة.

(٨)في ق ١ وق ٤ : للرّجال.

(٩)في ق ١ وق ٣ : فتحب.

قال : فاخطبها إليّ فانّها أمتي [1] وقد تصلح لك زوجة للشهوة، والقى الله عليه الشّهوة، وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء فقال : يا ربّ إنّي أخطبها اليك فما رضاك لذلك لي؟ فقال : مرضاتي [2] أن تعلمها معالم ديني، فقال : ذلك لك يا ربّ إن شئت ذلك لي، فقال : فقد شئت ذلك وقد [3] زوّجتكها فضُمّها إليك، فقال لها آدم : إليّ فاقبلي، فقال : بل أنت. فأمر الله آدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكنّ النّساء يذهبن إلى الرّجال [4].

فصل - ٧ -

(في نحو ذلك)

٣٤ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : ان ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرهما، فوهب الله تعالى لآدم ولداً، فسمّاه هبة الله وكان وصيّه، فلمّا حضرت آدم صلوات الله عليه وفاته [5]، قال : يا هبة الله قال : لبيك قال : انطلق إلى جبرئيل فقل : إنّ أبي آدم يقرؤك السّلام ويستطعمك من طعام الجنّة وقد اشتاق إلى ذلك، فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل ٧، فأبلغه [رسالة] [6] ما أرسله به أبوه اليه، فقال له جبرئيل ٧ : رحم الله أباك فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم ٧، فخرج به هبة الله وصلّى عليه، وكبّر عليه خمساً [7] وسبعين تكبيرة سبعين لآدم وخمساً لأولاده من بعده [8].

٣٥ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه الصلاة

(١)في ق ١ وق ٣ وق ٤ : أنثى.

(٢)في ق ٣ : رضائي.

(٣)في ق ١ : فقال قد شئت وقد.

(٤)لم ينقل العلامة المجلسي هذا الخبر في البحار عن القصص، إلاّ أنه موجود فيه ضمن خبر رواه عن العلل في (١١/٢٢٠ ـ ٢٢١) غير أن زرارة رواه عن أبي عبد الله ٧.

(٥)في ق ٢ وق ٣ : حضر آدم الوفاة، وفي ق ٤ : وحضر آدم وفاته.

(٦)الزيادة من ق ٢.

(٧)في ق ٢ : فصلّى عليه وكبّر خمساً.

(٨)بحار الأنوار (١١/٢٦٤)، برقم : (١٢).

والسلام قال : ان ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلّمه، قال : ضع رأسه بين حجرين ثمّ [1] اشدخه [2].

٣٦ . وعن ابن بابويه حدثني مُحَمّد بن علي بن ماجيلويه، حدثنا مُحَمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري، عن أسباط، عن رجل حدثه عن علي بن الحسين صلوات الله عليه : أن طاوساً، قال في المسجد الحرام : أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل [3]، وهو يومئذ قتل ربع الناس، وقال له زين العابدين عليه الصلاة والسلام : ليس كما قال [4] ، إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حوّا حين حاضت، يومئذ قتل سدس النّاس، كان يومئذ آدم وحوّا وقابيل وهابيل وأختاه بنتين كانتا.

ثم قال صلوات الله عليه : هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم : لا ندري، فقال : وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشّمس إذا طلعت، ويغربان به مع الشمس إذا غربت، وينضجانه [5] بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة [6].

٣٧ . وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي، عن ابن بكر، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الذي فيه ابن آدم ٧ فرآه معقولاً معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصّيف، ويوقدون حوله النّار، فإذا كان الشّتاء يصبّوا عليه الماء البارد، وكلّما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً، فقال له : يا عبدالله ما قصّتك لأيّ شيء ابتليت بهذا؟ فقال : لقد سألتني من مسألة ما سألني أحد عنها قبلك،إنّك أكيس النّاس، وإنّك لأحمق النّاس [7].

---

(١)في ق ٣ : ثم أخدشه. والشدخ والخدش واحد عكساً ومفهوماً.

(٢)بحار الأنوار (٢٣٨/١١)، برقم : (٢٣).

(٣)في البحار : دم هابيل حين قتله قابيل.

(٤)في ق ٢ : وليس كما قال، وفي ق ٣ : ليس كما قلت.

(٥)في ق ٢ : وينضحانه.

(٦)بحار الأنوار (٢٣٨/١١)، برقم : (٢٤).

(٧)بحار الأنوار (٢٣٩/١١)، برقم : (٢٥)، وأفاد العلامة المجلسي ; في ذيله : كونه أكيس الناس لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد، وكونه أحمق الناس لأنّه سأل ذلك رجلا لم يؤمر ببيانه.

٣٨ . وبهذا الاسناد عن ابن أورمة، عن عبدالله بن مُحَمَّد، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله ٧ قال : كانت الوحوش والطّير[١] والسّباع وكل شيء خلقه الله تعالى مختلطاً بعضه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت، فذهب كلّ شيء إلى شكله [٢].

فصل ـ ٨ ـ

٣٩ . وباسناده عن الصفار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن مُحَمَّد بن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان هابيل راعي الغنم [٣] وكان قابيل حرّاثاً فلمّا بلغا قال لهما آدم ٧ : إني أحبّ أن تقرّبا إلى الله قرباناً لعلّ الله يتقبّل منكما، فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه، فقرّبه التماساً لوجه الله ومرضاة أبيه، فأمّا قابيل فانّه قرّب الزّوان الذي يبقى في البيدر الذي لا تستطيع البقر أن تدوسه، فقرّب ضغثاً منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى أبيه، فقبل الله قربان هابيل وردّ على قابيل قربانه.

فقال إبليس لقابيل : إنّه [٤] يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم،فاقتله حتى لا بكون له عقب، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجنّه [٥] فقال قابيل : يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهتد لذلك، ونودي قابيل من السّماء لُعنت لما قتلت أخاك، وبكى آدم ٧ على هابيل أربعين يوماً وليلةً [٦].

٤٠ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله ٧ قال : لمّا أوصى آدم صلوات الله عليه إلى هابيل، حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره أن يوصي إليه وأمره أن يكتم ذلك، قال :

---

(١)في ق ١ : والطّيور.

(٢)بحار الأنوار (٢٣٦/١١)، برقم : (١٧).

(٣)في ق ١ : راعي غنم.

(٤)في ق ٢ : ان.

(٥)في ق ٢ : فأخبه.

(٦)بحار الانوار (٢٣٩/١١ . ٢٤٠)، برقم : (٢٨).

فجرت السّنة بالكتمان في الوصيّة [١] ، فقال قابيل لهبة الله : قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لاقتلنّك كما قتلت أخاك [٢].

٤١ ـ وعن ابن بابويه، أخبرنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما قرّب ابنا آدم صلوات الله عليه القربان، فتقبّل من هابيل ولم يتقبّل من قابيل [٣] ، دخل قابيل من ذلك حسد شديد، وبغى قابيل على هابيل، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتّى خلا به متنحياً عن آدم ٧، فوثب عليه فقتله، وكان من قصتهما ما قد بيّنه الله في كتابه من المحاورة قبل ان يقتله [٤].

٤٢ ـ وبهذا الاسناد عن مُحَمَّد بن الحسن، أخبرنا مُحَمَّد بن الحسن، أخبرنا مُحَمَّد بن الحسن بن متّيل، أخبرنا مُحَمَّد بن الحسن، أخبرنا مُحَمَّد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمر، وعن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه قال : أوحى الله تعالى إلى آدم صلوات الله عليه : أنّ قابيل عدوّ الله قتل أخاه، وإنّي أعقبك منه [٥] غلاماً، يكون خليفتك ويرث علمك، ويكون عالم الأرض وربانيّها بعدك، وهو الّذي يدعى في الكتب شيثاً، وسماه أبا مُحَمَّد هبة الله، وهو اسمه بالعربية، وكان آدم ٧ بشّر بنوح صلوات الله عليه وقال : انه سيأتي نبيّ من بعدي اسمه نوح، فمن بلغه منكم فليسلّم له، فانّ قومه يهلكون بالغرق إلاّ من آمن به وصدّقه [٦] ما قيل لهم وما أُمروا به [٧]

فصل ـ ٩ ـ

٤٣ ـ وبالاسناد المذكور عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما

---

(١) في ق ٢ : في أي وصية.
(٢) بحار الأنوار (١١/٢٤٠)، برقم : (٢٩).
(٣) في ق ٢ : فقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر.
(٤) بحار الأنوار (١١/٢٤٠ ـ ٢٤١)، برقم : (٣٠).
(٥) في ق ٢ وق٤ : أعقبك عنه، وفي ٣ : أعقبتك منه.
(٦) في ق ٢ : وصدق، وفي البحار : وصدقه فيما.
(٧) بحار الأنوار (١١/٢٦٤)، برقم : (١٣).

علم آدم صلوات الله عليه بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً [عظيماً] [١] فشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه أنّي واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل فولدته حوّا، فلما كان اليوم السّابع [٢] سماه آدم ٧ شيثاً، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم إنما هذا الغلام هبة منيّ إليك فسمّه هبة الله، فسمّاه آدم به جاء وقت وفاة آدم صلوات الله عليه أوحى الله تعالى إليه أنّي متوفيك، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الّذي وهبته لك وفأوص اليه وسلّم اليه ما علمتك من الأسماء، فانّي أحبّ أن لا تخلو الأرض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي، أجعله حجّة لي على خلقي، فجمع آدم صلوات الله عليه ولده جميعاً من الرّجال والنّساء.

ثم قال لهم : يا ولدي أنّ الله أوحى إليّ : إنّي متوفّيك وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي وأنّه هبة الله، وأنّ الله اختاره لي ولكن من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنّه وصيّي وخليفتي عليكم، فقالوا جميعاً : نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه.

قال : وأمر آدم صلوات الله عليه بتابوت ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصيّة ثمّ دفعه إلى هبة الله، فقال له : انظر إذا أنا متّ يا هبة الله فاغسلني [٣] وكفّني وصلّ عليّ وأدخلني حفرتي، وإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك وأكثرهم لك صحبة وأفضلهم، فأوص إليه بما أوصيت به إليك، ولا تدع الأرض بغير عالم منّا أهل البيت، يا بنيّ : إنّ الله تعالى أهبطني إلى الأرض، وجعلني خليفة فيها وحجة له على خلقه، وجعلتك حجّة الله [٤] في أرضه من بعدي، فلا تخرجنّ من [٥] الدّنيا حتّى تجعل لله حجّة على خلقه ووصيّاً من بعدك، وسلّم إليه التّابوت وما فيه كما سلّمت [٦] إليك، وأعلمه أنه سيكون من ذرّيّتي رجل نبيّ اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان والغرق، وأوص وصيّك أن يحتفظ [٧] بالتّابوت وبما فيه، فإذا

---

(١)الزيادة من ق ٣.

(٢)في ق ٢ : فلما كان في اليوم التاسع.

(٣)في ق ٢ وق ٣ : فغسلني.

(٤)في ق ٢ : حجة الله.

(٥)في ق ٢ : فلا تخرجوا من.

(٦)في ق ٥ : سلمته.

(٧)في ق ٢ : أن يحفظ، وفي ق ٣ : أن يتحفظ.

حضرته وفاته [١] فمره أن يوصي إلى خير ولده وليضع كلّ وصيّي وصيته في التّابوت، وليوص بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك منهم نبوة نوح، فليركب معه وليحمل التّابوت وما فيه إلى فلكه ولا يتخلف عنه واحد، واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي الملعون قابيل.

فلمّا كان اليوم الذي أخبره الله أنّه متوفيه تهّيّأ آدم صلوات الله عليه للموت وأذعن به، فهبط ملك الموت فقال آدم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّي عبدالله [٢] وخليفته في أرضه، ابتدأني باحسانه [٣] ، وأسجد لي ملائكته وعلّمني الاسماء كلّها، ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان، وإنما خلقني لأسكن الأرض الذي أراد من التقدير والتدبير.

وقد كان نزل جبرئيل صلوات الله عليه بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحاة [٤] معه قال : ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة آدم ٧، فغسله هبة الله وجبرئيل صلوات الله عليهما وكفنه وحنطو، ثم قال جبرئيل لهبة الله : تقدم فصلّ على أبيك وكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرته.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلمّا حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان وسلّم إليه التّابوت، فقام قينان في إخوته وولد أبيه بطاعة الله تعالى وتقدّس، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد وسلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه، وتقدّم إليه في نبوة نوح صلوات الله عليه، فلمّا حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - وهو ادريس - وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه والوصية، فقام أخنوخ به،فلما قرب أدله أوحى الله تعالى اليه انّي رافعك إلى السماء فأوص إلى ابنك خرقاسيل [٥] ، ففعل، فقام خرقاسيل [٦] بوصية أخنوخ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلم اليه التابوت، فلم يزل التّابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته، فلما حضرته الوفاة

---

(١)في ق ٢ : الوفاة.

(٢)في ق ٢ : اني عبده.

(٣)في ق ٣ : واجتباني.

(٤)في ق ٣ : والماء.

(٥) في ق ١ وق ٤ : خرقائيل.

(٦)في ق ١ وق ٤ : خرقائيل.

أوصى إلى ابنه سام وسلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه [1].

فصل ـ ١٠ ـ

٤٤ ـ أخبرنا السّيد أبو حرب بن المجتبى بن الدّاعي الحسني [2]، أخبرنا الدوريستي [3] عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن الحسن، أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، الحسن بن علي، عن عمرو [4] ، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : أرسل [5] آدم ابنه إلى جبرئيل ٧ فقال له : يقول لك أبي : أطعمني من زيت الزّيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنّة، فلقيه جبرئيل ٧، فقال له : ارجع إلى أبيك فقد قبض وأُمرنا باجهازه والصّلاة عليه.

قال : فلمّا جهّزوه [6] قال جبرئيل ٧ : تقدّم يا هبة الله، فصلّ على أبيك، فتقدّم وكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة سبعين تفضيلاً [7] لآدم ٧ وخمساً للسنّة.

قال : وآدم ٧ لم يزل يعبد الله بمكة حتّى إذا أراد أن يقبضه بعث [8] اليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنّة، فما رأت حوّا ٣ الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم، فقال لها آدم : خلّي بيني وبين رسل ربّي، فقبض، فغسلوه بالسدر والماء، ثمّ لحّدوا قبره وقال : هذا سنّة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعمائة وستاً وثلاثين سنة ودفن بمكّة،

---

(١)بحار الأنوار (هكذا في جميع النسخ المخطوطة وموضع في الرياض (٤٣٥/٢) وفي موضعين منه (٤٢٩ و٤٣٤) وأيضاً في أمل الآمل (٢٢٧/٢) عن فهرس منتجب الدين : أبو حرب المجتبى بن الداعي (بن القاسم) الحسني وهذا هو الصّحيح. ٢٦٤/١١ ـ ٢٦٦)، برقم : (١٤).

(٢)

(٣)هو الشّيخ أبو عبدالله جعفر بن مُحَمَّد بن أحمد بن العباس الدوريستي معاصر للشيخ الطوسي تعرّض له في رجاله ص (٤٥٩) ووثّقه.

(٤)في ق ٣ : عن عمّه، وفي ق ٥ : عن عمر بن عثمان.

(٥)في ق ٢ وق ٤ : لما أرسل.

(٦)في ق ٣ : فلما جهزه.

(٧)في ق ٢ وق ٣ : تفضلاً.

(٨)في ق ٣ : إذا أراد أن يقبضه فبعث.

وكان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما ألف وخمسمائة سنة [1].

٤٥ ـ وبهذا الاسناد عن مُحَمَّد بن الحسن، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصّفار، حدثنا مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، حدّثنا مُحَمَّد بن سنان عن اسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : قبض [2] آدم صلوات الله عليه وكبّر عليه ثلاثين [3] تكبيرة، فرفع خمس وعشرون، بقي السنّة علينا خمساً، وكان رسول الله عليه وآله وسلم يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعاً [4].

٤٦ ـ وبهذا الأسناد عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبدالله ٧ قال : ان قابيل أتى هبة الله ٧، فقال : ان أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فآثرك بذلك العلم عليّ وأنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورثك أبوك لتتكبّر به عليّ ولتفتخر عليّ لاقتلنّك كما قتلت أخاك.

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا في قومنا التّقية، لأنّ لنا في ابن آدم أُسوة، قال : فحدّث هبة الله ولده بالميثاق سرّاً، فجرت والله السّنة بالوصيّة [5] من هبة الله في ولده، ومن يتّخذه يتوارثونها عالم بعد عالم، وكانوا يفتحون الوصيّة كلّ سنة يوماً فيحدّثون أنّ أباهم قد بشّرهم بنوح ٧.

قال : وإنّ قابيل لمّا رأى النّار الّتي قبلت قربان هابيل ظنّ قابيل أنّ هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربّه، فقال قابيل : لا أعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد ناراً وأقرب قرباناً لها فبنى بيوت النيران [6].

٤٧ ـ وعن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، حدثنا محمّد ابن أبي عبدالله

---

(١)بحار الأنوار (٢٦٦/١١ ـ ٢٦٧)، برقم : (١٥).

(٢)في ق ٢ وق ٤ : لما قبض.

(٣)في ق ١ : ثلاثون.

(٤)البحار، الجزء (٢٦٨/١١)، برقم : (١٦). والجزء (٣٢٠/١٩)، برقم : (٧٣).

(٥)والله الوصيّة : ق ١.

(٦)بحار الأنوار (٢٤٩/٣) من قوله : قال : وإنّ قابيل، إلى آخره. و(٢٤١/١١)، برقم : (٣١) أورد فيه تمام الخبر و(٤١٩/٧٥)، برقم : (٧٤). ذكر فيه من صدره إلى قوله : أسوة.

الكوفي، حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال : كان أبو جعفر الباقر عليه الصّلاة والسّلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه اذ أقبل طاؤس اليماني في جماعة، فقال من صاحب الحلقة؟ قيل : مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قال : إيّاه أردت فوقف بحياله وسلّم وجلس.

ثم قال : أتأذن لي في السّؤال؟ فقال الباقر ٧ : قد آذنّاك فسل قال : أخبرني بيوم هلك ثلث النّاس فقال : وهمت يا شيخ أردت أن تقول : ربع النّاس وذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة : قابيل، وهابيل، وآدم وحوّا :، فهلك ربعهم، فقال : أصبت ووهمت أنا، فأيّهما كان الأب للنّاس القاتل أو المقتول؟ قال : لا واحد منهما،بل أبوهم شيث ابن آدم ٨ [1].

فصل ـ ١١ ـ

(في مبتدأ الأصنام)

٤٨ . عن مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، حدثنا محمّد بن النّعمان الأحول، عن يزيد بن معاوية [2] قال : سمعت أبا جعفر ٧ يقول في مسجد النّبي ٦ : إنّ إبليس اللّعين هو أوّل من صوّر صورةً على مثال آدم ٧ ليفتن به النّاس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى، وكان ودّ في ولد قابيل، وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه [3] ويسوّدونه، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه اخوته وخلّف عليهم ابناً يقال له : سواع فلم يغن غنا أبيه منهم [4]، فأتاهم إبليسم في صورة شيخ فقال : قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ وعظيمكم فهل لكم فيّ أن أصوّر لكم على مثال ودّ صورةً تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا : افعل، فعمد الخبيث إلى الآنك فإذا به حتّى صار مثل الماء.

ثمّ صوّر لهم صورةً مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها ويضعون خدودهم

---

(١)بحار الأنوار (١١/٢٤١ . ٢٤٢)، برقم : (٣٢) و(٤٦/٣٥٤ . ٣٥٥)، برقم : (٨).

(٢)في ق ٤ والبحار : بريد بن معاوية.

(٣)في ق ٣، وكانوا يعظّمونه.

(٤)في ق ٢ : عنه.

عليها ويسجدون لها، وأحبّ سواع أن يكون التعظيم والسّجود له، فوثب على صورة ودّ، فحكّها حتّى لم يدع منها شيئاً وهمّوا بقتل سواع، فوعظهم وقال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ، وأنا ابنه، فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطّاعة والتّعظيم.

فلم يلبث سواع أن مات وخلّف ابناً يقال له : يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال : أنا الّذي صوّرت لكم صورة ودّ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع. على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره قال : فافعل، فعمد إلى عود فنجّره ونصبه لهم في منزل سواع، وإنّما سمّي ذلك العود خلافاً، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ قال : فسجدوا له وعظّموه وقالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصّنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ، فوضعوا على البيت حرّاساً وحجّاباً (١) ، ثم كانوا يأتون الصّنم في يوم واحد ويعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً، فلمّا رآى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميماً، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم (٢) إلى أن طلبوه ورأّسوه وعظّموه.

ثمّ مات وخلّف ابناً يقال له : يعوق فأتاهم إبليس، فقال : قد بلغني موت يغوث وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا : فافعل، فعمد الخبيث إلى حجر جرع (٣) أبيض، فنقره بالحديد حتّى صوّر لهم مثال يغوث، فعظّموه أشدّ ما مضى (٤)، وبنوا عليه بيتاً من حجر، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلاّ في رأس كلّ سنة، وسُمّيت البيعة يومئذ، لانّهم تبايعوا وتعاقدوا عليه، فاشتدّ ذلك على يعوق، فعمد إلى ريطة (٥) وخلق فألقاها في الحاير ثمّ رماها بالنّار ليلاً، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصّنم والحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهمّوا بقتل يعوق، فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم (٦) فكفّوا.

فلم يلبث أن مات يعوق، خلّف ابناً يقال له : نسراً، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت

(١)في ق ١ وق ٥ : وحجباً.

(٢)في ق ٢ : عنهم.

(٣)في ق ٤ : حجر جزع، وفي البحار : إلى حجر أبيض.

(٤)في البحار : مما مضى.

(٥)في ق ١ : الريطة.

(٦)في ق ٣ : أفسدتم أمركم.

عظيمكم، فأنا جاعا لكم مثال [1] يعوق في شيء لا يبلى، فقالوا : افعل فعمد إلى الذّهب وأوقد عليه النّار حتّى صار كالماء، وعمل مثالاً من الطّين على صورة يعوق، ثم أفرغ الذّهب [2] فيه، ثمّ نصبه لهم في ديرهم، واشتدّ ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدّير، فانحاز عنهم في فرقة [3] قليلة من اخوته يعبدون نسراً، والأخرون يعبدون الصّنم.

حتّى مات نسر وظهرت نبّوة إدريس، فبلغه حال القوم وأنّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وأنّ نسراً كان يعبد من دون الله، فصار اليهم بمن معه حتى نزل مدينة تشر وهم فيها، فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب، فتفرّقوا في البلاد، أمروا بالصّنم فحمل وألقي في البحر، فاتخذت كلّ فرقة منهم صنماً وسمّوها بأسمائهم، فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلاّ تلك الاسماء.

ثمّ ظهرت نبوّة نوح ٧، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام، فقال بعضهم : لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً [4].

فصل ـ ١٢ ـ

٤٩ ـ عن ابن بابويه، حدّثنا أبوالحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، حدّثنا علي بن أحمد البردعي، حدّثنا محمّد عن مُحَمَّد بن ميمون [5] عن الحسن، عن أبيّ بن كعب، قال : قال رسول الله ٦ إنّ أباكم كان طوّالاً كالنّخلة السحوق ستين ذراعاً [6].

٥٠ ـ وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبدالله محمّد بن شاذان، حدّثنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحرث الحافظ، حدّثنا صالح بن سعيد التّرمذي، عن عبد المنهم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه اليماني أنّ الله تعالى خلق [7] حوّا من فضل طينة آدم على صورته، وكان ألقى عليه النّعاس واراه

(١)في ق ٢ : مثل.

(٢)في ق ٣ : أفرغ عليه الذهب.

(٣)في ق ٢ : في قرية.

(٤)بحار الأنوار (٣/٢٥٠ ـ ٢٥٢)، برقم : (٨)، سورة نوح : ٢٣.

(٥)في ق ٤ : حدثنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ميمون، وفي ق ٢ وق ٣ : حدثنا مُحَمَّد بن ميمون.

(٦)بحار الأنوار (١١/١١٥)، برقم : (٤١).

(٧)في ق ٢ : لما خلق.

ذلك في منامه، وهي أوّل رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسة عند رأسه، فقال عزّ وجلّ : يا آدم ما هذه الجالسة؟ قال : الرّؤيا التي أريتني في منامي فأنس وحمد الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى آدم : إنّي [١] أجمع لك العلم كلّه في أربع [٢] كلمات : واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين النّاس.

فأمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأمّا الّتي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون غليه، وأمّا الّتي فيما بيني وبينك، فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة، وأمّا الّتي فيما بينك وبين النّاس، فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك.

وكان مهبط آدم صلوات الله عليه على جبل في مشرق أرض الهند [٣] يقال له : باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، فصار على كل مفازة يمرّ به خطوة، ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلاّ صار عمراناً، وبكى على الجنّة مائتي سنة، فعزّاه الله [٤] بخيمة من خيام الجنة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة، وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقيّ وغربيّ من ذهب منظومان معلّق فها ثلاث قناديل من تبر الجنّة تلتهب نوراً، ونزل الرّكن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة، وكان كرسيّاً لآدم يجلس عليه.

وانّ خيمة آدم لم تزل في مكانها حتّى قبضه الله تعالى، ثمّ رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطّين والحجارة، ولم يزل معموراً، وأعتق من الغرق، ولم يخرّبه الماء حتى بعث [٥] الله تعالى إبراهيم صلوات الله عليه [٦].

---

(١)في ق ٣ : اليه اني.

(٢)في ق ٣ : أجمع لك كلمة في أربع.

(٣)في ق ٣ : على جبل شرقي الهند، وفي ق ٤ والبحار : على جبل في شرقي أرض الهند، وفي ق ٢ : وكان هبط آدم في شرق ارض الهند، وفي ق ١ : وكان مهبط آدم على جبل في شرقي أهل الهند.

(٤)في ق ١ وق ٣ : فعزه الله.

(٥)في ق ١ والبحار : (٢١١/١١) إبتعث الله.

(٦)بحار الأنوار (١١٥/١١)، برقم : (٤٢) إلى قوله : لنفسك. وما بعده إلى آخره في المصدر نفسه ص (٢١١)، برقم : (١٧) وفي الجزء (٦١/٩٩)، برقم : (٣١) وفيه : إنبعث الله وراجع (٢٦/٧٥)، برقم : (٨) فيه مقدار من وسط الخبر.

٥١ . وذكر وهب أنّ ابن عباس أخبره أنّ جبرئيل وقف على النبيّ صلوات الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء [١] قد علاها الغبار، فقال رسول الله ٩ : ما هذا الغبار؟ قال : إنّ الملائكة أُمرت بزيارة البيت فازدحمت، فهذا الغبار ممّا تثير الملائكة بأجنحتها [٢].

٥٢ . قال وهب : ولمّا أراد قابيل أن يقتل أخاه، ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر، فرضخ [٣] رأسه بحجر فقتله فتعلّم قابيل، فساعة قتله أرعش جسده [٤] ولم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوي على الحجر الّذي دمغ أخاه، فجعل يمسح الدّم بمنقاره وأقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه، فوثب الأوّل على الثّاني فقتله، ثمّ حفر [٥] بمنقاره فواراه فتعلّم قابيل [٦].

٥٣ . وروي أنّه لم يوار سوأة أخيه، وانطلق هارباً حتى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقيّ عدن، فكمن فيه زماناً، وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع قابيل بهابيل، فأقبل فوجده قتيلاً ثمّ دفنه، وفيه وفي إبليس نزلت : (ربّنا أرنا الّذين أضلاّنا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) [٧] لأنّ قابيل أوّل من سنّ القتل، ولا يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلاّ كان له فيه شركة [٨] [٩].

٥٤ . وسئل الصّادق ٧ عن قوله تعالى : (وقال الذين كفروا ربّنا أرنا الّذين أضلاّنا من الجنّ والانس) قال : هما هما [١٠].

٥٥ . قال وهب : فلمّا حضرت [١١] آدم ٧ الوفاة أوصى إلى شيث، وحفر لآدم في غار

---

(١)في ق ٢ : حمراء خضراء.
(٢)بحار الأنوار (٦١/٩٩)، برقم : ٣٢.
(٣)في البحار : فرضح، وهما بمعنى واحد.
(٤)في ق ٢ وق ٤ : ونعش جسده.
(٥)في ق ٢ : ثم هز، وفي ق ٤ : ثم هزه.
(٦)بحار الأنوار (١١/٢٤٢)، برقم : (٣٣).
(٧)سورة فصلت : (٢٩).
(٨)في ق ١ : شرك، وفي البحار : فيه له شرك.
(٩)بحار الأنوار (١١/٢٤٢)، برقم : (٣٤).
(١٠)بحار الأنوار (١١/٢٤٣)، برقم : (٣٥).
(١١)في البحار : قال لما حضر.

في أبي قبيس يقال له : غار الكنز، فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان في زمن [1] الغرق استخرجه نوح صلوات الله عليه في تابوت وجعله معه في السّفينة[2].

٥٦ . وأمّا عوج بن عناق، فإنّه كان جبّاراً [في الارض] [3] عدوّاً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده [4] فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفع [5] إلى السماء، فيشويه في حرّ [6] الشّمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستّمائة سنة [7].

٥٧ . وروي أنّه لمّا أراد نوح ٧ أن يركب السّفينة جاء إليه عوج، فقال له : أحملني معك، فقال نوح : إنّي لم أومر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيّام موسى، فقتله موسى ٧ [8].

(١)في ق ١ وق ٣ وق ٥ : كان زمان.
(٢)بحار الأنوار (٢٦٧/١١)، برقم : (١٧).
(٣)الزيادة من ق ٤ .
(٤)في ق ٣ : بيده.
(٥)في ق ١ وق ٣ : ثم يرفعه.
(٦)في ق ٢ : من حرّ.
(٧)بحار الأنوار (٢٤٣/١١)، برقم : (٣٦).
(٨)بحار الأنوار (٢٤٣/١١)، برقم : (٣٧).

الباب الثاني

(في نبوّة إدريس ونوح عليهما السّلام)

٥٨ ـ أخبرنا السيد أبو الصّمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد (١) الحسيني، حدّثنا الشّيخ أبو جعفر الطّوسي، حدّثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله، حدّثنا الشّيخ أبو جعفر بن بابويه، حدثنا أبي، حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابراهيم بن أبي البلاّد، عن أبيه، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان نبوّة إدريس ٧ أنه كان في زمنه ملك جبّار وأنّه ركب ذات يوم في بعض نزهة، فمرّ بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن فأعجبته، فسأل وزراءه لمن هذه؟ فقالوا : لفلان، فدعا به، فقال له : أمتعني (٢) بأرضك هذه، فقال : عيالي أحوج إليها منك، فغضب الملك وانصرف إلى أهله.

وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الأمر إذا نزل به، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب، فقالت : أيّها الملك انّما يغتم ويأسف من لا يقدر على التّغيير، فان كنت تكره أن تقتله بغير حجة، فأنا أكفيك أمره وأصيّر أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك، فقال : ما هي؟

قالت : أبعث أقواماً من أصحابي الأزارقة حتى ياتوك به، فيشهدون لك عليه عندك أنّه قد برىء من دينكم، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه، قال : فافعلي وكان أهلها يرون قتل المؤمنين، فأمرتهم بذلك، فشهدوا عليه أنّه برىء من دين (٣) الملك، فقتله واستخلص أرضه.

فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس ٧ أن ائت عبدي الجبار فقل له : أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه، فأحوجت (٤) عياله من بعده وأجعتهم (٥)، أما وعزّتي لأنتقمنّ له منك في الآجل، ولأسلبنّك ملكك في العاجل، ولأُطعمنّ الكلاب ولحمك،

---

(١) في ق ٤ : سعيد ـ خ ل.

(٢) في ق ٢ : متعني.

(٣) في ق ١ وق ٥ : عن دين.

(٤) في ق ٢ : فأخرجت.

(٥) في ق ٣ : وأحوجتهم. وفي ق ٤ : وأفجعتهم.

فقد غرّك حلمي، فأتاه إدريس ٧ برسالة ربّه، وهو في مجلسه وحوله أصحابه.

فقال الجبار : اخرج عنّي يا ادريس، ثم أخبر امراته بما جاء به إدريس صلوات الله عليه، فقال : لا تهولنّك رسالة إدريس أنا أرسل إليه من يقتله وأكفيك امره، وكان لإدريس صلوات الله عليه أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم، فأخبرهم يوحى الله ورسالته [١] إلى الجبّار، فخافوا على إدريس منه.

ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلاً من الزارقة ليقتلوا إدريس، فأتوه فلم يجدوه في مجلسه، فانصرفوا ورآهم أصحاب إدريس، فأحسّوا بأنّهم يريدون[٢] قتل إدريس ٧، فتفرّقوا في طلبه وقالوا له : خذ حذرك يا إدريس، فتنحّى عن القرية [٣] من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه، فلمّا كان في السّحر ناجى ربه، فأوحى الله إليه أن تنحّ عنه وخلّني وإياه.

قال إدريس صلوات الله عليه : أسألك أن لا تمطر السّماء على أهل هذه القرية، وان خرجت وجهدوا وجاعوا. قال الله تعالى : إنّي قد أعطيتك ما سألته، فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وعنهم، وقال : اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى، فتفرقوا وشاع الخبر بما سأل إدريس ٧ ربّه.

وتنحّى إدريس إلى كهف في جبل شاهق، ووكّل الله تعالى ملكاً ياتيه بالطعام عند كلّ مساء، وكان يصوم النهار، وظهر في المدينة جبار آخر، فلسب ملكه ـ أعني : الأول ـ [٤] وقتله وأطعم الكلاب لحمه ولحم امرأته، فمكثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم مطرة، فلما جهدوا ومشى بعضهم إلى بعض.

فقالوا : إنّ الذي نزل بنا مما ترون بسؤال إدريس ٧ ربّه، وقد تنحّى عنّا ولا علم لنا بموضعه، والله أرحم بنا منه، فأجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى، فقاموا على الرّماد، ولبسوا المسوح، وحثّوا على رؤوسهم التّراب، وعجّوا إلى الله بالتّوبة والاستغفار والبكاء والتّضرع إليه.

فأوحى الله تعالى إلى امللك الّذي يأتي إدريس ٧ بطعامه : أن أحبس طعامه عنه، فجاع

---

(١)في ق ٢ وق ٤ وق ٥ : ورسالاته.

(٢)في ق ٢ : أرادوا.

(٣)في ق ٣ : عن القوم.

(٤)في ق ٣ : فسلب ملك الأول.

إدريس ٧ ليلة، فلمّا كان في ليلة اليوم الثّاني لم يؤت بطعامه قلّ صبره وكذلك [١] اللّيلة الثّالثة، فنادى يا ربّ حبست عنّي رزقي من قبل أن تقبض روحي.

فأوحى الله إليه اهبط من موضعك، واطلب المعاش لنفسك، فهبط إلى قرية فلمّا دخلها نظر إلى دخان بعض منازلها، فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترفق قرصين لها على مقلاة فقال : بيعي منّي [٢] هذا الطعام، فحلفت أنّها ما تملك شيئاً غيرهما [٣] واحد لي وواحد لإبني، فقال : إنّ ابنك صغير يكفيه نصف قرصة فيحيى به ويجزيني النّصف الآخر، فأكلت المرأة قرصها، وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها، فلمّا رآى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتّى مات، فقالت يا عبدالله : قتلت ابني جزعاً على قوته، فقال لها إدريس ٧ : أحييه باذن الله ولا تجزعي.

ثم أخذ إدريس بعضد الصّبيّ وقال : أيتها الرّوح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي إليه وإلى بدنه باذن الله تعالى، أنا إدريس النبيّ، فرجعت روح الغلام إليه، فقالت أشهد أنك إدريس النّبيّ، وخرجت ونادت في القرية بأعلى صوتها : إبشروا بالفرج قد دخل إدريس ٧ قريتكم.

ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبّار الأول وهي تلّ، فاجتمع إليه الناس من أهل قريته [٤]، فقالوا مسّنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة، فادع الله تعالى لنا أن يمطر علينا، قال إدريس ٧ : لا أدعوا حتّى يأتيني [٥] جبّاركم وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة، فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجالً يأتوه بادريس، فأتوه وعنفوا به، فدعا عليهم فماتوا، فبلغ الجبار الخبر، فبعث إليه خمسمائة رجل، فقالوا له : يا إدريس إنّ الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس ٧ : انظروا إلى مصارع أصحابكم قالوا : متنا بالجوع [٦] فارحم وادع الله أن يمطر علينا فقال : حتّى يأتي الجبار.

ثم إنهم سألوا الجبّار أن يمضي معهم، فأتوه وقفوا بين يديه خاضعين، فقال إدريس ٧ : الآن،

---

(١)في ق ١ وق ٣ وق ٤ وق٥ : وكذا.

(٢)في ق ٢ وق ٤ : من.

(٣)في ق ٢ : منه شيئاً غيرها.

(٤)في ق ٣ : القرية.

(٥)في ق ٢ : ياتني.

(٦)في ق ٣ : مسّنا الجوع.لا

فنعم. فسأل الله أن يمطر عليهم فاظلّتهم سحابة من السّماء، فارعدت وأبرقت وهطلت عليهم [١].

فصل ـ ١ ـ

٥٩ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا [٢] مُحَمَّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُحَمَّد بن أورمة، حدثنا مُحَمَّد بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ٩ : إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة، فأهبط الله تعالى من السّماء إلى الأرض، فأتى إدريس النبي ٧، فقال له : اشفع لي عند ربك، قال : فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيّامها لا يفطر.

ثم طلب إلى الله تعالى في السّحر للملك، فأذن له في الصّعود إلى السّماء، فقال له الملك : أحبّ أن اكافيك، فاطلب إليّ حاجة، فقال : تريني ملك الموت لعلّي آنس به، فانّه ليس يهنئني [٣] مع ذكره شيء فبسط جناحيه.

ثم قال له : اركب [٤] فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدّنيا، فقيل له : إنّه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك الملك الموت : ما لي أراك قاطباً؟ قال : أتعجّب أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتّى أُومر [٥] أن أقبض روح إدريس بين السّماء الرّابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك، فانتقض [٦] من جناح الملك، وقبض ملك الموت روحه مكانه، وفي قوله تعالى : « وذاكر في الكتاب إدريس إنّه كان صديقاً نبيّاً ورفعناه مكاناً عليّاً » [٧][٨].

٦٠ ـ وبإسناده عن ابن أورمة، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن مروان، عن أبي صالح

---

(١)ذكر العلامة المجلسي نحوه مع اختلاف كثير في الألفاظ مع التّحفظ لروح القصّة عن اكمال الدّين في البحار (٢٧١/١١ ـ ٢٧٦)، برقم : (٢)، واكتفى بذلك عن التنصيص على عبارات القصّة عن قصص الانبياء.

(٢)في ق ٢ وق ٤ : قال : حدّثنا.

(٣)في ق ٢ : يهنأ إليّ.

(٤)في ق ١ : جناحيه ثم ركب.

(٥)في البحار : حتى أمرت.

(٦)في ق ١ وق ٥ والبحار : فانتفض.

(٧)سورة مريم : (٥٦).

(٨)بحار الأنوار (٢٧٧/١١ ـ ٢٧٨)، برقم : (٧).

عن ابن عبّاس ﷺ قال : كان إدريس النّبيّ صلوات الله عليه يسيح النّهار ويصومه [١]، ويبيت حيث ما جنّه اللّيل، ويأتيه رزقه حيث ما أفطر، وكان يصعد له من العمل الصّالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلّهم، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة [٢] إدريس ٧ وأن يسلّم عليه، فأذن له فنزل وأتاه، فقال : إنّي أريد أن أصحبك، فأكون معك فصحبه، وكانا يسيحان النّهار ويصومانه، فإذا جنّهما اللّيل أتى إدريس فطره [٣] فيأكل، ويدعو ملك الموت إليه فيقول : لا حاجة لي فيه، ثم يقومان يصلّيان وإدريس ويفتر وينام، وملك الموت يصلّي ولا ينام ولا يفتر، فمكثا بذلك أيّام.

ثم إنّهما مرّا بقطيع غنم وكرم قد أينع، فقال ملك الموت : هل لك أن تأخذ من ذلك حملا، أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال : سبحان الله أدعوك إلى ما لي فتأبى، فكيف تدعوني إلى مال الغير؟

ثم قال إدريس ٧ : قد صحبتني وأحسنت فيما بيني وبينك من أنت؟ قال : أنا ملك الموت قال إدريس : لي إليك حاجة فقال : وما هي؟ قال : تصعد بي إلى السّماء فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السّماء.

ثم قال له إدريس ٧ : إنّ لي إليك حاجة أخرى قال : وما هي؟ قال : بلغني من الموت شدة فأحبّ أن تذيقني [٤] منه طرفاً فانظر هو كما بلغني؟ فاستأذن ربّه له، فأخذ بنفسه ساعة ثم خلّى عنه فقال له : كيف رأيت [٥] ؟ قال : بلغني عنه شدة، وأنّه لأشدّ ممّا بلغني [٦] ولي إليك حاجة أُخرى تريني النّار فاستأذن ملك الموت صاحب النّار، ففتح له، فلما رآها إدريس ٧ سقط مغشيّاً عليه.

ثم قال له : لي إليك حاجة أُخرى تريني الجنّة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنّة فدخلها فلمّا نظر إليها قال : يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها إنّ الله تعالى يقول : (كلّ نفس ذائقة الموت) وقد ذقته ويقول : (وإن منكم إلا واردها) وقد وردتها ويقول في الجنّة : (وما هم

---

(١)في ق ٢ وق٤ : يسيح النّهار بصومه.

(٢)في ق ٤ : في زيارته.

(٣)في ق ١ وق ٣ : فطوره.

(٤)في ق ٣ : تذوقني.

(٥)في ق ١ : رأيته.

(٦)في ق ٣ : وانّه اشدّ مما بلغني، وفي ق ٤ : وانّه لأشدّ ممّا يبلغني.

بخارجين منها) [1].

٦١ . وبالاسناد المتقدّم عن وهب بن منبّه : أنّ إدريس ٧ كان رجلاً طويلاً ضخم البطن، غظيم الصدر، قليل الصّوت، رفيق المنطق، قريب الخطا إذا مشى، وإنّما سمّي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهو بين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتّى صاروا سبعة وسبعين، إلى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفاً، فاختار منهم سبعة، فقال لهم : تعالو فليدع بعضنا وليؤمنّ بقيننا، ثم رفعوا أيديهم إلى السّماء فنبّأه الله ودلّ [2] على عبادته، فلم يزالوا يعبدون الله حتّى رفع الله تعالى إدريس ٧ إلى السّماء وانقرض من تابعه.

ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح ٧ وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة وهو أوّل من خطّ بالقلم، وأوّل من خاط الثّياب ولبسها، وكان من كان قبله يلبسون الجلود، وكان كلّما خاط سبّح الله وهلّله وكبّره ووحّده ومجّده، وكان يعسد إلى السّماء من عمله في كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم.

قال : وكانت الملائكة في زمن إدريس صلوات الله عليه يصافحون النّاس ويسلّمون عليهم ويكلّمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله وفلم يزال النّاس على ذلك حتى كان [3] زمن نوح عليه الصّلاة والسلام وقومه، ثم انقطع ذلك.

وكان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنّة، فقال له ربّه : إنّ إدريس إنّما حاجك فحجّك بوحي [4] وأنا الّذي هيّأت له تعجيل دخول الجنّة، فإنّه كان ينصب نفسه وجسده يتعبهما لي، فكان حقاً عليّ أن أعوّضه [5] من ذلك الرّاحة [6] والطمأنينة وأن ابوّئه بتواضعه لي وبصالح عبادني من الجنّة مقعداً ومكاناً عليّاً [7].

---

(١)بحار الأنوار (١١/٢٧٨ . ٢٧٩)، برقم : (٧)، الدّية : ٣٥ سورة الأنبياء، الآية : ٧١ سورة مريم، والذيل بحسب منا يراد منه حصناً، غير موجود في القرآن.

(٢)في ق ١ : ودله.

(٣)في ق ٣ : إلى أن كان.

(٤)في ق ٤ والبحار : بوحيي.

(٥)في ق ٤ : اعتوضه.

(٦)في ق ٢ وق ٤ : بالراحة.

(٧)بحار الأنوار (١١/٢٧٩ . ٢٨٠)، برقم : (٩).

فصل ـ ٢ ـ

٦٢ . وبالاسناد عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عطا الأزدي، عن عبد السّلام، عن عمار اليقظان [١] قال : كان عند أبي عبدالله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له : أبان بن نعمان فقال : أيّكم له علم بعمّي زيد بن عليّ صلوات الله عليه؟ فقال : أنا أصلحك الله قال : وما علمك به قال : كنّا عنده ليلة : فقال هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه إجتهاداً كما قال.

فقال أبو عبدالله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس ٧ الّذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النّبيين، وفيه مناخ الرّاكب . يعني : الخضر ٧ . ثم قال : لو أنّ عمى أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنة ؛ وما أتاه مكروب قط، فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه [٢].

٦٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَّد بن علي بن المفضل بن تمام، حدّثنا أحمد بن مُحَّد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن مُحَّد بن جمهور، عن مرازم [٣] بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال : يا أبا مُحَّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السّهلة باهله وعياله قلت : يكون منزله؟ قال : نعم، هو منزل إدريس ٧ وما بعث الله نبيّاً إلا وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ٩، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقبله يحنّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا مُحَّد أما انّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلاّ فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين [٤].

٦٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا عبدالله بن مُحَّد الصّائغ، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، حدثنا أبو مُحَّد بن عبدالله بن حبيب، حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن

---

(١) في البحار : أبي اليقظان.

(٢) بحار الأنوار (١٠٠/٤٣٤ . ٤٣٥)، برقم : (٢) و(٤٦/١٨٢)، برقم : (٤٥).

(٣) في ق ١ و٢ و٤ : مريم.

(٤) بحار الأنوار (٥٢/٣١٧)، برقم : (١٣) و(١٠٠/٤٣٥)، برقم : (٣).

مهران، قال : قال لي الصّادق ٧ : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السّهلة، فصل في واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فانّ مسجد السّهلة بيت إدريس ٧ الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس وأُجير[١] من مكروه الدّنيا ومكائد أعدائه[٢].

فصل ـ ٣ ـ

(في نبوّة نوح عليه السلام)

وهو ابن متوشلخ به أُخنوخ ـ وهو إدريس صلوات الله عليه ـ ابن برد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم أجمعين [٣].

٦٥ ـ وباسناده عن ابن أورمة، حدّثنا محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّ نوحاً دعا قومه [٤] علانية، فلمّا سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدّقوه، فأمّا ولد قابيل فانّهم كذّبوه وقالوا : « ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين » [٥] وقالوا : « أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون» [٦] يعنون عقب هبة الله صلوات الله عليه [٧].

٦٦ ـ وعن ابن أورمة، عن محمّد بن علي الكوفي، عن أحمد بن مُحَمّد، عن ابان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : مكث نوح [٨] عليه السلام في قومه يدعوهم [إلى الله] [٩] سرّاً وعلانية، فلمّا عتوا وأبوا قال : (ربّ إنّي مغلوب فانتصر) [١٠]

---

(١) في ق ٣ : وأجاره.

(٢) بحار الأنوار (١١/٢٨٠)، برقم : (١٠) و(١٠٠/٤٣٤)، برقم : (١).

(٣) بحار الأنوار (١١/٢٨٧)، برقم : (٨)، وفيه : كان نوح ابن الملك بن متوشلخ.

(٤) في البحار : قال دعا نوح ٧ قومه، وفي ق ٢ وق ٤ : إنّ نوحاً لمّا دعا قومه.

(٥) سورة المؤمنون : (٢٤).

(٦) سورة الشّعراء : (١١١).

(٧) بحار الأنوار (١١/٣٢٣)، برقم : (٣٤).

(٨) في ق١ وق ٣ وق ٥ : سكن نوح.

(٩) الزيادة من ق ٣.

(١٠) سورة القمر : (١٠).

فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك، وأمره بغرس النّوى، فمّر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد غراساً حتّى إذا طال وصار طوالاً قطعه ونجره، فقالوا قد قعد نجّاراً، ثمّ ألّفه فجعله سفينة، فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاّحاً في أرض فلاة حتّى فرغ منها [١].

٦٧ . وباسناده عن الصّفار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله ٧ قال : صنعها في ثلاثين سنة، ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثّمانية الّتي خرج بها آدم ٧ من الجنّة، ليكون معيشة لعقب نوح ٧ في الأرض، كما عاش عقب آدم ٧، فإنّ الأرض تغرق بما فيها إلاّ ما كان معه في السّفينة [٢].

٦٨ . وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَّد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي رزين الأسدي، عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه، قال : لمّا فرغ نوح من السّفينة، فكان ميعاده ٧ فيما بينه وبين ربّه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التّنور ففار، فقالت امرأته له : إنّ التّنور قد فار، فقام إليه فختمه [بخاتمه] [٣] فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثمّ أتى إلى خاتمه فنزعه وقال تعالى [٤] : « ففتحنا أبواب السّماء بماء منهمر * وفجّرنا الأرض عيونا » [٥].

٦٩ . وعن أحمد بن عيسى [٦]، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبدالله الصّادق ٧ قال : سمعت أبي صلوات الله عليه يحدّث عطا قال : كان طول سفينة نوح ٧ ألفاً ومائتي زراع، وكان عرضها ثمانمائة زراع، وعمقها ثمانين زراعاً، فطافت بالبيت وسعت بين الصّفا والمروة سبعة أشواط، ثمّ استوت على الجوديّ [٧].

---

(١) بحار الأنوار (٣٢٣/١١)، برقم : (٣٥).

(٢) بحار الأنوار (٣٢٤/١١)، برقم : (٤٠).

(٣) الزيادة من قم ٣.

(٤) ق سورة القمر : (١١ . ١٢).

(٥) بحار الأنوار (٣٢٤/١١)، برقم : (٤١).

(٦) كذا والظّاهر : أحمد بن مُحَّد بن عيسى بدليل الحديث السّابق وأنّ في البحار : وابن عيسى. والتّعبير عنه به بحسب دأب العلامة المجلسي قرينة عليه.

(٧) بحار الأنوار (٣٢٤/١١ . ٣٢٥)، برقم : (٤٢).

٧٠ ـ وعن ابن أورمة، حدّثنا مصعب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال : جاء نوح ٧ إلى الحمار ليدخله السّفينة، فامتنع عليه قال : وكان إبليس بين أرجل الحمار، فقال : يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال إبليس : أعلّمك خصلتين، فقال نوح ٧ : لا حاجة لي في كلامك، فقال إبليس : إيّاك والحرص، فإنّه أخرجني أدم ٧ من الجنّة [١]، وإيّاك والحسد فانّه الخرجني من الجنّة، فأوحى الله إليه : اقبلهما وإن كان ملعوناً [٢].

٧١ ـ وعن ابن أورمة، حدّثنا أبو أحمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ قوم نوح شكوا إلى نوح ٧ الفأر، فأمر الله الفهد فعطس [٣] فطرح السّنور فأكل الفأر، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير [٤].

٧٢ ـ وعن ابن أورمة، حدّثنا الحسن بن عليّ، عن داوود بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال ك ارتفع الماء زمان نوح [٥] ٧ على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً [٦].

٧٣ ـ وعن ابن بابويه، عن جعفر بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ الله تبارك وتعالى أغرق الأرض كلّها يوم نوح ٧ إلاّ البيت، فمن يومئذ سمّي العتيق، لأنّه أُعتق من الغرق، فقلت : صعد إلى السّماء؟ فقال : لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه [٧].

فصل ـ ٤ ـ

٧٤ ـ وعن ابن أورمة، عن مُحَمّد بن علي الكوفي، عن مُحَمّد بن سنان، قال حدّثنا إبراهيم ابن أبي البلاد، عن غير واحد، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لما قال الله تعالى : يا أرض

---

(١) في البحار (٦٣/٢٥٠) : أخرج أبويك من الجنّة.

(٢) بحار الأنوار (١١/٣٢٣)، برقم : (٣٦) و(٦٣/٢٥٠)، برقم : (١١١) و(٧٢/١٩٥)، برقم : (١٦).

(٣) في ق ٤ : فأوحى الله تعالى إلى الفهد فعطس، وفي ق ٣ : فأمر الله الفهد يعطس.

(٤) بحار الأنوار (١١/٣٢٣)، برقم : (٣٧) و(٦٥/٦٤)، برقم : (٢٢).

(٥) في ق ٣ : في زمن نوح.

(٦) بحار الأنوار (١١/٣٢٣ ـ ٣٢٤)، برقم : (٣٨).

(٧) بحار الأنوار (١١/٣٢٥)، برقم : (٤٣) و(٩٩/٥٨)، برقم : (١٥).

ابلعي مائك، قالت الأرض : إنما أُمرت أن أبلع مائي فقط، ولم أُؤمر أن أبلع ماء السّماء، فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السّماء فصير [١] بحراً حول السّماء وحول الدّنيا [٢] والأمر والجواب يكونان مع الملك الموكّل بالأرض وبالسّماء [٣].

٧٥ ـ وبالاسناد المتقدم ذكره، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : آمن [٤] بنوح صلوات الله عليه من قومه ثمانية نفر. وكان اسمه عبد الجبّار، وإنّما سمّي نوحاً لانّه كان ينوح على نفسه.

وفي رواية : لأنّه بكى خمسمائة سنة، وكان اسمه عبد الأعلى.

وفي رواية : عبد الملك وكان يسمّى بهذه الأسماء كلّها [٥].

٧٦ ـ وباسناده عن وهب بن منبّه اليماني : أنّ نوحاً ٧ كان نجاراً، وكان إلى الأُدمة ما هو دقيق الوجه [٦]، في رأسه طول، عظيم العينين، دقيق السّاقين، كثير [٧] لحم الفخذين، ضخم السّرة، طويل اللّحية عريضاً طويلاً جسيماً، وكان في غضبه وانتهاره [٨] شدّة، فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله تعالى، فلا يزدادون إلاّ طغياناً، ومضى ثلاثة قرون من قومه، وكان الرّجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فيقفه [٩] على رأس نوح صلوات الله عليه، فيقول : يا بنيّ إن بقيت بعدي فلا تطيعنّ هذا المجنون [١٠].

٧٧ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا علي بن أحمد بن موسى، حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، حدّثنا سهل بن زياد الآدمي حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال : سمعت عليّ بن مُحَمَّد

---

(١)في ق ٢ : فصار بحراً.

(٢)للعلامة المجلسي فيه بيان راجع البحار.

(٣)بحار الأنوار (٣٢٤/١١)، برقم : (٣٩).

(٤)كذا في ق ٣ والبحار، وفي غيرهما من النسخ : أمر.

(٥)بحار الأنوار (٣٢٦/١١)، برقم : (٤٤).

(٦)في ق ٢ : مائلاً رقيق الوجه، وفي ق ٤ : مائل رقيق الوجه، وفي ق ٣ : وهودقيق الوجه.

(٧)في البحار : كثيراً.

(٨)في ق ١ : وامتهاره، وفي ق ٤ : وانتهازه.

(٩)في ق ٤ : يوقفه ـ خ.

(١٠)بحار الأنوار (٢٨٧/١١)، برقم : (٩). وقال : بيان إلى الادمة ما هو، أي : كان مائلاً إلى الأُمة وما هو بأدم.

العسكري صلوات الله عليهما يقول : عاش نوح صلوات الله عليه ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوماً في السّفينة نائماً فضحك [1] حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح صلوات الله عليه.

وقال لهما : جعل الله ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة، لانّه برّني وعققتماني، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البرّ في ذريّة سام ظاهرة ما بقيت الدّنيا، فجميع [2] السّودان حيث كانوا من ولد حام، وجميع التّرك والسّقالبة ويأجوج ومأجوج والصّين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من ولد سام.

وأوحى الله تعالى إلى نوح ٧ : إنّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي، وموثقاً منّي بيني وبين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، ومن أوفى بعهده منّي. ففرح نوح ٧ وتباشر، وكان القوس فيها وتر وسهم، فنزع منها السهم والوتر، وجعلت أماناً من الغرق.

وجاء إبليس إلى نوح ٧ فقال : إنّ لك عندي يداً عظيمةً، فانتصحني فإنّي لا أخونك، فتأثّم [3] نوح بكلامه ومساءلته [4]، فأوحى الله إليه أن كلّمه واسأله [5]، فانّي سأنطقه بحجة عليه، فقال نوح صلوات الله عليه : تكلّم فقال إبليس : إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فان اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً فقال نوح صلوات الله عليه : ما اليد العظيمة الّتي صنعت؟ قال : إنّك دعوت الله على أهل الأرض، فألحقتهم في ساعة [واحدة][6] بالنّار، فصرت فارغاً، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلاً [7].

---

(١)في البحار : نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك.

(٢)في ق ٥ : فجمع.

(٣)في ق ٣ : فتألم.

(٤)في ق ٤ : ومسألته.

(٥)في ق ٤ : وسله.

(٦)الزيادة من ق ٣.

(٧)بحار الأنوار (٢٨٧/١١ ـ ٢٨٨)، برقم : (١٠) و(٢٥٠/٦٣)، برقم : (١١٢) و(١٩٥/٧٢)، برقم : (١٧).

فصل ـ ٥ ـ

٧٨ ـ أخبرنا الشّيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسن الحلبي [١]، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسيّ، عن الشّيخ أبي عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النّعمان الحارثيّ، حدّثنا أبو جعفر ابن بابويه، حدّثنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان البروادي، حدّثنا أبو علي مُحَمَّد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السّمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترمدي، عن عبد الهيثم [٢] بن إدريس، عن المسيب، عن مُحَمَّد بن السّائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس ﷺ قال : قال إبليس لنوح صلوات الله عليه : لك عندي يد عظيمة سأعلّمك خصالاً قال نوح : وما يدي عندك؟

قال : دعوتك على قومك حتّ أهلكهم الله جميعاً. فايّاك والكبر وإيّاك والحرص وإيّاك والحسد فان الكبر هو الّذي حملني على أن تركت السجود [٣] لآدم ٧ فأكفرني وجعلني شيطانا رجيماً وإيّاك والحرص فان، ابن آدم حسد أخاه فقتله. فقال نوح صلوات الله عليه : فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال : عند الغضب [٤].

٧٩ ـ وبالاسناد المتقدم عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام قال : عاش نوح صلوات الله عليه بعد النّزول من السّفينة خمسمائة سنة [٥]، ثمّ أتاه جبرئيل ٧ فقال : يا نوح انّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيامك، فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوّة التي معك إلى ابنك سام، فانّي لا أترك الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النّبيّ وبعث النّبيّ الآخر، ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة،

---

(١)عنونه الشيخ منتجب الدين في الفهرست برقم : (٣٥٧) قائلاً : الشيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن علي ابن المحسن الحلبي... وعنون الشيخ الحرّ في أمل الآمل (٢٨٢/٢ و٢٨٩) كليهما ونفى البعد عن وحدتهما. والوحدة هي الصّحيح. كما أنّ الأصحّ في اسم جدّه هو المحسن.

(٢)في ق ٥ : عبد الهيثم، وفي ق ٤ : عبد القيثم ـ عبد القشم.

(٣)في ق ٢ : على ترك السجود.

(٤)بحار الأنوار (٢٩٣/١١)، برقم (٧) و(٢٥١/٦٣)، برقم : (١١٣).

(٥)في البحار (٢٨٨/١١) : بعد النّزول من السّفينة خمسين سنة. قال العلامة المجلسي ; أقول : ذكر في (ص) بهذا الاسناد إلى قوله : « كما أمرهم آدم ٧ » إلاّ أنّ فيه خمسمائة سنة بدل خمسين سنة، وهو الصّواب كما يدل عليه ما مرّ من الأخبار.

وداع [1] إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء، ويكون حجّة على الاشقياء.

قال : فدفع نوح صلوات الله عليه جميع ذلك ابنه سام، فأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به. قال : وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليهما، وأمرهم باتّباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة كلّ عام فينظروا فيها، فيكون ذلك عيداً لهم، كما أمرهم آدم صلوات الله عليه [2].

٨٠ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : عاش نوح ٧ ألفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلاّ خمسين عاماً، وهو في قومه يدعوهم إلى الله تعالى ومائتا عام في عمل السّفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السّفينة، ونضب الماء، فمصّر الأمصار وسكن ولده البلدان، ثم جاءه [3] ملك الموت وهو في الشّمس فقال : السلام عليك، فردّ عليه نوح صلوات الله ٨ وقال : ما جاء بك؟ قال : جئت لأقبض روحك قال : تدعني أدخل من الشمس إلى الظّل؟ فقال له : نعم قال : فتحول نوح ثمّ قال : يا ملك الموت كان ما مرّ بي من الدّنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظّل، فأمض لما أمرت به، فقبض روحه صلوات الله عليه [4].

---

(١)في ق ٣ : فلم أكن أترك الأرض بغير حجّة فيها النّاس وداع.

(٢)بحار الأنوار (٢٨٨/١١ ـ ٢٨٩)، عن إكمال الدّين مثله وعن قصص الأنبياء في الجزء (٣٣/٢٣)، برقم : (٥٣).

(٣)في ق ٢ وق ٤ : جاء.

(٤)بحار الأنوار (٢٨٦/٢٨٥/١١)، برقم : (٢) عن أمالي الصّدوق مثله. وأشار إلى وجود الخبر في القصص بذكر السّند.

الباب الثالث

(في ذكر هود وصالح عليهما السلام)

٨١ ـ وبالاسناد المتقدم عن وهب بن منبّه أنّه قال : كان من أمر عاد أنّ كل رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن [١] في زمانها، وقد كان الرّمل قبل ذلك في البلاد، ولكن لم يكن كثيراً حتّى كان زمان عاد، وأنّ ذلك الرّمل كان [٢] قصوراً مشيّدة وحصوناً ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين.

وكانت بلاد عاد أخصب [من] [٣] بلاد العرب، وأكثرها أنهاراً وجنانا، فلمّا غضب الله عليهم وعتوا على الله، وكانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله، فارسل الله عليهم الرّيح العقيم وانّما سميت « العقيم » لأنّها تلقحت بالعذاب، وعقمت عن الرّحمة [٤]، وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيه الرّيح، وكان تلك الرّيح [٥] ترفع الرّجال والنّساء، فتهب بهم صعدا، ثم ترمي بهم من الجوّ [٦] فيقعون على رؤوسهم منكّسين.

وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود ٧ في حسب عاد وثروتها وكان أشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما، وكان رجلاً أدم [٧]، كثير الشّعر، حسن الوجه، ولم يكن أحد من النّاس أشبه بآدم منه إلاّ ما كان من يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما، فلبث هود ٧ فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله، وينهاهم عن الشّرك بالله تعالى وظلم النّاس، ويخوّفهم بالعذاب فلجّوا،

(١)في ق ٢ : وكان ساكن.
(٢)في ق ٣ وق ٤ والبحار : كانت.
(٣)الزيادة من ق ٥.
(٤)في ق ٢ وق ٣ : من الرحمة.
(٥)في ق ٢ وق ٤ : الرياح وكان تلك الرياح.
(٦)في ق ٢ : إلى الجو.
(٧)في ق ٣ : أدماً.

وكانوا يسكنون أحقاف الزّمان، وأنّه لم يكن أُمّة أكثر من عاد ولا أشد منهم بطشاً.

فلما رأوا الرّيح قد أقبلت عليهم قالوا لهود أتخوّفنا بالرّيح، فجمعوا ذراريهم وأموالهم في شعب من تلك الشّعاب، ثم قاموا على باب ذلك الشّعب يردّون الرّيح عن أموالهم وأهاليهم، فدخلت الرّيح من تحت أرجلهم بينهم وبين الأرض حتّى قلعتهم، فهبّت بهم صعدا، ثم رمت بهم من الجوّ ثم رمت بهم الريح في البحر، وسلّط الله عليهم الذّر فدخلت في مسامعهم، وجاءهم من الذّر ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الرّيح، فسيّرهم، من بلادهم، وحال بينهم وبين مرادهم حتّى أتاهم الله [١].

وقد كان سخّر لهم من قطع الجبال والصّخور والعمد والقوّة على ذلك والعمل به شيئاً [٢] لم يسخّره لأحد كان قبلهم ولا بعدهم، وإنّما سمّيت « ذات العماد » من أجل أنهم يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الّذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه، ثمّ ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور، وقد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطّريق، وكان كثرتهم بالدّهنا ويبرين وعالج إلى اليمن إلى حضرموت[٣].

٨٢ ـ وسئل وهب عن هود أكان أبا اليمن [٤] ألّذي ولّدهم؟ فقال لا، ولكنّهم أخو اليمن الّذي في التّوراة تنسب إلى نوح ٧، فلمّا كانت العصبيّة بين العرب وفخرت مضر بأبيها اسماعيل ادّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أباً ووالداً [٥] من الانبياء، وليس بأبيهم ولكنه أخوهم [٦].

ولحق هود ومن آمن معه بمكّة، فلم يزالوا بها حتّى ماتوا، وكذلك فعل صالح ٧ بعده، ولقد سلك فج الرّوحا سبعون ألف نبيّ حجاجاً عليهم ثياب الصّوف مخطمين أبلهم بحبال الصّوف، يلبّون الله بتلبية شتّى، منهم : هود وصالح وإبراهيم وموسى، شعيب ويونس صلوات الله عليهم

---

(١)في ق ٣ : حتى أبادهم الله، وفي البحار : وحال بينهم وبين موادهم حتى أتاهم الله.

(٢)في ق ٣ : شيء.

(٣)بحار الأنوار (٣٥٧/١١ ـ ٣٥٨)، برقم : (١٥).

(٤)في ق ١ وق ٢ وق ٤ وق ٥ : أكان باليمن.

(٥)في البحار : ليكون لهم أب وولد.

(٦)في ق ٣ والبحار : ولكنه أخو اليمن.

وكان هود رجلاً تاجراً [1].

فصل - ١ -

٨٣ . وبالاسناد الّذي قدّمنا عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبدالله سلام الله عليه قال : لمّا بعث الله هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا : من أشدّ منّا قوّة، فأهلكوا بالرّيح العقيم، ووصى [2] وبشرهم بصالح صلوات الله عليهما [3].

٨٤ . وعن ابن أورمة، حدّثنا سعيد بن جناح، عن أيّوب بت راشد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمائة سنة وقد كانوا يعذّبون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلى جبال مكة، وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحبات، فقالوا : هذه حفا يعني الّتي ليس فيها ماء وسمّوا الثّنية فاجياً و[اختاروا] [4] الثالثة التي فيها العذاب.

قال : والرّيح عصفت عليهم، وكان رئيسهم يقال له : الخلجان فقالوا : يا هود ما ترى الرّيح إذ أقبلت أقبل معها خلق [كثير] [5] كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الّذين يفعلون بنا الأفاعيل، فقال : أولئك الملآئكة، فقالوا : أترى ربّك إن نحن آمنّا به أن يديلنا منهم، فقال لهم هود ٧ : إنّ الله تعالى لا يديل أهل المعاصي من أهل الطّاعة، فقال له الخلجان : وكيف لي بالرّجال الّذين هلكوا؟ فقال له هود : يبدلك الله بهم من هو خير لك منهم، فقال : لا خير في الحياة بعدهم [6]، فاختار اللّحاق بقومه، فأهلكه الله تعالى [7].

٨٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن عبد الملك بن طريف، عن

---

(١) بحار الأنوار (١١/٣٥٨ . ٣٥٩)، برقم : (١٥).
(٢) في البحار : وأوصاه هود.
(٣) بحار الأنوار (١١/٣٥٩)، برقم : (١٦) عن إكمال الدين.
(٤) الزيادة من البحار.
(٥) الزيادة من ق ٤ وق ٥ والبحار.
(٦) في ق ٤ : لا خير لي في الحياة بعدهم، وفي ق ٢ : لا خير لي في الحياة الدّنيا بعدهم، وفي ق ٥ : لا خير في الحياة الدّنيا.
(٧) بحار الأنوار (١١/٣٥٩)، برقم : (١٧).

الأصبغ بن نباته، قال : خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى نخيلة [١] فإذا أناس من اليهود معهم ميّت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما : انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال : يقولون : هو هود ٧ فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم، هذا قبر يهود بن يعقوب، ثم قال : من ها هنا من مهرة؟ فقال شيخ كبير : أنا منهم، فقال له [٢] : أين منزلك؟ فقال : في مهرة على شاطىء البحر [٣]، فقال : أين هو من الجبل الّذي عليه الصّومعة. قال : قريب منه قال : ما يقول قومك فيه؟ فقال : يقولون هو [٤] قبر ساحر، فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم، ذلك قبر [٥] هود ٧ وهذا قبر يهودا [٦].

٨٦ . وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ذرعة بن مُحَمَّد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله ٧ قال : إذا هاجت الرّياح فجاءت بالسّافي الأبيض والأسود والأصفر، فانّه رميم قوم عاد [٧].

٨٧ . وعن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن هارون، حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، حدثنا عبدالله بن أسماء [٨]، حدّثنا جويرية، عن سفيان بن منصور، عن أبي وائل، عن وهب قال : لمّا تمّ لهود ٧ أربعون سنة أوحى الله إليه أن ائت قومك، فادعهم إلى عبادتي وتوحيدي، فان أجابوك زدتهم قوّة وأموالاً، فبيناهم مجتمعون إذ أتاهم هود، فقال : يا قوم أعبدوا الله ما لكم من آله غيره، فقالوا : يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال : فانّي رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام، فلمّا سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميّت، فبقى يومه وليلته مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال : ربّ إنّي قد عملت وقد ترى ما أفعل بي قومي.

فجاء جبرئيل ٧ فقال : يا هود إنّ الله تعالى يأمرك أن لا تفتر عن دعائهم، وقد وعدك أن

---

(١) في ق ٢ : النخيلة.
(٢) في البحار : فقال لهم.
(٣) في ق ٤ : الفرات، وفي ق ٣ : النهر.
(٤) الزيادة من ق ٢ وق ٣.
(٥) في ق ٢ : هو قبر.
(٦) بحار الأنوار (١١/٣٥٩ . ٣٦٠)، برقم : (١٨).
(٧) بحار الأنوار (١١/٣٦١) و(١١/٦٩)، برقم : (٣١).
(٨) في ق ٢ : عبدالله بن أسماء بن سماعة.

يلقي في قلوبهم الرعب، فقال يقدرون على ضربك بعدها، فأتاهم هود، فقال لهم : قد تجبّرتم في الأرض وأكثرتم الفساد، فقالوا : يا هود اترك هذا القول، فانّا إن بطشنا بك الثّانية نسيت الاولى، فقال : دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه، فلمّا رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا أنّهم لا يقدرون على ضربه الثّانية، فاجتمعوا بقوّتهم، فصاح بهم هود ٧ صيحة فسقطوا لوجوههم.

ثم قال : يا قوم قد تماديتم في الكفر، كما تمادى قوم نوح ٧ وخليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه، فقالوا : يا هود إنّ آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وإنّ الهتنا أقوياء، وقد رأيت شدّة أجسامنا [١] وكان طول الرّجل منهم مائة وعشرين ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً، وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه، فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستّين سنة.

فلمّا أراد الله تعالى هلاكهم حقف الاحقاف حتى صارت أعظم من الجبال، فقال لهم هود يا قوم ألا ترون إلى هذه الرّمال كيف تحقّفت [٢] إنّي أخاف أن تكون مأمورة، فاغتمّ هود ٧ لما رأى من تكذيبهم إيّاه ونادته الأحقاف قرّ يا هود عيناً، فانّ لعاد منّا يوم سوء، فلمّا سمع هود ذلك قال : يا قوم اتّقوا الله واعبدوه، فان لم تؤمنوا به صارت هذه الاحقاف عليكم عذاباً ونقمة، فلمّا سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد [٣] إلاّ كثرة، فرجعوا صاغرين، فقال هود : يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفراً.

فأوحى الله إليه يا هود : إنّي أمسك عنهم المطر، فقال هود ٧ : يا قوم قد وعدني ربّي أن يهلككم ومرّ صوته في الجبال وسمع الوحش [٤] صوته والسّباع والطير، فاجتمع كلّ جنس منها يبكي ويقول : يا هود أتهلكنا [٥] مع الهالكين، فدعا هود ربّه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه : أنّي لا أهلك من لم يعصني [٦] بذنب من عصاني تعالى الله علوّاً كبيراً [٧].

---

(١)في ق ١ : أجسادهم.

(٢)في ق ٤ وق ٥ : تخففت.

(٣)في ق ٢ : فلا تزد.

(٤)في ق ٢ : الوحوش.

(٥)في ق ٣ : أهلكتنا.

(٦)في ق ٣ : لم يعص.

(٧)في ق بحار الأنوار (١١/٣٦١ ـ ٣٦٢)، برقم : (٢١).٣ : لم يعص.

فصل ـ ٢ ـ

(في حديث إرم ذات العماد)

٨٨ ـ عن ابن بابويه، حدّثنا ابو الحسين مُحَمَّد بن هارون الزّنجاني، حدّثنا معاذ بن المثنى العنبري، حدّثنا عبدالله بن أسماء، حدّثنا جويرية، عن سفيان عن منصور، عن أبي وائل، قال : إنّ رجلاً يقال له : عبدالله بن فلانة [١] خرج في طلب إبل له قد شردت [٢]، فبينا هو في بعض الصّحاري في عدن في تكل الفلوات إذا هو قد وقع على مدينة عظيمة عليها حصن، وحول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلما دنا منها ظن أنّ فيها من يسأله عن إبله، فلم ير داخلاً ولا خارجاً، فنزل عن ناقته [٣] وعقلها وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن، فإذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدّنيا أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبهما من أطيب خشب عود، وعليهما نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر، ضوئهما قد ملأ المكان، فلمّا رآى ذلك أعجبه، ففتح أحد البابين فدخل، فإذا بمدينة لم ير الراؤون مثلها، وإذا هو بقصور كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كلّ قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنيّة بالذهب والفضّة والياقوت واللّؤلؤ والزّبرجد، وعلى كلّ باب من أبواب تلك القصور مصراع مثل مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت [٤] وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران.

فلمّا رآى ذلك ولم ير هناك أحداً أفزعه ذلك، ثمّ نظر إلى الأزقة، فإذا في كلّ زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجري، فقال : هذه الجنّة الّتي وضعت لعباد الله في الدنيا فالحمد لله الّذي أدخلني الجنّة، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، فانّها كانت منثورة [٥] بمنزلة الرّمل، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها، لانّه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها، فأخذ

---

(١)في ق ٣ والبحار : عبدالله بن قلابة، وعن لسان الميزان (٣٢٧/٣) قال : عبدالله بن قلابة صاحب حديث إرم ذات العماد.

(٢)في ق ١ : تشردت.

(٣)في ق ١ : عن قتبة.

(٤)في ق ٢ : الياقوت.

(٥)في ق ١ وق ٢ : منشورة.

ما أراد وخرج إلى اليمن، فأظهر ما كان منه، وأعلم النّاس أمره، وفشا خبره وبلغ معاوية، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء، وكتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية وخلا به وسأله عمّا عاين، فقصّ عليه أمر المدينة وما رآى فيها، وعرض عليه ما حمله منها.

فبعث معاوية إلى كعب الاحبار ودعاه، وقال : يا ابا إسحاق هل بلغك أنّ في الدّنيا مدينة مبنيّة بالذّهب والفضة؟ فقال كعب الأحبار : أما هذه المدينة، فصاحبها شداد بن عاد الّذي بناها، فهي إرم ذات العماد وهي الّتي وصفها الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه محمّد ٩، قال معاوية : حدثنا بحديثها.

فقال : إن عاد الاولى ـ وليس بعاد قوم هود ـ كان له إبنان يسمّى أحدهما « شديد » والآخر « شداد » فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبّرا، وأطاعهما النّاس في الشّرق والغرب، فمات شديد وبقي شدّاد، فملك وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّما يذكر الجنّة رغب أن يفعل مثلها في الدّنيا عتوّاً على الله تعالى، فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان، فقال : انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض وأوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب وفضّة وياقوت وزبرجد واصنعوا تحت المدينة أعمدة من ياقوت وزبرجد، وعلى المدينة قصوراً، وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً، واغرسوا تحت القصور في أرضها أصناف الثّمار كلّها، وأجروا فيها الأنهار حتّى تكون تحت أشجارها فقالوا : كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذّهب والفضّة حتّى يمكننا أن نبني مدينة [١] كما وصفت؟ قال شداد : أما تعلمون أن ملك الدّنيا بيدي؟ قالوا : بلى، قال : فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضّة، فوكّلوا عليها جماعة حتّى يجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا جميع ما في أيدي الناس من الذّهب والفضّة، فكتبوا إلى كلّ ملك في المشرق والمغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة [٢] سنة.

فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها، قالوا : انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، لكلّ قصر ألف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرآئي، فرجعوا وأعملوا ذلك كلّه.

---

(١)في ق ٢ : المدينة.

(٢)في ق ٢ : ثمانمائة.

ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به، فأمر الناس بالتّجهيز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا إلى جهازهم إليها عشر سنين، ثمّ سار الملك شداد يريد إرم ذات العماد، فلمّا كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله جلّ جلاله عليه وعلى من معه صيحة من السّماء فاهلكتهم جميعاً، وما دخل هو إرم ولا أحد ممن كان معه، وإنّي لأجد في الكتب أنّ واحداً يدخلها فيرى ما فيها، ثم يخرج فيحدّث بما يرى ولا يصدّق، فسيدخلها أهل الدّين [1] في آخر الزمان [2].

فصل ـ ٣ ـ

(في نبوة صالح صلوات الله عليه)

وهو صالح بن حاثر بن ثمود بن حاثر بن سام بن نوح صلوات الله عليه [3].

وأمّا هود، فهو ابن عبدالله بن رياح ابن حيلوث ـ حلوث، جلوث ـ بن عاد بن عوض بن آدم بن سام بن نوح [4]

٨٩ ـ أخبرنا أبو نصر الغازي، عن أبي منصور العكبري، عن المرتضى والرّضي، عن الشّيخ المفيد، عن الشيّخ أبي جعفر بن بابويه، عن علي بن العباس الدّينوري، عن جعفر بن مُحَمَّد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وسأله رجل عن أحاب الرّس [5] الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ وممن هم؟ وأيّ قوم كانوا؟

فقال : كانا رسّين [6] أما أحدهما ـ فليس الّذي ذكره الله في كتابه ـ كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النّبي رسولاً، فقتلوه وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بوليّ، فقتل الرّسول وجاهد الوليّ حتّى أفحمهم، وكانوا يقولون إلهنا في البحر، وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السّنة يخرج حوت عظيم من

---

(١)في ق ٢ : أهل الدنيا.

(٢)بحار الأنوار (١١/٣٦٧ ـ ٣٦٩)، برقم : (٢).

(٣)بحار الأنوار (١١/٣٧٧)، برقم : (٢)، وفيه : هو صالح بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح.

(٤)بحار الأنوار (١١/٣٥٠)، برقم : (١).

(٥)في البحار : عن يعقوب بن ابراهيم قال : سأل رجل ابا الحسن موسى ٧ عن أصحاب الرّس.

(٦)في ق ٣ : كانا رئيسين، وفي ق ٤ وق ٥ : كانا رسيين.

البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال وليّ صالح لهم لا أريد أن تجعلوني ربا، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم؟ إن أطاعني ذلك الحوت، فقالوا : نعم وأعطوه عهوداً ومواثيق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات، فلما نظروا إليه خرّوا له سجداً، فخرج ولي صالح النّبي إليه وقال له : ائتني طوعاً أو كرها بـ : بسم الله الكريم فنزل على أحواته، فقال الوليّ ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في أمري شك فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها إلى عند وليّ صالح، فكذّبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً، فقذفهم [1] في اليم أي البحر ومواشيهم، فأتى الوحي إلى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذّهب والفضّة، فانطلق فأخذه ففضّه على أصحابه بالسّوية على الصّغير والكبير [2].

وأما الّذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرّس، وكان فيها أمياه كثيرة، فسأله رجل وأين الرّس؟ فقال : هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حدّ [3] أرمنيّة وآذربايجان، وكانوا يعبدون الصلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبيّاً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً، فبعث الله إليهم نبيّاً وبعث معه وليّاً فجاهدهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزّرع، فانضب ماءهم، فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماءاً إلاّ أيبسه، وأمر ملك الموت فامات مواشيهم وأمر الله الارض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو آنية « فهو لقائمنا ٧ إذا قام » فماتوا كلّهم جوعاً وعطشاً وبكاءاً، فلم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلاً لئلا يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك، لما علم من صدق نيّاتهم.

ثم عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، واطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظّاهر والباطن في طاعة الله، حتى مضى أولئك القوم، وحدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن وعصوا بأشياء شتّى، فبعث الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شرذمة منهم، فسلّط الله عليهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرّجال بالرجال والنّساء بالنّساع، فسلّط الله عليهم صاعقة،

---

(١)في ق ١ وق ٢ : فنبذهم.

(٢)بحار الأنوار (١١/٣٨٧ . ٣٨٨)، برقم : (١٣).

(٣)في ق ٣ : هو من حدّ.

فلم يبق منهم باقية [١].

٩٠ . وباسناده عن ابن أورمة، عن علي بن مُحَّد الخيّاط، عن علي بن أبي حمزة [٢] عن أبي بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه في قوله تعالى : « كذّبت ثمود بالنّذر » [٣] فقال : هذا لما كذبوا صالحاً صلوات الله عليه، وما أهلك الله تعالى قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم الرّسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً ٧ فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه، وقالوا : لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من الصخّرة ناقة عُشرآء [٤]، وكانت صحرة يعظمونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها، فقالو له : إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً، فادع الله يخرج لنا ناقة منها فأخرجها لهم كما طلبوا منه.

فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم : إنّ الله تعالى جعل لهذه النّاقة شرب يوم ولكم شرب يوم، فكانت النّاقة إذا شربت يومها شربت الماء كلّه، فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان اللّيل واصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوهم ذلك اليوم ولا تشرب النّاقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتّى عتوا ودبّروا في قتلها، فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزّنا، يقال له : قذار ليقتلها، فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة، ثم ضربها أُخرى فقتلها، وفرّ فصيلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها، فقال لهم صالح ٧ : أعصيتم ربّكم إنّ الله تعالى يقول : إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا يا صالح ائيتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، قال : إنّكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرة، واليوم الثّاني محمرّة، واليوم الثّالث مسودّة، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم : يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة : لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا [٥]، وكذلك في اليوم الثّاني والثالث، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل، فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقلت قلوبهم [٦]،

---

(١)بحار الأنوار (١٥٣/١٤ . ١٥٤)، برقم : (٤)

(٢)وفي النسخ : علي بن حمزة والظاهر أنّه : علي بن أبي حمزة البطائني قائد أبي بصير.

(٣)سورة القمر : ٢٣.

(٤)ناقة عشراء : هي التي مضى من خمسة عشرة أو ثمانية أشهر، أو هي كالنفساء من السماء.

(٥)في ق ٢ : وان هلكنا.

(٦)في ق ٣ : فلقت قلوبهم.

فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثم أرسل الله عليهم ناراً من السّماء فأحرقتهم [١].

فصل ـ ٤ ـ

٩١ ـ وباسناده عن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحام [٢]، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إن صالحاً ٧ غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم [٣]، وافر اللّحية، ربعة من الرّجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات : طبقة جاحدة [٤] ولا ترجع أبداً، وأخرى شاكة، وأخرى على يقين، فبدأ حين رجع بالطّبقة الشّاكة، فقال لهم : أنا صالح فكذّبوه وشتموه وزجروه، وقالوا : إنّ صالحاً كان على غير صورتك وشكلك، ثم أتى [٥] إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشد النّفور.

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين، فقال لهم : أنا صالح، فقالوا أخبرنا خبراً لا نشكّ فيه أنّك صالح انا تعلم أنّ الله تعالى الخالق [٦] يحوّل في أيّ صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح ٧ إذا جاء، فقال : أنا الّذي أتيتكم بالنّاقة، فقالوا : صدقت وهي الّتي تتدارس [٧] فما علامتها؟ قال : لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم [٨]، فقالوا : آمنّا بالله وبما جئتنا به « قال » عند ذلك « الّين استكبروا » وهم الشّكاك والجحاد : « وإنّا بالّذي آمنتم به كافرون » [٩].

قال زيد الشحّام : قلت : يا بن رسول الله (ص) هل كان ذلك اليوم عالم؟ قال : الله أعلم من أن يترك الأرض بلا عالم، فلمّا ظهر صالح ٧ اجتمعوا عليه، وإنّما مثل عليّ والقائم صلوات

---

(١)بحار الأنوار (١١/٣٨٥ . ٣٨٦)، برقم : (١١).

(٢)في البحار : عن إبن أسباط عن إبن أبي عمير عن الشّحام.

(٣)في ق ٢ : حسن الوجه.

(٤)في البحار : جاحدة لا ترجع.

(٥)في ق ٣ : ثم رجع.

(٦)في ق ٤ والبحار : لخالق.

(٧)في ق ٢ : نتدارسها.

(٨)اقتباس من سورة الشعراء : ١٥٥.

(٩)سورة الأعراف : (٧٦).

الله عليهما في هذة الأمّة مثل صالح ٧ [١].

٩٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو جعفر مُحَمّد بن علي النيشابوري، عن عليّ بن عبد الصّمد التّميمي، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين، عن ابن بابويه، حدثنا مُحَمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن مُحَمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال : سأل أبا جعفر ٧ رجل وأنا حاضر عن قوله تعالى : « وقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا » [٢] فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، ولهم أنهار جارية وفواكه وأعناب، وكانت قراهم فيما بين المدينة على ساحل البحر إلى الشام، فكفروا فغيّر الله ما بهم من نعمة [٣]، فأرسل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم [٤].

٩٣ ـ وباسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر ٧ إنّ قوماً من أهل إيله [٥] من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم، وكانوا نهوا عن صيدها، فأكلها الجهّال، ولا ينهاهم عن ذلك العلماء، ثمّ انحازت طائفة منهم ذات اليمين، فقالت : إنّ الله تعالى ينهاكم عنها واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار، فسكتت ولم تعظهم، وقالت الأولى : « لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم قالوا معذرة إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون فلمّا نسوا ما ذكروا به » [٦] أي : تركوا ما وعّظوا به، خرجت الطّائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب وكانوا أقلّ الطائفتين، فلمّا أصبح أولياء الله أتوا باب المدينة، فإذا هم بالقوم قردة لهم أذناب.

ثمّ قال أبو جعفر قال علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام : لهذه الأمّة نبيّها سنّة أولئك لا ينكرون ولا يغيّرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى : «أنجينا الّذين ينهون عن السّوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » [٧].

---

(١)بحار الأنوار (١١/٣٨٦ ـ ٣٨٧)، برقم : (١٢).

(٢)سورة سبأ : (١٩).

(٣)في ق ٢ : فغير الله عليهم من نعمة.

(٤)بحار الأنوار (١٤/١٤٤ ـ ١٤٥)، برقم : (٣) نحوه عن الكافي.

(٥)في البحار : أهل ابلة.

(٦)سورة الأعراف : (١٦٤) والّتي بعدها أيضاً فيها : (١٦٥).

(٧)بحار الأنوار (١٤/٥٤ و٥٢).

فصل ـ ٥ ـ

٩٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن ابيه، حدّثنا أبو الصّلت الهروي، حدثني علي بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن جدّه، عن أبائهم عليهم الصلاة والسلام قال : جاء علي بن أبي طالب ٧ قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من اشرافهم، يقال له : عمرو، فسأله عن أصحاب الرّس فقال : إنّهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر، يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح ٧ غرسها على شفيرعين(١) يقال لها : روشاب، وإنّما سمّوا أصحاب الرّس، لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له : الرّس من بلاد المشرق، ولم يكن يومئذ نهر أغزر منه ولا قرى أكبر منها، وقد جعلوا في كلّ شهر من السّنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربوا (٢) على الشجرة الّتي غرسوا من حبّ تلك الصّنوبرة كلّة من حرير، ثمّ يأتون بشاة وبقر فيذبحونهما قربانا للشّجرة هذا عيد شهر كذا، فاذا كان عيد قريتهم العظيمة الّتي فيها الصّنوبرة ضربوا سرداق ديباج عليه، ويجتمع عليه صغيرهم وكبيرهم ويسجدون له (٣) ويقرّبون الذّبائح أضعاف ما قربوا للشّجرة الّتي في قراهم.

فلمّا طال كفرهم بعث الله نبيّاً يدعوهم إلى عبادة الله فلا يتّبعونه (٤)، فلمّا رآى شدّة تماديهم، قال : يا ربّ إن عبادك أبوا إلاّ تكذيبي فأيبس شجرهم، فأصبح القوم وقد يبس أشجارهم كلّها فما لهم ذلك، فقالت فرقة : سحر آلهتكم هذا الرجل الّذي يزعم أنّه رسول رب السّماء والأرض، وقالت فرقة : لا بل غضبت آلهتكم، فحجبت حسنها لتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طولاً من نحاس واسعة الافواه، ثم أرسلوها في قرار البئر واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ (٥) ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قعرها بئراً ضيقة المدخل عميقة.

فأرسلوا فيها نبيّهم صلوات الله عليه والقموا فاها صخرة (٦) عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب

---

(١)في ق ٢ : على شفرعين.

(٢)في ق ١ : فيضربون.

(٣)في ق ٢ : لها.

(٤)في ق ٢ : فلم يتبعوه.

(٥)البرايخ : ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

(٦)في ق ٣ : وألقوا فيها صخرة.

من الماء، فبقي عامة قومه [1] يسمعون أنين نبيّهم ٧، وهو يقول : سيّدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي، فأرحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، وعجّل بقبض روحي، فمات صلوات الله عليه، فقال الله عز وجل : يا جبرئيل لأجعلنهم عبرة للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا ريح عاصفة شديدة الحمرة، فتحيروا وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من فوقهم كبريتا يتوقد، سحابة سوداء، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص[2].

(١)في ق ١ : فبقي عامة قومهم، وفي ق ٣ : فبقي عاماً قومه.

(٢)بحار الأنوار (١٤/١٤٨ ـ ١٤٩)، عن العلل والعيون، وفي آخره : كما يذوب الرصاص في النار.

الباب الرابع

(في نبوة إبراهيم عليه السلام)

٩٥ ـ أخبرنا ألسيد أبو البركات محمّد بن إسماعيل، عن علي بن عبد الصّمد سعد النيشابوري، عن السيد أبي البركات الحوري [١] عن أبي جعفر بن بابويه، حدّثنا بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان آزر عمّ إبراهيم ٧ منجّماً لنمرود [٢] وكان لا يصدر إلاّ عن رأيه، فقال : لقد رأيت في ليلتي عجباً، فقال : ما هو؟ فقال : إنّ مولوداً يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه، فحجبت الرّجال عن النّساء، كان تارخ وقع على أمّ إبراهيم ٧ فحملت، فأرسل إلى القوابل لتنظر [٣] إلى النّساء، ولا يكون في البطن شيء إلاّ علمن به، فنظرن إلى أُمّ ابراهيم، والزم الله ما في الرّحم الظّهر، فقلن ما نرى بها شيئاً، فلمّا وضعت ذهبت به إلى بعض الغيران [٤] فجعلته فيه وأرضعته، وجعلت على باب الغار صخرة، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فتشخب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم أخرج إبراهيم من السرب [٥]، فرأى الزهرة وقوما يعبدونها، فقال : أهذا ـ على سبيل الانكار ـ ربي؟ فلم يلبث أن طلع القمر وعبده قوم أيضا وقال ٧ أيضا على سبيل الانكار [٦]

---

(١)هو السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الحلي الجوزي، كما في أمل الآمل، فالحوري أو الخوري غلط، كان أنّ الصّحيح في السّند بعد هذا : عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد، اذ الصّدوق لا يروي عن سعد بلا واسطة.

(٢)في ق ٤ وق ٥ : للنمرود.

(٣)في ق ٣ : لينظرن.

(٤)الغيران : جمع الغار.

(٥)السرب : الحفير تحت الارض.

(٦)كذا في النسخ، ولعل الصحيح : أن طلع القمر ورأى أيضا قوما عنده يعبدونه، فقال أيضا على سبيل الانكار قوله الأول، وهو : أهذا ربي.

ليكون ذلك حجة عليهم في إثبات التوحيد ونفي التشبيه، وذلك قوله تعالى [١] : « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » [٢].

٩٦ . وعن ابن أورمة، حدثنا الحسين بن علي، عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبي عبد الله ٧ قال : خالف إبراهيم ٧ وعادى آلهتهم حتى أدخل [٣] على نمرود فخاصمه، فقال إبراهيم ٧ : « ربي الذي يحيي ويميت » الآية، وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا : ما اجترأ عليها إلا الفتى الذي يعيّبها ويبرأ منها، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النار، فأخبروا نمرود، فجمع له الحطب وأوقد عليه، ثم وضعه [٤] في المنجنيق ليرمى به في النار، وأن إبليس دل على عمل المنجنيق لإبراهيم ٧ [٥].

٩٧ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله ٧ قال : لما أخذ نمرود إبراهيم ٧ ليلقيه في النار، قلت : يا رب عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره، قال الله تعالى : هو عبدي آخذه اذا شئت، ولما ألقي إبراهيم ٧ في النار، تلقّاه جبرئيل ٧ في الهوآء وهو يهوي إلى النار، يا إبراهيم ألك حاجة؟

فقال : أما اليك فلا وقال : يا الله يا واحد يا أحد يا صمد [٦]، ويا من لم يلد ولم يكن له كفواً أحد، نجّني من النار برحمتك. فأوحى الله إلى النار : كوني بردا وسلاما على إبراهيم [٧].

٩٨ . وعن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمه مُحَمَّد أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن مُحَمَّد بن مروان، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : كان دعاء إبراهيم ٧ يومئذ: « يا أحد يا صمد يا لم يلد ولم يولد

---

(١)سورة الانعام : (٨٣).

(٢)بحار الانوار (١٢/٤٢)، برقم : (٣١)، الى قوله « فحملت ».

(٣)في ق٢ : دخل.

(٤)في ق٢ : وضع، وفي ق٣ : وضعه على.

(٥)بحار الانوار (١٢/٣٨ . ٣٩)، برقم : (٢٣).

(٦)في ق١ وق٤ : يا الله يا صمد يا من لم يلد، وفي ق٣ وق٥ والبحار : يا الله يا أحد يا صمد.

(٧)بحار الانوار (١٢/٣٩)، برقم : (٢٤).

ولم يكن له كفواً أحد » ثم توكّلت على الله، فقال : كفيت.

وقال : لما قال الله تعالى للنار : « كوني بردا وسلاما على إبراهيم » لم تعمل يومئذ نار على وجه الأرض، ولا انتفع بها أحد ثلاثة أيام، قال : ونزل جبرئيل يحدثه وسط النار، قال نمرود : من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، فقال عظيم من عظمائهم : إني عزمت على النيران أن لا تحرقه، قال : فخرجت عنق من النار فأحرقته، وكان نمرود ينظر بشرفة على النار.

فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمرود لآزر : اصعد بنا حتى ننظر فصعدا، فاذا إبراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه، قال : فالتفت نمرود إلى آزر، فقال ما أكرم ابنك على الله. والعرب تسمي العم « أبا » قال تعالى : في قصة يعقوب : «قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق » [1] وإسماعيل كان عم يعقوب : وقد سماه أبا في هذه الآية[2].

فصل ـ ١ ـ

٩٩ ـ أخبرنا الاستاد أبو القاسم بن كمح، عن الشيخ جعفر الدوريستي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن بكران النقاش، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن سعد الكوفي، حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن ابيه، عن الرّضا صلوات الله عليه قال : لمّا أشرف نوح صلوات الله عليه على الغرق دعا الله بحقّنا، فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمي إبراهيم في النّار دعا الله بحقّنا، فجعل النّار عليه برداً وسلاماً وإنّ موسى ٧ لمّا ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقّنا، فجعله يبساً، وأنّ عيسى ٧ لمّا اراد اليهود قتله دعا الله بحقّنا، نجى من القتل فرفعه إليه [3].

١٠٠ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي رباب الكرخي [4] ، عن أبي عبدالله ٧، قال : إنّ إبراهيم ٧ كان مولده بكوثا، وكان من أهلها وكانت أمّ ابراهيم وامّ لوط ٨ اختين، وأنّه تزوّج سارة بنت لاحج، وهي بنت خالته، وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحال

---

(١)سورة البقرة : (١٣٣).

(٢)بحار الانوار (٣٩/١٢ ـ ٤٠)، برقم : (٢٦) و (١٨٩/٩٥) الى قوله « كفيت ».

(٣)بحار الأنوار (٦٩/١١)، برقم : (٢٧) و(٤٠/١٢)، برقم : (٢٧) و(٣٢٥/٢٦)، برقم : (٧) وفي ق ١ : فنجيّ وهو الصحيح.

(٤)في البحار : أبي زياد الكرخي.

حسنة، فملكت إبراهيم جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه، فكثرت الماشية والزّرع، حتّى لم يكن بأرض كوثا رجل أحسن حالاً منه [1].

وإنّ إبراهيم ٧ لمّا كسّر أصنام نمرود أمر به فأوثق وعمل له حيراً فيه الحطب، وألهب فيه النّار، ثمّ قذف بإبراهيم ٧ لتحرقه، ثمّ أعتزلوها ثلاثاً حتّى خمدت، ثمّ أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم صلوات الله عليه سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبروا نمرود، فأمرهم أن ينفّروا ابراهيم من بلاده، فإنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ [2] بآلهتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً ٨ إلى الشّامات.

فخرج إبراهيم ومعه لوط وسارة « وقال : إنّي ذاهبٌ إلى ربّي سيهدين » [3] يعني إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتاً وحمل سارة فيه، فمضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط، فمّ بعاشر [4] له، فاعترضه فقال له : افتح هذا التّابوت حتّى تعطيني عشره وأبى إلاّ فتحه، ففتحه إبراهيم صلوات الله عليه، فلّما بدت سارة وكانت موصوفة بالحسن، قال : فما هي؟ قال إبراهيم : حرمتي وابنة خالتي، قال : فما دعاك إلى أن حبستها [5] في هذا التّابوت، فقال إبراهيم صلوات الله عليه : الغيرة عليها أن لا يراها أحدٌ.

قال : فبعث الرّسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك أن احملوه والتّابوت معه، فلمّا دخل عليه قال الملك لإبراهيم : افتح التّابوت وأرني من فيه، قال : إنّ فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، فأبى الملك إلاّ فتحه، قال : ففتحه فلمّا رأى سارة الملك، فلم يملك حمله سفهه أنّ مدّ يده إليها، فقال إبراهيم : أللّهمّ احبس يده عن حرمتي، فلم يصل إليها يده ولم ترجع إليه، فقال الملك : إنّ إلهك هو الّذي فعل بي هذا؟ قال : نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام، وهو الّذي حال بينك وبينها،فقال المكل : ادع ربّك يردّ عليّ يدي، فان أجابك لم أعترض لها، فقال إبراهيم صلوات الله عليه : اللهمّ ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي، فردّ الله تعالى

---

(١)أورد صدره إلى قوله : حالاً منه، في البحار، الجزء (١١٠/١٢)، برقم : (٣٤) ومرة أخرى هذا الصّدر عن الكافي في نفس الجزء (٤٤ ـ ٤٥) بنحو أحسن وأوسع.

(٢)في ق ١ وق ٢ : وأخرجني.

(٣)سورة الصافات : (٩٩).

(٤)في ق ٣ : بعشار.

(٥)في ق ٢ : إلى حبسها.

عليه يده.

فأقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فقال إبراهيم ٧ الّلهمّ احبس يده عنها، فيبست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم : إنّ إلهك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي، فإنّه إن فعل بي لم أُعد، فقال له إبراهيم ٧ : أسأل ذلك على أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك : نعم، فقال إبراهيم : الّلهمّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت عليه يده.

فلمّا رآى الملك ذلك عظّم إبراهيم ٧ وأكرمه، وقال : فنطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، قال إبراهيم ٧ وما هي؟ قال : أحبّ أن تأذن لي أن أخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم ٧ فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر امّ اسماعيل ٧، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يتّبعه ويمشي خلف إبراهيم ٧ إعظاماً له، فأوحى الله تعالى إلى ابراهيم ٧ : أن قف ولا تمش قدّام الجبّار، فوقف إبراهيم صلوات الله عليه وقال للملك : إنّ إلهي أوحى إليّ السّاعة أن أُعظّمك وأُقدّمك وأمشي خلفك، فقال : أشهد أنّ إلهك رفيق حليم كريم.

قال : وودّعه الملك، وسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشّامات، وخلّف لوطاً بأدنى الشّمات، ثمّ إنّ إبراهيم أبطأ عن الولد، فقال لسارة : أن لوشئت لمتّعتني من هاجر لعلّ الله يرزقني منها ولداً فيكون خلفاً، فابتاع إبراهيم ٧ هاجر م سارة فوقع عليها، فولدت إسماعيل ٧ [(١)].

١٠١ . وعن ابن بابويه، عن مُحَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَّد، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرّقّي قال : قلت لأبي عبدالله ٧ : أيّهما كان أكبر إسماعيل أم اسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟ قال : كان إسماعيل أكبر بخمس سنين، وكان الذبيح اسماعيل ٧، وكانت مكة منزل إسماعيل ٧، ولمّا أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى قال الله تعالى : « فلمّا بلغ معه السّعي قال يا بنّي إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى » [(٢)] ثم قال : « وبشّرناه باسحاق نبيّاً من الصّالحين » [(٣)] فمن زعم أن إسحاق

(١)بحار الأنوار (١٢/٤٥ . ٤٧)، برقم : (٣٨) عن الكافي.

(٢)سورة الصّافات : (١٠٢).

(٣)سورة الصّافات : (١١٢).

أكبر من اسماعيل وأنّه كان الذبيح، فقد كذّب بما أنزل الله تعالى في القرآن من نبأهما صلوات الله عليهما [١].

١٠٢ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هاشم بن سالم، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام، قال : كان لإبراهيم ابنان، فكان أفضلهما ابن الأمة [٢].

١٠٣ . وعن ابن أبي عمير، عن عبد الرّحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله صلوات اله عليه في قوله تعالى : « وامرأته قائمة فضحكت » [٣] يعني : حاضت، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة، قال : وإنّ قوم إبراهيم ٧ نظروا إلى إسحاق ٧ قالوا : ما أعجب هذا وهذه يعنون إبراهيم ٧٧ وسارة أخذا صبيّاً وقالا : هذا ابننا يعنون إسحاق، فلمّا كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههم حتّى صار إبراهيم يعرف بالشّيب قال : فثنى إبراهيم ٧ لحيته، فرآى فيها طاقة بيضاء فقال إبراهيم : اللّهمّ ما هذا؟ فقال : وقار فقال : اللّهمّ زدني وقاراً [٤].

١٠٤ . وباسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن مُحَمَّد بن مروان [٥] ، عن زرارة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان إبراهيم ٧ رجلاً غيور، كان إذا خرج أغلق بابه، فرجع يوماً فرأى رجالً في داره عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا، فقال له : من أنت؟ فقال : أنا ملك الموت، ففزع إبراهيم ٧ وقال : جئتني لتسلبني روحي؟ فقال : لا ولكن الله اتّخذ عبداً خليلاً فجئته ببشارة، فقال : ومن هو؟ قال : وما تريد منه؟ قال إبراهيم ٧ : أخدمه حتى أموت فقال : أنت هو [٦].

١٠٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا عبدالله بن داود، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قالك : لمّا جاء المرسلون إلى إبراهيم صلوات الله عليه جاءهم بالعجل، فقال كلوا، قالوا : لا نأكل حتّى تخبرنا ما ثمنه؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : بسم الله وإذا فرغتم فقولوا :

---

(١)بحار الأنوار (١٣٠/١٢)، برقم (١١).
(٢)بحار الأنوار (١١٠/١٢)، برقم : (٣٥).
(٣)سورة هود : (٧١).
(٤)بحار الأنوار (١١٠/١٢ . ١١١)، برقم : (٣٦).
(٥)في ق ٣ : مُحَمَّد بن حمران.
(٦)بحار الأنوار (٤/١٢ . ٥) عن علل الشّرايع، برقم : (١١) مع اختلاف في السّند والمتن.

الحمد لله، فقال : فالتفت جبرئيل ٧ إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم، فقال : حق [١] أن يتّخذ هذا خليلاً [٢].

١٠٦ . وعن ابن أورمة، حدّثنا عمرو بن عثمان [٣] ، عن العبقري، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن عليّ ٧ قال : شب إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم ٧ فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه، فغضبت سارة وقالت : أما انّك قد جعلت أن لا تسوي بينهما فاعزلها عنّي، فانطلق إبراهيم ٧ باسماعيل صلوات الله عليهما وبأُمة هاجر حتى أنزلهما مكّة، فنفد طعامهم، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً، فقالت هاجر إلى من تكلنا، فقال : أكلكم إلى الله تعالى، وأصابهما جوع شديد، فنزل جبرئيل ٧ وقال لهاجر : إلى من وكلكما؟ قالت : وكلنا إلى الله قال : ولقد وكلكما إلى كاف، ووضع جبرئيل يده في زمزم ثمّ طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب، فقال جبرئيل : إنها تبقى فادعي ابنك فأقبل فشربوا وعاشوا حتّى أتاهم إبراهيم ٧ فأخبرته الخبر فقال : هو جبرئيل ٧ [٤].

١٠٧ . وباسناده ع ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، قال : سألت ابا عبدالله عليه الصلاة والسلام عن السّعي، فقال : إنّ إبراهيم ٧ لمّا خلّف هاجر أُمّ إسماعيل عطش الصبيّ ولم يكن بمكة ماء، فأتت هاجر إلى الصّفا، فصعدت فوقها، ثم نادت هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، فرجعت إلى المروة حتّى فعلت ذلك سبعاً، فأجرى بذلك سنّة [٥] ، قال : فأتاها جبرئيل وهي على المروة، فقال لها : من انت؟ فقالت : أُمّ ولد إبراهيم، فقال : إلى من ترككما؟ قالت : إلى الله تعالى فقال : وكّلكما إلى كاف، قال : فحص الصّبي برجله فنبعت زمزم، ورجعت

---

(١)في البحار : حق الله...

(٢)بحار الأنوار (٥/١٢)، برقم (١٢) عن العلل والسّند هنا معلول وصحيحه على ما في البحار، ابن الوليد عن محمّد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبدالله بن محمّد عن داود بن أبي يزيد عن عبدالله بن هلال.

(٣)في النّسخ : عمرة بن عثمان، وهو تصحيف، والصّحيح ما أثبتناه عن البحار.

(٤)بحار الأنوار (١١١/١٢)، برقم : (٣٧).

(٥)في البحار : فمضت حتى انتهت إلى المروة، فقال : هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، ثم رجعت إلى صفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعاً، فأجرى الله ذلك سنة.

هاجر إلى الصّبيّ، فلمّا رأت لماء قد نبع جمعت التّراب حوله ولو تركته لكان سيحاً، قال : ومّر ركب من اليمن يريد سفراً لهم فرأوا الطّير قد حلقت قالوا : وما حلقت إلا على ماء، وقد كانوا يتجنبون منه، لأنّه لم يكن بها ماء، فأتوهم فأطعموهم وسقوهم، وكان النّاس يمرّون بمكة، فيطعمونهم من الطّعام وهم يسقونهم من الماء [(١)].

١٠٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا سعد [(٢)] بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النّعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبدالله صلوات الله عليه : إنّ اسماعيل دفن امّه في الحجر وجعله عليها لئلاّ [(٣)] يوطأ قبرها [(٤)].

فصل ـ ٢ ـ

١٠٩ . وباسناده عن ابن أبي عمير، عن ابان، عن عقبة، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ إسماعيل لمّا تزوّج امرأة من العمالقة يقال لها : سماة وأنّ إبراهيم اشتاق إليه، فركب حماراً، فأخذت عليه سارة ألاّ ينزل حتّى يرجع قال : فأتاه وقد هلكت اُمّه ولم يوافقه ووافق امرأته، فقال لها : أين زوجك، فقال : خرج يتصيّد، فقال : كيف حالكم؟ فقالت : حالنا وعيشنا شديد، قال : ولم تعرض عليه المنزل، فقال : إذا جاء زوجك فقولي له جاء ها هنا شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك.

فلمّا أقبل إسماعيل صلوات الله عليه وصعد الثّنية وجد ريح أبيه، فأقبل إليها وقال : أتاك أحدٌ؟ قالت : نعم شيخ قد سألني عنك، فقال لها : هل أمرك بشيء؟ قالت : نعم، قال لي : إذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك، قال : فخلّى سبيلها.

ثمّ إنّ إبراهيم ٧ ركب إليه الثانية، فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع، فلم يوافقه ووافق امرأته، فقال : أين زوجك قالت : خرج : عافاك الله للصيد، فقال : كيف أنتم؟ فقالت : صالحون قال : وكيف حالكم؟ قالت : حسنة ونحن بخير، انزل يرحمك الله حتّى يأتي، فأبى ولم تزل

---

(١)بحار الأنوار (١٠٦/١٢)، برقم : (١٩)، عن العلل مع اختلاف في الألفاظ.

(٢)في البحار : الصّدوق عن أبيه عن سعد، وهو الصّحيح وتقدّم نظيره برقم : (٩٥).

(٣)في البحار : وجعل عليها حائطاً لئلاّ.

(٤)بحار الأنوار (١٠٤/١٢)، برقم : (١٣).

به تريده على النزول [١] فأبى، قالت : أعطني رأسك حتّى أغسله، فإنّي أراه شعثاً، فجعلت له غسولاً، ثم أدنت منه الحجر، فوضع قدمه عليه، فغسلت جانب رأسه، ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثمّ سلّم عليها وقال : إذا جاء زوجك فقولي جاء ها هنا شيخ فهو يوصيك بعتبة بابك خيراً.

ثم إنّ إسماعيل صلوات الله عليه أقبل فلمّا انتهى الثنيّة وجد ريح أبيه، فقال لها : هل أتاك أحدٌ؟ قالت : نعم شيخ وهذا أثر قدميه، فاكبّ على المقام وقبّله، وقال : شكى إبراهيم إلى الله ما يلقى من سوء خلق سارة، فأوحى الله إليه : أنّ مثل المرأة مثل الضّلع الأعوج إن تركته استمتعت به وان أقمته كسرته، وقال : إنّ إبراهيم ٧ تزوّج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمراً ولا تعصي له أمراً فيما وافق الحق، وأنّ إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كلّ يوم [٢].

١١٠ . وعن ابن بابويه، عن محمّد بن موسى المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال : سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول : إنّ إبراهيم ٧ استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها [٣] ولا ينزل عن حماره، قلت : كيف كان ذلك؟ قال : طويت له الأرض [٤].

١١١ . عن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن يحيى اللّحام، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : إنّ إبراهيم ناجى ربّه فقال : يا رب كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم بعده في عياله؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا إبراهيم أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعد خيراً منّي؟ قال إبراهيم : اللّهمّ لا، الآن طابت نفسي [٥].

١١٢ . عن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن علي ما جيلويه، عن مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن

---

(١)في ق ١ وق ٥ والبحار : قال فأبى ولم تزل به، وفي ق ١ : تزيده على النزول، وفي ق ٣ : وهي تريده على النزول.

(٢)بحار الأنوار (١١١/١٢ ـ ١١٢)، برقم : (٣٨).

(٣)في ق٤ : عندها.

(٤)بحار الأنوار (١١٢/١٢)، برقم : (٣٩).

(٥)بحار الأنوار (٨٢/١٢)، برقم : (١١).

علي البرقي، عن أحمد بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله ٧ قال : إنّ اسماعيل صلوات الله عليه توفّي، وهو ابن مائة وثلاثين سنة، ودفن بالحجر مع اُمّه، فلم يزل بنو اسماعيل ولاة الأمر يقيمون للنّاس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتّى كان زمن عدنان بن اُدد [1].

١١٣ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي أبي نصر، عن ابان، عمّن ذكره، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ، قال : كانت الخيل العرابة [2] وحوشاً بأرض العرب، فلمّا رفع إبراهيم واسماعيل صلوات الله عليهما القواعد من البيت، قال : إنّي أعطيتك [3] كنزاً لم أعطه أحداً كان قبلك، فخرج إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما حتّى صعدا [4] ، فقالا : ألا هلا ألا هلمّ، فلم يبق في ارض العرب فرس إلا أتاه وذلّل له فأعطته [5] بنواصيها [6].

فصل ـ ٣ ـ

(في وفاة إبراهيم ٧)

١١٤ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان [7] ، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال : كان سبب وفاة إبراهيم ٧ أنّه أتاه ملك الموت ليقبضه فكره إبراهيم، فرجع ملك الموت إلى ربّه، فقال : إنّ إبراهيم كره الموت، فقال : دع إبراهيم فانّه يحبّ أن يعبدني حتّى رآى إبراهيم شيخاً يأكل ويخرج منه ما يأكل، فكره الحياة وأحبّ الموت، فأتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قطّ، قال : من انت؟ قال :أنا ملك الموت فقال : يا سبحان الله من هذا الّذي يكره قربك ورؤيتك؟ وأنت

(١)بحار الأنوار (١١٣/١٢)، برقم : (٤١).

(٢)في البحار : العراب.

(٣)في البحار : قال الله إني قد أعطيتك.

(٤)في البحار : صعدا جياداً، والجياد كما في الصّحاح اسم جبل بمكة وعن بعض نسخ العلل : صعدا جبلاً.

(٥)في البحار : وأعطت.

(٦)بحار الأنوار (١٠٤/١٢)، برقم : (١٦) عن العلل وراجع العلل (٣٧/١).

(٧)في العلل : عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان الخ مع اختلاف يسير.

بهذه الصّورة، قال : يا خليل الله إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراص بعثني إليه في هذه الصّورة، وإذا أراد بعبد شرّاً بعثني إليه في صورة غيرها وقبض إبراهيم ٧ بالشّام (١).

١١٥ ـ عن ابن بابويه، قال : حدّثنا أحمد بن موسى، حدّثنا مُحَمّد بن هارون الصّولي (٢) ، عن عبدالله بن موسى الجمال الطّبري، حدّثنا مُحَمّد بن الحسين الخشاب (٣) ، حدثنا مُحَمّد بن محسن، عن يونس بن ظبيان (٤) ، قال : قال لي الصّادق ٧ : يا يونس قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام : لمّا أراد الله قبض روح إبراهيم ٧ هبط إليه ملك الموت ٧ فقال : السلام عليك يا إبراهيم قال : وعليك السلام يا ملك الموت أداع أنت أم ناع؟ قال : بل داع فأجبه، فقال إبراهيم : هل رأيت خليلاً يميت خليله، قال : فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال : إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبارهيم ٧، فقال الله جلّ جلاله : يا ملك الموت اذهب إليه وقل له : هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه.

وتوفي إبراهيم بالشّام، ولم يعلم إسماعيل صلوات الله عليهما بموته، فتهيّأ لقصده (٥) ، فنزل علي جبرئيل ٧ فعزّاه بإبراهيم، وقال : يا اسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرّب وإنّما كان عبداً دعاه الله تعالى فأجابه.

ولمّا ترعرع اسماعيل وكبر أعطوه سبعة أعنز، وكان ذلك أصل ما له، فنشأ وتكلم بالعربيّة وتعلّم الرّمي، وكان اسماعيل صلوات الله عليه بعد موت أمّه تزّوج امرأة من جرهم اسمها زعله (٦) ، وطلّقها ولم تلد له شيئاً، ثمّ تزوّج السّيدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين، ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر وفيه

قبور الأنبياء :، ومن أراد أن يصلي فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه (٧) مما يلي

(١)بحار الأنوار (٧٩/١٢)، برقم : (٨) عن العلل، وراجع العلل (٣٨/١).

(٢)في ق ٤ : الصوفي.

(٣)في ق ٢ : مُحَمّد بن الحسن الخشاب.

(٤)في ق ٢ : مُحَمّد بن الحسن عن يونس، وفي موضع من البحار : مُحَمّد بن محصن عن يونس بن ظبيان.

(٥)في ق ١ وق ٤ وق ٥ : تهيأ لقصيده، وفي البحار : تهيأ اسماعيل لابيه.

(٦)في ق ١ وق ٤ وق ٥ : زعلة أو عمادة، وفي ق ٣ : وعلة أو عمارة، وفي ق ٢ : زعلة أو عمارة.

(٧)في ق ١ وق ٢ : من طوفه.

باب البيت، فانّه موضع شبير وشبر ابني هارون ٧ [١].

١١٦ . وكان على عهد إبراهيم ٧ رجل يقال له : ماريا بن أوس، قد أتت عليه ستمائة سنة وستون سنة، وكان يكون في غيضة له بينه وبين النّاس خليج من ماء غمر، وكان يخرج إلى الناس في كلّ ثلاث سنين، فيقيم في الصّحراء في محراب له يصلي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدّهن، فأُعجب بها وفيها شاب كأنّ وجهه شقة قمر، فقال : يا فتى لمن هذا الغنم، قال : لإبراهيم خليل الرّحمن قال : فمن أنت؟ قال : أنا ابنه إسحاق، فقال ماريا في نفسه : اللّهم أرني عبدك وخليلك حتّى اراه قبل الموت.

ثم رجع إلى مكانه ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، وكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الّذي هو فيه ويصلّي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السّنين فخبّره، فقال : أين تسكن؟ فقال : في غيضة، فقال إبراهيم ٧ إنّي أحبّ أن آتي موضعك فأنظر إليه وكيف عيشك فيها؟ قال : إنّي أيبّس من الثّمار الرّطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج وماء غمر، فقال له إبراهيم : فما لك فيه معبر؟ قال : لا : قال : فكيف تعبر؟ قال أمشي على الماء، قال إبراهيم : لعل الله الّذي سخّ لك الماء يسخّره لي.

قال : فنطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال : بسم الله قال إبراهيم ٧ : بسم الله، فاتفت ماريا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو، فتعجّب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه إبراهيم صلوات الله عليه ثلاثة أيّام لا يعلمه من هو، ثم قال له : يا ماريا ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟ فقال : ما كنت لأفعل، قال : ولم قال لأنّي دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبني فيها، قال : وما الّذي دعوته به [٢] ؟ فقصّ عليه خبر الغنم واسحاق، فقال إبراهيم ٧ : فإنّ الله قد استجاب منك أنا إبراهيم، فقام : وعانقه فكانت أوّل معانقة [٣].

---

(١)بحار الأنوار (٧٨/١٢)، برقم : (٧) إلى قوله : يحبّ لقاء حبيبه. ومن قوله : ولمّا ترعرع، إلى آخره في نفس الجزء ص (١١٢ . ١١٣) برقم (٤٠) والباقي مذكور ص (٩٦) عن العلل.

(٢)الزيادة من ق ٤ فقط وهو أحسن.

(٣)بحار الأنوار (٩/١٢ . ١٠)، برقم : (٢٣).

البابُ الخامس

(في ذكر لوط وذي القرنين عليهما السلام)

١١٧ ـ أخبرنا الاستاد أبو جعفر مُحَمَّد بن المرزبان، عن الشّيخ أبي عبدالله جعفر الدّوريستي، عن ابيه، عن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ رسول الله ٩ : سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال : إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظّفون عن الغائط، ولا يتطهّرون من الجنابة، بخلاء أشحّاء على الطّعام، وأنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنّما كان نازلاً فيهم ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وأنّه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الإيمان به واتّباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثّهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه.

وأنّ الله لمّا أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً عذراً أو نذراً، فلمّا عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فيها من المؤمنين، وقالوا : اسر يا لوط باهلك، فلمّا انتصف اللّيل سار لوط ٧ ببناته وتولّت امرأته مدبرة، فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أنّ لوطاً سار ببناته، وإنّي نوديت من تلقاء العرش لمّا طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فأهبط إلى قرية لوط وما حوت فأقبلها من تحت سبع أرضين، ثم أعرج بها إلى السّماء وأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبّار في قلبها ودع منها آية بينة منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية فقلعت ذلك حتّى سمع أهل السّماء بريا ديوكها [1] ، فلما طلعت الشّمس نوديت : أقلب القرية فقلبتها عليهم حتّى صار أسفلها أعلاها.

فقال رسول الله ٩ : يا جبرئيل وأين كانت قريتهم؟ قال : في موضع بحيرة طبريّة اليوم، وهي في نواحي الشّام، فقال رسول الله ٩ : حين قلبتها في أيّ موضع وقعت؟ قال : وقعت فيما

---

(١)في البحار : زقاء ديوكها، ولعلّه الصحيح بمعنى الصّياح والصّراخ، وفي نسختين : ريا، وفي أخرى : رتا.

بين بحر الشّام إلى مصر، فصارت تلولاً في البحر [١].

١١٨ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي جعفر عليه الصلاة والسلام : أخبرني عن عاقبة البخل، فقال : كان رسول الله ٩ يتعوّذ من البخل إلى الله تعالى، والله تعالى يقول : « ومن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون » [٢] وسأخبرك عن عاقبة البخل : إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحّاء على الطعام، وأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم، قلت : ما أعقبهم قال : إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيّارة إلى الشّام ومصر، فكانت السيّارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلمّا كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذراعاً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضّيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، حتّى صاروا يطلبونه من الرّجال ويعطون عليه النّحل [٣].

وأنّ لوطاً ٧ لبث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ويحذّرهم عقابه،

وكانت امرأة إبراهيم ٧ سارة أُخت لوط، وكان لوط رجلا شيخاً كريما يقري الضّيف إذا نزل به ويحذّره قوم، فقال قومه : أنا ننهاك عن الضّيف وقرائه، فإن لم تفعل أخزيناك فيه، فكان لوط إذا نزل به الضّيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنّه لم يكن للوط عشيرة ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقّعان نزول العذاب على قوم لوط.

وكان لإبراهيم ولوط منزلة عند الله شريفة، وأنّ الله تعالى لمّا أراد عذاب قوم لوط أدركه خلّة إبراهيم ومحبّة لوط، فبرأفتهم يؤخّر عذابهم، أراد الله أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم، فيسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه باسماعيل، فدخلو عليه ليلاً ففزع وخاف إن يكونوا سرّاقاً فلمّا رأوه فزعاً قالوا : « إنا نبشرك بغلام عليم » [٤] ثم قالوا : « إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين » [٥] قوم لوط، فلمّا كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم

---

(١)بحار الأنوار (١٥٢/١٢)، برقم : (٧) عن العلل مع اختلاف يسير.

(٢)سورة الحشر : (٩) وسورة التغابن : (١٦).

(٣)في البحار : ويعطونهم عليه الجعل.

(٤)سورة الحجر : (٥٣).

(٥)سورة الحجر : (٥٨).

الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسحاق ويعزّونه بهلاك قوم لوط [١].

فصل ـ ١ ـ

١١٩ ـ عن ابن بابويه، عن أبيه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عمر الجرجاني، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما في قوله تعالى : « أتأتون الفاحشة » [٢] فقال : إنّ إبليس أتاهم في صورة شاب حسن فيه تأنيث وعليه ثياب حسنة، فلجأ إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ففعلوا، ولو أمرهم أن يفعل بهم لأبوا عليه فالتذوا ذلك، ثم ذهب وتركهم فأحال بعضهم على بعض [٣].

١٢٠ ـ وبهذا الأسناد عن الحسن بن علي، عن داود بن يزيد، عن رجل، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا جاءت الملائكة : في هلاك قوم لوط مضوا حتّى أتَوا لوطاً، وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه، فلما رآهم رآى هيئة حشنة وعليهم ثياب بيض وعمايم بيض، فقال لهم : المنزل، قالوا : نعم، فتقدّمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه عليهم المنزل، فالتفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شراراً من خلق الله، وكان جبرئيل قال الله له : لا تعذّبهم حتّى تشهد عليهم ثلاث شهادات، فقال جبرئيل : هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله ن فقال : هذه ثنتان، ثم مشى، فلمّا بلغ المدينة التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله، فقال جبرئيل : هذه ثلاث.

ثم دخل ودخلوا معه منزله فلمّا أبصرت [٤] بهم امرأته أبصرت هيئة حسنة، فصعدت فوق السّطح، فصفقت فلم يسمعوا، فدخنت لمّا رأوا الدّخان أقبلوا يهرعون إليه حتى وقفوا بالباب، فقال لوط : « فاتّقوا الله لا تخزوني في ضيفي » [٥] ثم كابروه حتّى دخلوا عليه قال : فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا قال : فدخلوا فأهوى جبرئيل اصبعيه [٦] وهو قوله تعالى :

---

(١)بحار الأنوار (١٤٧/١٢ ـ ١٤٩)، عن العلل مع اختلاف يسير وزيادة في ذيله.

(٢)سورة الأعراف : (٨٠) وسورة النّمل : (٥٤).

(٣)بحار الأنوار (١٦٢/١٢)، برقم : (١٣).

(٤)في ق ٥ والبحار : بصر، وفي ق ١ : بصرت امرأته، وفي ق ٣ : بصرتهم.

(٥)سورة هود : (٧٨).

(٦)في ق ٢ : باصبعيه، وفي ق ٣ : بجناحه فأعمى أعينهم.

« فطمسنا أعينهم » [1] ثم قال جبرئيل : « إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك » [2].

فصل ـ ٢ ـ

(في حديث ذي القرنين ٧)

١٢١ ـ أخبرنا الأديب أبو عبدالله الحسين المؤدب القمي، حدّثنا جعفر الدوريستي، حدّثنا أبي، عن الشّيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن مُحَمَّد بن عيسى، عن عليّ بن النّعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً، ولكنّه كان عبداً صالحا أحب الله فأحبّه الله، وناصح الله [3] فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر. وفيكم من هو على سنّته، وأنّه خيّر السّحاب الصعب والسّحاب الذّلول، فاختار الذّلول فركب الذّلول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرّسل [4].

١٢٢ ـ وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن الحسن، عن الصّفار مُحَمَّد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن خلاّن عن سماك بن حرب بن حبيب [5] ، قال : أتى رجل عليّاً صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال له عليّ ٧ : سخّرت له السّحاب، وقربت له الأسباب، وبسط له في النّور، فقال صلوات الله عليه : كان يبصر باللّيل كما يبصر بالنّهار [6].

١٢٣ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه عن سعد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن

---

(١)سورة القمر : (٣٧).

(٢)بحار الأنوار (١٢/١٦٣ ـ ١٦٤)، برقم : (١٦)، والآية الأخيرة في سورة هود : (٨١).

(٣)في ق ٣ : ناصح الله.

(٤)بحار الأنوار (١٢/١٩٤)، برقم : (١٧).

(٥)في ق ٢ وق ٤ : عن سماك بن حرب عن أبي حبيب، ولم يعرف أبو حبيب في هذه الطّبقة، وسماك بن حرب عدّ من أصحاب الإمام السّجاد ٧ ولم يذكر له جدّ مسمّى بـ « حبيب » على ما عن المقدسي والذهبي في ترجمته راجع قاموس الرجال (٥/٥)، وتوفّي في سنة (١٢٣)، فلا يمكن روايته عن أمير المؤمنين ٧.

(٦)بحار الأنوار (١٢/١٩٤)، برقم : (١٨).

الحسن بن علي، عن المثنى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب ولا من فضة، بعثه الله في قومه، فضربوه على قرنه الأيمن. وفيكم مثله (١) قالها ثلاث مرّات، وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له : من شرب منها شربة، لم يمت حتى يسمع الصّيحة، وأنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعاً كان في ثمانية وستّون عيناً، وكان الخضر ٧ على مقدمته (٢) ، وكان من آثر أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كلّ واحد منهم (٣) حوتاً مملوحاً.

ثم قال : انطلقوا إلى هذه المواضع، فيغسل كلّ رجل منكم حوته، وأنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت ووجد ريح الماء حيّ وانساب في الماء، فلمّا رآى ذلك الخضر رمى بثيابه (٤) وسقط في الماء، فجعل يرتمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها، فلمّا رأى ذلك رجع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السّمك، فقال : انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة، فقالوا : الخضر صاحبها فدعاه فقال : ما فعلت بسمكتك، فأخبره الخبر، فقال : ماذا صنعت قال : سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال : فشربت من الماء قال : نعم قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال الخضر : أنت صاحبها وأنت الّذي خلقت لهذه العين.

وكان اسم ذي القرنين عيّاشاً، وكان أوّل الملوك بعد نوح ٧ ملك ما بين المشرق والمغرب(٥).

فصل ـ ٣ ـ

١٢٤ ـ وباسناده عن مُحَمَّد بن أورمة، حدّثنا مُحَمَّد بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس، فلمّا دخل الحرم شيعه بعض اصحابه إلى البيت، فلمّا انصرف قال : رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً ووجهاً منه، قالوا : ذاك

---

(١)في البحار بعد قوله : الأيمن زيادة وهي : فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر وفيكم مثله.

(٢)في ق ١ : مقلقله، وفي ق ٥ : مقلقله. قلقل الشيء : حركه.

(٣)في ق ١ : منكم.

(٤)في ق ١ وق ٥ : ثيابه.

(٥)بحار الأنوار (٣٠٠/١٣)، برقم : (١٩) ومن قوله : وكان اسم ذي القرنين في (١٧٥/١٢)، برقم : (١).

إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليه، قال : اسرجوا [١] فاسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة، قال : ثم قال ذو القرنين : لا بل نمشي إلى خليل الرّحمن، فمشى ومشى معه بعده أصحابه النقباء [٢].

قال إبراهيم ٧ : بم قطعت الدّهر؟ قال : بأحد عشر كلمة : وهي سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيّوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو محتجب لا يرى، سبحان من هو واسع لا يتكلّف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو [٣].

١٢٥ ـ وعن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن علي ما جيلويه، عن عمّه مُحَمَّد بن أبي القاسم، حدّثنا مُحَمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن شريف بن سابق التّفليسي، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل ٧ ولم يكن رآني قطّ، فقال من أهل السدّ أنت، فقلت من أهل الباب، فقال الثانية : من أهل السّد أنت، قلت : من أهل الباب، قال : من أهل السّد، قلت : نعم ذاك السّد [٤] الّذي عمله ذو القرنين [٥].

١٢٦ ـ وروي عن عبدالله بن سليمان، وكان رجل قرأ الكتب : أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندريّة، وأمّه عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره يقال له : إسكندروس، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت صباه إلى أن بلغ رجلاً، وكان رآى في المنام أنه دنى من الشمس فأخذ بقرنها في شرقها وغربها، فلمّا قصّ رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين، فلمّا رآى هذه الرّؤية بعدت همّته وعلا صوته وعزّ في قومه.

فكان أوّل ما اجتمع عليه أمره أن قال : أسلمت لله عزّ وجلّ، ثمّ دعا قومه إلى الإسلام، فأسلموا هيبة له، وانطلق ذو القرنين حتّى امعن في البلاد يؤم المغرب حتّى انتهى إلى الجبل الّذي هو محيط بالأرض، فإذا هو بملك قابض على الجبل، وهو يقول : سبحان ربّي من أوّل الدّنيا إلى

---

(١)في البحار : وتسرجوا.

(٢)في البحار : ومشى معه أصحابه حتّى التقيا، ولعلّه الصّحيح.

(٣)بحار الأنوار (١٩٥/١٢)، برقم : (٢٠) و(١٨٢/٩٣)، برقم : (١٨).

(٤)في البحار : قال ذاك السد.

(٥)بحار الأنوار (١٩٦/١٢)، برقم : (٢٢) و(٥٠/٤٨)، برقم : (٤٣).

آخرها، سبحان ربّي من موشع كفّي إلى عرش ربّي، سبحان ربّي من منتهى الظّلمة إلى النّور. فلمّا سمع ذلك ذو القرنين خرّ ساجدا، فلمّا رفع رأسه قال له الملك : كيف قويت يابن آدم على مبلغ هذا الموضع؟ ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال : قوّاني الله على ذلك.

فقال الملك : إنّي موكّل بهذا الجبل، ولولا هذا الجبل لا نكفأت الأرض بأهلها، رأس هذا الجبل ملتصق بسماء الدّنيا، وأسفله في الأرض السّابعة السّفلى، وهو محيط بها كالحقلة، وليس على وجه الأرض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينة أوحى إليّ، فحرّكت العرق الّذي إليها.

فلمّا اراد ذو القرنين الرجوع قال : لملك أوصنين قال : لا يهمّنك رزق غد، ولا تؤخر عمل اليوم لغد، ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرّفق، ولا تكن جباراً متكبراً.

ثم إنّ ذا القرنين عطف على أصحابه، ثم عطف بهم نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق من الأمم، فيفعل بهم مثل ما فعل بأُمم المغرب من العدل، فبينما هو يسير إذ وقع على الأُمّة المحاكمة من قوم موسى صلوات الله عليه الّذين يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمّة عادلة فقال لهم : أخبروني إنّي درت الدّنيا فلم أر مثلكم ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟

قالوا : لئلاّ ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟

قالوا : ليس فينا متّهم ولا ظنين ولا لصّ، وليس فينا إلاّ أمين.

قال : فما بالكم ليس عليكم أمرآء؟ قالوا : لا نتظالم.

قال : فما بالكم ليس بينكم حكّام؟ قالوا : لا نختصم.

قال : فما بالكم ليس منكم ملوك؟ قالوا : لا نتكاثر [1].

قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف؟ قالوا : لا نتنافس.

قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا : من قبل أنا متواسون ومتراحمون.

قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تغتالون قالوا : من قبل ألفة قلوبنا وإصلاح ذات البين.

قال : فما بالكم لا تسبّون ولا تقتلون؟ قالوا : من قبل أنّا غلبنا طبائعنا بالعزم وسُسنا

---

(١)الزيادة من البحار وبعض النّسخ من القصص.

أنفسنا [١] بالحلم.

قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم؟ مستقيمة؟ قالوا : من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً.

قال : فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا : من قبل أنّا نقتسم [٢] بالسّوية.

قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا : من قبل الذّلّ والتّواضع.

قال : فلم جعلكم الله أطول النّاس أعماراً؟ قالوا : من قبل أنّا نتعاطى بالحقّ ونحكم بالعدل.

قال : فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا : من قبل أنّا لا نغفل عن الإستغفار.

قال : فما بالكم لا تحردون [٣] ؟ قالوا : من قبل أنّا وطّنا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزّينا [٤] أنفسنا.

قال : فما بالكم لا تصيبكم الآفات؟ قالوا : من قبل أنّا لا نتوكّل على غير الله تعالى ولا نستمطر بالأنواء والنّجوم.

قال : فحدّثوني أهكذا وجدتم آبائكم يفعلون؟ قالوا : وجنا آبائنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلى من اساء إليهم، ويستغفرون لمن سبّهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدّون أماناتهم، ويصدقون ولا يكذبون، فأصلح الله بذلك أمره.

فأقام عندهم ذو القرنين حتّى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وكان قد بلغ السّن وأدرك الكبر، وكان عدّة ما سار في البلاد إلى يوم سار في البلاد إلى يوم قبضه الله تعالى خمسمائة عام[٥].

---

(١)في ق ٤ : ووسمنا أنفسنا، وفي البحار : وسننا.

(٢)في ق ٤ والبحار : نقسم.

(٣)في البحار : لا تحزنون، وفي ق ٣ : لا تجأرون.

(٤)في ق ١ وق ٣ وق ٥ : فعرينا.

(٥)بحار الأنوار (١٢/١٨٣ ـ ١٩٣) عن كمال الدين، ورواه الصدوق مسنداً عن عبدالله بن سليمان في إكمال الدين ص (٣٩٤ ـ ٤٠٦)، برقم : (٥).

الباب السادس

(في نبوّة يعقوب ويوسف عليهما السّلام)

١٢٧ ـ أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن علي الآرابادي [١]، والشيّخ ابو القاسم الحسن بن مُحَمَّد الحديقي، عن جعفر بن مُحَمَّد بن العبس، عن أبيه عن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثّمالي، قال : صلّيت مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما الفجر يوم الجمعة، فنهض إلى منزله وانا معه، فدعا مولاة له فقال : لا يقف اليوم على بابي سائل إلاّ أطعمتموه، فانّ اليوم يوم الجمعة قلت : ليس كلّ سائل محقّ.

فقال : أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّاً فلا نطعمه ونردّه، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله : أطعموهم، إنّ يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشاً، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وأنّ سائلا مؤمناً صواماً قوّاماً محقّاً له عند الله منزلة كان مجتازاً غريباً إعتربباب يعقوب عشيّة الجمعة عند أوان إفطاره، فهتف على بابه : أطعموا السّائل الغريب الجائع من فضل طعامكم. فلمّا يئس شكا جوعه إلى الله تعالى وبات خاوياً وأصبح صائماً، وباب يعقوب وآله شباعاً بطاناً، وأصبحوا عندهم فضلة من طعام، فأوحى الله تعالى إلى يعقوب صلوات الله عليه : استوجبت بلواي أو ما علمت أنّ البلوى إلى اوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن نظرمنّي لأوليائي، استعدّ والبلائي.

فقلت لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما : متى رأى الرّؤيا؟ قال : في تلك اللّيلة الّتي بات فيها يعقوب صلوات الله عليه وآله شباعاً، وبات فيها ذلك الغريب جائعاً، فلمّا قصّها على أبيه اعتمّ يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أُوحي إليه : أن استعدّ للبلاء ن وكان اوّل بلوى نزل بآل يعقوب الحسد ليوسف ٧، فلمّا رآى إخوة يوسف كرامة أبيه إيّاه اشتدّ عليهم فتآمروا حتّى

---

(١)راجع رياض العلماء (٤٣٦/٢) فانّ اللّقب بهذا النّحو مضبوط فيه فقط.

قالوا : « أرسله معنا غداً يرتع ويلعب » [١] فلمّا خرجوا من أتوا به غيضة أشجار، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت شجرة يأكله الذّئب، فقال كبيرهم : لا تقتلوه ولكن ألقوه في غيابة الحبّ فألقوه فيه، وهم يظنّون أنّه يغرق فيه.

فلمّا أمسوا رجعوا إلى أبيهم « عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذّئب » [٢] فاسترجع وعبر فصبر وأذعن للبلوى، وقال: « بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » [٣] ماكان الله ليطعم لحم يوسف الذّئب.

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه، فلما كان من الغدو عدوت إليه، فقلت : إنّك حدّثت أمس بحديث يعقوب، فما كان من قصّة إخوة يوسف بعد ذلك؟ فقال : إنّهم لمّا أصبحوا قالوا : انطلقوا بنا حتّى نظر ما حال يوسف أمات أم هو حيّ؟ فلمّا انتهوا إلى الجبّ وجدوا سيّارة قد أرسلوا واردهم، فأدلى دلوه فمّا جذب الدّلو إذا هو بغلام متعلق بدلوه، فلمّا أخرجه قال إخوة يوسف : هذا عبدنا سقط أمس في هذا الجبّ وجئنا اليوم لنخرجه، فنتزعوه منه وقالوا له : إمّا أن تقرّ لنا أنّك عبد لنا، فنبيعك من بعض هذه السّيارة أو نقتلك، قال : اصنعوا ما شئتم، فأقبلوا إلى السيّارة وقالوا لهم : آمنكم من يشتري هذا العبد منّا؟ فاشتراه بعضهم بعشرن درهماً وسار من اشتراه حتّى أدخله مصر.

فقلت لعلي بن الحسين ٨ : إبن كم كان يوسف صلوات الله عليه يوم ألقيّ في الجبّ؟ قال : كان ابن تسع سنين قلت : فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال : مسيرة اثنى عشر يوماً. وكان يوسف ٧ من أجمل أهل زمانه فاشتراه العزيز وراودته امرأته، فقال : معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون، فأفلت منها هارباً إلى الباب، فلحقته فجذبت قميصه من خلفه « وألفيا سيّدها لدى الباب قالت ما جزآء من اراد بأهلك سوءاً إلاّ أن يسجن » [٤] فهمّ الملك بعذاب يوسف ٧، فقال يوسف ٧ هي راودتني فاسأل هذا الصّبيّ، فأنطق الله الصّبيّ بفصل القضاء، فقال أيّها الملك : انظر إلى قميص يوسف، فإن كان مقدوداً من قدّامه فهو الّذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي الّتي راودته، فأفزع الملك ذلك ودعى بالقميس ونظر

---

(١)سورة يوسف (١٢).

(٢)سورة يوسف (١٦ . ١٧).

(٣)سورة يوسف : (١٨).

(٤)سورة يوسف : (٢٥).

إليه فرآه مقدوداً من خلفه قال : إنّ من كيدكنّ وقال ليوسف : اكتم هذا.

فلمّا شاع أمر امرأة العزيز والنّسوة الّلآتي قطّعن أيديهنّ، سجن يوسف ٧، ودخل معه السّجن فتيان، وكان من قصّته ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز [١].

فصل ـ ١ ـ

١٢٨ . وباسناده عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن مسمع أبي سيّار [٢]، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل، فقال : يا غلام من طرحك في هذا الجبّ؟ فقال : إخوتي بمنزلتي من أبي حسدوني، قال : أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ؟ قال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال : فإن الله يقول لك : قل اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت، بدين السّماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، ان تصلّي على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب [٣].

١٢٩ . وبإسناده عن الصفار، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن الرّضا ٧ في قوله تعالى : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » [٤] قال : كانت عشرين درهما والبخس : النقص، وهي قيمة كلب الصّيد إذا قتل [٥].

١٣٠ . وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفرّا، عن طربال، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا أمر الملك بحبس يوسف ٧ في السجن ألهمه الله تأويل الرّؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم [٦].

١٣١ . وعن ابن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله

---

(١)بحارالأنوار (٢٧١/١٢ . ٢٧٦)، برقم : (٤٨) عن علل الشرائع مبسوطاص. وما هو المذكور هنا زبدته ومختصره.

(٢)في البحار : عن أبي سيّار، وهو مسمع بن عبد الملك كردين.

(٣)بحار الأنوار (١٨٩/٩٥)، برقم : (١٦) و(٢٤٨/١٢)، برقم : (١٣).

(٤)سورة يوسف : (٢٠).

(٥)بحار الأنوار (٢٢٢/١٢).

(٦)بحار الأنوار (٢٩٠/١٢)، برقم : (٧٢) و(١٧٢/٦١)، برقم : (٣٠).

صلوات الله عليه قال : كان يوسف ٧ بين أبويه مكرماً، ثم صار عبداً، فصار ملكاً [١].

١٣٢ . وعن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبدالله الطّلحي قال : قلت لأبي عبدالله ٧ : ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا عن الإيمان؟ فقال : نعم. قلت : فما تقول في آدم ٧؟ قال : دع آدم [٢].

١٣٣ . وعن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن مُحَمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنّان بن سديل قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ قال : لا، ولكنّهم كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، ولم يفارقوا إلاّ سعدآء، تابوا وتذكّروا ممّا صنعوا [٣].

فصل ـ ٢ ـ

١٣٤ . وأخبرنا الشّيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، عن جعفر الدوريستي، عن الشّيخ المفيد، عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لمّا فقد يعقوب يوسف ٨ اشتدّ حزنه وتغيّر حاله، وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السّنة مرّتين في الشّتاء والصّيف، فانّه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت، فلمّا دخلوا على يوسف ٧ عرفهم ولم يعرفوه، فقال : هلمّوا بضاعتكم حتّى أبدأ بكم قبل الرّفاق وقال لفتيانه : عجّلوا لهؤلاء بالكيل وأوقروهم، واجعلوا بضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم.

وقال يوسف لهم : كان أخوان من أبيكم فما فعلاً؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذّئب أكله، وأمّا الأصغر فخلّفناه عند أبيه، وهو به ضنين وعليه شفيق. قال : إنّي أحبّ أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا، ولمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها « قالوا : يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردّت إلينا » [٤] فلمّا احتاجوا إلى الميرة بعد ستّة أشهر بعثهم، وبعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة، فأخذ عليهم « موثقاً من الله لتأتنّني به » [٥] فانطلقوا مع الرّفاق حتّى دخلوا

---

(١) بحار الأنوار (١٢/٢٩٠)، برقم : (٧٣).
(٢) بحار الأنوار (١٢/٢٩٠ ـ ٢٩١)، برقم : (٧٤).
(٣) بحار الأنوار (١٢/٢٩١)، برقم (٧٥).
(٤) سورة يوسف : (٦٥).
(٥) سورة يوسف : (٦٦).

على يوسف، فهيّأ لهم طعاماً وقال : ليجلس كلّ بني أمّ على مائدة، فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً، فقال له يوسف: مالك لم تجلس؟ فقال : ليس لي فيهم ابن أمّ، فقال يوسف : فمالك ابن أمّ؟ قال : بلى زعم هؤلاء أنّ الذّئب أكله.

قال : فما بلغ من حزنك عليه؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً لكلّهم أشتق اسماً من اسمه، فقال : اراك قد عانقت النّساء وشممت الولد من بعده، فقال : انّ لي أباً صالحاً قال لي : تزوّج لعلّ الله أن يخرج منك ذرية تثقّل الأرض بالتّسبيح، قال يوسف : فاجلس معي على مائدتي، فقال إخوة يوسف : لقد فضّل الله يوسف واخاه حتّى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته، وقال لإبن يامين : إنّي أنا أخوك فلا تبتئس بما تراني أفعل واكتم ما أخبرتك، ولا تحزن ولا تخف.

ثمّ أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ويعجّلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا [1] المكيال في رحل أخيه ابن يامين، ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرّفقة، فمضوا ولحقهم فتية يوسف، فنادوا « أيّتها العير إنّكم لسارقون » [2] قالوا : «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك... قالوا : وما كنّا سارقين قالوا : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا : « جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه » « فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه » « قالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » [3] ثم « قالوا : يا أيها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه » « قال : معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده » [4] قال كبيرهم : إنّي لست أبرح الارض حتّى يأذن لي أبي.

فمضى إخوة يوسف حتّى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليه، فقال لهم : أين ابن يامين؟ قالوا : سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فأسأل أهل القرية والعير حتّى يخبروك بذلك، فاسترجع يعقوب واستعبر حتّى تقوّس ظهره، فقال يعقوب : يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه، فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده.

---

(١)كذا في ق ١ وفي بقية النّسخ والبحار : فاجعلوا.

(٢)سورة يوسف : (٧٠).

(٣)سورة يوسف : (٧٥ . ٧٧).

(٤)سورة يوسف : (٧٨ . ٧٩).

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم، فأخذه وقبّله وبكى، ثم أقبل عليهم فقال : « هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه » قالوا : أأنت يوسف؟ « قال : أنا يوسف وهذا أخي » وقال يوسف : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » و « اذهبوا بقميصي هذا » بلّته دموعي « فألقوه على وجه أبي وأتوني بأهلكم أجمعين »[١] .

فأقبل ولد يعقوب ٧ يحثّون السّير بالقميص، فلمّا دخلوا عليه قال لهم : ما فعل ابن يامين؟ قالوا : خلّفناه عند أخيه صالحاً، فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لربّه سجدة الشكر واعتدل ظهره، وقال لولده : تحملوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيّام إلى مصر، فلمّا دخلوا اعتنق يوسف اباه ورفع خالته، ثم دخل منزله وأدهن ولبس ثياب الملك، فلمّا رأوه سجدوا شكراً لله، وما تطيّب يوسف في تلك المدّة ولا مسّ النّساء حتّى جمع الله ليعقوب صلوات الله عليه شمله [٢].

فصل ـ ٣ ـ

١٣٥ ـ وبإسناده عن الصّفار، عن أيّوب بن نوح، عن مُحَمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال : حزن سبعين ثكلى، قال : ولمّا كان يوسف صلوات الله عليه في السّجن دخل عليه جبرئيل ٧، فقال : إنّ الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك وأنّ الله ينجّيك من هذا السجن، فاسأل الله بحقّ مُحَمّد وأهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه، فقال يوسف : اللّهم إنّي أسألك بحق مُحَمّد وأهل بيته إلاّ عجّلت فرجي وأرحتني ممّا أنا فيه.

قال جبرئيل ٧ : فابشر أيّها الصّديق، فانّ الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنه يخرجك من السّجن إلى ثلاثة أيّام، ويملّكك مصر وأهلها تخدمك أشرافها، يجمع إليك أخوتك وأباك، فابشر أيها الصدّيق إنّك صفيّ الله وابن صفيّه. فلم يلبث يوسف ٧ إلاّ تلك اللّيلة حتّى رأى الملك رؤيا أفزعته، فقصّها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها.

فذكر الغلام الّذي نجى من السّجن يوسف، فقال له : أيّها الملك أرسلني إلى السّجن، فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً وعلماً وتفسيراً، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا

(١)سورة يوسف : (٨٩ ـ ٩٣).
(٢)بحار الأنوار (١٢/٢٨٧ ـ ٢٨٩)، برقم : (٧١).

رؤيا، فعبّرها لنا وكان كما قال، ففلان صلب وأمّا أنا فنجوت فقال له الملك : انطلق إليه، فدخل وقال : يا يوسف : « أفتنا في سبع بقرات » [1] فلمّا بلغ رسالة الملك يوسف الملك قال : « ائتوني به أستخلصه لنفسي » [2] فلمّا بلغ يوسف رساله الملك قال : كيف أرجو كرامته وقد عرف برآءتي وحبسني سنين، فلمّا سمع الملك أرسل إلى النّسوة فقال ما خطبكنّ : « قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء » [3].

فأرسل إليه وأخرجه من السّجن، فلمّا كلمّا أعجبه كماله وعقله، فقال له : أقصص رؤياي فانّي أريد أن أسمعها منك، فذكّره يوسف كما رأى وفسّرها. قال الملك : صدقت فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟ فقال يوسف : إن الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبّره والقيّم به في تلك السّنين، فقال له الملك : صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي.

فأقبل يوسف على جمع الطّعام في السّنين السّبع الخصيبة يكسبه في الخزائن في سنبله، ثمّ أقبلت السّنون الجدبة، أقبل يوسف ٧ على بيع الطّعام، فباعهم في السّنة الأولى بالدّراهم والدّينار، حتّى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلاّ صار في مملكة يوسف، وباعهم في السّنة الثّانية بالحلي والجواهر حتّى لم يبق بمصر حليّ ولا جوهر إلاّ صار في مملكته، وباعهم في السّنة الثّالثة بالدّواب والمواشي حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابّة ولا ماشية إلاّ صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السّنة الرّابعة بالعبيد والإماء حتّآ لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلاّ وصار في مملكة يوسف، وباعهم في السّنة الخامسة بالدّور والعقار حتّى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السّنة السّادسة بالمزارع والأنهار حتّى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلاّ صار في مملكة يوسف ٧، وباعهم في السّنة السّابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حرّ إلا صار في مملكة يوسف ٧ وصاروا عبيداً له.

فقال يوسف للملك : ما ترى فيها خوّلني ربّي؟ قال : الرّأي رأيك، قال : إنّي أشهد الله وأشهدك أيّها الملك إنّي أعتقت أهل مصر كلّهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلاّ بسيرتي، ولا تحكم إلاّ بحكمي، فالله أنجاهم

---

(١)سورة يوسف : (٤٦).

(٢)سورة يوسف : (٥٤).

(٣)سورة يوسف : (٥١).

على يديّ، فقال الملك : إنّ ذلك لديني [1] وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسوله، وكان من إخوة يوسف وأبيه : ما ذكرته [2].

فصل ـ ٤ ـ

١٣٦ ـ وأخبرنا الشّيه أبو الحسين أحمد بن مُحَّد بن عليّ بن محمّد الرّشكي [3] ، عن جعفر بن مُحَّد، عن جعفر بن أحمد، عن ابن بابويه، عن مُحَّد بن علي ما جيلويه، عن مُحَّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُحَّد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي [4] ، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ٧، قال : قدام أعرابي على يوسف ليشتري طعامه فباعه، فلما فرغ قال له يوسف : أين منزلك؟ قال : موضع كذا وكذا قال : إذا مررت بوادي كذا وكذا، فقف فناد : يا يعقوب هو يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّ وديعتك عند الله لن تضيع.

قال : فمضى الاعرابي حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلمانه : احفظوا على الإبل، ثم نادى يا يعقوب، فخرج إليه رجل طويل جميل، فقال له الاعرابي : أنت يعقوب؟ قال : نعم، فأُبلغه ما قال له يوسف صلوات الله عليه، قال : فسقط مغشيّاً عليه، ثم أفاق فقال يا أعرابي : ألك حاجة إلى الله جلّ وعلا؟ قالك ك نعم إنّي رجل كثير المال ولي بنت عم ليس يولد لي منها، فأحبّ أن تدعو الله أن يرزقني ولدا، قال : فتوضّأ يعقوب ٧ وصلى ركعتين، ثمّ دعى الله تعالى، فرزق له أربعة أبطن في كلّ بطن اثنان [5].

١٣٧ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَّد، عن الحسن بن علي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أخبرني عن يعقوب ٧ حين قال لولده : يا بنيّ اذهبوا فتجسّسوا من يوسف وأخيه، أكان عالما بأنه حيّ؟

---

(١)في هامش البحار عن نسخة : لزيني، وهو أنسب.

(٢)بحار الأنوار (١٢/٢٩١ ـ ٢٩٣)، برقم : (٧٦).

(٣)في ق ١ وق ٢ وق ٥ : الرشكي وهو الموافق لما في الرياض (٢/٤٣٦) وفي ق ٤ : اليشكري، وعن بعض : الزّشكي، وزشك قرية من قرى مشهد الرّضا ٧.

(٤)في ق ٢ : ابن أورمة عن أحمد بن مُحَّد بن المحسن الميثمي، وفي البحار : عن أحمد بن محسن.

(٥)بحار الأنوار (١٢/٢٨٥) عن كمال الدين. وراجع كمال الدين ص (١٤١)، برقم : (٩).

قال : نعم قلت : فكيف ذلك؟ قال : ان هبط [1] عليه ملك الموت.

قال يعقوب ٧ ليوسف : حدّثني كيف صنع بك إخوتك؟ قال : يا ابت دعني، فقال أقسمت عليك إلاّ أخبرتني، قال : أخذوني فأقعدوني على رأس الجبّ، ثم قالوا لي : انزع قميصك، قلت لهم : إنّي أسألكم بوجه يعقوب ألاّ تنزعوا قيمصي، وتبدوا عورتي، فرفع فلان عليّ السّكين وقال : انزع، فصاح يعقوب ٧ وسقط مغشيّاً عليه ثمّ أفاق فقال : يا بنيّ كيف صنعوا بك؟ قال : إنّي أسألك بآل إبراهيم وإسحاق وإسماعيل إلاّ أعفيتني عنه، فتركه [2].

فصل ـ ٥ ـ

١٣٨ . وعن ابن بايويه، حدّثنا مُحَّد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَّد، عن الحسن بن محبوب، عن علا، عن مُحَّد بن مسلم، قال : قلت لأبي جعفر ٧ : أخبرني عن يعقوب ٧ كم عاش مع يوسف بمصر بعدما جمع الله ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصّادقة؟ قال : عاش حولين، قلت : فمن كان الحجّة في الارض، يعقوب أم يوسف؟ قال : كان يعقوب الحجّة، وكان الملك ليوسف، فلمّا مات يعقوب صلوات الله عليه حمله يوسف في تابوت إلى ارض الشّام، فدفنه في بيت المقدس، وكان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت : فكان يوسف رسولاً نبيّاً؟ قال : نعم أما تسمع قول الله تعالى : « ولقد جائكم يوسف من قبل بالبيّنات » [3].

١٣٩ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : احتبس المطر

---

(١)في ق ١ : انه يهبط. وفي ق ٣ بعد قوله : فكيف ذلك؟ قال : كان يهبط عليه ملك الموت فسأله هل مرّ بك روح يوسف؟ قال : لا، نعلم حياته، قال : اذهبوا فتحسّسوا من يوسف، فانّه ألقي في روعي على أن يوسف احتال على أخيه. وبإسناده المذكور بأنه طلب يعقوب من يوسف إخباره بصنع إخوته، فاستعفى فأقسم عليه، فقال : أقعدوني على رأس الجبّ وطلبوا نزع قميصي، فسألتهم بوجهك لا يبدوا عورتي، فرفع فلان السكين عليّ فقال : انزع، فصاح يعقوب ووقع مغشياً عليه، فأفاق فطلب التّكملة فسأله بآبائه أن يكف، فتركه.

(٢)بحار الأنوار (٢٧٧/١٢)، برقم : (٥٠) عن العلل مع اختلاف يسير في السّند والمتن. (٢٤٤/١٢) عن تفسير القمي و(٣١٩/١٢) عن العياشي، وراجع تفسير القمي (٣٥٧/١).

(٣)بحار الأنوار (٢٩٥/١٢)، برقم : (٧٧)، سورة غافر : ٣٤.

عن بني إسرائيل، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده نزول المطر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى ٧ عمّن يعلم موضعه، فقيل : ها هنا عجوز تعلم علمه، فبعث موسى إليها، فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ٧ قالت : نعم، قال : فأخبريني، فقالت : لا، حتّى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي، وتعيد إليّ شباب، وتعيد إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنّة، فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله تعالى إليه : أعطها ما سألت، فأنّك إنّما تعطي عليّ، ففعل فدلته عليه، فاستخرجه من شاطيء النّيل من تابوت في صندوق، فلمّا أخرجه ذلك المطر، فحمله إلى الشّام، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشّام.

١٤٠ . وبإسناده عن ابن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : لمّا صار يوسف ٧ إلى ما صار إليه تعرضت له امرأة العزيز، فقال لها : من أنت؟ قالت : أنا تيكم، فقال لها : انصرفي فانّي ساغنيك، قال : فبعث إليها بمائة ألف درهم [1].

١٤١ . وبهذا الأسناد عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبدالله ٧ أنّه قال : إنّ يوسف لما تزوّج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها : ما حملك على الّذي صنعت؟ قالت : ثلاث خصال : الشّباب، والمال، وإنّي كنت لا زوج لي، يعني : كان الملك عنّيناً [2].

١٤٢ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمّد بن أبي عمير، عن بعض اصحابنا يرفعه، قال :إنّ! امرأة العزيز احتاجت، فقيل لها : لو تعرّضت ليوسف صلوات الله عليه، فقعدت على الطّريق، فلمّا مرّ بها قالت : الحمد لله الّذي جعل العبيد بطاعتهم لربّهم ملوكاً، والحمد لله الّذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، قال : من أنت؟ قالت : أنا زليخا فتزوّجها [3].

فصل ـ ٦ ـ

١٤٣ . أخبرنا هبة الله بن دعويدار، عن أبي عبدالله الدّوريستي، عن جعفر بن أحمد المريسي، عن ابن بابويه، عن جعفر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عمّن ذكره،

(١)بحار الأنوار (٢٩٦/١٢)، برقم : (٧٨).
(٢)بحار الأنوار (٢٩٦/١٢)، برقم : (٧٩).
(٣)بحار الأنوار (٢٩٦/١٢)، برقم : (٨٠).

عن أبي عبدالله صلوات الله عليها، قال : استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها : إنّا نخاف بقدم [1] أن تقدمي عليه لما كان منك، قالت : أنا لا أخاف من يخاف الله، فلمّا دخلت عليه قال لها : يا زليخا ما لي أراك قد تغيّر لونك، قالت : الحمد لله الّذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً.

قال لها : ما الّذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف، قال : فكيف لو رأيت نبيّاً يقال له : مُحَمَّد ٩ يكون في آخر الزّمان يكون أحسن منّي وجهاً، وأحسن منّي خلقاً، وأسمح منّي كفّا، قالت : صدقت، قال : فكيف علمت أني صدقت؟ قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله تعالى إلى يوسف أنّها صدقت إنّي قد أحببتها لحبّها مُحَمَّد ٩، فأمره الله تعالى أن [2] يتزوّجها [3].

١٤٤ . وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام، قال : لما دخل يوسف صلوات الله عليه على الملك يعني نمرود، قال : كيف أنت يا إبراهيم؟ قال : إنّي لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال : وهو صاحب إبراهيم الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه قال : وكان أربعمائة سنة شاباً [4].

١٤٥ . وباسناده عن ابن أورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل، عن الصّادق صلوات الله وسلامه عليه قال : كان رجل من بقيّة قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف، وكان أهل ذلك الزّمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة، وأنّه أتى فرعون يوسف، فقال : أجرني عن النّاس وأحدّثك بأعاجيب رأيتها ولا أحدّثك إلا بالحق، فأجاره فرعون ومنعه وجالسه وحدّثه، فوقع منه كلّ موقع، ورآى منه أمراً جميلاً.

قال : وكان فرعون لم يتعلق على يوسف بكذبة ولا على العادي، فقال فرعون ليوسف :

---

(١) أي : بجرأة وشجاعة، وفي البحار (١٢/١٨٢) عن القصص والعلل : أنّا نكره أن تقدم.

(٢) في أغلب النّسخ المخطوطة : ان يزوّجها.

(٣) بحار الأنوار (١٢/٢٨١ . ٢٨٢)، برقم : (٦٠)، وإثبات الهداة (١/١٩٧) في الباب (٧) الفصل (١٧) الخبر المرقم (١٠٩).

(٤) بحار الأنوار (١٢/٤٢)، برقم : (٣٢) و(١٢/٢٩٦)، برقم : (٨١).

هل تعلم أحداً خيراً منك؟ قال : نعم أبي يعقوب، قال : فلمّا قدم يعقوب ٧ على فرعون حيّاه بتحية الملوك، فأكرمه وقربه وزاده إكراماً ليوسف، فقال فرعون ليعقوب ٧ : يا شيخ كم اتى عليك؟ قال : مائة وعشرون سنة، قال العادي : كذب فسكت يعقوب، وشقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب ٧ : كم أتى عليك؟ قال : مائة وعشرون سنة، قال العادي : كذب، فقال يعقوب صلوات الله وسلامه عليه : اللّهم إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره، قال : فسقطت لحيته على صدره فبقي واجباً [١].

فهال ذلك فرعون وقال ليعقوب : عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه، أحبّ أن تدعو إلهك بردّه، فدعا له فردّه الله إليه، فقال العادي : إنّي رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرّحمن في زمن كذا وكذا. قال يعقوب : ليس أنا الذي رأيته إنّما رأيت إسحاق، فقال له : فمن أنت؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم، فقال العادي : صدق، ذلك الّذي رأيته، فقال : صدق وصدقت [٢].

١٤٦ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطّار، عن مُحَمَّد بن أحمد، حدثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن معبد [٣]، عن عبدالله الدّهقان، عن درست، عن أبي خالد [٤]، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : دخل يوسف صلوات الله عليه السّجن وهو ابن اثني عشرة سنة، ومكث بعدها ثمانية عشر، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة وعشر سنين [٥].

---

(١) في النّسخ الخمسة المخطوطة : وحيا، واحا، واحبا، وهذه الكلمة غير موجودة في البحار.

(٢) بحار الأنوار (١٢/٢٩٧ ـ ٢٩٨)، برقم : (٨٤).

(٣) في ق ٣ و ٤ : عليّ بن معبد.

(٤) في ق ٤ : ابن خالد، وهو غلط. والصّحيح : عن أبي خالد القماط يزيد.

(٥) بحار الأنوار (١٢/٢٩٧).

الباب السابع

(في ذكر أيوب وشعيب عليهما السّلام)

١٤٧ ـ وأخبرنا السّيد المرتضى بن الدّاعي الحسيني، عن جعفر الدوريستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : ابتلي أيوب ٧ سبع سنين بلا ذنب. وقال : ما سأل أيوب ٧ العافية في شيء من بلائه.

وقال : قال أبي صلوات الله وسلامه عليه : إنّ أيوب ابتلي من غير ذنب وانّ الأنبياء صلوات الله عليهم لا يذنبون، لأنّهم معصومون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، وقال : إنّ الله تعالى ابتلى أيوب بلا ذنب، فصبر حتى عيّر، والأنبياء لا يصبرون على التّعيير [١].

١٤٨ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال ذكر أيّوب ٧، فقال : قال الله جلّ جلاله : إنّ عبدي أيّوب ما أنعم عليه بنعمة إلاّ ازداد شكراً، فقال الشيطان : لو نصبت [٢] عليه البلاء، فابتليته كيف صبره، فسلّطه على إبله ورقيقه، فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد.

فأتاه الغلام فقال : يا أيّوب ما بقي من إبلك ولا من رقيقك أحد إلاّ وفد مات فقال أيوب : الحمد لله الّذي أعطى والحمد لله الّذي أعطى والحمد لله الّذي أخذ [٣] فقال الشّيطان : إنّ خيله أعجب إليه فسلّط عليها، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك، فقال أيوب : الحمد لله

---

(١)بحار الأنوار (٣٥٠/١٢)، برقم : (١٨) من قوله : ما سأل وخرّج ما قبله عن العلل (٣٤٧/١٢)، برقم : (٩) وما بعده في نفس الجزء ص (٣٤٨) برقم (١٣) عن الخصال إلى قوله : ولا كبيراً والبقيّة أوردها فيه ص (٣٤٧) برقم (١٠) عن العلل.

(٢)في البحار : لو صببت . خ.

(٣)في ق ١ وق ٥ : الحمد لله الذي أخذه، وفي غيرهما من النّسخ والبحار : الحمد لله الذي أعطاه والحمد لله الّذي أخذه.

الّذي أعطى والحمد لله الّذي أخذ [1]. وكذلك ببقرة، وغنمه، ومزارعه، وأرضه، وأهله، وولده، حتّى مرض مرضاً شديداً.

فأتاه أصحاب له، فقالوا يا أيّوب : ما كان أحد من النّاس في أنفسنا ولا خير علانية خيراً عندنا منك، فلعلّ هذا لشيء كنت أسررته فيما بينك وبين ربّك لم تطلع عليه أحداً، فابتلاك الله من أجله، فجزع جزعاً شديداً ودعى ربّه، فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من قيل أو كثير في الدّنيا، قال : وسألته عن قوله تعالى : « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة » [2] فقال : الّذين كانوا ماتوا [3].

١٤٩ ـ وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن الحسن، عن مُحَمَّد بن الحسن الصّفار، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ٧ قال : لمّا طال بلاء أيّوب ٧، ورآى ابليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال، فقال لهم : مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليّته، قال : فركبوا وجاؤوه، فلمّا قربوا منه نفرت بغالهم فقرّبوها بعضاً إلى بعض [4] ، ثم مشوا إليه وكان فيهم شابّ حدث فسلّموا على ايّوب وقعدوا، وقالوا : يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك. فلا نرى تبتلي بهذا البلاء إلاّ لأمر كنت تستره.

قال ايوب صلوات الله عليه : وعزّة ربي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً قط إلا ومعي يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة إلاّ أخذت بأشدّهما على بدني، فقال الشّاب : سوءة لكم عمدتم إلى نبيّ الله، فعنفتموه حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يسرّه، فعند ذلك دعا ربّه وقال : « رب إنّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب » [5].

وقال : قيل لأيّوب صلوات الله عليه بعدما عافاه الله تعالى : أيّ شيء أشدّ ممّا مرّ عليك؟ قال : شماتة الاعداء [6].

---

(١)في البحار هنا ذكر جملة واحدة فقط وهلي : الحمد لله الّذي أخذ وترك الأخرى وهي : الحمد لله الذي أعطى. والظّاهر وقوع السّقط.

(٢)سورة ص : (٤٣).

(٣)بحار الأنوار (١٢/٣٥٠)، برقم : (١٩).

(٤)في بعض النّسخ : فقرّبوا بعضها من بعض

(٥)سورة ص : (٤١).

(٦)بحار الأنوار (١٢/٣٥١ ـ ٣٥٢)، برقم : (٢١).

فصل ـ ١ ـ

١٥٠ ـ وباسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : أمطر الله على أيوب من السماء فراشا من ذهب، فجعل أيوب صلوات الله عليه يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل ٧ : أما تشبع يا أيّوب؟ قال : ومن يشبع من فضل ربّه [١].

١٥١ ـ وبالاسناد المتقدم عن وهب بن منبّه : انّ أيّوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق صلوات الله عليهم، وكان صهراً له، تحته ابنة يعقوب يقال لها : إليا، وكان أبوه ممّن آمن بإبراهيم صلوات الله عليه، وكانت أم أيّوب ابنة لوط، وكان لوط جدّ أيّوب صلوات الله وسلامه عليهما أبا أمّه.

ولما استحكم البلاء على أيوب من كل وجه صبرت عليه امرأته، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب، فقال لها : ألست أُخت يوسف الصّديق؟ قالت : بلى، قال : فما هذا الجهد وهذه البليّة التي أراكم فيها؟ قالت : هو الّذي فعل بنا ليأجرنا بفضله علينا، لأنّه أعطاء بفضله منعماً ثم أخذه ليبتلينا، فهل رأيت منعما أفضل منه؟ فعلى إعطائه نشكره، وعلى ابتلائه نحمده، فقد جعل لنا الحسنيين كلتيهما، فابتلاه ليرى صبرنا، ولا نجد على الصّبر قوّة إلاّ بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمنّة على ما أولانا وابلانا، فقال لها : أخطأت خطأ عظيماً ليس من هيهنا ألحّ عليكم البلاء وأدخل عليها شبها دفعتها كلّها.

وانصرفت إلى أيّوب صلوات الله عليه مسرعة وحكت له ما قال اللّعين فقال أيّوب : القائل إبليس لقد حرص على قتلي، إنّي لأقم بالله لا جلدنّك مائة لم أضغيت إليه إن شفاني [٢] الله [٣].

١٥٢ ـ قال وهب : قال ابن عباس: فأحيى الله لهما أولادهما وأموالهما وردّ عليه كلّ شيء لهما بعينه، وأوحى الله تعالى إليه : وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث، فأخذ ضغثاً من قضبان وقاف من شجرة يقال لها : الثّمام، فبرّ به يمينه وضربها ضربة واحدة، وقيل : أخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرّات، وكان عمر أيّوب ثلاثاً وسبعين قبل أن بصيبه البلاء، فزادها الله

---

(١)بحار الانوار (٣٥٢/١٢)، برقم : (٢٢).

(٢)في بعض النسخ : عافاني.

(٣)بحار الأنوار (٣٥٢/١٢)، برقم : (٣٢).

مثلها ثلاثاً وسبعين سنة أخرى [١] .

فصل ـ ٢ ـ

(في نبوّة شعيب ٧)

١٥٣ . أخبرنا السيّد ذوالفقار بين معبد الحسيني، عن الشّيخ أبي جعفر الطّوسي، عن الشّيخ المفيد، عن ابي جعفر بن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، قال : حدّثنا علي بن الحسين السّعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام، عن سعد الإسكافي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شعيب النّبي ٧ عمله بيده، فكانوا يكيلون ويوفون، ثمّ إنّهم بعد طفّفوا في المكيال وبخسوا في الميزان « فأخذتهم الرّجفة » فعذّبوا بها « فأصبحوا في ديارهم جاثمين » [٢].

١٥٤ . وبهذا الاسناد عن ابن محبوب، عن يحيى بن زكريّا، عن سهل بن سعيد، قال : بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة، ثمّ بدت لنا جمجمة رجل طويل، فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عظيمة عليه ثياب بيض، وإذا كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه، فكنّا إذا نحّينا يده عن رأسه سالت الدّماء، وإذا تركناها عادت فسدّت الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي ٧ إلى قومه [٣] فضربوني وأضرّوا بي طرحوني في هذا الجبّ وهالوا عليّ التّراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب : أعيدوا عليه التّراب كما كان واحتفروا في مكان آخر [٤].

١٥٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هشام، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي ٧، فأشخصه إلى الشّام، فلمّا دخل عليه قال له : يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لا سألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاّ رجل واحد، فقال له أبي : يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ،

(١)بحار الأنوار (٣٥٢/١٢) من السّطر (١٨) إلى آخر الصّفحة.

(٢)بحار الانوار (٣٨٢/١٢)، برقم : (٦) والآية في سورة الأعراف : (٧٨).

(٣)في البحار : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله إلى قومه.

(٤)بحار الأنوار (٣٨٣/١٢)، برقم : (٧).

فان علمت أجبته، وإن لم أعلم قلت : لا أدري وكان الصّدق أولى بي.

فقال هشام : أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب، بما استدلّ الغائب [١] عن المصر الّذي قتل فيه على ذلك؟ وما كانت العلامة فيه للنّاس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي : أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الارض حجرٌ إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، وكذلك كانت اللّيلة الّتي فقد فيها هارون أخو موسى ٨، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم ٨، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه.

فتربّد [٢] وجه هشام، وامتقع [٣] لونه، وهمّ أن يبطش بأبي فقال له أبي : يا امير المؤمنين الواجب على النّاس الطّاعة لأمامهم والصّدق له بالنّصيحة، وأنّ الّذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطّاعة، فيحسن ظنّ أمير المؤمنين فقال له هشام : أعطني عهد الله وميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه.

ثمّ قال هاشم : انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج ابي متوجّهاً من الشّام نحو الحجاز، وابرد هشام بريداً وكتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم، ولا يبايعوه في أسواقهم، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشّام حتّى ينفذ إلى الحجاز، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه، وأتاهم بعضهم فأخبرهم أنّ زادهم قد نفد، وأنّهم قد منعوا من السوق، وأن باب المدينة أغلق.

فقال : أبي : فعلوها؟ ائتوني بوضوء فأتى بماء فتوضّأ، ثم توكّأ على غلام له، ثمّ صعد الجبل حتّى إذا صار في ثنيّة استقبل القبلة، فصلّى ركعتين، فقام وأشرف على المدينة، ثمّ نادى بأعلى صوته، وقال : « وإلى مدين أخاهم شعيباً قال : يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط * ويا قوم أوفوا

---

(١)في جميع النّسخ : الكاتب عن المصر الّذي قتل فيه عليّ. وهي ناقصة حتّى نسخة البحار والصّحيح ما وضعناه في المتن اكتمالاً عن نسخة إثبات الهداة.

(٢)تربّد وجه فلان : تغيّر من الغضب.

(٣)أي : تغيّر من حزن أو فزع.

المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا النّاس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » [1] ثمّ وضع يده على صدره، ثم نادى بأعلى صوته أنا والله بقيّة الله، أنا والله بقيّة الله. قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السّن وأدبته التّجارب، وقد قرأ الكتب، وعرفه أهل مدين بالصّلاح، فلمّا سمع النّداء قال لأهله : أخرجوني فحمل ووضع وسط المدينة، فاجتمع النّاس غليه، فقال لهم : ما هذا الّذي سمعته من فوق الجبل، قالوا : هذا رجل يطلب السّوق فمنعه السّلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه، فقال لهم الشّيخ : تطيعونني؟ قالوا : اللّهم نعم، قال : قوم صالح إنّما ولي عقر النّاقة منهم رجل واحد، وعذّبوا جميعاً على الرّضا بفعله، وهذا رجل قد قام مقام شعيب، ونادى مثل ندآء شعيب صلوات الله عليه، وهذا رجل ما بعده، فارفضوا السّلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسّوق فاقضوا حاجته، وإلا لم آمن والله عليكم الهلكة، قال : ففتحوا الباب وأخرجوا السّوق إلى أبي، فاشتروا حاجتهم ودخلوا مدينتهم، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه، وبخبر الشّيخ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشّيخ إليه، فمات في الطريق ﷺ [2].

فصل ـ ٣ ـ

١٥٦ ـ أخبرنا السّيد عليّ بن أبي طالب السّليقي [3] ، عن جعفر بن مُحَمَّد بن العبّاس، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُحَمَّد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد رفعه إلى علي ٧ قال : قيل له يا أمير المؤمنين : حدّثنا قال : إنّ شعيباً النّبيّ صلوات الله عليه دعا قومه إلى الله حتّى كر سنّة ورق عظمه، ثمّ غاب عنهم ما شاء الله، ثمّ عاد إليهم شابّاً؟ وكان عليّ ٧ يكرّر عليهم الحديث مراراً كثيرة [4].

---

(١)سورة هود : (٨٤ ـ ٨٦).

(٢)بحار الأنوار (٣١٥/٤٦ ـ ٣١٧)، برقم : (٣)، وجائت قطعات من الحديث في (٣٦٨/١٣)، برقم : (١٢) و(٣٣٦/١٤)، برقم : (٤) و(٣٠٢/٤٢)، وأورد قسماً منه في إثبات الهداة (٤٦٤/٢) من الباب (١١) الفصل (٢١) برقم : (٢١٣).

(٣)كذا في ق ٣ وأعيان الشّيعة : وفي ق ١ : الصّيقلي، وفي ق ٢ وق ٤ وق ٥ : السّيقلي وفي الرّياض (٤٢٧/٢) و(٤٣٧) : السّليقي والسّيلقي.

(٤)بحار الأنوار (٣٨٥/١٢)، برقم : (١٠).

١٥٧ . وبهذا الإسناد عن ابن أورمة، عمّن ذكره، عن علا، عن فضيل بن يسار قال أبو عبدالله صلوات الله عليه : لم يبعث الله عزّ وجلّ من العرب إلاّ خمسة أنبيآء : هوداً، وصالحاً، وإسماعيل، وشعيباً، ومحمّداً خاتم النبييّن صلوات الله عليهم، وكان شعيب بكاء [1].

١٥٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطّالقاني، حدّثنا أحمد بن عمران. ابن خالد، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة [2] ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ﷺ، قال : إن الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه وكان لهم ملك فاصابه منهم بلاء، فلمّا رآى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله، فحسبوا على النّاس الطّعام، وأغلوا أسعارهم، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم، وبخسوا النّاس أشياءهم، وعتوا عن أمر ربّهم، فكانوا مفسدين في الارض، فلمّا رآى ذلك شعيب صلوات الله عليه قال لهم : « لا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط » فأرسل الملك إليه بالإنكار.

فقال شعيب : إنّي منهيّ في كتاب الله تعالى والوحي الّذي أوحى الله إلي به : أنّ الملك إذا كان بمنزلتك الّتي نزلتها ينزل الله بساحته نقمته، فلمّا سمع الملك ذلك أخرجه من القرية، فأرسل الله إليه سحابة فاظلّتهم، فأرسل عليهم في بيوتهم السّموم وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السّحابة الّتي قد أظلّتهم من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكايل والميزان ولا يبخسون النّاس اشياءهم فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثم أرسل على أهل القرية من تلك السّحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم، وعاش شعيب صلوات الله عليه مائتين واثنين وأربعين سنة[3].

فصل ـ ٤ ـ

١٥٩ . وعن ابن بابويه حدّثنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي حدّثنا أبو علي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السّمرقندي حدّثنا صالح بن سعيد التّرمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن ابيه [4] عن وهب بن منبّه اليماني، قال : إنّ شعيباً

---

(١)بحار الأنوار (٤٢/١١)، برقم : (٤٤)، وراجع (٣٨٥/١٢)، برقم : (١١).

(٢)كذا في ق ١ وق ٢ والبحار، وفي ق ٣ وق ٥ : علي بن خذيمة.

(٣)بحار الأنوار (٣٨٦/١٢ . ٣٨٧)، برقم : (١٣).

(٤)الزيادة من العلل فقط.

وأيّوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، وهاجروا معه إلى الشّام، فزوّجهم بنات لوط، فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم صلوات الله عليه من نسل اولئك الرّهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين، ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته الّتي كان منها، ولكنّهم كانوا أمّة من الامم بعث إليهم شعيب صلوات الله عليه.

وكان عليهم ملك جبّار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال والميزان، ويبخسوا النّاس أشياءهم، مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيّه وعتوّهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم، ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أراض أم أنت ساخط؟ فقط شعيب : أوحى الله تعالى إليّ أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له : ملك فاجر، فكذّبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم : « لنخرجنّك يا شعيب والّذين آمنوا معك من قريتنا ».

فزادهم شعيب في الوعظ [1]، فقالوا : يا شعيب : « أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء الله » فآذوه بالنّفي من بلادهم، فسلّط الله عليهم الحرّ والغيم، حتّى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعة أيام، وصار ماؤهم حميماً لا يستطيعون شربه فانطلقوا إلى غيضة لهم، وهو قوله تعالى : « وأصحاب الأيكة » فرفع الله لهم سحابة سوداء، فاجتمعوا في ظلّها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فاحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، وذلك قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظّلّة ».

وإنّ رسول الله ٩ إذا ذكر عنده شعيب قال : ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة، فلمّا أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والّذين آمنوا معه بمكّة، فلم يزالوا بها حتّى ماتوا.

والرّواية الصّحيحة : أنّ شعيباً ٧ صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى ابن عمران صلوات الله عليهما [2].

---

(١)في ق ١ وق ٥ : الوعد.

(٢)بحار الأنوار (١٢/٣٨٤ ـ ٣٨٥)، برقم : (٩).

الباب الثامن

(في نبوّة موسى بن عمران عليه السلام)

١٦٠ ـ أخبرنا الشّيخ عليّ بن عبد الصّمد، عن أبيه، حدّثنا السّيد أبو البركات الخوزي، عن الشّيخ أبي جعفر مُحَمَّد بن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن مُحَمَّد الحلبي، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً، فقال : إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، إنّما ينجيكم الله برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران بن فاهث بن لاوي، غلام طوال [1] ، جعد الشّعر، أدم اللّون، فجعل الرّجل من بني إسرائيل، يسمي ابنه عمران، ويسمّي عمران ابنه موسى.

فذكر أبان، عن ابي الحصين، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال : ما خرج موسى حتّى خرج ثمانون كذّاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهنته وسحرته : إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الّذي يولد العام من بني إسرائيل، قال : فوضع القوابل على النّساء، فلمّا رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا : تعالوا لا نقرب النّساء، فقال عمران أبو موسى : آتوهنّ فإنّ [2] أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللّهمّ من تركه فإنّي لا أتركه، ووقع على اُم موسى، فحملت، فوضع على اُمّ موسى قابلة تحرسها، فإذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت.

قال : فلمّا حملته اُمّه وقعت عليها المحبّة. وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: مالك يا بنت تصفرين وتذوبين؟ فقالت : لا تلوميني فانّي إذا ولدت اُخذ ولدي فذبح، قالت :

---

(١)في ق ١ والبحار : طويل.

(٢)في ق ٤ : فإذا.

فلا تحزني فإنيّ سوف أكتم عليك فلم تصدّقها، فلما أن ولدت التفتت إليها وهي مقبلة [١]، فقالت : ما شاء الله، فقالت : ألم أقل : إنيّ سوف أكتم عليك، ثمّ حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره [٢]، ثمّ خرجت إلى الحرس وكانوا على الباب، فقالت : انصرفوا فانّما خرج دم مقطع فانصرفوا فارضعته، فلمّا خافت عليه أوحى الله إليها : اجعليه في تابوت، ثم اخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر وأنّ الريح ضربته فانطلقت به، فلمّا راته قد ذهب به الماء، فهمّت [٣] أن تصيح فربط الله على قلبها.

وقد كانت الصّالحة امرأة فرعون وهي من بني إسرائيل قالت : إنّها أيّام الربيع [٤] فاخرجني فاضرب لي قبّة على شاطىء البحر حتّى أتنزّه هذه الايّام، فضرب لها قبة على شطّ النّيل إذا أقبل التابوت يريدها، فقال : هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا : أي والله يا سيّدتنا إنّا لنرى شيئاً، فلمّا دنا منها ثرت إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتّى صاحوا عليها، فجذبته فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعته في حجرها فإذا غلام أجمل الناس، فوقعت عليها له محبّة، وقالت : هذا ابني، فقالوا : إنيّ أصبت غلاماً طيّباً نتّخذه ولداً، فيكون قرّة عين لي ولك ولا تقتله، قال : ومن أين هذا الغلام؟ قالت : ما أدري إلاّ أنّ الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضي.

فلمّا سمع الناس أنّ الملك يربّي ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلاّ بعث امرأته إليه تكون ظئراً له، فأبى أن يأخذ من امرأة منهنّ ثدياً، قالت امرأة فرعون : اطلبوا لإبني ظئراً ولا تحقّروا أحداً، فجعل لا يقبل من امرأة منهنّ، فقالت أمّ موسى لاخته : قصيّه : انظري أثر من له أثر [٥]، فانطلقت حتّى أتت باب الملك : قالت ها هنا إمرأة صالحة : تأخذ ولدكم وتكفّله لكم، قلت : ادخلوها، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون : فمن انت؟ قالت : من بني إسرائيل، قالت : إذهبي فليس [٦] لنا فيك حاجة، فقال لها النّساء : انظري هل يقبل ثديها؟

---

(١)في ق ١ : تقبله.

(٢)في ق ٣ : شأنه.

(٣)في ق ١ : همّت. وهو الأوجه.

(٤)في ق ٤ : ربيع.

(٥)في ق ٢ وق ٤ : انظري أترين له أثراً.

(٦)في ق ٣ : فما.

فقالت امرأة فرعون : إن يقبل هل يرضى فرعون بذلك؟ فيكون الغلام منبني اسرائيل والمرأة من بني إسرائيل يعني (١) الظّئر لا يرضى أبداً، قلن : فانظري هل يقبل أم (٢) لا يقبل؟ قالت امرأة فرعون : فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أُمها فقالت : إنّ امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها، فدفعت إليها موسى فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها فقبل، فقامت امرأة فرعون إلى فرعون فقالت : إنّ ابنك بد اقبل على ديسها (٣) ثديها وقبلته فقال : وممّن هي؟ قالت : من بني إسرائيل قال : هذا مالا يكون أبداً، فلم تزل تكلّمه وتقول : لا يخاف من هذا الغلام إنّما هو ابنك ينشأ في حجرك حتّى قلّبت رأيه ورضي.

فنشأ موسى في آل فرعون، وكتمت أُمّه خبره وإخته والقابلة، حتّى هلكت الامّ والقابلة، وكان بنو إسرائيل تطلبه، فبلغ فرعون أنّهم يسألون عنه فزاد في عذابهم، فشكوا ذلك إلى شيخ لهم عنده علم، فقال : إنّكم لا تزالون فيه حتّى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه : موسى بن عمران غلام ادم جعد، فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى صلوات الله عليه يسير على بغلة حتى وقف عليهم، فرفع الشّيخ رأسه فعرفه بالصّفة، فقال له : ما اسمك؟ قال : موسى قال : ابن من؟ قال : ابن عمران، فوثب إليه الشّيخ وقبّل يده (٤) وثاروا إلى رجليه فقبلوهما، فعرفهم وعرفوه واتّخذهم شيعته، فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً قبطياً فاستغاثه، فوكز القبطي فمات فذكره النّاس وشاع أمره أنّ موسى قتل رجلا من آل فرعون، فكان خائفاً حتّى جاءه رجل وقال : إنّهم يطلبونك، فخرج من مصر بغير دابّة حتّى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة تحتها بئر وعندها امّة من النّاس وجاريتان معهما غنيمة (٥) في ناحية، فقال لهما : ما خطبكما، قالتا : أبونا شيخ كبير ونحن ضيعفتان لا نزاحم الرّجال، فإذا استقى النّاس وانصرفوا سقينا من بقيّة مائهم، فرحمهما موسى فاخذ الدلو واستقي وسقي لهما، فرجعتا قبل النّاس وجلس موسى موضعه.

---

(١)في ق ٣ : تعني.

(٢)في ق ٣ : أو.

(٣)في ق ٣ وق٤ : ثديها.

(٤)في ق ٢ : يديه.

(٥)في ق ٣ : غنيمات.

قال أبو جعفر ٧ [١] لقد قال : « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » وأنّه لمحتاج إلى شق تمرة. فلمّا رجعتا إلى أبيها قال : ما أعجلكما! قالتا : وجدنا صالحاً رحمنا فسقى لنا، فقال لاحداهما : اذهبي فادعيه فجاءت تمشي على استحياء، قالت : إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فقال موسى لها : وجّهيني إلى الطّريق وامشي خلفي، فانا بني يعقوب لا ننظر إلى أعجاز [٢] النّساء.

فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص، قال : لا تخف نجوت من القوم الظّالمين، ثمّ استأجره ليزوّجه ابنته، فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطّريق ليلاً، فأورى ناراً فلم يمكنه الزّند [٣] ، فرآى ناراً فقال لأهله : امكثوا إنّي آنست ناراً لعليّ آتيكم منها بقبس أو خبر، فلمّا انتهى إلى النّار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلمّا دنا منها تأخّرت ثمّ دنته، فنودي : أنّي أنا الله ربّ العالمين، وأن ألق عصاك، فألقاها فاذا هي حيّة مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج من فمها مثل لهب النّار، فولّى مرتعداً، فنودي : لا تخف وخذها، فوقع عليه الأمان ووضع رجليه على ذنبها وتناول لحيتها [٤] ، فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا [٥].

فصل ـ ١ ـ

١٦١ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، قال : سألت أبا الحسن الرّضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى : « إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا » أهي الّتي تزوّج بها؟ قال : نعم، ولمّا قالت : « استاجره إنّ خير من استاجرت القويّ الأمين » قال أبوها : كيف علمت ذلك؟ قالت لما أتيته برسالتك، فأقبل معي قال : كوني خلفي ودلّيني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى منّي شيئاً.

---

(١) كذا في ق ١ ولعلّه الصّحيح كما يظهر من البحار (٥٩/١٣)، وفي بعض النّسخ بدون « ٧ » فيمكن أن يكون المراد به : إمّا الصّدوق أو أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى أو غيرهما، وجملة « قال أبو جعفر » غير موجودة في كمال الدين (١٥٠/١) ولا في البحار (٣٨/١٣)، سورة القصص : ٢٤.

(٢) الزيادة من البحار.

(٣) في ق ٢ : الوقد.

(٤) في ق ١ : لحييها.

(٥) بحار الأنوار (٣٨/١٣ . ٤٢)، وراجع كمال الدين (١٥٠/١).

ولما أراد موسى الإنصراف قال شعيب : ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السّباع، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا الّتي أخذها موسى، فلمّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب : خذ غيرها، فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب : خذ غيرها فوثبت إليه فصارت في يده، فقال له شعيب : الم اقل لك خذ غيرها؟ قال له موسى : قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي، فقال له شعيب : خذها وكان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز [1].

١٦٢ . وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله صلوات الله عليه قال : ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبّة، قال : وكان فرعون طويل اللّحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك [2] حتى جذّها [3] ، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته : انّ هنا أمراً يستبين [4] به هذا الغلام ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ففعل، فأهوى موسى إلى الجمرة ووضع يده عليها فأحرقتها، فلمّا وجد حرّ النّار وضع يده على لسانه، فأصابته لغثة، وقد قال في قوله تعالى : « أيما الأجلين قضيت » : قضى أوفاهما وأفضلهما [5].

١٦٣ . وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد، عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره عنهم : قال : بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس [6] ، فوضعه ودنا من موسى وسلّم، فقال له موسى : من أنت؟ قال : إبليس قال : لا قرّب الله دارك لماذا البرنس؟ قال : أختطف به قلوب بني آدم. فقال موسى ٧ : أخبرني بالذّنب الّذي إذا أذنبه ابن آدم إستحوذت عليه؟ قال : ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه.

وقال يا موسى : لا تخل بامرأة لا تحلّ لك فإنّه لا يخل رجل بإمرأة لا تحلّ له إلاّ كنت

---

(١)بحار الأنوار (٤٤/١٣ . ٤٥)، برقم : (١٠)، مع اختلاف لا يضرّ باصل المعنى.

(٢)في ق ١ : على خلاصها.

(٣)في ق ٣ وق ٤ وق ٥ والبحار : حتى خلاها.

(٤)بحار الأنوار (٤٦/١٣)، برقم : (١٢)، الاية ٢٨ : سورة القصص.

(٥)في ق ٣ وق ٤ : نستبين.

(٦)في البحار : برنس ذو ألوان.

صاحبه دون أصحابي وايّاك أن تعاهد الله عهداً، فانّه ما عاهد الله احد إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فامضها وإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبينها (١).

١٦٤ . وسئل عن موسى ٧ لمّا وضع في البحر : كم غاب عن أمّه حتّى ردّه الله تعالى إليها؟ قال : ثلاثة أيّام (٢).

١٦٥ . وسئل أيّهما مات قبل، هارون أم موسى؟ قال : هارون مات قبل موسى ٨، وسئل أيّهما كان أكبر هارون أم موسى؟ قال : هارون قال : وكان إسم ابنّي هارون شبيراً، وشبّراً وتفسيرهما بالعربية : الحسن والحسين (٣).

وقال : انّ اليهود امروا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السّبت فحرم عليهم الصّيد يوم السّبت (٤).

قال : وكان وصيّ موسى يوشع بن نون (٥).

وقال : قال رسول الله ٦ : رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم، فأمّا موسى فرجل طوال سبط، يشبه رجال الزّطّ ورجال أهل شنوة (٦) ، وأمّا عيسى فرجل أحمر جعد ربعة. قال : ثم سكت فقيل له : يا رسلو الله فابراهيم قال : انظروا إلى صاحبكم، يعني نفسه ٩ (٧).

(١)بحار الأنوار (٣٥٠/١٣)، برقم : (٣٩) و(٢٥١/٦٣ . ٢٥٢)، برقم : (١١٤)، وأورد قطعات منه في (٣١٧/٧١)، برقم : (٢٨) و(٤٨/١٠٤)، برقم : (٥) و(٢١٩/١٠٤)، برقم : (١٩).

(٢)بحار الأنوار (٤٦/١٣)، برقم : (١٣).

(٣)بحار الأنوار (١١/١٣)، برقم : (١٥).

(٤)بحار الأنوار (٥٠/١٤)، عن العلل.

(٥)بحار الأنوا (٣٦٥/١٣)، برقم : (٧).

(٦)في مورد من البحار : شبوه، وشنوة لعلّه محرّف شنوءة بالفتح ثم الضّم اسم مكان باليمن تنسب إليه الأزد، كما في معجم البلدان (٣٦٨/٣) أو محرّف شبوة وهو أيضاً اسم مكان باليمن كما في المعجم أيضاً.

(٧)بحار الأنوار (١٠/١٢)، برقم : (٢٤) و(١١/١٣)، برقم : (١٥) و(٢٤٨/١٤)، برقم : (٣٥).

فصل - ٢ -

١٦٦ . وعن ابن بابويه، عن أبيه حدّثنا سعد بن عبدالله، حدثنا مُحَمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن مُحَمّد بن سنان، عن مقرن إمام بني فتيان [١] ، عمّن روى، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتوفّي في يوم الملك الجبار والعبد الصّالح، فقام على الملك الناس وأغلقوا ابواب السّوق لموته ثلاثة أيّام، وبقي ذلك العبد الصّالح في بيته، وتناولت دوابّ الارض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث [٢] ، فقال : يا رب هو عدوّك وهذا وليّك، فأوحى الله إليه يا موسى إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها له، فكافأته عن المؤمن وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار [٣].

١٦٧ . وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن مُحَمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن مُحَمّد بن مروان، عن العبد الصالح صلوات الله عليه قال : وكان من قول موسى ٧ حين دخل على فروعن : « اللّهم إنّي أدرأ إليك في نحره، وأستجير بك من شرّه، وأستعين بك » فحوّل الله ماكان في قلب فرعون من الأمن خوفاً [٤].

١٦٨ . وعن أحمد بن مُحَمّد بن عيسى بن عن الحجّال، عن عبد الرّحمن بن ابي حمّاد، عن جعفر بن غياث، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ فرعون بني سبع مدائن، فتحصّن فيها من موسى، فلمّا أمره الله أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلمّا رأته الأسود بصبصبت بأذنابها، ولم يأت مدينة إلاّ انفتح له [بابها] [٥] حتى انتهى إلى الّتي هو فيها، فقعد على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه، فلمّا خرج الآذن، قال له موسى صلوات الله عليه : إنّي رسول ربّ العالمين إليك.

---

(١)في ق ١ : فينان، وفي ق ٣ : قينان.

(٢)في ق ٣ : ثلاثة أيام.

(٣)بحار الأنوار (١٣/٣٥٠ . ٣٥١)، برقم : (٤٠) و(٧٤/٣٠٦)، برقم : (٥٥) و(٧٥/٣٧٣)، برقم : (٢٣).

(٤)بحار الأنوار (١٣/١٣٢)، برقم : (٣٦) و(٩٥/٢١٧ . ٢١٨)، برقم : (١١).

(٥)الزيادة من ق ١.

فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلاّ انفتح فدخل عليه، فقال أنا رسول ربّ العالمين فقال : ائتني بآية فألقى عصاه وكان له شعبتان، فوقعت إحدى الشّعبتين في الأرض، والشّعبة الأُخرى [١] في أعلى القبّة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلهب ناراً، وأهوت إليه فاخذت فرعون، وصاح يا موسى خذها، ولم يبق أحد من جلساء فرعون إلاّ هرب، فلمّا أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسه همّ بتصديقه، فقام إليه هامان وقال : بينا أنت إله تعبد إذ [٢] أنت تابع لعبد، واجتمع الملأ وقالوا هذا ساحر عليم، فجمع السّحرة لميقات يوم معلوم، فلمّا ألقوا حبالهم وعصيّهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها، وكان في السّحرة اثنان وسبعون شيخاً خرّوا سجّداً. ثمّ قالوا لفرعون ما هذا سحر [٣] لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصيّنا.

ثمّ خرج موسى صلوات الله عليه ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه، فلمّا صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده، فتهيب فرعون أن يدخل البحر، فمثّل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل، فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتاً حتى لا يظنّ أنّه غائب وهو حيّ.

ثم إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشّام، فلمّا قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا : يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة؟ قال : إنكم قوم تجهلون، ثم ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرّجال يدور على دور كثيرة ويدور على النّساء[٤].

فصل - ٣ -

(في حديث موسى والعالم ٨)

١٦٩ - أخبرنا السّيد أبو السّعادات هبة الله بن علي الشجري، عن جعفر بن مُحَمَّد بن

---

(١) في ق ٤ : وإحدى الشّعبتين.

(٢) في ق ٤ : إذا.

(٣) ما هذا سحراً، ق (١ و٣).

(٤) بحار الأنوار (١٣/١٠٩ - ١١٠)، برقم : (١٤).

العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد ابن عيسى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أُعطى مكتلاً فيه حوت مالح، فقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلاّ حيّ، فانطلقا حتّى بلغا الصّخرة وجاوزا ثمّ « قال لفتاه آتنا غدائنا » فقال : الحوت اتّخذ في البحر سرباً، فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما [1] في جزيرة في كساء جالساً، فسلّم عليه وأجاب وتعجّب وهو بارض ليس بها سلام، فقال : من أنت؟ قال موسى : فقال : ابن عمران الّذي كلّمه الله؟ قال : نعم، قال : فما جاء بك؟ قال : أتيتك على أن تعلّمني.

قال : إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه، فحدّثه عن آل مُحَمَّد صلى الله عليهم وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما، وذكر له فصل مُحَمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وما أُعطوا وما ابتلوا به، فجعل يقول : يا ليتني من أمّة محمّد.

وانّ العالم لمّا تبعه موسى خرق السّفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار. ثمّ بين له كلّها وقال : ما فعلته عن أمري ؛ يعني لولا أمر ربّي لم أصنعه، وقال : لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة.

١٧٠ ـ وفي رواية رحم الله موسى عجّل على العالم أما إنّه لو صبر لرآى منه من العجائب ما لم ير [2].

١٧١ ـ وعن ابن بابويه، حدثنا مُحَمَّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن اسحاق التّاجر، عن علي بن مهزيار، وعن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان عن منذر، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لمّا لقي موسى العالم ٨ وكلّمه وساء له نظر إلى خطّاف يصفر ويرتفع في الماء [3] ويسفل [4] في البحر، فقال العالم لموسى : أتدري ماتقول هذه الخطافة؟ قال

([1])في ق ١ وق ٢ وق ٤ وق ٥ : صاحبها، الآية ٦٢ : سورة الكهف.

([2])بحار الأنوار (٣٠١/١٣)، برقم : (٢١) إلى آخره و(٢٨٣/٢٦ ـ ٢٨٤)، برقم : (٤٠) إلى قوله : ياليتني من أمّة مُحَمَّد ٩.

([3])في ق ١ وق ٤ : خطّافة تصفر وترتفع في الماء.

([4])في البحار : تستفل.

: وما تقول؟ قال : تقول : وربّ السّماوات والارض وربّ البحر ما علمكما من علم الله إلاّ قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر وأكثر.

ولمّا فارقه موسى قال له موسى : أوصني. فقال الخضر : الزم ما لا يضرك معه شيء، كما لا ينفعك من غيره شيء. وإيّاك واللّجاجة، والمشي إلى غير حاجة والضّحك في غير تعجّب، يابن عمران لا تعيّرنّ أحداً بخطيئة وابك على خطيئتك [(١)].

١٧٢ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن على ما جيلويه، عن عمّه مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن علي الصّيرفي [(٢)] ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الحارث الأعور الهمداني ; قال : رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام شيخاً بالنّخيلة : فقلت : يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال : هذا أخي الخضر جاءني يسألني عمّا بقي من الدّنيا وسألته عمّا مضى من الدّنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين : فأوتينا بطبق رطب من السّماء، فأمّا الخضر فرمى بالنّوى، وأمّا أنا فجمعته في كفّي، قال الحارث : قلت فهبه لي يا امير المؤمنين، فوهبه لي فغرسته فخرج منه [(٣)] مشانا [(٤)] جيّداً بالغاً عجباً [(٥)] لم ار مثله قطّ [(٦)].

١٧٣ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُحَمَّد بن أورمة، عن عبد الرّحمن بن حمّاد الكوفي حدّثنا يوسف بن حمّاد الخزاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا أُسري برسول الله ٩ بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ [(٧)] نفحته رائحة مسك، فقال جبرئيل : ما هذا؟ فقال كان في الزّمان الأوّل ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته وكان له ابن رغب عمّا هو فيه، وتخلّى في بيت يعبد الله تعالى، فلمّا كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة النّاس، قالوا : أحسنت الولاية علينا وكبر سنّك

---

(١)بحار الأنوار (١٣/٣٠١ ـ ٣٠٢)، برقم : (٢٢) ومن قوله : لمّا فارق موسى الخضر، في الجزء (٧٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧)، برقم : (٧) و (٧٨/٤٤٩)، برقم : (١١).

(٢)في البحار : عن عمّه عن عليّ الكوفي، وهو غلط.

(٣)الزيدة من ق ٢ وق ٤.

(٤)الشأن : نوع من الرّطب وهو الأطيب منه.

(٥)في ق ١ وق ٢ : عجيباً، وفي ق ٢ : عجماً.

(٦)بحار الانوار (٣٩/١٣١)، برقم : (٣).

(٧)في ق ٤ : إذا.

ولا خلفك إلاّ ابنك، وهو راغب عمّا أنت فيه، وأنّه لم ينل من الدّنيا، فلو حملته على النّساء حتّى يصبب لذّة الدّنيا لعاد، فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك، فزوّجه جارية لها أدب وعقل، فلمّا أتوا بها واجلسوها حوّلها إلى بيته وهو في صلاته، فلمّا فرغ قال : أيّتها المرأة ليس النّساء من شأني، فان كنت تحبّين أن تقيمي معي وتصنعين كما أصنع كان لك من الثّواب كذا وكذا، قالت : فأنا أقيم على ما تريد.

ثم إن اباه بعث إليها يسائلها هل حبلت؟ فقالت : إنّ ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردّها إلى أهلها، وغضب على ابنه، وأغلق الباب عليه، ووضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً، ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه الصّلاة والسّلام (١).

فصل ـ ٤ ـ

(في حديث البقرة)

١٧٤ . أخبرنا الشّيخ أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن مُحَمَّد الصّوابي، عن عليّ بن عبد الصّمد التّميمي، عن السّيد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسيني، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، قال : كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمّة أبرار (٢) ، وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه، فأبى أن يزوّجها، فزوّجها من غيره، فقعد له في الطّريق إلى المسجد، فقتله وطرحه على طريق أفضل سبط لهم ثمّ غدا يخاصمهم فيه.

فانتهوا إلى موسى صلوات الله عليه، فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا : أتتخذنا هزواً، أسألك من قتل هذا؟ تقول : اذبحوا بقرة، قال : اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت (٣) ، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم، قالوا : ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي قال : إنّه يقول : إنّها بقرة لا ذلول، فرجعوا إلى موسى وقالوا : لم نجد هذا النّعت إلاّ عند غلام من بني

---

(١) بحار الأنوار (١٣/٣٠٢ . ٣٠٣)، برقم : (٢٣).

(٢) في ق ١ وق ٣ : أبراراً.

(٣) في ق ٤ : لاخبرتهم، وفي ق ٢ : لأجزتهم، وفي البحار : لا جيزت.

إسرائيل وقد أبى أن يبيعها إلاّ بملأ مسكها [١] دنانير، قال : فاشتروها فابتاعوها، فذبحت قال : فأخذ جذوة من لحمها فضر به فجلس، فقال له موسى : من قتلك؟ فقال : قتلني ابن أخي الّذي يخاصم في قتلي، قال : فقيل فقالوا يا رسول الله : إنّ لهذا البقرة لنبأ؟ فقال صلوات الله عليه : إنّها كانت لشّيخ من بني إسرائيل وله ابن بارّ به، فاشترى الابن بيعاً فجاء [٢] لينقدهم الثّمن، فوجد أباه نائماً، فكره أن يوقظه والمفتاح تحت رأسه، فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا، فلمّا استيقظ قال له : يا أبت إنّي اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا وكذا، وإنّي جئت لأنقدهم الثمن، فوجدتك نائماً وإذا المفتاح تحت رأسك، فكرهت أن أوقظك، وأنّ القوم أخذوا متاعهم ورجعوا، فقال الشّيخ : أحسنت يا بنيّ فهذه البقرة لك بما صنعت وكانت بقيّة كانت لهم، فقال رسول الله ٩ : انظروا ماذا صنع به البرّ [٣].

١٧٥ . وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحجّال، عن مقاتل [٤] ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إنّ الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسّر لهم من البقرة، فعنتوا [٥] وشدّدوا فشدّد عليهم [٦].

١٧٦ . وعن أحمد بن مُحَمَّد، عن علي بن سيف بن عميرة، عن مُحَمَّد بن عبيدة، قال : دخلت على الرّضا صلوات الله عليه فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا، ثم قال : إنّ العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتّى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً، ثم قال : أبو جعفر ٧ : كن خيراً لا شرّ معه. كن ورقاً لا شوك معه ولا تكن شوكاً لا ورق معه وشرّاً لا خير معه.

ثم قال : إنّ الله تعالى يبغض القيل والقال وايضاع المال وكثرة السّؤال، ثمّ قال : إنّ بني إسرائيل شدّدوا فشدّد الله عليهم، قال لهم موسى ٧ : اذبحوا بقرة، قالوا : ما لونها؟ فلم يزالوا

---

(١)في ق ٣ : جلدها.

(٢)في ق ٢ : فجاءهم.

(٣)بحار الأنوار (٢٦٥/١٣)، برقم : (٣).

(٤)في ق ٣ وق ٤ والبحار : مقاتل بن مقاتل.

(٥)في ق ٤ : فغشوا.

(٦)بحار الأنوار (٣٣٦/١٣)، برقم : (٤).

شدّدوا [١] حتّى ذبحوا بقرة يملأ [٢] جلدها ذهباً، ثم قال : انّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : انّ الحكماء ضيّعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها [٣].

فصل ـ ٥ ـ

(في مناجاة موسى ٧)

١٧٧ ـ عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن رجل، عن ابي جعفر صلوات الله عليه، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى ٧ : أتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي؟ قال : لا يا ربّ قال : لم أجد أحداً أذلّ نفساً منك يا موسى، إنّك إذا صلّيت وضعت خدّيك على التّراب [٤].

١٧٨ ـ وبهذا الإسناد، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله صاحل السّابري، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : أوحى الله تعالى إلى موسى ٧ يا موسى اشكرني حقّ شكري، فقال : يا ربّ كيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلاّ وأنت أنعمت به عليّ، فقال : يا موسى شكرتني حقّ شكري حين علمت أنّ ذلك منّي [٥].

١٧٩ ـ وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر [٦] عليه الصّلاة والسلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى ٧ أحببني وحبّبني إلى خلقي، قال موسى : يا رب إنّك لتعلم أنه ليس أحد أحبّ إليّ منك، فكيف لي بقلوب العباد؟ فأوحى الله تعالى إليه فذكّرهم نعمتي وآلائي، فانّهم لا يذكرون منّي إلاّ خيراً، فقال موسى : يا ربّ رضيت بما قضيت، تميت الكبير وتبقي الاولاد الصّغار، فأوحى الله إليه أما ترضى بي

---

(١)في ق ١ : يشدّدون، وفي ق ٣ : يشدّدوا.

(٢)في ق ١ : على ملاء، وفي ق ٢ وق ٥ : بملاء.

(٣)بحار الأنوار (٣٤٥/٧٨)، برقم : (٣) مع إختلاف يسيروا (٢٢٦/١٣)، برقم : (٥) بعضه وعن الكافي في (٤٠٣/٧١)، ما يقرب من صدره.

(٤)بحار الأنوار (٨/١٣)، برقم (٨) عن العلل وأيضاً عنه في (١٩٩/٨٦)، برقم : (٨) باختلاف في بعض العبارة.

(٥)بحار الأنوار (٣٥١/١٣)، برقم : (٤١) و(٥١/٧١)، برقم : (٧٥).

(٦)في ق ٣ : عن أبي عبدالله ٧.

رازقاً وكفيلاً؟ فقال : بلى يا ربّ نعم الوكيل ونعم الكفيل [1].

١٨٠ . وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحجّال، عن العلاء، عن مُحَمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ موسى ٧ سأل ربّه أن يعلمه زوال الشّمس، فوكّل الله بها ملكاً، فقال : يا موسى قد زالت الشّمس، فقال موسى متى؟ فقال حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام والله هو الوليّ [2].

١٨١ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أنّه ما يتقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، فقال موسى : وما هي يا ربّ؟ قال : الزّهد في الدّنيا، والورع عن محارمي والبكاء ومن خشيتي، فقال موسى : فما لمن صنع ذلك؟ فقال : أمّا الزّاهدون في الدنيا فأحكّمهم [3] في الجنّة، وأمّا الورعون عن محارمي فإنّي أفتش الناس ولا أُفتّشهم وأمّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد [4].

١٨٢ . وعن الصّفار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : أوحى الله إلى موسى صلوات الله عليه كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزى، من يصنع [5] المعروف إلى امرئ السّوء [6] يجزي [7] شرّاً [8].

١٨٣ . وبهذا الإسناد قال أبو جعفر صلوات الله عليه : إنّ فيما ناجى الله تعالى به موسى ٧ أن قال : إنّ الدّني ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه، وهي دار الظّالمين

---

(١)بحار الأنوار (٣٥١/١٣ . ٣٥٢)، برقم : (٤٣) وص (٣٦٤)، برقم : (٢).

(٢)بحار الأنوار (٣٥٢/١٣)، برقم : (٤٤) و(١٦١/٥٨)، برقم : (١٦).

(٣)في ق ٢ : فأسكنهم، وفي ق ٤ : فأحكمهم فأسكنهم.

(٤)بحار الأنوار (٣٥٢/١٣)، برقم : (٤٦).

(٥)في ق ٣ : من صنع.

(٦)هكذا في النّسخ ولعلّه تصحيف : إمرئ سوء، كما في البحار أيضاً.

(٧)في ق ١ : يجز.

(٨)بحار الأنوار (٣٥٣/١٣)، برقم : (٤٩) و(٤١٢/٧٤)، برقم : (٢٦).

إلاّ العامل فيها بالخير، فإنّها له نعمت الدّار [١].

١٨٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا رجل، عن أبي يعقوب [٢] ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى : لا تركن إلى الدّنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أمّا وأبا، يا موسى لو وكلتك إلى نفسك تنظر [٣] لها لغلب عليك حبّ الدّنيا وزهرتها، يا موسى نافس في الخير أهله واسبقهم إليه فانّ الخير كاسمه، واترك من الدّنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عيناك إلى كلّ مفتون فيها مأكول إلى نفسه، وأعلم أنّ كلّ فتنة بذرها حبّ الدّنيا، ولا تغبطنّ أحداً برضا النّاس عنه حتّى تعلم أنّ الله عزّ وجلّ عنه راض، ولا تغبطّن أحداً بطاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه على غير الحلق، فهو هلاك له ولمن اتّبعه [٤].

١٨٥ ـ وقال أبو جعفر صلوات الله عليه : قال موسى ٧ : أيّ عبادك أبغض إليك؟ قال : جيفة باللّيل بطّال بالنّهار.

وقال : قال موسى ٧ لربّه : يا ربّ إن كنت بعيداً ناديت، وإن كنت قريباً ناجيب، قال يا موسى : أنا جليس من ذكرني، فقال موسى : يا رب إنّا نكون على حال من الحالات في الدّنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك؟ قال يا موسى : أُذكرني على كلّ حال.

وقال قال موسى ٧ : يا رب ما لمن عاد مريضاً؟ قال : أوكّل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره، قال ربّ : ما لمن غسّل ميّتاً؟ قال : أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمّه، قال : يا ربّ ما لمن شيّع جنازة؟ قال : أوكّل به ملائكة معهم رايات يشيّعونه من محشره [٥] إلى مقامه، قال : فما لمن عزّى الثّكلى؟ قال : أظلّه في ظلّي يوم لا ظلّ إلاّ ظلّي تعالى الله.

وقال فيما ناجى الله به موسى أن قال : اكرم السّائل إذا هو أتاك بشيء أو ببذل يسير أو

---

(١)بحار الأنوار (٣٥٣/١٣)، برقم : (٥٠) و(١٠٤/٧٣)، برقم : (٩٧).

(٢)في البحار : ابن أبي يعفور.

(٣)في ق ٢ : تنظر إليها، وفي البحار : تنظرها.

(٤)بحار الأنوار (٣٥٣/١٣ ـ ٣٥٤)، برقم : (٥١) و(١٠٥/٧٣)، برقم : (٩٨).

(٥)في ق ٤ : في المحشر.

برد جميل، فانّه قد أتاك [1] من ليس بجنّيّ ولا إنسيّ مالك من ملائكة الرّحمن ليبلوك فيما خوّلتك [2] ونسألك عمّا موّلتك، فكيف أنت صانع؟ وقال يا موسى : لخلوف [3] فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك [4].

فصل ـ ٦ ـ

١٨٦ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن مُحَمَّد بن الحسين، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ في التّوراة مكتوباً فيما ناجى الله به موسى صلوات الله عليه : خفني في سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمنّ ملّكتك عليه أكفّ غضبي عنك، واكتم مكنون سرّي في سريرك، وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّك وعدوّي من خلقي، يا موسى إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي، فان انت أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن أنت عصيتني لم أعنك على معصيتي ولي عليك المنّة في طاعتك، ولي عليك الحجّة في معصيتك إيّاي.

وقال : قال موسى : يا ربّ من يسكن حظيرة القدس؟ قال : الّذين لم تر أعينهم الزّنا، ولم يخالط أموالهم الربّ، ولم يأخذوا في حكمهم الرّشا، وقال : قال يا موسى [5] : لا تستذلّ الفقير ولا تغبط الغني بالشّيء اليسير [6].

١٨٧ ـ وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن علي ما جيلويه، حدّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم الصّلاة والسلام قال : مرّ موسى بن عمران ٧

---

(١)في بعض النّسخ والبحار : يأتيك.

(٢)في ق ١ : نولتك.

(٣)في ق ١ : لخلوق.

(٤)بحار الأنوار (٣٥٤/١٣)، برقم : (٥٢) ومن قوله : فيما ناجى الله به موسى. إلى قوله : فكيف أنت صانع، في الجزء (١٧٤/٩٦)، برقم : (١٦).

(٥)في بعض النّسخ والبحار : وقد قال يا موسى.

(٦)بحار الأنوار (٣٢٨/١٣ ـ ٣٢٩)، برقم : (٦).

برجل رافع يده إلى السّماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب عنه سبعة أيّام، ثم رجع إليه وهو رافع يده يدعو ويتضرّع ويسال حاجته، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتّى تسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته به [١].

١٨٨ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا مضى موسى صلوات الله عليه إلى الجبل أتبعه رجل من أفضل أصحابه قال : فأجلسه في أسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربّه، ثمّ نزل فاذا بصاحبه قد أك السّبع وجهه وقطّعه، فأوحى الله تعالى إليه أنّه كان له عندي ذنب، فاردت أن يلقاني ولا ذنب له [٢].

١٨٩ . وعن ابن أبي عمير، عن أبي علي البصري [٣] ، عن مُحَمَّد بن قيس، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه : أنّ من عبادي من يتقرّر إليّ بالحسنة فأحكمه في الجنّة، قال : وما تلك الحسنة؟ قال : يمشي [٤] في حاجة مؤمن[٥].

١٩٠ . وعن أحمد بن مُحَمَّد [٦]، عن إبن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال : قال أبو عبدالله صلوات الله عليه : لمّا صعد موسى ٧ إلى الطّور فنادى [٧] ربّه قال : ربّ اربي خزائنك، قال : يا موسى إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون، وقال : قال : يا ربّ أيّ خلقك [٨] أبغض إليك؟ قال : الّذي يتّهمني قال : ومن خلقك من يتّهمك؟ قال : نعم، الّذي يستخيرني فأخيّر له، والّذي أقضى القضاء له وهو خير له فيتّهمني [٩].

---

(١) بحار الأنوار (٣٥٥/١٣)، برقم : (٥٣) و(١٨٠/٢٧)، برقم : (٢٨).

(٢) بحار الأنوار (٣٥٦/١٣)، برقم : (٥٥).

(٣) في البحار : الشّعيري، وهو الصّحيح لما أثبتناه في محلّه وهو : (الحلقة الأولى من مشايخ الثّقات دون) البصري والثّوري كما في بعض النّسخ.

(٤) في ق ١ : السّعي.

(٥) بحار الأنوار (٣٥٦/١٣)، برقم : (٥٦) و(٣٠٦/٧٤)، برقم : (٥٦).

(٦) في البحار في الموردين الاتيين : بالاسناد إلى الصّدوق عن ابن المتوكّل عن الحميري عن أحمد بن محمّد....

(٧) في ق ٢ وق ٣ والبحار : فناجى.

(٨) في البحار : أيّ خلق.

(٩) بحار الأنوار (٣٥٦/١٣)، برقم : (٥٧) و(١٤٢/٧١)، برقم : (٣٨).

١٩١ ـ وعن ابن بابويه، عن ابيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الوصّافي، عن أبي جعفر [١] صلوات الله عليه قال : فيما ناجي الله موسى ٧ أن قال : إنّ لي عباداً أبيحهم جنّتي وأحكّمهم فيها قال موسى : من هؤلاء الذين أبحتهم جنّتك وتحكمهم فيها؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً [٢].

١٩٢ ـ وعن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سعيد [٣] ، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه. قال : أوحى الله تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حال، فانّ كثرة المال تنسي الذّنوب، وترك ذكري يقسي القلوب [٤].

١٩٣ ـ وعن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه، قال : في التّوراة مكتوب يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك خوفاً، وإلاّ تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدّنيا، ثمّ لا أسدّ فاقتك وأكلك إلى طلبها [٥].

فصل ـ ٧ ـ

(في حديث حزبيل [٦] ٧ وهو مؤمن آل فرعون لمّا طلبه فرعون لعنه الله)

١٩٤ ـ أرسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه، فوجداه قائماً يصلّي بين الجبال والوحوش خلفه، فأرادا أن يعجّلاه عن صلاته، فأمر الله دابّة من تلك الوحوش كأنّها بعير أن تحوّل بينهما وبين المؤمن، فطردتهما عنه حتّى قضى صلاته، فلمّا رآهما أوجس في نفسه خيفة وقال : يا ربّ أجرني من فرعون، فانّك إلهي عليك توكّلت وبك آمنت وإليك أنبت، أسألك يا

---

(١)في بعض النّسخ والبحار : عن ابن مسكان عن الرّضا وعن أبي جعفر ٨، وهو غلط لانّ ابن مسكان توفّي في أيّام أبي الحسن موسى ٧. والوصّا في هو عبيد الله بن الوليد الوصّافي

(٢)بحار الأنوار (١٣/٣٥٦ . ٣٥٧)، برقم : (٥٩) و(٧٤/٣٠٦)، برقم : (٥٧).

(٣)في المورد الأوّل من البحار : عن أبيه عن سعد عن الأهوازي، وهو غلط، والصّحيح ما أثبتناه في المتن كما في جميع النّسخ وفي المورد الثّاني من البحار وكما في مشيخة الفقيه في الطّريق إلى الحسين بن سعيد الأهوازي.

(٤)بحار الأنوار (١٣/٣٤٢)، برقم : (١٩) و(٧٣/١٤٢)، برقم : (١٩).

(٥)بحار الأنوار (١٣/٣٥٧)، برقم : (٦٠) وفيه : وإن لا تفرّغ... وفي سائر النّسخ منها، البحار (٧١/١٨٢)، برقم : (٣٩) مدغماً.

(٦)في البحار : خربيل ـ خ ل.

إلهي إن كان هذان الرّجلان يريدان بي سوءاً فسلّط عليهما فرعون وعجّل ذلك، وإن هما أرادني بخير فاهدهما، فانطلقا حتّى دخلا على فرعون فاخبراه بالّذي عايناه فقال أحدهما : ما الّذي نفعك أن يقتل فكتم عليه، فقال الآخر : وعزّة فرعون لا أكتم عليه وأخبر فرعون على رؤوس النّاس بما رآى وكتم الآخر، فلمّا دخل حزبيل قال فرعون للرّجلين من ربّكما؟ قالا : أنت. فقال لحزبيل ومن ربّك؟ قال : ربّي ربّهما، فظنّ فرعون أنّه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وسرّ فرعون، وأمر بالأوّل فصلب، فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى صلوات الله عليه عليه حتّى قتل مع السّحرة [1].

فصل ـ ٨ ـ

(في تسع آيات موسى صلوات الله عليه)

١٩٥ ـ لمّا اجتمع رأي فرعون أن يكيد موسى فأوّل ما كاده به عمل الصّرح، فأمّر هامان ببنائه حتّى اجتمع فيه خمسون ألف بناء، سوى من يطبخ الآجر وينجّر الخشب والأبواب، ويضرب المسامير حتّى رفع بنياناً لم يكن مثله منذ خلق الله الدّنيا، وكان أساسه على جبل، فزلزله الله تعالى، فانهدم على عمّاله وأهله وكلّ من كان عمل فيه من القهارمة والعمّال، فقال فرعون لموسى ٧ : انّك تزعم أنّ ربّك عدل لا يجوز أفعدله [2] الّذي أمر؟ فاعتزل الآن إلى عسكرك، فإنّ النّاس لحقوا بالجبال والرمال، فإذا اجتمعوا تسمعهم [3] رسالة ربّك، فأوحى الله تعالى إلى موسى ٧ أخّره ودعه، فانّه يريد أن يجنّد لك الجنود فيقاتلك، واضرب بينك وبينه أجلاً، وابرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك، ثم ابنوا بنياناً واجعلوا بيوتكم قبلة.

فضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة، فأوحى الله إلى موسى أنّه يجمع لك الجموع، فلا يهولنّك شأنه فانّي أكفيك كيده، فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون والعصا معه على حالها حيّة تتبعه وتنعق وتدور حوله والنّاس ينظرون إليه متعجّبين وقد ملئوا رعباً، حتّى دخل موسى عسكره وأخذ برأسها فإذا هي عصا، وجمع قومه وبنوا مسجداً.

فلمّا مضى الأجل الّذي كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله

---

(١)بحار الأنوار (١٣/١٦٢ ـ ١٦٣)، برقم : (٦).

(٢)في ق ١ : أفعدل.

(٣)في ق ١ وق ٢ : فأسمعهم.

عليه أن اضرب بعصاك النّيل، وكانوا يشربون منه، فضر به فتحوّل دماً عبيطاً، فإذا ورده بنوا إسرائيل استقوا ماءاً صافياً، وإذا روده آل فرعون اختضبت أيديهم واسقيتهم بالدّم، فجهدهم العطش حتّى أنّ المرأة من قوم فرعون تستقي من نساء بني إسرائيل، فإذا سكبت الماء لفرعونيّة تحوّل دماً، فلبثوا في ذلك أربعين ليلة، وأشرفوا على الموت واستغاث [1] فرعون وآله بمضغ الرّطبة، فصير ماؤها مالحاً، فبعث فرعون إلى موسى : ادع لنا ربّك يعيد لنا هذا الماء صافياً، فضرب موسى بالعصا النّيل، فصار ماءاً خالصاً. هذا [2] قصّة الدّم.

وأمّا قصّة الضّفادع، فإنّا تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم إلى شفير النّيل حتّى يخرج كلّ ضفادع خلقه الله تعالى من ذلك الماء، فأقبلت تدبّ سراعاً تؤمّ أبواب المدينة، فدخلت فيها حتّى ملأت كلّ شيء، فلم تبق دار ولا بيت ولا إناء إلاّ امتلأت ضفادع، ولا طعام ولا شراب إلاّ في ضفادع، حتّى غمّهم ذلك وكادوا يموتون، فطلب فرعون إلى موسى صلوات الله عليه أن يدعوا ربّه ليكشف البلاء، واعتذر إليه من الخلف، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه، فأناف [3] موسى بالعصا، فلحق دميع الضّفادع بالنّيل.

وأمّا قصّة الجراد والقمّل، فانّه تعالى أوحى إلى موسى ٧ أن ينطلق إلى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق وأخرى نحو المغرب، فانبثّ [4] الجراد من الأفقين جميعاً، فجاء مثل الأسود، وذلك في زمان الحصاد، فملأ كلّ شي وغمّ الزّرع، فأكله وأكل خشب البيوت وأبوابها ومسامير الحديد والأقفال والسّلاسل، ونكت موسى الأرض بالعصا، فامتلأت فصار وجه الأرض أسود وأحمر، حتّى أنّ ثيابهم ولحفهم وآنيتهم فتجيء من اصله [5] وتجيءُ من راس الرّجل وليحته وتأكل كلّ شيءٍ، فلمّا رأوا الّذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون، وقالوا : ليس من بلاء إلاّ ويمكن الصّبر عليه إلاّ الجوع، فانّه بلاء فاضح لا صبر لأحد عليه، ما أنت صانع؟ فأرسل فرعون إلى موسى ٧ بجنده أنّه لم يجتمع له أمره الّذي أراد، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن

(١)في هامش ق ٤ : واشتغل وفيساير النّسخ حتّى البحار : واستغاث والظّاهر : واستعان. على ما يستدعيه معنى العبارة.

(٢)في ق ١ : هذه.

(٣)أي : أشاربها.

(٤)في ق ٣ والبحار : فانبثق.

(٥)في البحار (١١٥/١٣) : حتى ملئت ثيابهم ولحفهم وآنيتهم فتجيء متواصلة.

لا تدع له حجّة وأن ينظره، فأشار بعصاه فانفشع [1] الجراد والقمل من وجه الأرض.

وأمّا الطّمس، فأنّ موسى صلوات الله عليه لمّا رآى آل فرعون لا يزيدون إلاّ كفراً دعا موسى عليهم، فقال : ربّنا إنّك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدّنيا ربّنا اطمس على أموالهم، فطمس الله أموالهم حجارة، فلم يبق لهم شيئاً ممّا خلق الله تعالى يملكونه، ولا حنطة ولا شعيراً، ولا ثوباً ولا سلاحاً، ولا شيئاً من الأشياء إلاّ صار حجارة.

وأمّا الطّاعون، فإنّه أوحى الله تعالى إلى موسى إنّي مرسل على [2] ابكار آل فرعون في هذه اللّيلة الطّاعون، فلا يبقى بآل فرعون من إنسان ولا دابة إلاّ قتله، فبشّر موسى قومه بذلك، فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر، فلمّا بلغه الخبر قال لقومه : قولوا لبني إسرائيل : إذا أمسيتم فقدّموا أبكاركم وقدّموا أنتم ابكاركم واقرنوا كلّ بكرين في سلسلة، فإنّ الموت يطرقهم ليلاً، فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بايّهم يبطش، ففعلوا، فلمّا جنّهم اللّيل أرسل الله تعالى الطّاعون، فلم يبق منهم إنسان ولا دابة إلاّ قتله، فأصبح ابكار آل فرعون جيفاً وأبكار بني إسرائيل أحياء سالمين، فمات منهم ثمانون الفاً سوى الدوّاب.

وكان لفرعون من اثاث الدّنيا وزهرتها وزينتها ومن الحلّي والحلل مالا يعلمه إلاّ الله تعالى، فأوحى الله جلّت عظمته إلى موسى صلوات الله عليه إنّي مورث بني إسرائيل ما في أيدي آل فرعون، فقل لهم : ليستعيروا منهم الحلّي والزّينة، فانّهم لا يمتنعون من خوف البلاء، وأعطى فرعون جميع زينة أهل وولده وما كان في خزائنة، فانّهم لا يمتنعون من خوف البلاء، وأعطى فرعون جميع زينة أهله وولده وما كان في خزائنه، فأوحى الله تعالى إلى موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون وقومه ما كان [3].

فصل ـ ٩ ـ

(في قصّة قارون)

١٩٥ ـ أمر موسى ٧ قارون أن يعلق في رداءه خيوطاً خضراً، فلم يطعه واستكبر وقال :

---

(١)وانقشع : تفرق.

(٢)في ق ٢ وق ٤ خ ل : إلى.

(٣)بحار الأنوار (١١٣/١٣ ـ ١١٦)، برقم : (١٦).

إنّما يفعل ذلك الأرباب بعبيدهم كيما يتميّزوا، وخرج على موسى في زينته على بغلة شهباء، ومعه أربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهنّ الحلّي، وقال لموسى : أنا خير منك، فلمّا رآى ذلك موسى قال لقارون : أبرز بنا فادع عليّ وادعوا عليك . وكان ابن عمّ لموسى ٧ لحاً [١] . فأمر الارض فأخذت قارون إلى ركبتيه، فقال : أنشدك الله والرّحم يا موسى، فابتلعته الأرض وخسف به وبداره [٢].

١٩٦ . وعن مُحَمَّد بن السّايب، عن أبي صالح، عن ابن عباس ﷺ قال : كان قارون ابن عمّ موسى ٧ وكانت في زمان موسى امرأة بغيّ لها جمال وهيئة، فقال لها قارون : أعطيك مائة الف درهم وتجيئين غداً إلى موسى وهو جالس عند بني إسرائيل يتلو عليهم التّوراة فتقولين : يا معشر بني إسرائيل إنّ موسى دعاني إلى نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم، فلمّا أصبحت جاءت المرأة البغيّ فقامت على رؤوسهم وكان قارون حضرفي زينته فقال المرأة : يا موسى إنّ قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقول بين بني إسرائيل على رؤوس الاشهاد أنّك دعوتني إلى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتني، لقد أكرمك الله عن ذلك فقال موسى للأرض : خذيه فأخذته وابتلعته، وإنّه ليتخلخل [٣] ما بلغ ولله الحمد [٤].

فصل ـ ١٠ ـ

١٩٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن القاسم الاستراَبادي، حدّثنا يوسف بن مُحَمَّد بن زياد، عن أبيه عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما في قوله تعالى جلّ ذكره : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتّخذهم العجل » [٥] قال : كان موسى ٧ يقول لبني إسرائيل : إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله، فلمّا فرّج الله عنهم أمره الله أن يأتي الميعاد، وأوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين، فجاء السّامري فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل، فقال : وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند

---

(١)اللّح بفتح الّلام : الملاصق بالنّسب، وهذه الكلمة سقطت عن ق ٣ والبحار.

(٢)بحار الأنوار (٢٥٣/١٣)، برقم : (٣).

(٣)في ق ٣ والبحار : ليتجلجل، وفي ق ٤ : لتخلخل، وفي ق ٢ : فتخلخل.

(٤)بحار الأنوار (٢٥٣/١٣ . ٢٥٤)، برقم : (٤).

(٥)الآية : ٥١، سورة البقرة.

أربعين، وهذه عشرون ليلة وعشرون. يوماً تمت أربعين [١] أخطأ موسى، وأراد ربّكم أن يريكم قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فأظهر العجل الّذي عمله، فقالوا له : كيف يكون العجل إلهنا؟ قال : إنّها هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم كما تكلّم [٢] موسى من الشّجرة فضلّوا بذلك، فنصب السّامري عجلاً مؤخّره إلى حائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض [وأجلس فيه] [٣] بعض مردته، فهو الّذي يضع فاه [٤] على دبره ويكلّم بما تكلّم لمّا قال : هذا إلهكم وإله موسى.

ثم إنّ الله تعالى أبطل تمويه السّامري، وأمر الله أن يقتل من لم يعبده من عبده، فاستسلم المقتولون وقال القاتلون : نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدنا آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، فلمّا استمرّ القتل فيهم فهم ستّمائة ألف إلاّ اثنى عشر ألفاً الّذي لم يعبدوا العجل، فوقف الله بعضهم فقال لبعض : أو ليس الله قد جعل التّوسل بمحمّد وآله أمراً لا يخيب معه طالبه وهكذا توسلّت الأنبياء والرّسل، فما بالنا لا نتوسّل، فضجّوا يا ربّنا بجاه مُحَمّد الأكرم، وبجاه علي الأفضل الأعلم، وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين، وبجاه الذّرية الطّيبين من آل طه وياسين، لمّا غفرت لنا ذنوبنا وغفرت هفواتنا وأزلت هذا القتل عنّا، فنودي موسى ٧ كفّ عن القتل [٥].

فصل ـ ١١ ـ

١٩٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمّد بن الحسن الصفّار، حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال : لمّا انتهى بهم موسى ٧ إلى الارض المقدّسة، قال لهم : ادخلوا فأبوا أن يدخلوها، فتاهوا في أربعة فراسخ اربعين سنة، وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرّحيل [٦] ، حتّى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الارض، فدارت بهم إلى منازلهم ألأولى، فيصبحون في منزلهم الّذي ارتحوا منه،

---

(١)في البحار : أربعون.

(٢)في ق ٣ والبحار : كلم وفي ق ٢ : يكلم.

(٣)الزّيادة من البحار فقط.

(٤)في ق ٢ : فمه.

(٥)بحار الأنوار (١٣/٢٣٠ . ٢٣١)، برقم : (٤٢)، وص (٢٣٤ . ٢٣٥) عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، وراجع التّفسير ص (٩٩ . ١٠١).

(٦)في ق ٣ : كرر الرحيل.

فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المنّ والسّلوى، فهلكوا فيها أجمعين إلاّ رجلين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا [١] الّذين أنعم الله عليهما، ومات موسى وهارون صلوات الله عليهما، فدخلها يوشع بن نون وكالب وأبناؤهما، وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه، فينفجر منه الماء لكل سبط علين [٢].

١٩٩ . وبالاسناد المتقدّم، عن وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس ﷺ قال : قال بنوا إسرائيل لموسى ٧ حين جاز بهم البحر : خبّرنا يا موسى بأيّ قوّة وبأيّ عدّة وعلى أيّ حمولة تبلغ الأرض المقدّسة ومعك الذّرية والنّساء والهرمى والزّمني؟ فقال موسى ٧ : ما أعلم قوماً ورّثه الله من عرض الدّنيا ما ورّثكم، ولا أعلم أحداً آتاه منها مثل الّذي آتاكم، فمعكم من ذلك مالا يحصيه إلاّ الله تعالى، وقال موسى : سيجعل الله لكم مخرجاً، فاذكروه وردّوا إليه أُموركم، فانّه أرحم بكم من أنفسكم، قالوا : فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسنا ويحملنا من الرّجلة ويظلّنا من الحرّ، فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السّماء أن يمطر عليهم المنّ والسّلوى، وأمرت الرّيح أن تنشف لهم السّلوى، وأمرت الحجارة أن تنفجر، وأمرت الغمام أن تظلّهم، وسخرت ثيابهم أن تثبت بقدر ما يثبتون [٣] ، فلمّا قال لهم موسى ذلك سكتوا، فشاربهم موسى فانطلقوا يؤمّون الارض المقدّسة وهي فلسطين، وإنّما قدّسها، وإنّما قدّسها لأنّ يعقوب ٧ ولد بها، وكانت مسكن أبيه اسحاق ٧، ويوسف ٧ ولد بها، ونقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين [٤].

فصل ـ ١٢ ـ

(في حديث بلعم بن باعورا [٥])

٢٠٠ . عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، ومُحَمّد بن يحيى العطّار، حدّثنا أحمد بن مُحَمّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحَمّد بن ابي نصر البزنطي، عن عبد الرحمن بن سيّابة، عن عمّار بن معاوية الدّهني رفعه، قال : فتحت مدائن الشّام على يوشع بن نون، ففتحها مدينة

---

(١)في ق ١ : باقنا، وفي ق ٤ وق ٥ : باقنا.

(٢)بحار الأنوار (١٧٧/١٣ . ١٧٨)، برقم : (٦).

(٣)في ق ٣ : أن تنبت بقدر ما يلبسون، وفي البحار : أن تنبت بقدر ما ينبتون.

(٤)بحار الأنوار (١٧٨/١٣)، برقم : (٧).

(٥)في البحار وبعض النّسخ : باعور. وفي بعض آخر : باعوراً.

مدينة حتّى انتهى إلى البلقاء، فلقوا فيها رجلاً يقال له : بالق، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل : إنّ فيهم امرأة عندها علم، ثم سألوا يوشع الصّلح، ثمّ انتهى إلى مدينة أخرى، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم ودعاه.

فركب حماره إلى الملك، فعثر حماره تحته، فقال لم عثرت فكلّمه الله فقال : لم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم، وكان عندهم أنّ بلغم أوتي الإسم الأعظم، فقال الملك : ادع عليهم وهو المنافق الّذي روي أنّ قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » نزل فيه فقال لصاحب المدينة : ليس للدّعاء عليهم سبيل ولكن أشير عليك أن تزّين النّساء وتأمرهنّ أن يأتين عسكرهم فتتعرّض الرّجال، فانّ الزّنا لم يظهر في قوم قطّ إلاّ بعث الله عليهم الموت، فلمّا دخل النّساء العسكر وقع الرّجال بالنّساء، فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلّطت عليهم العدوّ، وإن شئت أهلكتهم بالسّنين، وان شئت بموت حثيث عجلان، فقال : هم بنو إسرائيل لا احب أن يسلط الله عليهم عدوهم، ولا أن يهلكهم بالسّنين، ولكن بموت حثيث عجلان. قال : فمات في ثلاث ساعات سبعون ألفاً بالطّاعون [1].

فصل ـ ١٣ ـ

٢٠١ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، حدّثنا أبي، حدّثنا جدّي، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرّضا، عن آبائه : عن رسول الله ٩ : لكلّ امّة صدّيق وفاروق وصدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب، إنّ عليّاً سفينة نجاتها وباب حطّتها، وأنّه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها. معاشر النّاس إنّ عليّاً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وأنّه لأمير المؤمنين وخير الوصيّين من نازعه نازعني، ومن ظلمه ظلمني، ومن برّه برّني، ومن جفاه فقد جفاني [2].

٢٠٢ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن مُحَمَّد بن محمّد، حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان، عن زياد بن المنذر، عن الباقر ٧ قال في قوله تعالى : « وادخلوا الباب سجداً »

---

(١)بحار الأنوار (١٣/٣٧٨ ـ ٣٧٩)، برقم : (٢)، والآية : ١٧٥، سورة الأعراف.

(٢)بحار الأنوار (٣٨/١١٢)، برقم : (٤٧) عن العيون، وراجع العيون (٢/١٣)، رواه بأسانيد عديدة مع زيادة. واثبات الهداة (٢/١٣٠)، برقم : (٥٦٣)، والاية : ٥٨، سورة البقرة.

: إنّ ذلك حين فصل موسى من أرض التّيه فدخلوا العمران، وكان بنو إسرائيل أخطؤا خطيئة، فأحبّ الله أن ينقذهم منها إن تابوا، فقال لهم : إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا : حطة، تنحط عنكم خطاياكم، فأمّا المحسنون ففعلوا ما أُمروا به، وأمّا الّذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء، فبدّلوا فأنزل الله تعالى عليهم [١] رجزاً [٢].

فصل ـ ١٤ ـ

(في وفاة هارون موسى صلوات الله عليهما)

٢٠٣ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله ٧ قال قال موسى لهارون ٨ : امض بنا إلى جبل طور سيناء، ثمّ خرجا فإذا بيت على بابه شجرة عليها ثوبان [٣] ، فقال موسى لهارون : اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلّتين ونم على السرّير، ففعل هارون، فلمّا أن نام على السّرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشّجرة.

ورجع موسى إلى بني إسرائيل، فأعلمهم أنّ الله قبض هارون ورفعه إليه، فقالوا : كذبت أنت قتلته، فشكى موسى ٧ ذلك إلى ربّه، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السّماء والأرض حتّى رأته بنو إسرائيل، فعلموا أنّه مات [٤].

٢٠٤ ـ وباسناده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ٧ أنّ ملك الموت أتى موسى ٧ فسلّم عليه، فقال : من أنت؟ فقال : انا ملك الموت، قال : فما جاء بك؟ قال : جئت لأقبض روحك وإنّي أُمرت أن أتركك حتّى يكون الّذي تريد، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله، ثم دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى ٧ عن قومه، فمرّ في غيبته فرآى ملائكة يحفرون قبراً،

---

(١) كذا في ق ٣، وفي غيره من النّسخ : فبدّلوا ما أنزل الله تعالى رجزاً. وفي البحار : فبدّلوا فأنزل الله تعالى رجزاً.

(٢) بحار الأنوار (١٣/١٧٨)، برقم : (٨).

(٣) كذا في البحار وهو الصّحيح، وفي جميع النّسخ المخطوطة : كثبان. وهو جمع الكثب وأتى بمعنى : طائفة من طعام. فيمكن تصحيح : كثبان، بهذا المعنى من بين معانيه.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٣٦٨)، برقم : (١٣).

قال : لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا : نحفره والله لعبد [1] كريم على الله تعالى، فقال : إنّ لهذا العبد من الله لمنزلة، فإنّي ما رأيت مضجعاً ولا مدخلاً أحسن منه، فقالت الملآئكة : يا صفيّ الله أتحبّ أن تكون ذلك؟ قال : وددت، قالوا : فادخل واضطجع فيه ثمّ توجّه إلى ربّك، فاضطجع فيه موسى ٧ لينظر كيف هو فكشف له عن [2] الغطاء فرآى مكانه في الجنّة فقال يا ربّ : اقبضني إليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملآئكة صلّت عليه فصاح صائح من السّماء مات موسى كليم الله وأيّ نفس لا تموت. فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره، فسئل رسول الله ٩ عن قبره قال : عند الطّريق الأعظم عند الكثيب الأحمر [3].

فصل ـ ١٥ ـ

(في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى ٨)

٢٠٥ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطّار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة باسناده إلى أبي جعفر ٧ قال : إنّ امرأة موسى ٧ خرجت على يوشع بن نون رابكة زرّافة فكان لها أوّل النّهار وله آخر النّهار، فظفر بها فأشار عليه بعض من حضرة بما لا ينبغي فيها فقال : أبعد مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها [4].

٢٠٦ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن العطّار [5] ، حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري، حدّثنا مُحَمَّد بن زكريّا البصري، حدّثنا جعفر بن مُحَمَّد بن عمارة، عن ابيه قال : قال الصّادق ٧ : إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطّواغيت على اللأواء [6] والضّراء والجهد والبلاء، حتّى مضى منهم ثلاث طواغيت، فقوى بعدهم أمره، فخرج عليه

---

(١)في ق ٢ : فقالوا لعبد كريم.

(٢)في ق ٢ وق ٤ وق ٥ والبحار : من.

(٣)بحار الأنوار (٣٦٨/١٣ ـ ٣٦٩)، برقم : (١٢) ورواه الصّدوق في الأمالي المجلس (٤١)، برقم:(٢).

(٤)بحار الأنوار (٣٩٦/١٣)، برقم : (١٥) وروي نحوه مع زيادة : المسعودي في إثبات الوصيّة ص (٥٢).

(٥)وفي البحار : القطّان. ولكن الوارد في مشايخ الصّدوق : أحمد بن الحسن العطّار.

(٦)كذا في النّسخ : فما عن بعض من أنّها « على الأذى » فهو تصحيف. واللأواء كما في نهاية ابن الأثير ـ آخذا للكلمة من : لأو ـ بمعنى الشّدة وضيق المعيشة الجزء (٢٢١/٤) وفي أقرب الموارد بمعنى الشّدة والمحنة، وهي فعلاء من الّلاي.

رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء امرأة موسى في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع، فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهرب الباقون بإذن الله واسر صفراء [١] ، وقال : قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن ألقي نبيّ الله موسى فأشكو إليه ما لقيت منك [٢] ، فقالت صفراء : واويلاه والله لو أبيحت لي الجنّة لا ستحييت أن أرى رسول الله وقد هتكت حجابه على وصيّه بعده [٣].

(١)في البحار : وأسر صفراء بنت شعيب. والنّسخ الخطيّة خالية من قوله : بنت شعيب.
(٢)في البحار : إلى أن تلقي نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك.
(٣)بحار الأنوار (٣٦٦/١٣).

الباب التاسع

(في بني إسرائيل)

٢٠٧ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له : جريح وكان يعبد الله في صومعة، فجاءته أمّه وهو يصلّي، فدعته فلم يجبها ولم يكلّمها، فانصرفت وهي تقول (١) : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطّلق، فادّعت أنّ الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم النّاس على الزّنا زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمّه إليه تلطم وجهها، فقال لها : اسكتي إنّما هذا لدعوتك، فقال النّاس لمّا سمعوا منه ذلك : وكيف لنا بذلك؟ قال : هاتوا الصّبيّ، فجاؤوا به فأخذته، فقال : من أبوك؟ فقال : فلان الرّاعي لبني فلان، فأكذب الله الّذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح أن لا يفارق أمّه يخدمها (٢).

٢٠٨ ـ وباسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن فضل بن محمّد الأشعري، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه ٨ قال : كان رجل ظالم، فكان يصل الرّحم ويحسن على رعيّته ويعدل في الحكم، فحضر أجله فقال : ربّ حضر أجلي وابني صغير فمدّد لي في عمري، فأرس الله إليه انيّ قد أنشأت لك في عمرك. اثنتي عشرة سنة، وقيل له : إلى هذا يشبّ (٣) ابنك ويعلم من كان جاهلاً ويستحكم على من لا يعلم (٤).

٢٠٩ ـ وعن ابن بابويه، عن محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن

---

(١) في البحار : فانصرفت ثم أتته ودعته، فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثم أتته، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها. فانصرفت وهي تقول....

(٢) بحار الأنوار (١٤/٤٨٧)، برقم : (١). و(٧٤/٧٥ . ٧٦)، برقم : (٦٨).

(٣) هكذا في البحار. وفي ق ١ : وقيل له : ما يشبّ... وفي بقيّة النّسخ : إلى هذا ما يشبّ... وعلى وجود كلمة : ما فهي ليست للنّفي.

(٤) بحار الأنوار (٧٥/٣٤٦)، برقم : (٤٧).

الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن النّعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر ٧ قال : إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال : لأبنينّ مدينة لا يعيبها أحد، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ، فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها فقال : لك الأمان. قال : لها عيبان أحدهما : أنك تهلك عنها، والثّاني : انّها تخرب من بعد فقال الملك : وأيّ عيب أعيب من هذا ثمّ قال : فما نصنع قال : تبني ما يبقى ولا يفنى، وتكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك [١].

٢١٠ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان له بنتان، فزوّجهما من رجلين، واحد زرّاع وآخر يعمل الفخار، ثمّ إنّه زارهما، فبدأ بامرأة الزرّاع، فقال لها : كيف حالك؟ قالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن جاء الله بالسّماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثمّ ذهب إلى أخرى، فسألها عن حالها، فقال : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فإن أمسك الله السّماء عنّا، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، فانصرف وهو يقول : « اللّهمّ أنت لهما » [٢].

٢١١ ـ وبإسناده عن ابن أبي عمير رفعه، فقال : التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه : أي تريد؟ قال : بعثني ربّي أحبس السّمك، فإنّ فلان الملك اشتهى سمكة، فأمرني أن أحبسه له ليؤخذ له الّذي يشتهي منه، فأنت أين تريد؟ قال : بعثني ربّي إلى فلان العابد، فانّه قد طبخ قدراً وهو صائم فأرسلني ربّي أن أكفئها [٣].

فصل ـ ١ ـ

٢١٢ ـ وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن علي الكوفي، عن مُحَمَّد بن سنان، عن النّضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سمع أبا

(١) بحار الأنوار (١٤/٤٨٧ ـ ٤٨٨)، برقم : (٢) و(٧٥/٣٤٦)، برقم : (٤٨).

(٢) بحار الأنوار (١٤/٤٨٨)، برقم : (٣).

(٣) بحار الأنوار (٦٧/٢٣١)، برقم : (٤٤). فيه وفي سائر النّسخ : ربّي أكفاؤها، غير أنّ في نسخة ق ١ : أن اكفائها.

عبدالله ٧ يحدّث قال : مرّ عالم بعابد وهو يصلّي، فقال : يا هذا كيف صلاتك؟ قال : مثلي يسال عن هذا؟ قال : ثمّ بكى قال : وكيف بكاؤك؟ فقال : إنّي لأبكي حتّى تجري دموعي، فضحك العالم وقال : تضحك وأنت خائف من ربّك أفضل من بكائك وأنت مدلّ بعملك، إنّ المدلّ بعمله ما يصعد منه شيء وقال رسول الله ٩ : حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج [١].

٢١٣ ـ وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن جهم، عن رجل، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين. فغاظ إبليس ذلك، فبعث إليه شيطاناً، فقال : قل : العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطّلع عليهما على قطع يد الّذي يحكم عليه، فلقيا شخصاً فاخبراه بحالهما فقال : العاقبة للأغنياء، فرجع [٢] وهو يحمد الله ويقول : العاقبة للمتّقين، فقال له : تعود أيضاً فقال : نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول : العاقبة للمتّقين فقال له : تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال : نعم فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه، فقال : إنّي كنت حاكمت هذا وقصّا عليه قصّتهما قال : فمسح يديه فعادتا ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال : هكذا العاقبة للمتّقين [٣].

٢١٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد، عن الثّمالي [٤] ، عن أبي جعفر ٧ قال : كان قاضٍ في بني إسرائيل رجلاً وكان

---

(١)بحار الأنوار (٣١٧/٧٢ ـ ٣١٨)، برقم : (٢٩). أقول : ألفاظ الخبر في النّسخ مشوّشة والمتن الحاضر مستفاد من مجموعها وإطلاق ذيله : حدّثوا... مقيّد بالخبر الآتي المرقم (٢٣٤ م).

(٢)كذا في النّسخ. والظّاهر سقوط جملة قبل قوله : فرجع. وهي إمّا : فقطعت إحدى يديه ـ أو ـ فحكم عليه وقطعت منه يد واحدة. وفي ذيل البحار (٤٨٨/١٤) عن قصص الأنبياء للجزائري : قطع يده فرجع.

(٣)بحار الأنوار (٤٨٨/١٤ ـ ٤٨٩)، برقم :(٤) و(٢٩٣/٧٠ ـ ٢٩٤)، برقم : (٣٦).

(٤)كذا في النّسخ. والظاهر سقوط الحسن بن محبوب من السّند قبل الثّمالي لأنّ المراد بأحمد بن مُحَمَّد هنا إمّا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى ـ أو ـ أحمد بن مُحَمَّد بن خالد البرقي وهما لا يرويان عن الثّمالي أبي حمزة ثابت بن دينار المتوفّى (١٥٠) بلا واسطة وهي هنا من ذكرناه لا محالة كما يظهر ذلك من فهرستي الشّيخ والنّجاشي في تراجمهم إن قلت : يأتي في الحديث المرقم (٢٠٢) رواية ابن محبوب عنه بواسطة مالك بن عطيّة. قلت : المستفاد من الفن أنّ ابن محبوب كان يروي كتاب الثّمالي ولم يذكر هذا في شأن ابن عطيّ وإنّما الثابت روايته عنه أما الذي نحن فيه خارج عن مثل ذلك.

يقضي فيهم بالحق، فلمّا حضرته الوفاة قال لامرأته : إذا متّ فاغسليني وكفّنيني وغطّي وجهي وضعيني على سريري، فانّك لا ترين سواً إن إن شاء الله تعالى، فلمّا مات فعلت ما كان أمرها به، ثمّ مكثت بعد ذلك حيناً، ثمّ إنّها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره، ففزعت من ذلك، فلمّا كان باللّيل أتاها في منامها ـ يعني رأته في النّوم ـ فقال لها : فزعت ممّا رأيت؟ قالت : أجل قال : والله ما هو إلاّ في أخيك، وذلك أنّه أتاني ومعه خصم له فلمّا جلسا قلت : اللّهمّ اجعل الحق له، فلمّا اختصما كان الحق له ففرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له [1].

٢١٥ ـ وعن ابن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه حدّثنا أبو أحمد : مُحَمَّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي العباس، قال : سمعت أبا عبدالله ٧ يقول : إنّ قوماً في الزّمان الأوّل أصابوا ذنباً، فخافوا منه فجاءهم قوم آخرون، فقالوا : ما بالكم؟ قالوا : أصبنا ذنوباً فخفنا منها وأشفقنا، فقالوا : لا تخافوا نحن نحملها. فقال الله تعالى : لا تخافون وتجترئون عليّ؟ فأنزل الله بهم العذاب [2].

٢١٦ ـ وبهذا الأسناد عن ابي أحمد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبي لهم : ادع لنا ربك يمطر علينا السّماء إذا أردنا، فسأل ربّه ذلك، فوعده أن يفعل فأمطر السّماء عليهم كلّما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وخصبت [3] فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا : إنّما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليه : إنّهم لم يرضوا بتدبيري لهم أو نحو هذا [4].

٢١٧ ـ وقال : قال أبو عبدالله ٧ : كان ورشان يفرخ في شجرة، وكان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال : إنّي سأكفيكه قال : فأفرخ الورشان وجاء الرّجل ومعه رغيفان فصعد الشّجرة وعرض له سائل، فأعطاه أحد الرّغيفين، ثمّ

---

(١)بحار الأنوار (٤٨٩/١٤)، برقم : (٥). و(٢٧٦/١٠٤)، برقم : (٥) وليس فيه : يعني رأته في النوم والتّفسير من الراوندي.

(٢)بحار الأنوار (٥٠٩/١٤) روي نحوه عن الكافي ذيل الحديث برقم (٣٥).

(٣)في البحار : وحسنت.

(٤)بحار الأنوار (٤٨٩/١٤)، برقم : (٦) و(٣٧٨/٥٩)، برقم : (١٥).

سعد فأخذ الفرخين ونزل بهما، فسلّمه الله لما تصدّق به [١].

فصل ـ ٢ ـ

٢١٨ ـ وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً، يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلمّا رآى أنّ الله تعالى لا يجيبه قال : يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمع منّي أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه، فقال له : إنّك تدعو الله بلسان بذيّ وقلب غلق [٢] غير نقيّ وبنيّة غيرصادقة، فاقلع من بذائك وليتّق الله قلبك ولتحسن نيّتك، قال : ففعل الرّجل ذلك [٣] فدعا الله عزّ وجلّ فولد له غلام [٤].

٢١٩ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن عي ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن عليّ الكوفي، عن مُحَمَّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله ٧ قال : كنت عنده فتلا قول الله تعالى : « ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » [٥] فقال : أما والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار اعتداءاً ومعصيةً [٦].

٢٢٠ ـ وباسناده عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن الثّمالي، عن ابي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ عاقلٌ كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشّمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلمّا حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي الواحد، فلمّا توفّي قال الكبير : أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط : أنا ذلك، وقال الأصغر : أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال : ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثّلاث، فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم : أُدخلوا إلى أخي فلان أكبر منّي فاسألوه. فدخلوا عليه،

---

(١) بحار الأنوار (٤٩٠/١٤)، برقم : (٧) و(٢٨٦/٦٥)، برقم : (٤٠) وفيه : قال أبو عبدالله ٧.. وهكذا في الجزء (١٢٦/٩٦)، برقم : (٤٠).

(٢) في البحار : عات.

(٣) في ق ١ : ذلك عاماً.

(٤) بحار الأنوار (٤٩٠/١٤)، برقم : (٨) و(٣٧٠/٩٣)، برقم : (٦).

(٥) سورة البقرة : (٦١).

(٦) بحار الأنوار (٤٢٠/٧٥)، برقم : (٧٦).

فخرج شيخ كهل، فقال : اسالوا أخي الأكبر منّي، فدخلوا على الثّالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أوّلاً عن حالهم ثمّ سألهم.

فقال : أمّا أخي الّذي رأيتموه أوّلاً فهو الأصغر وانّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأمّا أخي الثّاني فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشّباب، وأمّا انا فزوجتي تسرّني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قطّ منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، وأمّا حديثكم الّذي هو حديث ابيك، فانطلقوا أوّلاً وبعثروا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثمّ عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصّبيّ سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصّغير : لا تبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال : يقنعكما هذا ائتوني بالمال، فقال للصّغير : خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرّقة كما دخل على الصّغير [١].

٢٢١ ـ وباسناده عن ابن محبوب، حدّثنا عبد الرّحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه الصلاة والسّلام، قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ صالح، وكانت له امرأة صالحة، فرآى في النّوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصف عمرك في سعة، وجعل النّصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إمّا النّصف الأوّل وإمّا النّصف الأخير، فقال الرّجل : إنّ لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش، فأشاورها في ذلك وتعود إليّ فأخبرك، فلمّا أصبح الرّجل قال لزوجته : رأيت في النّوم كذا وكذا، فقالت يا فلان : اختر النّصف الأول وتعجّل العافية لعلّ الله سيرحمنا ويتمّ لنا النّعمة.

فلمّا كان في اللّيلة الثّانية أتى الآتي، فقال : ما اخترت؟ فقال : اخترت النّصف الأول، فقال : ذلك لك، فأقبلت الدّنيا عليه من كلّ وجه، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرّهم وجارك وأخوك فلان فهبهم، فلمّا مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت رآى الرّجل الّذي رآه أوّلاً في النّوم، فقال : إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى [٢].

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٤٩٠ ـ ٤٩١)، برقم : (٩) و(١٠٣/٢٣٣)، برقم : (١٤)، برقم : (١٩٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧)، برقم : (١).

(٢)بحار الأنوار (١٤/٤٩١ ـ ٤٩٢)، برقم : (١٠) و(٩٦/١٦٢)، برقم : (٦).

فصل ـ ٣ ـ

٢٢٢ ـ وباسناده عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : خرجت امرأة بغيّ على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم، فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً لو رآها أفتنته [١] ، وسمعت مقالتهم فقالت والله : لا أنصرف إلى منزلي حتّى أفتنه، فمضت نحوه في اللّيل فدقّت عليه، فقالت : آوي عندك، فأبى عليها، فقالت : إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني وإلاّ لحقوني وفضحوني، فلمّا سمع مقالتها فتح لها، فلمّا دخلت عليه رمت بثيابها، فلمّا رآى جمالها وهيأتها وقعت في نفسه، فضرب يده عليها ثمّ رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتّى وضع يده على النّار، فقالت : أيّ شيء تصنع؟ فقال : أحرقها لأنّها عملت العمل فخرجت حتّى أتت جماعة بني إسرائيل، فقالت : ألحقوا فلاناً فقد وضع يده على النّار، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده [٢].

٢٢٣ ـ وعن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله ٧ إنّ عابداً كان في بني إسرائيل، فأضاف امرأة من بني إسرائيل، فهمّ بها فأقبل كلّما همّ بها قرّب إصبعاً من أصابعه إلى النّار، فلم يزل ذلك دأبه حتّآ أصبح، فقال لها : اخرجي لبئس الضّيف كنت لي [٣].

٢٢٤ ـ وعن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محتاجاً، فالحت عليه امرأته في طلب الرّزق، فابتهل إلى الله في الرّزق، فرأى في النّوم، أيّما أحبّ إليك : درهمان من حلّ أو الفان من حرام؟ فقال : درهمان من حلّ، فقال : تحت رأسك، فانتبه فرآى الدّرهمين تحت رأسه، فاخذهما واشترى بدرهم سمكة، فأقبل إلى منزله، فلمّا رأته المرأة أقبلت عليه كاللاّئمة وأقسمت أن لا تمسّها، فقام الرّجل فلمّا شقّ بطنها إذا بدرّتين فباعهما بأربعين ألف درهم [٤].

٢٢٥ ـ وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد

---

(١) كذا في النّسخ والظّاهر أنّ في العبارة تصحيفاً وهذا تمامها : فقال بعضهم : إنّ العابد الفلاني لو رآها أفتننه. ـ أو ـ إنّ العابد الفلان لو رأته لأفتنته. والله العالم.

(٢) بحار الأنوار (٤٩٢/١٤)، برقم : (١١). و(٣٨٧/٧٠ ـ ٣٨٨)، برقم : (٥٢).

(٣) بحار الأنوار (٤٩٢/١٤ ـ ٤٩٣)، برقم : (١٢) و(٣٨٨/٧٠)، برقم : (٥٣).

(٤) بحار الأنوار (٤٩٣/١٤)، برقم : (١٣).

بن عليّ، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمران، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل جبّار، وأنّه أقعد في قبره وردّ إليه روحه، فقيل له : انّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، قال : لا أُطيقها، فلم يزالوا ينقصونه [١] من الجلد وهو يقول : لا أُطيق، حتّى صاروا إلى واحدة قال : لا أُطيقها قالوا : لن نصرفها عنك، قال : فلماذا تجلدونني؟ قالوا : مررت يوماً بعبدالله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك، فلم تغثه ولم تدفع عنه، قال : فجلدوه جلدة واحدةً، فامتلأ قبره ناراً [٢].

فصل ـ ٤ ـ

٢٢٦ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصّفّار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي اسحاق الخراساني، عن وهب بن منبّه، قال : رووا أنّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً، فجوّده وشيّده، ثمّ صنع طعاماً، فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك ولأشباهك قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك. ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء، فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصّدر، فأمرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها [٣].

٢٢٧ ـ وباسناده عن أحبار بني إسرائيل، الصّغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته [٤].

٢٢٨ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن علي ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن عليّ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ، عن أبيه، عن أبي جعفر ٧ قال : المائدة الّتي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات وتسة أرغف [٥] فحسب[٦].

---

(١)في ق ٢ : ينقصون.

(٢)بحار الأنوار (١٤/٤٩٣)، برقم : (١٤)..

(٣)بحار الأنوار (١٤/٤٩٣)، برقم : (١٥) و(٧٥/١٧٥ ـ ١٧٦)، برقم : (١٠).

(٤)بحار الأنوار (١٤/٤٩٤)، برقم : (١٦)، وفيه : بأسناده أن بني إسرائيل.. و(٧٦/٢٣٠)، برقم : (٥) وفيه : وهب قال : كان أحبار.

(٥)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ والبحار : أرغفة.

(٦)بحار الأنوار (١٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩)، برقم : (٣٦).

٢٢٩ ـ وبهذا الاسناد، عن مُحَمَّد بن عليّ، عن مُحَمَّد بن عبدالله بن زرارة، عن مُحَمَّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : كان في بني إسرائيل عابد وكان محارفاً [١] تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشترى بشيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصيّاد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل وقال : انتفع في شبكتك، فدفع إليه سمكة فأخذها وخرج بها إلى زوجته فلمّا شقّها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم [٢].

٢٣٠ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي إبراهيم الموصلي قال : قلت لأبي عبدالله ٧ : إنّ نفسي تنازعني [٣] مصر فقال : مالك ومصر؟ أما علمت أنّها مصر الحتوف؟ ولا أحسبه إلاّ قال : يساق إليها أقصر النّاس أعماراً [٤].

٢٣١ ـ وعن علي بن أسباط، عن أحمد بن مُحَمَّد الحضرمي، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن رفعه قال : قال رسول الله٩: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال : وهو يورث الدياثة [٥].

٢٣٢ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : لا تأكلوا في فخارها [٦] ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنّها تورث الذلّة وتذهب بالغيرة [٧].

٢٣٣ ـ وعن ابن محبوب، عن داود الرّقي، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان أبو جعفر

---

(١)في البحار : عارفاً. والصّحيح ـ كما في جميع النّسخ والكافي على ما نقل عنه البحار ـ ما أثبتناه في المتن وفسّره العلامة المجلسي بقوله : رجل محارف أي محدود محروم. والصّحيح في تفسيره ما في متن الخبر عن الكافي : لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً.

(٢)بحار الأنوار (١٤/٤٩٤)، برقم : (١٧) و(١٠٣/٣٠)، برقم : (٥٣)، وراجع (١٤/٤٩٧)، برقم : (٢١) عن الكافي.

(٣)في ق ١ والبحار : ان بني ينازعني. وفي ق ٣ وهامش البحار : ابني ينازعني وكلاهما تصحيف والصّحيح ما في المتن اعتباراً وأخذاً من نسختي ق : ٢و٤.

(٤)بحار الأنوار (٦٠/٢١٠ ـ ٢١١)، برقم : (١٤).

(٥)بحار الأنوار (٦٠/٢١١)، برقم : (١٥).

(٦)في البحار : في فخار مصر.

(٧)بحا رالانوار (٦٠/٢١١)، برقم : (١٦) و(٦٦/٥٢٩)، برقم : (٨) و(٧٦/٧٤).

صلوات الله عليه يقول : نعم الارض الشّام، وبئس القوم أهلها اليوم وبئس البلاد مصر أما إنّها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلاّ من سخطة ومعصية منهم لله، لأنّ الله عزّ وجلّ قال : « اخلوا الأرض المقدسة الّتي كتب الله لكم » يعني الشّام فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض أربعين سنة قال : وما كان خروجهم من مصر بدخولهم الشّام إلاّ من بعد توبتهم ورضى الله عنهم.

ثم قال أبو جعفر ٧ : إنّي اكره أن آكل شيئاً طبخ في فخار مصر وما أحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورّثني تربتها الذّل وتذهب [١] بغيرتي [٢].

فصل ـ ٥ ـ

٢٣٤ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه عليّ، عن أبيه، عن مُحَمَّد بن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال : قلت لأبي عبدالله ٧ : حديث يرويه النّاس أنّ رسول الله ٩ قال : حدّثوا [٣] عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال : نعم، قلت : فنحدّث بما سمعنا عن بني إسرائيل ولا حرج علينا؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّما سمع، قلت : كيف هذا؟ قال : ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمّة ولا حرج [٤].

---

(١)في ق ٣ : بغزّتي.

(٢)بحار الأنوار (١٤/٤٩٤)، برقم : (١٨) و(٦٠/٢١٠)، برقم : (١٣) ومن قوله : إنّي اكره إلى قوله : في فخار مصر، في (٦٦/٥٢٩)، برقم : (٧) و(٧٦/٧٤ ـ ٧٥)، برقم : (١٦) من قوله : ما احب أن اغسل، والآية، ٢١، سورة المائده.

(٣)في البحار : حدّث.

(٤)بحار الأنوار (١٤/٤٩٤ ـ ٤٩٥)، برقم : (١٩) و(٢/١٥٩)، برقم : (٥) عن معاني الاخبار بنفس السّند وهذا الحديث بمنطوقه الخاص مقيّد لا طلاق ما تقدّم في الخبر المرقم (٢١٢) وسبق منّا هناك في التعليق الأشارة على هذا.

الباب العاشر

(في نبوّة إسماعيل وحديث لقمان عليهما السلام)

٢٣٥ . أخبرنا جماعة منهم الإخوان الشّيخ مُحَمَّد وعلي ابنا علي بن عبد الصّمد، عن أبيهما، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسني، عن الشّيخ أبي جعفر ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن عليّ الكوفي، عن شريف بن سابق التّفليسي، عن الفضل ابن أبي قرّة السّمندي [1] عن الصّادق، عن آبائه صلوات الله عليهم قال رسول الله ٩ : إنّ أفضل الصّدقة صدقة اللّسان، تحقن به الدّماء وتدفع به الكريهة وتجرّ المفعة إلى أخيك المسلم.

ثم قال ٩ : إنّ عابد بني إسرائيل الّذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج النّاس عند الملك، وأنّه لقي إسماعيل بن حزقيل، فقال : لا تبرح حتّى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأنبت الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً وأظلّه بغمام، فخرج الملك بعد ذلك إلى التّنزه ومعه العابد فرآى إسماعيل، فقال : إنّك لها هنا يا إسماعيل؟ فقال له : قلت : لا تبرح فلم أبرح، فسمّي « صادق الوعد ».

قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيّها الملك، كذب هذا العبد قد مررت بهذه البريّة فلم أره ها هنا فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك، قال : فتناثرت أسنان الجبّار، فقال الجبّار : إنّي كذبت على هذا العبد الصّالح فاطلب : يدعو الله ان يردّ عليّ أسناني فانّي شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال : إنّي أفعل قال : السّاعة؟ قال : لأُأخره إلى السّحر ثمّ دعا، قال يا فضل : انّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى : (وبالأسحار هم

(١)وفي النّسخ والبحار في الموردين : الفضل بن قرّة وهو إشتباه والصّحيح ما اثبتناه في المتن وهو موافق مع ما في فهرستي الشّيخ الطّوسي والنّجاشي والبرقي ومشيخة الفقيه وغير ذلك.

يستغفرون) [1].

٢٣٦ . وبهذا الإسناد عن ابن ماجيلويه، عن مُحَمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدّثنا مُحَمّد بن أورمة، عن مُحَمّد بن سعدان [2]، عن عبدالله بن القاسم، عن شعيب العقرقوني، قال : قال أبو عبدالله ٧ : إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصّفاح، فمكث به سنة مقيماً وأهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو؟ حتّى وقع عليه رجل فقال : يا نبيّ الله ضعّفنا بعدك وهلكنا، فقال : إنّ فلان الطّاهر [3] وعدني أن أكون ها هنا ولم أبرح حتّى يجيء قال : فخرجوا إليه حتّى قالوا له : يا عدوّ الله وعدت النّبي فاخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل ٧ : يا نبيّ الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك، فقال : أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فانزل الله : « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد » [4].

٢٣٧ . وباسناده في رواية أخرى قال : إنّ إسماعيل الّذي سمّي صادق الوعد ليس هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ٧ أخذه قومه فسلخوا جلده، فبعث الله إليه ملكاً فقال له : قد امرت بالسّمع والطّاعة لك فمر فيهم بما أحببت، فقال : لا، يكون لي بالحسين ٧ أسوة [5].

فصل ـ ١ ـ

(في حديث لقمان ٧)

٢٣٨ . وبالاسناد المذكور عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن مُحَمّد بن عيسى، عن أبيه، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن ٧ قال : كان لقمان ٧ يقول لإبنه : يا بنيّ إنّ الدّنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وليكن جسرك إيماناً بالله، وليكن شراعها التّوكّل، لعلّك يا بنيّ تنجو وما أظنّك ناجياً يا بنيّ،

---

(١)بحار الأنوار (٣٨٩/١٣)، برقم : (٤) و(٣٧٣/٧٥ . ٣٧٤)، برقم : (٢٤) و(١٦٥/٨٧)، برقم : (٧) من قوله : يا فضل إنّ... وفيه : الفضل بن ابي قرّة والآية في سورة الذاريات : (١٨).

(٢)في البحار : موسى بن سعدان.

(٣)في ق ٢ وق ٣ : ألطّاهي، وفي البحار : ألطّائفي.

(٤)بحار الأنوار (بحار الأنوار (٣٨٨/١٣) عن العلل بسندين ومتنين متقاربين وفي باب قصص إسماعيل الّذي سمّاء الله صادق الوعد ما يشكّل عنوان الباب، عن كامل الزّيارة وأمالي المفيد. ٣٩٠/١٣)، برقم : (٥) و(٩٥/٧٥)، برقم : (١٤). والآية في سورة مريم : (٥٤).

(٥)

كيف لا يخاف النّاس ما يوعدون؟ وهم ينتقصون في كلّ يوم وكيف لا يعد لما يوعد من كان له أجل ينفد، يا بنيّ خذ من الدّنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك ولا ترفضها، فتكون عيالاً على النّاس، وصم صياماً يقطع شهوتك، ولا تصم صياماً يمنعك من الصّلاة، فانّ الصّلاة أعظم عند الله من الصّوم.

يا بنيّ لا تتعلّم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السّفهاء أو ترائي به في المجالس، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة، يا بنيّ اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم، فانّك إن تكن عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً، وإن تكن جاهلاً يعلّموك، ولعلّ الله تعالى أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم.

وقال : قيل للقمان٧ما يجمع من حكمتك؟ قال : لا أسأل عمّا كفيته ولا أتكلّف مالا يعنيني [1].

٢٣٩ . وبهذا الاسناد عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سيف بن عميرة النّخعي، عن أخيه عليّ، عن أبيهما، عن عمرو بن شمر، عن جبار عن أبي جعفر ٧ قال : كان فيما وعظ به لقمان ٧ ابنه أن قال : يا بنيّ إن تك في شكٍّ من البعث، فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فانّك إذا فكّرت علمت أنّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النّوم بمنزلة الموت وإنّما اليقظة بعد النّوم بمنزلة البعث بعد الموت.

وقال : قال لقمان ٧ : يا بنيّ لا تقترب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتهان، كلّ دابّة تحبّ مثلها وابن آدم يحبّ مثله؟ لا تنشر برّك[2] إلاّ عند باغيه، وكما ليس بين الكبش والذئب خلّة، كذلك ليس بين البارّ والفاجر خلّة، من يقترب من الرّفث [3] يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه، من يحبّ المرآء يشتم ومن يدخل مدخل السّوء يتّهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال : يا بنيّ صاحب مائة ولا تعاد واحداً، يا بنيّ إنّما

---

(١)بحار الأنوار (٤١٦/١٣ . ٤١٧)، ومن قوله : يا بنيّ إختر... إلى قوله : فتعمّك معهم، في الجزء (٤٦٦/٧٥)، برقم : (٩).

(٢)في البحار : بزّك. أي المتاع.

(٣)أي : الفحش. وفي البحار : الزّفت.

هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا ينقصنّ. تعلّم [1] محاسن الأخلاق، ويا بنيّ كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار، يا بنيّ عليك بأداء الأمانة تسلم دنياك وآخرتك، وكن أميناً فانّ الله تعالى لا يحبّ الخائنين، يا بنيّ لا تر النّاس تخشى الله وقلبك فاجر[2].

فصل ـ ٢ ـ

٢٤٠ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الحارث، عن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله ٧ أصلحك الله ما كان في وصيّة لقمان؟ قال : كان فيها الأعاجيب، ومن أعاجيب ما كان فيها أنّه قال : يا بنيّ : خف الله خيفة لو جئته ببرّ الثّقلين لعذّبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثّقلين لرحمك [3].

٢٤١ ـ وبالإسناد المتقدّم عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن مُحَمَّد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، حدّثنا حماد بن عيسى قال : سألت أبا عبدالله ٧ عن لقمان وحكمته، فقال : أما والله ما أوتي الحكمة لحسب [4] ولا أهل ولا مال ولا بسطة في الجسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله، متورّعاً في دينه، ساكتاً سكيناً، عميق النّظر، طويل التّفكر، حديد البصر، لم ينم نهاراً قطّ، ولم ينم في محفل قوم قطّ، ولم ينقل [5] في مجلس قطّ ولم يعب أحداً بشيء قطّ، ولم يره أحد من النّاس على بول ولا غائط قطّ، ولا اغتسال، لشدّة تستّره وعمق نظره وتحفّظ لذنوبه، ولم يضحك من شيء قطّ، ولم يغضب قطّ مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح لشيء أوتيه من الدّنيا، ولا حزن على ما فاته منها قطّ، وقد نكح النّساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدّم أكثرهم إفراطاً له، فما بكى عند موت واحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما، ولم يسمع قولاً من أحد استحسنه إلا سأل عن

---

(١) في البحار : فلا تبغضنّ إليهم وتعلّم.

(٢) بحار الأنوار (١٣/٤١٧ ـ ٤١٨)، برقم : (١١) وصدره، إلى قوله : بعد الموت في الجزء (٧/٤٢)، برقم : (١٣).

(٣) بحار الأنوار (١٣/٤١٢) عن تفسير القمي ومن (٤١٣) عن أمالي الصدوق. برقم (٣).

(٤) في البحار : ما أوتي لقمان الحكمة بحسب.

(٥) أي : لم يتحول من مكان إلى مكان آخر في المجلس الواحد، وفي ق ١ : ولم يثقل. أي : أنّه لا يستبان منه وجود ثقل من حمل ما في بطنه وجوفه. والظّاهر : ولم يتفل.

تفسيره وخبره عمن أخذه.

وكان يكثر مجالسة الحكماء [1] والاختلاف إلى أهلها، ويتواضع لهم ويغشي القضاة والملوك والسّلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسّلاطين لعدّتهم واغترارهم بالله وطمأنينتهم [2] إلى الدّنيا وميلهم إليها وإلى زهرتها، فيتفكّر في ذلك ويعتبر به ويتسلّم [3] ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشّيطان، وكان يداري نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلاّ فيما ينفعه، ولا ينطق إلاّ فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة.

وأنّ الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النّهار وهدأت العيون بالقائلة [4] ، فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم، فقالوا : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين النّاس؟ فقال لقمان : إن أمرني ربي بذلك فسمعاً وطاعة، لأنّه إن فعل ذلك بي أعانني وأغاثني وعلّمني وعصمني وإن هو عزّ وجلّ خيّرني قبلت العافية فقالت الملائكة : ولِم يا لقمان؟ قال : لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدّين وأكثر فتناً وبلاءً، يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظّلم من كلّ مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فبالحري أن يسلم وإن أخطأ طريق الجنّة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضيعاً [5] بين الناس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد وأقرب من الرّشاد من أن يكون [6] فيها حاكما سريّاً جليلاً، ومن اختار الدّنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك، قال : فعجبت الملائكة ذلك من حكمته واستحسن الرّحمن منطقه، فلمّا أمسى وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها، فاستيقظ وهو أحكم أهل الأرض في زمانه يخرج [7] على الناس، ينطق بالحكمة ويبثّها فيهم، وأمر الملائكة فنادت داود بالخلافة في الأرض فقبلها، وكان لقمان يكثر زيادة داود ٨ وكان داود

---

(١)في البحار : وعمن أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء. وليس قوله « والاختلاف إلى أهلها » في البحار، وهو الاوجه.

(٢)في البحار : والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك.

(٣)في البحار : ويتعلم. وهو الأوفق.

(٤)أي : النّوم عند نصف النّهار.

(٥)في ق ٣ والبحار : وضعيفاً.

(٦)في ق ١ و٥ : وأقرب من أن يكون.

(٧)ألزّيادة من ق ٣ والبحار.

يقول : يا لقمان أُوتيت الحكمة وصرفت عنك البليّة [١].

فصل ـ ٣ ـ

٢٤٢ ـ وبالاسناد المذكور عن جعفر بن مُحَمَّد الصّادق ٨ أنّه قال : لمّا وعظ لقمان ابنه، فقال : أنا منذ سقطت إلى الدّنيا لا تطلب من الأمر مدبراً ولا ترفض منه مقبلاً، فانّ ذلك يضلّ الرّأي ويزري بالعقل، يا بنيّ ليكن ما تستظهر به على عدوّك : الورع عن المحارم، والفضل في دينك، والصّيانة لمروّتك، والإكرام لنفسك أن لا تدنّسها [٢] بمعاصي الرّحمن ومساوئ الأخلاق وقبيح الأفعال، واكتم سرّك، واحسن سريرتك، فانّك إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوّك منكم عورة أو يقدر منك على زلّة، ولا تأمننّ مكره فيصيب منك غرّة في بعض حالاتك، فإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة. وليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك إعلان الرّضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصّغير في ركوب المضرّة.

يا بنيّ : لا تجالس النّاس بغير طريقتهم، ولا تحملنّ عليهم فوق طاقتهم، فلا يزال جليسك عنك نافراً والمحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً وصرت ذليلاً، ولا تعتذر إلى من لا يحبّ أن يقبل منك عذراً ولا يرى لك حقاً، ولا تستعن في أمورك إلاّ بمن يحبّ [٣] أن يتّخذ في قضاء حاجتك أجراً، فانّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية وحظّاً وذخراً له في الدّار الباقية فيجتهد في قضائها لك، وليكن إخوانك وأصحابك الّذين تستخلصهم وتستعين بهم على اُمورك أهل المروّة والكفاف والثّروة، والعقل والعفاف الّذين إن نفعتهم شكروك، وأن غبت عن جيرتهم ذكروك [٤].

فصل ـ ٤ ـ

٢٤٣ ـ وبالإسناد المتقدّم عن الصّادق ٧ قال : قال لقمان لابنه : إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ، ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلف علمه اشتدّ له

---

(١) بحار الأنوار (١٣/٤٠٩ ـ ٤١١) عن تفسير القمي، وراجع الوافي (٣/٨٤ ـ ٨٥) أبواب المواعظ.

(٢) كذا في ق ١ وفي غيره من النّسخ والبحار : أن تدنّسها وما في المتن أسرع إلى الفهم العرفي.

(٣) في ق ٣ : تحبّ.

(٤) بحار الأنوار (١٣/٤١٨ ـ ٤١٩)، برقم : (١٢).

طلبه، ومن اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذه عادة. وإيّاك والكسل منه والطّلب بغيره، وإن غلبت على الدّنيا فلا تغلبنّ على الآخرة، وانّه إن فاتك طلب العلم فانّك لن تجد تضييعاً أشدّ من تركه، يا بنيّ استصلح الأهلين والأخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فانّ عداوتهم أشدّ مضرّة من عداوة الأباعد بتصديق (١) النّاس أيّاهم لا طّلاعهم عليك.

وإذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم، وأكثر التّبسّم في وجوههم، فإذا دعوك فأجبهم، فإذا استعانوك فأعنهم، واغلبهم بطول الصّمت وكثرة البرّ والصّلاة وسخاء النّفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، واسمع ممن هو أكبر منك سنّاً وإن تحيّرتم في طريقكم فانزلوا، وإن شككتم في القصد فقفلوا وتآمروا، إذا قربت من المنزل عن دابّتك، ثمّ ابدأ بعلفها قبل نفسك فانّها نفسك، وإن استطعت أن لا تأكل من الطعّام حتّى تتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً والتّسبيح ما دمت عاملاً، وبالدّعاء ما دمت خالياً (٢).

فصل ـ ٥ ـ

٢٤٤ ـ وباسناده قال : قال أبو عبدالله ٧ : قال لقمان لابنه : يا بنيّ إيّاك والضّجر وسوء الخلق وقلّة الصّبر، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التّؤدة في أُمورك، وصبّر على مؤنات الإخوان نفسك، وحسّن مع جميع النّاس خلقك وبسط البشر، فانّه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار، واقنع بقسم الله لك يصف عيشك، فإن أدرت أن تجمع عزّ الدّنيا، فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس، فانّما بلغ الأنبياء والصّدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم (٣).

٢٤٥ ـ وقال الصّادق ٧ : قال لقمان لابنه : يا بنيّ إن احتجت إلى السّلطان فلا تكثر الإلحاح عليه، ولا تطلب حاجتك منه إلاّ في مواضع الطّلب، وذلك حين الرّضا وطيب النّفس،

---

(١)في ق ٣ والبحار : لتصديق.

(٢)بحار الأنوار (٤١٩/١٣)، برقم : (١٣) إلى قوله « لاطلاعهم عليك » وروي بعده عن الكافي ص (٤٢٢ ـ ٤٢٣)، برقم : (١٨).

(٣)بحار الأنوار (٤١٩/١٣ ـ ٤٢٠)، برقم : (١٤).

ولا تضجرنّ بطلب حاجة، فانّ قضاءها بيد الله ولها أوقات، ولكن ارغب إلى الله وسله وحرّ: أصابعك إليه.

يا بنيّ إنّ الدّنيا قليل وعمرك قصير. يا بنيّ احذر الحسد، فلا يكوننّ من شأنك، واجتنب سوء الخلق، فلا يكوننّ من طبعك، فانّك لا تضرّ بهما إلاّ نفسك، وإذا كنت أنت الضّار لنفسك كفيت عدوّك أمرك، لأنّ عداوتك لنفسك أضرّ عليك من عداوة غيرك.

يا بنيّ اجعل معروفك في أهله، وكن فيه طالباً لثواب الله، وكن مقتصداً ولا تمسكه تقتيراً ولا تعطه تبذيراً. يا بنيّ سيّد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، ومثل الّذين كمثل الشّجرة الثّابتة، فالإيمان بالله ماؤها، والصّلاة عروقها، والزّكاة جذعها، والتّآخي في الله شعبها، والأخلاق الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها ولا تكمل الشّجرة إلاّ بثمرة طيّبة، كذلك الدّين لا يكمل إلاّ بالخروج عن المحارم. يا بنيّ لكلّ شيء علامة يعرف بها وأنّ للدّين ثلاث علامات : العفّة والعلم والحلم [1].

فصل ـ ٦ ـ

٢٤٦ ـ وبالاسناد المتقدّم عن سليمان بن داود المنقري، عن ابن عيينة [2] ، عن الزّهري، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم، قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ إنّ أشدّ العدم عدم القلب وأنّ أعظم المصائب مصيبة الدّين وأسنى المرزئة مرزئة وأنفع الغنى غنى القلب، فتلبث في كلّ ذلك والزم القناعة والرّضا بما قسّم الله، وأنّ السّارق إذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه اثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجه.

يا بنيّ اخلص طاعة الله حتّى لا يخالطها شيء من المعاصي ثمّ زيّن الطّاعة باتّباع أهل الحق، فانّ طاعتهم متصلة بطاعة الله، وزيّن ذلك بالعلم وحصّن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل، وشدّده بحزم لا يخالطه الضّياع وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف [3].

٢٤٧ ـ وعن سليمان بن داود، حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان، قال : سمعت الصّادق ٧ يقول : قال لقمان : حملت الجندل والحديد وكلّ حمل ثقيل، فلم أحمل شيئاً أمرّ من الفقر، يا بنيّ

---

(١)بحار الأنوار (١٣/٤٢٠)، برقم : (١٤) من أثناء الحديث.

(٢)كذا في البحار وفي ق ٣ : محمّد بن عيينة وفي سائر النّسخ : نصر بن عيينة والصّحيح سفيان بن عيينة.

(٣)بحار الأنوار (١٣/٤٢٠ ـ ٤٢١)، برقم : (١٥).

لا تتخذ الجاهل رسولاً، فان لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك، فكن أنت رسول نفسك. يا بنيّ اعتزل الشّرّ، يعتزلك [1].

٢٤٨ ـ وقال الصّادق ٧ : قال أمير المؤمنين ٧ قيل للعبد الصّالح لقمان : أيّ النّاس أفضل؟ قال : المؤمن الغنيّ، قيل : الغنيّ من المال؟ فقال : لا ولكن الغنيّ من العلم الّذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه وان استغنى عنه اكتفى وقيل : فأيّ النّاس أشرّ؟ قال : الّذي لا يبالي أن يراه النّاس مسيئاً [2].

٢٤٩ ـ قال : فقال أمير المؤمنين ٧ : كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال : يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعف تعبه في طلب الرّزق أنّ الله تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، أنّ الله سيرزقه في الحالة الرابعة. أمّا أوّل ذلك، فأنّه كان في رحم أُمّه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا برد يؤذيه ولا حرّ، ثمّ أخرجه من ذلك، وأجرى له من لبن أُمّه يربّيه من غير حول به ولا قوة، ثمّ فطم من ذلك فأجرى له من كسب أبويه برأفة ورحمة من قلوبهما [3] ، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره، فظنّ الظّنون بربّه وجحد الحقوق في ماله وقتّر على نفسه وعياله مخافة الفقر [4].

---

(١)بحار الأنوار (٤٢١/١٣)، برقم : (١٦).

(٢)نفس المصدر يعني : ذيل ما تقدّم.

(٣)في المورد الأوّل من البحار : ورحمة من تلويهما، وفي الآخر : ورحمة له من قلوبهما. وكذا في الخصار.

(٤)بحار الأنوار (٣٠/١٠٣)، برقم : (٥٤) و(٤١٤/١٣)، برقم : (٥) مرسلاً وعن الخصال مسنداً وراجع الخصال ص (١٢٢)، برقم : (١١٤).

الباب الحادي عشر

(في نبوّة داود عليه السلام)

٢٥٠ . وبالاسناد المتقدّم عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه بها جنّتي، قال داود : يا ربّ وما تلك الحسنة؟ فقال الله عزّ وجلّ : يدخل على قلب عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة يطعمها إيّاه، قال داود ٧ : حقّ على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك [١].

٢٥١ . وباسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن إبي حمزة الثّمالي، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : أن بلّغ قومك أنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي، فيطيعني إلاّ كان حقّاً عليّ أُن اعينه على طاعتي فان سألني أعطيته وإن دعاني أجبته وان اعتصم بي عصمته وإن استكفاني كفيته، وإن توكّل عليّ حفظته وإن كاده جميع خلقي كدت [٢] دونه [٣].

٢٥٢ . وبالاسناد المذكور عن مُحَمَّد بن أورمة، عن الحسن بن علي [٤] رفعه، قال : أوحى الله تعالى إلى داود ٧ : اذكرني في ايّام سرّائك حتّى استجيب لك في أيّام ضرّائك [٥].

٢٥٣ . وعن ابن أورمة، حدّثنا علي بن أحمد [٦]، حدّثنا مُحَمَّد بن هارون الصيرّفي، عن أبي

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٣٤ . ٣٥)، برقم : (٥) عن أمالي الصّدوق وعن القصص على نحو الإشارة.

(٢)في ق ١ : كنت.

(٣)بحا رالأنوار (١٤/٣٧)، برقم : (١٣) و(٧١/١٨٢)، برقم : (٤٠).

(٤)هذا الرّجل بقرينة رواية مُحَمَّد بن أورمة عنه هو : ابن عليّ بن أبي حمزة البطائني وقد صنعت رسالة في اعتبار الأب والإبن.

(٥)بحار الأنوار (١٤/٣٧)، برقم : (١٥).

(٦)كذا في النّسخ، وهو غلط إذ : عليّ بن أحمد هو الدقاق من مشائخ الصّدوق بقرينة الرّجال ألّذين بعده في السّند والصّحيح : وعن ابن بابويه حدّثنا عليّ بن أحمد عن مُحَمَّد بن هارون الصّوفي (لا الصّيرفي فانّه غير معهود) عن أبي بكر... ويقبل الانطباق على ذلك بعض الأسانيد المذكورة. في الكتاب من قبيل السّند

بكر عبيد الله بن موسى، حدثنا مُحَمَّد بن الحسين الخشّاب، حدّثنا مُحَمَّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : مالي أراك منفرداً؟ قال : إي ربّ عاداني الخلق فيك قال : فماذا تريد؟ قال : محبّتك، قال : فإنّ محبّتي التّجاوز عن عبادي [(١)].

٢٥٤ ـ وبهذا الإسناد [(٢)] قال : أوحى الله تعالى إلى داود ٧ : بي فافرح وبذكري فتلذّذ، وبمناجاتي فتنعّم، فعن قليل أُخلّي الدّار من الفاسقين. وأوحى الله إليه : مالي أراك وحداناً؟ قال : هجرت النّاس فيك، وهجروني فيك، قال : فمالي أراك ساكتاً؟ قال : خشيتك أسكتتني، قال : فما لي أراك نصباً؟ قال : حبّك أنصبني، قال : فمالي أراك مقتراً وقد أفدتك؟ قال : القيام بحقك أفقرني، قال : فمالي أراك متذلّلاً؟ قال : عظم جلالك الّذي لا يوصف ذلّلني، قال : فابشر بالفضل منّي فيما تحبّ يوم لقائي : خالط النّاس وخالقهم بأخلاقهم وزائلهم في أعمالهم بدينك تنل ما تريد منّي يوم القيامة [(٣)].

٢٥٥ ـ وبهذا الإسناد قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : انّ العباد تحابّوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وأظهروا العمل للدّنيا وأبطنوا الغشّ والدّغل [(٤)].

فصل ـ ١ ـ

٢٥٦ ـ وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن مُحَمَّد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ابي بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ داود ٧ كان يدعو أن يسلّمه [(٥)] الله القضاء بين النّاس بما هو عنده ـ تعالى ـ الحقّ، فأوحى الله إليه : يا داود إنّ الناس لا يحتملون

المرقّم (٢٣٦) والمرقّم (٢٠٥) والمرقّم (٢٥٢) وعن علي بن أحمد عن مُحَمَّد بن هارون عن عبيد الله بن موسى... وأيضاً يرشدك إلى هذا، سبك السّند على النّحو المزبور، في البحار الجزء (١٤/٣٤ و٣٧)، برقم : (٣ و١٤).

(١) غير موجود في البحار.

(٢) هذا الإسناد وما بعده جاء مفصّلاً ومبيّناً في البحار (١٤/٣٤)، برقم : (٣) و(٣٧)، برقم : (٣) و(٣٧)، برقم : (١٤).

(٣) بحار الأنوار (١٤/٣٤)، برقم : (٣) عن الأمالي للصّدوق بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان.

(٤) بحار الأنوار (١٤/٣٧)، برقم : (١٤).

(٥) في ق ٣ : كان يدعو الله أن يعلّمه، وفي البحار : أن يلهمه الله.

ذلك وإنّي سأفعل وارتفع غليه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدى عليه أن يقول إلى المستعدي فيضرب عنقه، ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك، وقالت : رجل جاء يتظلّم من رجل، فأمر الظّالم أن يضرب عنقه، فقال ٧ : ربّ أنقذني من هذه الورطة.

قال : فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحقّ، وأنّ هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدى عليه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخرة كذا، فأته فناده باسمه فانّه سيجيبك فسله، قال : فخرج داود ٧ وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل : قد فرح الله فمشى ومشوا بعه، فانتهى إلى الشّجرة فنادى يا فلان فقال : لبّيك يا نبيّ الله قال : من قتلك؟ قال : فلان، فقالت بنو إسرائيل : لسمعناه يقول : يا نبيّ الله فنحن نقول كما قال، فأوحى الله إليه يا داود : إنّ العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحقّ فسل المدّعي البيّنة وأضف المدّعى عليه إلى اسمي [1].

٢٥٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل وحدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عنن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثّمالي عن أبي جعفر ٧ قال : إنّ داود ٧ سأل ربّه أن يريه قضيّة من قضايا الآخرة، فأتاه جبرئيل [2] ٧ فقال : لقد سألت ربّك شيئاً ما سأله قبلك نبيّ من أنبيائه صلوات الله عليهم، يا داود إنّ الّذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، إنّ أوّل خصمين يردان عليك غداً القضيّة فيهما من قضايا الآخرة، فلمّا أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلّق بشاب، ومع الشّاب عنقود من عنب، فقال الشّيخ : يانبي الله إنّ هذا الشّاب دخل بستاني، وخرّب كرمي، وأكل منه بغير أذني، قال : فقال داود للشّاب : ما تقول؟ قال : فأقرّ الشّاب بانّه قد فعل ذلك.

فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة، فقضيت بها بين الشّيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى بها قومك، يا داود إنّ هذا الشّيخ اقتحم على والد هذا الشّاب في بستانه، فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه،

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٥ . ٦)، برقم : (١٣).

(٢)في البحار بعد قوله « من قضايا الآخرة » زيادة وهي : فأوحى الله إليه يا داود إن الذي سألتني لم أطلع عليه أحداً من خلقي، ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري، قال : فلم يمنعه ذلك أن عاد، فسأل الله أن يريه قضية من قضايا الآخرة، قال : فأتاه جبرائيل ٧....

فادفع إلى الشّاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشّيخ، وادفع إليه البستان، ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله، قال : ففزع داود ٧ من ذلك وجمع علماء أصحابه وأخبرهم بالخبر وأمضى القضيّة على ما أوحى الله إليه [١].

٢٥٨ . وباسناده عن مُحَمَّد بن أورمة، عن فضالة بن أيّوب، عن داود بن فرقد، عن إسماعيل بن جعفر، قال : اختصم رجلان إلى داود ٧ في بقرة فجاء هذا ببيّنة وجاء هذا ببيّنة على أنّها له، فدخل داود المحراب، فقال : يا ربّ قد أعياني أن أحكم بين هذين، فكن أنت الّذي تحكم بينهما، فأوحى الله تعالى إليه : اخرج فخذ البقرة من الّذي هي في يده وادفعها إلى الآخر واضرب عنقه، قال : فضجت بنو إسرائيل وقالوا : جاء هذا ببيّنة وجاء هذا ببيّنة مثل بيّنة هذا، وكان أحقّهما باعطائها الّذي هي في يده، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاها الآخر، فدخل داود المحراب، فقال : يا ربّ قد ضجّت بنو إسرائيل بما حكمت، فأوحى الله تعالى إليه : إنّ الّذي كانت البقرة في يده لقى أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم، ولا تسألني أن أحكم بينهم حتّى الحساب [٢].

فصل ـ ٢ ـ

٢٥٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن ٧ في قوله تعالى لداود : « وألنّا له الحديد » [٣] قال : هي الدّرع. والسّرد : تقدير الحلقة بعد الحلقة [٤].

٢٦٠ . وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن الحسن، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصّفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبدالله ٧ في قوله تعالى : « واذكر عبدنا داود ذا الأيد » [٥] قال : ذا القوّة [٦].

---

(١) بحار الأنوار (١٤/٦ ـ ٧)، برقم : (١٤).

(٢) بحار الأنوار (١٤/٧ ـ ٨)، برقم : (١٥).

(٣) سورة سبأ : (١٠).

(٤) بحار الأنوار (١٤/٥)، برقم : (١٠).

(٥) سورة ص : (١٧).

(٦) بحار الأنوار (١٤/٥)، برقم : (١١).

٢٦١ ـ وبإسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان على عهد داود ٧ سلسلة تتحاكم النّاس إليها، وإنّ رجلاً أودع رجلاً جوهراً، فجحده إيّاه فدعاه إلى السّلسلة، فذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر في قناة، فلمّا أراد أن يتناول السّلسلة قال له : امسك هذه الفناة حتّى آخذ السّلسلة، فأمسكها ودنا الرجل من السّلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده، فأوحى الله إلى داود ٧ : أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به. ورفعت السّلسلة [١].

٢٦٢ ـ وعن ابن بابويه، عن عليّ بن أحمد، عن مُحَمَّد بن أبي عبدالله الكوفي، حدّثنا موسى بن عمران النّخعي، عن الحسين بن أبي سعيد، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي عبدالله ٧ ما تقول فيما يقول النّاس في داود وامرأة أوريا؟ فقال : ذلك شيء تقوله العامّة [٢].

٢٦٣ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشّحام، عن أبي عبدالله ٧ قال : لو أخذت أحداً يزعم أنّ داود وضع يده عليها لحددته حدّين : حدّاً للنّبوة، وحدّاً لما رماه به [٣].

٢٦٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبدوس النّيشابوري، حدّثنا علي بن مُحَمَّد بن قتيبة، حدّثنا حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن مُحَمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة [٤] قال : قال الصّادق ٧ وقد قلت له : يا بن رسول الله : أخبرني عمّن تقبل شهادته ومن لا تقبل شهادته فقال : يا علقمة كلّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته، قلت له : تقبل شهادته مقترفاً للذّنوب؟ قال : لو لم تقبل شهادة المقترفين لما قبلت إلاّ شهادة الأنبياء والأوصياء، لأنّهم معصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو أهل العدالة والسّتر وشهادته مقبولة، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله.

ولقد حدّثني أبي عن أبائه : عن رسول الله ٩ أنّه قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله

(١)بحار الأنوار (١٤/٨)، برقم : (١٦) و(١٠٤/٢٩٧)، برقم : (٢).

(٢)بحار الأنوار (١٤/٢٦)، برقم : (٥).

(٣)بحار الأنوار (١٤/٢٦)، برقم : (٦).

(٤)كذا في البحار والوسائل وهو الصّحيح، وفي جميع النّسخ : عن صالح بن علقمة، وهو غلط جزماً خصوصاً بلحاظ مخاطبة الإمام في الخبر لعلقمة مكرّراً.

بينهما في الجنّة، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النّار.

قال علقمة : فقلت : إنّ النّاس ينسبوننا إلى عظائم من الأمور.

فقال : إنّ رضا النّاس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسل الله وحجج الله، ألم ينسبوا يوسف إلى أنّه همّ بالزّنا؟ ألم ينسبوا أيّوب إلى أنّه أُبتلي بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود إلى أنّه نظر إلى امرأة أوريا؟ فهمّ بها، وأنّه قدّم زوجها أمام التّابوت حتّى قتل وتزوّج بها، ألم ينسبوا موسى ٧ إلى أنّه عنّين؟ وآذوه حتّى برّأه الله ممّا قالوا، ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى الزّنا؟ ألم ينسبوا نبيّنا صلوات الله عليه إلى أنّه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة ولم يزل بها حتّى استخلصها لنفسه « فاستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين » [١].

فصل ـ ٣ ـ

٢٦٥ ـ وباسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن سوقه، عن عيسى الفراء، وأبي عليّ العطّار، عن رجل، عن الثّمالي عن أبي جعفر ٧ قال : بينا داود ٧ دالس وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصّمت إذا أتاه ملك الموت، فسلّم عليه وأحد ملك الموت النّظر إلى الشّابّ، فقال داود ٧ : نظرت إلى هذا؟ فقال : نعم إنّي أُمرت بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع، فرحمه داود، فقال : يا شابّ هل لك امرأة؟ قال : لا وما تزوّجت قطّ، قال داود : فأت فلاناً ـ رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل ـ فقل له : إنّ داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك، وتدخلها اللّيلة عليّ، وخذ من النّفقة ما يحتاج إليه وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع.

فمضى الشّابّ برسالة داود ٧، فزوّده الرّجل ابنته، وأدخلها عليه وأقام عندها سبعة أيّام، ثمّ وافى داود اليوم الثّامن، فقال له داود : يا شابّ كيف رأيت ما كنت فيه؟ قال : ما كنت في

---

(١)بحار الأنوار (٢٤٧/٧٥)، برقم : (١٢) و(٣١٤/١٠٤)، برقم : (١) عن أمالي الصدوق إلى قوله : وبئس المصير، ونقل تمامه عنه مع زيادة في الجزء (٢/٧٠ ـ ٤) وروي صدره في الوسائل في كتاب الحج، الباب (٤١) من أبواب الشّهادات، برقم : (١٣) وذيله في الباب (١٥٢) من أبواب أحكام العشرة، برقم : (٢٠) عن أمالي الصّدوق، وفات العلامة المجلسي نقله عن القصص وكذا الشّيخ النّوري في مستدركه. والآية : قال موسى لقومه إستعينوا بالله... في سورة الأعراف : (١٢٨). والخبر ضعيف سنداً ومتناً لو لم يكن تقييد قبول شهادة المقترف بصورة ما إذا أحرزت عدالته بالتّوبة.

نعمة ولا سرور قط أعظم ممّا كنت فيه، قال داود : اجلس فجلس داود ينظر أن تقبض روحه، فلمّا طال قال : انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك، فإذا كان اليوم الثامن فوافني ها هنا.

فمضى الشّابّ، ثمّ وافاه اليوم الثّامن وجلس عنده، ثمّ انصرف أسبوعاً آخر، ثمّ أتاه وجلس فجاء ملك الموت إلى داود، فقال داود : ألست حدّثتني بأنّك أُمرت بقبض روح هذا الشّاب إلى سبعة أيّام فقد مضت ثمانية وثمانية؟ قال يا داود : إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له، فأخّر في أجله ثلاثين سنة [1].

فصل ـ ٤ ـ

٢٦٦ ـ وبإسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن النّضر، عن إسرائيل، رفعه إلى النبيّ ٩ قال : قال الله عزّ وجلّ لداود ٧ : أحببني وحبّبني إلى خلقي، قال : يا ربّ نعم أنا أُحبّك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال : اذكر أياديّ عندهم، فانّك إذا ذكرت لهم ذلك أحبّوني [2].

٢٦٧ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُحَمّد بن أورمة، عن مُحَمّد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، حدّثنا أبو الخطاب، عن العبد الصّالح ٧، قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ٧ : أن استخلف سليمان على قومك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّ الله أوحى إليّ ان أستخلف سليمان عليكم فضجّت رؤوس أسباط بني إسرائيل من ذلك، وقالوا : غلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو أعلم منه فقال لهم داود ٧ : أروني عصيّكم فأيّ عصا أثمرت لأحد فهو ولي الأمر من بعدي فقالوا : قد رضينا، فجاؤا بعصيّهم فقال داود : ليكتب كلّ رأس منكم اسمه على عصاء فكتبوا ثمّ جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثمّ أُدخلت بيتاً وأُغلق الباب وشدّ بالأقفال وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلمّا أصبح صلّى بهم الغداة، ثمّ أقبل ففتح الباب، فأخرج عصيّهم قد أورقت وعصا سليمان قد أثمرت، قال : فسلّموا ذلك الداود، ولمّا أراد أن يعلم حكمة سليمان قال : يا بنيّ أيّ شيء أبرد؟ قال : عفو الله عن النّاس وعفو بعضهم عن بعض، فقال : يا بنيّ أيّ شيء أحلى؟ قال : المحبّة وهو روح الله في عباده فافتر داود [3] ضاحكاً [4].

---

(١)بحار الأنوار (١١١/٤ ـ ١١٢)، برقم : (٣١) و(٣٨/٤١)، برقم : (١٧).

(٢)بحار الأنوار (٣٧/١٤ ـ ٣٨)، برقم : (١٦) و(٢٢/٧٠)، برقم : (١٩).

(٣)الزّيادة من البحار.

(٤)بحار الأنوار (٦٩/١٤) عن كمال الدين ص (٦٧ ـ ٦٨)، برقم : (٢).

٢٦٨ ـ وبإسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابان من عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله ٧ قال : أوحى الله تعالى إلى داود ٧ أنّ خلادة بنت أوس بشّرها بالجنّة واعلمها أنّها قرينتك في الجنّة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت : هل نزل فيّ شيء؟ قال : نعم، قالت : وما هو؟ قال : إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنّك قرينتي في الجنّة، وأن أُبشرك بالجنّة، قالت : أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال : إنّك لأنت هي، قالت : يا نبيّ الله ما أكذّبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به، قال داود : أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟ قلت : أمّا هذا فسأخبرك به. أُخبرك أنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي كائناً ما كان، ولا نزل بي ضرّ وحاجة [1] وجوع كائناً ما كان إلاّ صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه عنّي حتّى يحوّله الله عنّي إلى العافية والسّعة، ولم أطلب بدلاً وشكرت الله عليها وحمدته، فقال : داود ٧ فبهذا بلغت ما بلغت، ثمّ قال ابو عبدالله ٧ : وهذا دين الله الّذي ارتضاه للصّالحين [2].

فصل ـ ٥ ـ

٢٦٩ ـ وبإسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله ٧ في قوله جلّ ذكره : « لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم » [3] فقال : الخنازير على لسان داود ٧ والقردة على لسان عيسى ٧، وقال : انّ اليهود أُمروا بالامساك يوم الجمعة، فتركوا وأمسكوا يوم السّبت، فحرم عليهم الصّيد يوم السّبت، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السّبت وباعوا، ولم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين، فوعظهم الله طوائف، فلم يسمعوا وقالوا : « لم تعظون قوماً الله مهلكهم » فاصبحوا « قردة خاسئين » [4].

---

(١)في البحار : وما نزل ضرّبي حاجة، وفي ق ٢ وق ٤ وق ٥ : ولا نزل ضرّبي حاجة وكذا في قصص الأنبياء للجزائري ص (٣٥٠) وفي ذيل المورد الثّاني من البحار عن مشكاة الأنوار : ولا نزل بي مرض وجوع. وهذا أقرب إلى الاعتبار.

(٢)بحار الأنوار (٣٩/١٤)، برقم : (١٨) و(٨٩/٧١)، برقم : (٤٢).

(٣)سورة المائدة : (٧٨).

(٤)بحار الأنوار (٥٤/١٤ ـ ٥٥)، برقم : (٧) والآتيان في سورة الأعراف : (١٦٤ و١٦٦).

الباب الثاني عشر

(في نبوّة سليمان عليه السلام وملكه)

٢٧٠ ـ وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن ابي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر ٧، قال : كان ملك سليمان ما بين الشّامات إلى بلاد إصطخر [١].

٢٧١ ـ وبإسناده عن زيد الشّحام، عن أبي عبدالله ٧ في قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً » قال : كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة ما أغبّ [٢] المحراب رجل واحد منهم يصلّي فيه، وكانوا آل داود. فلمّا قبض داود ولّي سليمان ٨ قال : « يا ايّها النّاس علّمنا منطق الطّير » سخّر الله له الجنّ والإنس وكان لا يسمع بملك في ناحية الأرض إلاّ أتاه حتّى يذلّه ويدخله في دينه وسخّ الرّيح له، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطّير وقام الجنّ والإنس، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له من الخشب، ثمّ جعل عليه النّاس والدّواب وآلة الرب كلّها حتّى إذا حمل معه ما يريد، أمر العاصف من الرّيح، فدخلت تحت الخشب، فحملته حتّى ينتهي به إلى حيث يريد، وكان غدوّها شهراً ورواحها شهراً [٣].

٢٧٢ ـ وعن أبي حمزة، عن الأصبغ، قال : خرج سليمان بن داود ٨ من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسيّ عن يمينه عليها الإنس، وثلاثمائة ألف كرسيّ عن يساره عليها الجنّ، وأمر الطير فأظلّتهم، وأمر الرّيح فحملتهم، حتّى ورجت بهم المدائن، ثمّ رجل وبات في إصطخر، ثم

(١)بحار الأنوار (١٤/٧٠)، برقم : (٧).

(٢)كذا في البحار وقال فيه : بيان ـ ما أغبّ المحراب أي لم يكونوا يأتون المحراب، بل كان كل منهم يواظبه وفي جميع النّسخ : قال : كانوا ثمانين رجلاً أو سبعين فأغبّ.

(٣)بحار الأنوار (١٤/٧١)، برقم : (١٠)، والآية : ١٦ سورة النمل.

غدا فانتهى إلى جزيرة بركادان [١] ، ثمّ أمر الرّيح فخفضتهم [٢] حتّى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء، فقال بعضهم لبعض : هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا؟ فنادى ملك [٣] : لثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم [٤].

فصل - ١ -

٢٧٣ . وبالإسناد المتقدّم، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى سليمان إنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج في بيت المقدس، يقال لها : الخرنوبة، قال : فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت في بيت المقدس، فقال لها سليمان : ما اسمك؟ فقالت : الخرنوبة، فولّى مدبراً [٥] إلى محرابه حتّى قام فيه متكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجنّ يخدمونه كما كانوا من قبل وهم يظنّون أنّه حيّ، حتّى دبّت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته ووقع سليمان إلى الارض [٦].

٢٧٤ . وعن ابن محبوب، عن أبي ولاّد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ٧ قال : كان لسليمان العطر وفرض النّكاح في حصن بناه [٧] الشّياطين له، فيه ألف بيت، في كلّ بيت طروقة منهنّ سبعمائة أمة قبطيّة وثلاثمائة حر مهيرة، فاعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً في مباضعة النّساء، وكان يطوف بهنّ جميعاً ويسعفهنّ، قال : وكان سليمان يأمر الشّياطين فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع، فقال لهم ابليس : كيف أنتم؟

قالوا : مالنا طاقة بما نحن فيه، فقال إبليس : أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغاً؟ قالو: نعم، قال : فأنتم في راحة.

---

(١)في البحار : بر كاوان، وفي إثبات الوصية ص (٦١) : جزيرة كاوان، ثمّ أمر الريح أن تخفظهم حتى كادت أقدامهم تلحق الماء.

(٢)في ق ٣ : فحفظتهم.

(٣)في البحار : فنادى ملك من السّماء.

(٤)بحار الأنوار (١٤/٧٢)، برقم : (١١) وفيه : بالاسناد إلى الصّدوق باسناده عن أبي حمزة.

(٥)في ق ١ : هارباً.

(٦)بحار الأنوار (١٤/١٤٠)، برقم : (٧).

(٧)في البحار : قال : كان لسليمان ٧ : حصن بناه.

فأبلغت الرّيح سليمان ما قال إبليس للشّياطين فأمرهم أن يحملوا الحجارة ذاهبين ويحملوا الطّين راجعين إلى موضعها، فتراءى لهم إبليس، فقال : كيف أنتم؟ فشكوا إليه، فقال : ألستم تنامون باللّيل؟ قالوا : بلى، قال : فأنتم في راحة، فأبلغت الرّيح سليمان ما قالت الشّياطين وإبليس، فأمرهم أن يعملوا باللّيل والنّهار، فما لبثوا إلاّ يسيراً حتى مات سليمان ٧.

وقال : خرج سليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها، وتقول : اللّهم إنّ خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا، فقال سليمان لمن كان معه : ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم. وفي خبر : قد كفيتم بغيركم(١).

فصل ـ ٢ ـ

٢٧٥ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد الورّاق ابو الطّيب، حدّثنا عليّ بن هارون الحميري، حدّثنا عليّ بن مُحَمَّد بن سليمان النّوفلي، عن أبيه، عن عليّ بن يقطين، قال : قلت لأبي الحسن موسى ٧ أيجوز أن يكون نبيّ الله بخيلاً؟ فقال : لا، قلت : فقول سليمان : « هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » (٢) ما وجهه؟ قال : إنّ الملك ملكان :

ملك مأخوذ بالغلبة والقهر والجور.

وملك مأخوذ من قبل الله تعالى فقال سليمان : هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول : إنّه مأخوذ بالقهر والغلبة فقلت : قول رسول الله ٩ : رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله فقال : لقوله ٩ وجهان :

احدهما : ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه.

والآخر : ما كان أبخله ان أراد ما يذهب إليه الجهّال.

ثمّ قال ٧ : قد أُوتينا ما أُوتي سليمان وما لم يؤت أحدٌ من العالمين، قال الله تعالى في قصّة

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٧٢ ـ ٧٣)، برقم : (١٢). ومن قوله : قال : كان سليمان يأمر... إلى قوله :حتّى مات سليمان ٧ في الجزء (٦٣/١٩٥)، برقم : (٢).

(٢)سورة ص : (٣٥).

سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » [1] وقال عزّ وجلّ في قصّة مُحَمَّد ٩ : « وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » [2] [3].

وقصّة بلقيس معه معروفة وهي في القرآن [4].

---

(١)سورة ص : (٣٩).

(٢)سورة الحشر : (٧).

(٣)بحار الأنوار (١٤/٨٥ ـ ٨٦) عن العلل (١/٧١) ومعاني الاخبار (٣٥٣) مع فرق مّا في السّند وزيادة مّا في المتن وقد عدّلنا السّند عن بعض اسانيد العيون (١/٧٩).

(٤)ذكرها في البحار (١٤/١٠٩) وهي أربع وعشرون آية. ثمّ أسدل بعدها في ذلك (١٤) رواية.

الباب الثالث عشر

(في أحوال ذي الكفل وعمران عليهما السلام)

٢٧٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو العباس مُحَمَّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، حدّثنا أبوبكر أحمد بن قيس بن عبدالله المفسر، حدثنا أحمد بن أبي البهلول المروزي، عن الفضل بن نفسي بن عاد الطّبري، حدّثنا أبو علي الحسن بن شجاح البلخي، حدّثنا سليمان بن الرّبيع، عن رباح بن أحمد، عن مقاتل بن سليمان، عن عبدالله بن سعد، عن عبدالله بن عمر، قال : سئل رسول الله ٩ فقيل له : ما كان ذوالكفل؟ فقال : كان رجلاً من حضرموت واسمه عويديا بن ادريم (١) [وكان في زمن نبيّ من الانبياء] وقال : من يلي أمر النّاس بعدي على أن لا يغضب؟ قال : فقام إليه فتى فقال : أنا فلم يلتفت إليه ثمّ قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النّبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيّاً، وكان الفتى يقضي أوّل النّهار، فقال إبليس لأتباعه : من له؟ فقال : واحد منهم يقال له : الأبيض أنا، فقال إبليس : فاذهب إليه لعلّك تغضبه، فلمّا انتصف النّهار رجاء الأبيض إلى ذي الكفل وقد أخذ مضجعه، فصاح وقال : إنّي مظلوم فقال : قل له تعال، فقال : لا أنصرف فأعطاه خاتمه، فقال : اذهب واتني بصاحبك، فذهب حتّى إذا كان من الغد جاء تلك السّاعة الّتي أخذ هو مضجعه، فصاح إنّي مظلوم وأنّ خصمي لم يلتفت إلى خاتمك، فقال له الحاجب : ويحك دعه ينم، فانّه لم ينم البارحة ولا أمس قال : لا أدعه ينام وأنا مظلوم، فدخل الحاجب وأعلمه، فكتب له كتاباً وختمه ودفعه إليه، فذهب حتّى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء، فصاح فقال : ما التفت إلى شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتّى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه بضعة لحكم على الشّمس لنضجت، فلمّا رأى الأبيض ذلك

---

(١)كذا في النّسخ والمورد الأول من البحار وفي المورد الثاني (١٩٦/٦٣) : واسمه عويد بن أديم وكان في زمن نبيّ من الأنبياء قال : من يلي.. وما في المتن هو الصّحيح بالإضافة إلى اسم ذي الكفل كما يدل عليه الخبر الآتي من التّصريح باسمه. فلم يثبت : عويد بن أديم وأمّا بالنّسبة إلى قوله : وكان في زمن نبيّ... فهو الصّحيح ولذا جعلناه في المتن بين [ ] وبتتمّ الرّواية وتتخلّص من توهّم سقط فيها كما عليه المجلسي في الموردين من البحار.

انتزع يده من يده ويئس من أن يغضب، فأنزل الله تعالى جلّ شأنه قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى، كما صبر الأنبياء : على البلاء [1].

٢٧٧ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا عليّ بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمران الدّقاق، حدّثنا مُحَمَّد بن ابي عبدالله الكوفي، حدّثنا سهر بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال : كتبت إلى أبي جعفر أعني مُحَمَّد بن علي بن موسى : أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟ فكتب صلوات الله عليه :

بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأنّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين النّاس كما كان يقضي داود ولم يغضب إلاّ لله عزّ وجلّ وكان اسمه : عويديا وهوالّذي ذكره الله تعالى جلّت عظمته في كتابه حيث قال : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكلّ من الأخيار [2] » [3].

فصل ـ ١ ـ

٢٧٨ ـ وباسناده عن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر

---

(١)بحار الأنوار (١٣/٤٠٤ ـ ٤٠٥)، برقم : (١) وفيه كان رجل وهو غلط والصّحيح : رجلاً و(٦٣/١٩٥ ـ ١٩٦)، برقم : (٥). وفيه : واسمه عويد بن أديم وكان. والصّحيح : واسمه : عويديا بن إدريم وكان في زمن... والضمير في كاني رجع إلى ذي الكفل.

(٢)سورة ص : (٤٨).

(٣)بحار الأنوار (١٣/٤٠٥)، برقم : (٢) أقول : أختلف في ذا الكفل هل هو متّحد مع يوشع بن نون ـ أو ـ مع زكريّا على قول وإلياس على قول وبشر بن أيّوب الصابر على قوله، ـ أو ـ اليسع؟ دلّ على الأول ما في البحار (١١/٣٦)، برقم : (٣٢) وهو ضعيف السّند وعلى الثّاني ما فيه أيضاً (١٣/٤٠٦) وهو ليس بمعتبر أيضاً وعلى الثّالث ما في أي البحار (١٣/٤٠٦) عن مجمع البيان : وقيل : هو اليسع بن خطوب الّذي كان مع الياس وليس اليسع الّذي ذكره الله في القرآن وتعسّف أبو إسحاق إبراهيم بن خلف في قصص الأنبياء ص (٢٤٠) فذهب إلى أنّ يوشعه بالعربي هو اليسع في القرآن، سورة ص : (٤٨) والأنعام : (٨٦) ويردّ كلّ ذلك عدم الدليل الصّحيح عليه وفي الكافي الجزء (٦/٣٦٦) ما يدل على تغايرهما وهو خبر فصل الكرفس : عن رسول الله ٩ : عليكم بالكرفس فإنه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون. ولكنّه ضعيف السّند والعمدة في الردّ قوله تعالى : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل... » بناء على كون اليسع هو يوشع.

الحميري، عن أحمد بن مُحَمّد بن عيسى، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، قال : سألت أبا جعفر ٧ عن عمران أكان نبيّاً؟ فقال : نعم كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه، وكان حنّة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريّا أختين فولد لعمران من حنّة مريم وولد لزكريّا من حنانة يحيى ٧ وولدت مريم عيسى ٧ وكان عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى ٧ ابن خالة مريم وخالة الأمّ بمنزلة الخالة [١].

٢٧٩ ـ وبهذا الاسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى جلّ جلاله أوحى إلى عمران : أنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله، وإنّي جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، قال : فحدّث عمران امرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم، فلمّا حملت حملها عند نفسها غلاماً، فقال : « ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرراً » [٢] فوضعت أُنثى فقالت : « وليس الذّكر كالأُنثى » [٣] انّ البنت لا يكون رسولاً، فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الّذي بشّر الله به عمران ٧ [٤].

٢٨٠ ـ وباسناده عن ابن أورمة، عن مُحَمّد بن أبي صالح، عن الحسن بن مُحَمّد بن أبي طلحة، قال : قلت للّرضا ٧ أياتي الرّسل [٥] عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافة؟

قال : نعم، إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جلّت عظمته : « ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » [٦] الآية فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم، وقال عمران : إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبيّاً في سنتي هذه وشهري هذا، ثمّ غاب وولدت امرأته مريم وكفّلها زكريّا، فقال طائفة : صدق نبيّ الله وقالت الآخرون : كذب، فلمّا ولدت مريم عيسى ٧ قالت الطّائفة الّتي أقامت على صدق عمران : هذا الّذي وعدنا الله [٧].

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٢٠٢)، برقم : (١٤). أي كان ينبغي أن يقال : إنّ يحيى ابن خالة أمّ عيسى والحال أنّه مجازاً يقال : إنّ يحيى ابن خالة عيسى، من باب التّنزيل.

(٢)سورة آل عمران : (٣٥).

(٣)سورة آل عمران : (٣٦).

(٤)بحارالأنوار (١٤/٢٠٣)، برقم : (١٥).

(٥)في ق ٣ : الرّسول... ثمّ يأتي.

(٦)سورة المائدة : (٢١).

(٧)بحار الأنوار (١٤/٢٠٣)، برقم : (١٦) و(٢٦/٢٢٥)، برقم : (٥).

الباب الرابع عشر

(في حديث زكريا ويحيى عليهما السلام)

٢٨١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير عن رجل [١] ، عن أبي عبدالله قال : دعا زكريّا ربّه، فقال : « هب لي من لدنك وليّاً يرّثني ويرث من آل يعقوب » [٢] فبشّره الله تعالى بيحيى، فلم يعلم أنّ ذلك الكلام من عند الله تعالى جلّ ذكره وخاف أن يكون من الشّيطان، فقال : أنّى يكون لي ولد وقال « ربّ اجعل لي آيةً » فأُسكت [٣] فعلم أنّه من الله تعالى [٤].

٢٨٢ . وبهذا الاسناد عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ٧ قال : لمّا ولد يحيى ٧ رفع إلى السّماء فغذّي بأنها [٥] الجنّة حتّى فطم، ثمّ نزل إلى أبيه وكان يضيء البيت بنوره [٦].

٢٨٣ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله رفعه، قال : كان يحيى بن زكريّا يصلّي ويبكي حتّى ذهب لحم خدّه، وجعل لبداً وألزقه بخدّه حتّى تجري الدّموع عليه، وكان لا ينام، فقال أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله أن يزرقنيك لأفرح بك وتقرّ عيني، قم فصلّ، قال : فقال له يحيى : إنّ جبرئيل حدّثني أنّ أمام النّار مفازة لا يجوزها إلاّ البكّاؤون، فقال : يا بنيّ فابك وحقّ لك أن تبكي [٧].

---

(١)الزيادة من البحار.

(٢)سورة مريم : (٥)، والصّحيح : فهب لي.

(٣)اشارة إلى قوله تعالى : (قال آيتك ألاّ تكلّم النّاس ثلاثة أيّام إلاّ رمزاً) سورة آل عمران : (٤١). (ثلاث ليال سويّاً) سورة مريم : (١٠).

(٤)بحار الأنوار (١٨٠/١٤)، برقم : (١٨).

(٥)في ق ١ : بأثمار. وهو الأوفق بقوله : فغذّي.

(٦)بحار الأنوار (١٨٠/١٤)، برقم : (١٧).

(٧)بحار الأنوار (٣٨٨/٧٠)، برقم : (٥٤).

فصل ـ ١ ـ

٢٨٤ ـ وباسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هشام بن سالم [١] ، عن أبي عبدالله ٧ قال : إنّ زكريّا كان خائفاً، فهرب فالتجأ إلى شجرة، فانفرجت له وقالت : يا زكريّا ادخل فيّ فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه وأتاهم إبليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم : هو في هذه الشّجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشّجرة فقالوا : لا نقطعهما، فلم يزل بهم حتى شقّوها وشقّوا زكريّا ٧ [٢].

٢٨٥ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه مُحَمّد بن أبي القاسم، حدّثنا مُحَمّد بن عليّ، عن عبدالله بن مُحَمّد الحجّال، عن أبي إسحاق [٣]، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله ٧، قال : إنّ ملكاً كان على عهد يحيى ابن زكريّا لم يكفه ما كان عليه من الطّروقة حتّى تناول امرأة بغيّاً، فكانت تأتيه حتّى أسنّت، فلمّا أسنّت هيّأت ابنتها، ثمّ قالت لها : إنّي اريد أن آتي بك الملك فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريّا ٧ فلمّا واقعها سألها عن حاجتها فقالت : قتل يحيى بن زكريا ٧.

[فقال : ما أنت وهذا إلهي عن هذا، قالت : مالي حاجة إلاّ قتل يحيى] [٤] فلمّا كان في اللّيلة الثّالثة بعث إلى يحيى فجاء به، فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها وصبّوه على الارض فيرتفع الدّم ويعلو وأقبل النّاس يطرحون عليه التّراب فيعلو عليه الدّم حتّى صار تّلاً عظيماً ومضى ذلك القرن، فلمّا كان من أمر بخت نصّر ما كان رآى ذلك الدّم، فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دل على شيخ كبير فسأله، فقال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا كذا وكذا، وقصّ عليه القصّة والدّم دمه فقال بخت نصّر : لا جرم لأقتلنّ عليه حتّى يسكن. فقتل عليه سبعين ألفاً، فلمّا وفي عليه سكن الدّم.

---

(١)كذا في جميع النّسخ والبحار. وهو غلط لأنّ رواية ابن هاشم عن هشام بن سالم غير ممكن لاختلاف الطّبقة فبينهما سقط والسّاقط هنا إمّا ابن أبي عمير أو الحسن بن محبوب لكثرة روايته عنهما وكثرة روايتهما عن هشام بن سالم. الشّكّ يلحق المشكوك بالأعم الأغلب.

(٢)بحار الأنوار (١٨١/١٤)، برقم : (٢٢).

(٣)هو ثعلبة بن ميمون يروي عنه عبدالله بن مُحَمّد الحجال، لا عليّ بن عبدالله بن مُحَمّد الحجّال، كما في أكثر نسخ القصص. فانّه غلط على ما هو الظّاهر على الممارس.

(٤)ما بين المعقوفتين من ق ٣ فقط.

وفي خبر آخر : إنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك وتزوّجها هذا بعده، فلمّا أسنّت وكانت لها ابنة من الملك الأوّل قالت لهذا الملك : تزوّج أنت بها، فقال : لا حتّى اسأل يحيى بن زكريّا عن ذلك فان أذن فعلت، فسأله عن هـ فقال : لا يجوز فهيّأت بنتها وزيّنتها في حال سكره وعرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر وكان ما كان [1].

فصل ـ ٢ ـ

٢٨٦ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه [2] ، حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن أبي عبدالله الخيّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، قال : قال أبو عبدالله ٧ : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا ٨ ببخت نصّر [3].

٢٨٧ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، حدّثنا محمّد بن سعيد بن أبي شحمة، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن سعيد بن هاشم القناني البغدادي، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا أبي صالح، حدّثنا حسّان [4] بن عبدالله الواسطي، حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمر قال : قال النّبيّ ٩ : كان من زهد يحيى بن زكريا ٨ أنّه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرّهبان عليهم مدارع الشّعر، فلمّا رآهم أتى أمّه، فقال : انسجي لي مدرعة من صوف حتّى آتي بيت المقدس فأعبد الله مع الاحبار، فاخبرت زكريّا بذلك، فقال زكريّا : يا بنيّ ما يدعوك إلى هذا؟ وإنما أنت صبيّ صغير، فقال : يا أبت أما رأيت من هو أصغر منّي قد ذاق الموت؟ قال : بلى، وقال لأمّه : انسجي له المدرعة، فأتى بيت المقدس وأخذ يعبد الله تعالى حتّى أكلت مدرعة الشّعر لحمه وجعل يبكي، وكان زكريّا إذا اراد أن يعظ يلتفت يميناً وشمالاً، فان رأى يحيى لم يذكر جنّة ولا ناراً [5].

---

(١) بحار الأنوار (١٤/١٨٠ ـ ١٨١)، برقم : (٢٠ و٢١).

(٢) الزّيادة من البحار، وهو الصّحيح.

(٣) بحار الأنوار (٤٥/٣٣٩)، برقم : (٤) و(١٤/١٨١)، برقم : (٢٣).

(٤) في البحار والأمالي : أحمد بن صالح عن حسان.

(٥) بحار الأنوار (١٤/١٦٥ ـ ١٦٦)، برقم : (٤) عن أمالي الصّدوق مع إختلاف في السّند وزيادة في المتن وراجع الأمالي المجلس الثّامن، برقم : (٣).

٢٨٨ . وفي خبر آخر : أنّ عيسى بن مريم ٧ بعث يحيى بن زكريّا في اثني عشر من الحواريّين يعلّمون النّاس وينهاهم عن نكاح ابنة الأخت، قال : وكان لملكهم بنت أخت تعجبه، وكان يريد أن يتزوّجها، فلمّا رآها سألها عن حاجتها، قالت حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريّا، فقال : سلي غير هذا، فقالت : لا أسألك غير هذا، فلمّا أبت عليه دعا بطشت ودعا يحيى ٧ فذبحه، فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الارض، فلم تزل تعلو حتّى بعث الله بخت نصّر عليهم، فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلّته على ذلك الدّم، فأُلقي في نفسه أن يقتل على ذلك الدّم منهم حتّى يسكن، فقتل عليها سبعين ألفاً في سنة واحدة ثمّ سكن [١].

فصل ـ ٣ ـ

٢٨٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد بن يحيى العلوي، حدّثنا جدّي يحيى بن الحسن، حدّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم التّميمي، حدّثنا محمّد بن يزيد، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا عبدالله بن حبيب بن أبي كاتب، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، قال : أوحى الله إلى نبيّه ٩ إنّي قتلت بدم يحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، وسأقتل بالحسين [٢] ٧ سبعين ألفاً وسبعين ألفاً [٣].

٢٩٠ . وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، حدّثنا عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي عبدالله [٤] ٧ قال : لا يقتل النّبيّين ولا أولادهم إلاّ أولاد الزّنا [٥].

٢٩١ . وعن جابر، عن ابي جعفر ٧ قال : إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ، وكانت ثمود تقول : ما نعرف [٦] له فينا أباً ولا نسباً، وأنّ قالت الحسين بن علي صلوات الله عليهما ابن بغيّ، وأنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلاّ أولاد البغايا، وقال في قوله تعالى جلّ ذكره :

---

(١) بحار الأنوار (١٨٢/١٤)، برقم : (٢٤).

(٢) في البحار : وأقتل بابن بنتك.

(٣) بحار الأنوار (٢٩٨/٤٥)، برقم : (١٠) عن مناقب ابن شهر آشوب باسانيد مختلفة عن ابن عباس وراجع المناقب (٨١/٤) وتاريخ بغداد (١٤٢/١).

(٤) في البحار : عن أبي جعفر ٧. وهو المناسب لأحاديث جابر.

(٥) بحار الأنوار (٢٤٠/٢٧)، برقم : (٣).

(٦) في البحار : أزرق ابن بغي وأنّ قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول : ما نعرف.

« لم نجعل له من قبل سميّاً » [1] قال : يحيى بن زكريّا لم يكن له سميّ قبله، والحسين بن علي لم يكن له سميّ قبله، وبكت السّماء عليهما أربعين صباحاً، وكذلك بكت الشّمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء.

وقيل : أي بكى أهل السّماء وهم الملائكة [2].

٢٩٢ . وعن أبي عبدالله ٧ أنّ الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى لقتله السّماء والأرض واحمرّتا، ولم تبكياً على أحد قطّ [3] إلاّ على يحيى بن زكريّا ٨ [4].

٢٩٣ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن مُحَمَّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله في قوله تعالى : « فما بكت عليهم السّماء والارض » [5] قال : لم تبك السّماء على احدٍ قبل قتل يحيى بن زكريّا حتّى قتل الحسين ٧ فبكت عليه [6].

---

(١) سورة مريم : (٧).

(٢) بحار الأنوار (١٨٢/١٤)، برقم : (٢٥) وأورد صدره إلى قوله : أولاد البغايا في الجزء (٢٤٠/٢٧)، برقم : (٤). وفي (٣٠٣/٤٢)، برقم : (٣). وأورد ذيله من قوله تعالى في الجزء (٢١٨/٤٥)، برقم : (٤٥).

(٣) في ق ١ : قبله.

(٤) بحار الأنوار (١٨٣/١٤)، برقم : (٢٦). و(٢١٩/٤٥)، برقم : (٤٦).

(٥) سورة الدخان : (٢٩).

(٦) بحار الأنوار (١٨٣/١٤)، برقم : (٢٧). و(٢١٠/٤٥)، برقم : (٢٠).

الباب الخامس عشر

(في نبوّة إرميا ودانيا عليهما السلام)

٢٩٤ ـ وبالإسناد المتقدّم، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا مُحَمَّد بن عيسى بن عبيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله ٧ قال : إنّ الله تعالى جلّ ذكره أوحى إلى نبيّ من الأنبياء يقال له : إرميا : أن قل لهم : ما بلد تنقّيته من كرائم البلدان وغرست فيه ممن كرائم الغرس ونقّته من كلّ غريبة فأنبت خرنوباً؟ فضحكوا منه فأوحى الله إليه : قل لهم : إنّ البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل، نّحيت عنه كلّ جبّار فأخلفوا فعملوا بمعاصيّ فلأُسلّطن عليهم في بلادهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فان بكوا لم ارحم بكاءهم، وإن دعوني لم أستجب دعاءهم ثمّ لأخرّبنّها مائة عام ثمّ لأعمّرنّها.

فلمّا حدثهم جزع العلماء فقالوا : يا رسول الله ما ذنبنا ولم نعمل يعملهم؟ فقال : إنّك رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلّط الله عليهم بخت نصّر، وسمّي به لأنّه رضع بلبن كلبة، وكان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصّر، وكان مجوسيّاً أغلف، أغار على بيت المقدس، ودخله في ستّمائة ألف عام، ثم بعث بخت نصّر إلى النبيّ، فقال : إنكّ نبئت عن ربّك وخبّرتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندي، وإن شئت فأخرج. قال : بل أخرج، فتزوّد عصيراً ولبناً وخرج. فلمّا كان مدّ البصر التفت إلىالبلدة فقال : « أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام » (١).

٢٩٥ ـ وبالاسناد المتقدّم، عن وهب بن منبّه، قال : كان بخت نصّر منذ ملك يتوقّع فساد بني إسرائيل، ويعلم أنّه لا يطيقهم إلاّ بمعصيتهم، فلم يزل يأتيه العيون بأخبارهم، حتّى تغيّرت حالهم وفشت فيهم المعاصي، وقتلوا أنبياءهم، وذلك قوله تعالى جلّ ذكره : « وقضينا إلى

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٣٧٤)، برقم : (١٥) إلى قوله : وخرج وبعده إلى آخره موجود في أثناء المنقول عن تفسير العيّاشي ص (٣٧٣) والآية في سورة البقرة : (٢٥٩).

بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الارض مرّتين » إلى قوله : « فإذا جاء وعد أوليهما » [١] يعني بخت نصّر وجنوده أقبلوا فنزلوا بساحتهم، فلمّا رأوا ذلك، فزعوا إلى ربّهم وتابوا وثابروا [٢] على الخير، وأخذوا على أيدي سفهائهم، وأنكروا المنكر، وأظهروا المعروف، فردّ الله لهم الكرّة على بخت نصّر، وانصفروا بعدما فتحوا المدينة، وكان سبب انصرافهم أنّ سهماً وقع في جبين فرس بخت نصّر، فجمح به حتّى أخرجه من باب المدينة.

ثمّ إنّ بني إسرائيل تغيّروا، فما برحوا حتّى كرّ عليهم، وذلك قوله تعالى : « فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم » [٣] فأخبرهم إرميا ٧ وأنّ بخت نصّر يتهيّأ للسير إليكم وقد غضب الله عليكم، وأنّ الله تعالى جلّت عظمته يستتيبكم لصلاح آبائكم ويقول : هل وجدتم أحداً عصاني فسعد بمعصيتي أم هل علمتم أحداً أطاعني فشقي بطاعتي؟ وأمّا أحباركم ورهبانكم فاتّخذوا عبادي خولاً يحكمون فيهم بغير كتابي حتّى أنسوهم ذكري، وأمّا ملوككم وأمراؤكم فبطروا نعمتي وغرّتهم الدّنيا، وأمّا قرّاؤكم وفقهاؤكم فهم منقادون للملوك، يبايعونهم على البدع، ويطيعونهم في معصيتي وأمّا الأولاد فيخوضون مع الخائضين وفي كلّ ذلك أُلبسهم العافية، فلأبدلنّهم بالعزّ ذلاً وبالأمن خوفاً، إن دعوني لم أجبهم وإن بكوا لم أرحمهم.

فلمّا بلّغهم ذلك نبيّهم فكذبوه وقالوا : لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أنّ الله يعطّل (معطل) مساجده من عبادته فقيّدوه وسجنوه فأقبل بخت نصّر وحاصرهم سبعة أشهر حتّى أكلوا خلاهم [٤] وشربوا ابوالهم، ثمّ بطش بهم بطش الجبّارين بالقتل، والصّلب، والأحراق، وجذع الأنوف، ونزع الألسن والأنياب، ووقف النّساء.

فقيل له : إنّ لهم صاحباً كان يحذّرهم بما أصابهم، فاتّهموه وسجنوه، فأمر بخت نصّر فأُخرج من السّجن، فقال له أكنت تحذّر هؤلاء؟ قال : نعم. قال : وأنّى أُعلمت ذلك؟[٥] قال : أرسلني الله به إليهم قال : فكذبوك وضربوك؟ قال : نعم. قال : لبئس القوم قوم ضربوا نبيّهم، وكذبوا رسالة ربّهم، فهل لك أن تلحق بي فأُكرمك؟ وإن أحببت ان تقيم في بلادك أمنتك، قال إرميا ٧

---

(١)سورة الأسراء : (٤ . ٥).

(٢)ثابر على الأمر : داوم عليه وواظبه. وفي ق ١ : وثاروا.

(٣)سورة الأسراء : (٧).

(٤)في ق ١ : حتّى أكلوا خراهم.

(٥)في البحار : وأنّى علمت ذلك.

: إنّي لم أزل في أمان الله منذ كنت لم أخرج منه، ولو أنّ بني إسرائيل لم يخرجوا من أمانه لم يخافوك.

فأقام غرميا مكانه بأرض إيليا، وهي حينئذ خراب قد هدم بعضا، فلمّا سمع به من بقي من بني إسرائيل اجتمعوا إليه، وقالوا : عرفنا أنّك نبيّنا فانصح لنا، فأمرهم أن يقيموا معهم، فقالوا : ننطلق إلى ملك مصر نستجير، فقال إرميا ٧ : إنّ ذمة الله أوفى الذّمم، فانطلقوا إلى مصر وتركوا إرميا، فقال لهم الملك : أنتم في ذمّتي، فسمع ذلك بخت نصّر، فارسل إلى ملك مصر ابعث بهم إليّ مصفّدين وإلاّ آذنتك بالحرب.

فلمّا سمع أرميا بذلك أدركته الرّحمة لهم، فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم، وقال : إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّي مظهر بخت نصّر على هذا الملك، وآية ذلك أنّه تعالى أراني موضع سرير بخت نصّر الّذي يجلس عليه بعدما يظفر بمصر، ثمّ عمد فدفن اربعة أحجار في ناحية من الارض، فسار إليهم بخت نصّر وظفر بهم وأسرهم، فلمّا اراد أن يقسّم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق منهم كان فيهم إرميا.

فقال له بخت نصّر : اراك مع أعدائي بعدما عرضتك من الكرامة، فقال له إرميا ٧ : إنّي جئتهم محوّفاً أخبرهم خبرك، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وأنت بارض بابل، ارفع سريرك فانّ تحت كلّ قائمة من قوائمه حجراً دفنته بيدي وهم ينظرون، فلمّا رفع بخت نصّر سريره وجد مصداق ما قال، فقال لأرميا : إنّي لأقتلهم إذ كذبوك ولم يصدّقوك، فقتلهم ولحق بأرض بابل.

فأقام إرميا بمصر مدّة، فأوحى الله تعالى إليه : ألحق بأيليا. فانطلق حتّى إذا رفع له شخص بيت المقدس ورآى خراباً عظيماً، قال : « أنّى يحيى هذه الله » فنزل في ناحية واتّخذ مضجعاً، ثمّ نزع الله روحه وأخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام، وكان قد وعده الله أنّه سيعيد فيها الملك والعمران، فلمّا مضى سبعون عاماً أذن الله في عمارة إيليا، فأرسل الله ملكاً إلى ملك من ملوك فارس يقال له : كوشك، فقال : إنّ الله يأمرك أن تنفر بقوّتك ورجالك حتّى تنزل إيلي فتعمرها، فندب الفارسي كذلك ثلاثين ألف قهرمان، ودفع إلى كلّ قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة والنّفقة فسار بهم، فلمّا تمّت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيى،

فقام حيّاً كما ذكر الله في كتابه [١].

فصل ـ ١ ـ

٢٩٦ ـ وبالاسناد المذكور، عن وهب بن منبّه أنّه لما انطلق بخت نصّر بالسّبي والاسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير ٨ وورد أرض بابل اتّخذ بني إسرائيل خولاً، فلبث [٢] سبع سنين ثمّ إنّه رآى رؤيا عظيماً امتلأ منها رعباً ونسيها، فجمع قومه وقال : تخبروني بتأويل رؤياي المنسيّة إلى ثلاثة أيّام وإلاّ لأصلّبنّكم وبلغ دانيال ذلك من شأن الرّؤيا وكان في السّجن فقال لصاحب السّجن : إنّك أحسنت صحبتي، فهل لك أن تخبر الملك أنّ عندي علم رؤياه وتأويله؟ فخرج صاحب السّجن، وذكر لبخت نصّر فدعا به.

وكان لا يقف بين يديه أحد إلاّ سجد له، فلمّا طال قيام دانيال وهو لا يسجد له، قال للحرس : اخرجوا واتركوه، فخرجوا فقال : يا دانيال ما منعك أن تسجد لي؟ فقال : إنّ لي ربّاً آتاني هذا العلم على أنّي لا أسجد لغيره، فلو سجدت لك انسلخ عنّي العلم فلم ينتفع بي، فتركت السّجود نظراً إلى ذلك.

قال بخت نصّر : وفيت لإلهك فصرت آمناً منّي فهل لك علم بهذه الرّؤيا؟ قال : نعم رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض، ورأسه في السّماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضّة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار، فبينا أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه وعظمه واحكام صنعته وأصناف الّتي ركّبت فيها، إذ قذفه بحجر من السّماء، فوقع على رأسه، فدقّه حتّى طحنه فاختلط ذهبه وفضّته ونحاسه وحديده وفخاره، حتّى خيّل لك أنّه لواجتمع الجنّ والإنس على أن يميّزوا بعضه من بعض لم يقدروا، حتّى خيّل لك أنّه لو هبّت أدنى ريح لذرّته لشدّة ما انطحن، ثمّ نظرت إلى الحجر الّذي قذف به بعظم فينتشر [٣] حتّى ملأ الارض كلّها فصرت لا ترى إلاّ السّماء والحجر.

قال بخت نصّر : صدقت، هذه الرّؤيا الّتي رأيتها، فما تأويلها.

---

(١)بحارالأنوار (١٤/٣٦٤ ـ ٣٦٦)، برقم : (٦) وفيه : كما ذكره الله في كتابه. أقول : ورد ذكره في الذّكر الحكيم في سورتين : البقرة : (٢٥٩) والاسراء : (٤ ـ ٧).

(٢)في البحار : ولبث.

(٣)في البحار : فينتثر.

قال دانيال ٧ : أمّا الصّنم الّذي رأيت، فانّها أُمم تكون في أوّل الزّمان وأوسطه وآخره، وأمّا الذّهب فهو هذا الزّمان، وهذه الأُمّة الّتي أنت فيها وانت ملكها، وأمّا الفضّة فانّه يكون ابنك يليها من بعدك، وأمّا النّحاس فأُمّة الرّوم، وامّا الحديد فأمّة فارس، وأمّا الفخار فأمّتان تملكهما امرأتان : إحداهما في شرقيّ اليمن، وأُخرى في غربيّ الشّام. وأمّا الحجر الّذي قذف به الصّنم، فدين يفقده [١] الله به في هذه الامّة آخر الزّمان ليظهره عليها، يبعث الله نبيّاً أُميّاً من العرب فيذلّ الله له الأمم والأديان، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها [٢].

فقال بخت نصّر : ما لأحد عندي يد أعظم من يدك، وأنا أريد أن أجزيك. إن أحببت أن أردّك إلى بلادك وأعمرها لك، وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك. فقال دانيال ٧ : أمّا بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت والإقامة معك أوثق لي.

فجمع بخت نصّر ولده وأهل بيته وخدمه وقال لهم : هذا رجل حكيم قد فرّج الله به عنّي كربة قد عجزتم عنها، وقد ولّيته أمركم وأمري، يا بنيّ خذوا من علمه، وإن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له، فأجيبوا دانيال قبلي، فكان لا يقطع أمراً دونه.

ولمّا رآى [٣] قوم بخت نصّر ذلك حسدوا دانيال، ثمّ اجتمعوا إليه وقالوا : كانت لك الأرض ويزعم عدوّنا أنّك أنكرت عقلك، قال : إنّي أستعين برأي هذا الإسرائيلي لإصلاح أمرك، فإنّ ربّه يطلعه عليه قالوا : نتّجذ إلهاً يكفيك ما أهمّك وتستغني عن دانيال فقال : أنتم وذاك، فعملوا صنماً عظيماً وصنعوا عيداً وذبحوا له، وأوقدوا ناراً عظيمة كنار نمرود، ودعوا النّاس بالسّجود لذلك الصّنم، فمن لمن يسجد له أُلقي منها.

وكان مع دانيال ٧ أربعة فتية من بني إسرائيل : يوشال، ويوحين، وعيصوا ومريوس. وكانوا مخلصين موحّدين، فأُتي بهم ليسجدوا للصّنم، فقالت الفتية : هذا ليس بإله، ولكن خشبة ممّا عملها الرّجال، فإن شئتم أن نسجد للّذي خلقها فعلنا، فكتّفوهم ثمّ رموا بهم في النّار.

فلمّا أصبحوا طلع عليهم بخت نصّر فوق قصر، فإذا معهم خامس وإذا بالنّار قد عادت

---

(١)هكذا في جميع النّسخ، ولكن في إثبات الهداة : يعقده.

(٢)فانتشر فيها : المصدر. ولكنّه وما قبله : فينتشر، من غلط النّاسخ أو المصّحح والصّحيح ما في المتن عن النّسخ المخطوطة.

(٣)في عدّة من النّسخ منها نسخة البحار : ولمّا رأوا... وهو كما ترى غلط.

جليداً فامتلأ رعباً فدعا دانيال ٧ فسأله عنهم فقال : أمّا الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي ولذلك أجارهم، والخامس بحر البرد ارسله الله تعالى جلّت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم، فأمر بخت نصّر فأُخرجوا، فقال لهم : كيف بتّم؟ قالوا : بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا، فالحقهم بدانيال، وأكرمهم بكرامته حتّى مرّت بهم ثلاثون سنة [١].

فصل ـ ٢ ـ

٢٧٠ ـ وعن وهب بن منبّه، قال : ثمّ إنّ بخت نصّر رآى رؤيا أهول من الرّؤيا الأولى ونسيها أيضاً، فدعا علماء قومه قال : رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكي، فما تأويلها فعجزوا وجعلوا علّة عجزهم دانيال ٧، فأخرجهم ودعا دانيال ٧ فسأله؟

فقال : رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها في السّماء عليها طير السّماء، وفي ظلّها وحوش الارض وسباعها، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبك بهجتها، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفاس على عنقه، وصرخ بملك آخر في باب من ابواب السّماء يقول له :

كيف أمرك الله أن تفعل بالشّجرة أمرك أن تجتثّها من أصلها؟ أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فنادان الملك الأعلى إنّ الله يقول : خذ منها وأبق، فنظرت إلى الملك حتّى ضرب رأسها بفاسه، فانقطع وتفرّق ما كان عليها من الطّير، وما كان تحتها من السّباع والوحوش، وبقي الجذع لا هيئة له ولا حسن.

فقال بخت نصّر : فهذه الرؤيا رأيتها، فما تأويلها؟

قال : أنت الشّجرة، وما رأيت في رأسها من الطّيور فولدك وأهلك، وأمّا ما رأيت في ظلّها من السّباع والوحوش فخولك ورعيّتك وكنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصّنم، فقال بخت نصّر : كيف يفعل ربّك بي؟ قال : يبتليك ببدنك، فيمسخك سبع سنين، فإذا مضت رجعت إنساناً كما كنت أوّل مرّة.

فقعد بخت نصّر يبكي سعة أيّام، فلمّا فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسخه الله عقاباً فطار، وكان دانيال ٧ يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيّروا من أمره شيئاً حتّى يرجع إليهم، ثمّ

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٣٦٧ ـ ٣٦٨)، برقم : (٧). وإثبات الهداة (١/١٩٧) من الباب (٧) الفصل (١٧) برقم : (١١٠).

مسخه الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتّى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء ولبس المسوخ.

ثم أمر بالناس، فجمعوا، فقال : إنّي وإيّاكم كنّا نعبد من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرّنا، وأنّه قد تبيّن لي من قدرة الله تعالى جلّ وعلا في نفسي أنه لا إله إلاّ الله إله بني إسرائيل، فمن تبعني فإنّه منّي وأنا وهو في الحقّ سواء، ومن خالفني ضربته بسيفي حتّى يحكم الله بيني وبينكم، وإنّي قد أجّلتكم إلى اللّيلة، فإذا أصبحتم فأجيبوني، ثمّ انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه.

وقصّ وهب قصّته هذه عن ابن عباسّ ثمّ قال : ما أشبه إيمانه بإيمان السّحرة [1].

فصل ـ ٣ ـ

٢٧١ ـ ولمّا توفيّ بخت نصّر تابع النّاس ابنه، وكانت الأواني الّتي عملت الشّياطين لسليمان بن داود ٨ من اللّؤلؤ والياقوت غاص عليها الشّياطين، حتّى استخرجوها من قعور الأبحر الصّم الّتي لا تعبر فيها السّفن، وكان بخت نصّر غنم كلّ ذلك من بيت المقدس، وأوردها أرض بابل واستأمر فيها دانيال، فقال : انّ هذه الآنية طاهرة مقدّسة صنعها للنبيّ ابن النبيّ الّذي يسجد [2] لربّه عزّ وعلا، فلا تدنّسها بلحم الخنازير وغيرها، فإنّ لها ربّاً سيعيدها حيث كانت، فأطاعه واعتزل دانيال وأقصاه وجفاه.

وكانت له امرأة حكيمة نشأت في تأديب دانيال تعظه وتقول : إنّ أباك كان يستغيث بدانيال فأبى ذلك، فعمل في كلّ عمل سوءً حتّى عجّب الأرض منه إلى الله تعالى جلّت عظمته فبينا هو في عيد إذا بكفّ ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف، ثمّ غابت الكفّ والقلم وبهتوا، فسألوا دانيال بحقّ تأويل ذلك المكتوب، وكان كتب : وزن فخفّ، ووعدنا نجز، جمع فتفرّق. فقال :

أمّا الأوّل ـ فإنّه عقلك وزن فخفّ، فكان خفيفاً في الميزان.

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٣٦٩ ـ ٣٧٠)، برقم : (٨). وللعلامة المجلسي هنا بيان يشجب فيه هذه القصص المنقولة عن وهب. إن شئت فراجعه.

(٢)كذا في ق ١ وفي بقيّة النّسخ : صنعها لنبيّ ابن النّبيّ يسجد. وفي البحار : صنعها النّبيّ ابن النّبيّ ليسجد.

والثّاني ـ وعد أن يملك، فأنجزه اليوم.

والثالث ـ فانّ الله تعالى كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكاً عظيماً ثمّ تفرّق اليوم، فلا يجتمع إلى يوم القيامة.

فقال له : ثمّ ماذا؟ قال : يعذّبك الله، فأقبلت بعوضة تطير حتّى دخلت في إحدى منخريه فوصلت إلى دماغه وتؤذيه، فأحبّ النّاس عنده من حمل مرزبة فيضرب بها رأسه، ويزداد كلّ يوم ألماً إلى أربعين ليلة حتّى مات وصار إلى النّار [١].

٢٧٢ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري [٢]، حدّثنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن زكريّا الجوهري، حدّثنا جعفر بن مُحَمَّد بن عمارة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر ٧ سألته عن تعبير الرّؤيا عن دانيال ٧ أهو صحيح؟ قال : نعم كان يوحى إليه، وكان نبيّاً، وكان ممن علّمه الله تأويل الأحاديث، وكان صدّيقاً حكيماً، وكان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت؟ قال : إي والله وما من نبيّ ولا ملك إلاّ وكان يدين بمحبّتها [٣].

فصل ـ ٤ ـ

٢٧٣ ـ وعن ابن بابويه، عن مُحَمَّد بن الحسن، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصّفار، عن عليّ بن مُحَمَّد القاساني، عن القاسم بن مُحَمَّد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص، بن غياث النّخعي، عن أبي عبدالله ٧ قال : من أهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة، إنّ دانيال ٧ كان في زمن ملك جبّار [٤] ، فأخذه فطرحه في الجبّ، وطرح معه السّباع لتأكله، فلم تدن إليه.

فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى نبيّ من أنبيائه : : أن ائت دانيال بطعام، قال : يا ربّ وأين دانيال؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلّك عليه، فخرج فانتهى به الضّبع إلى ذلك الجبّ، فإذا بدانيال ٧ فيه، فأدلى إليه الطّعام، فقال دانيال : الحمد لله الّذي لا ينسى من

---

(١)بحار الأنوار (٣٧٠/١٤)، برقم : (٩).

(٢)في البحار في الموردين : الصّدوق عن السّكري، وهو غلط والصّحيح : عن القطّان عن السّكري، كما في النّص الحاضر.

(٣)بحار الأنوار (٣٧١/١٤)، برقم : (١٠) و(٢٨٤/٢٦)، برقم : (٤١).

(٤)في البحار : جبّار عات.

ذكره، والحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الّذي يجزي بالإحسان إحساناص وبالصّبر نجاة.

ثم قال أبو عبدالله ٧ : أبي الله أن يجعل أرزاق المتّقين إلاّ من حيث لا يحتسبون، وأبى الله أن يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظّالمين [١].

٢٧٤ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطّار، عن مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، حدّثنا السيّاري، عن اسحاق بن إبراهيم، عن الرّضا ٧ قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال : ما محلّي من قلبك؟ قال : أجلّ محلّ وأعظمه، قال دانيال : فإذا جامعت فاجعل همّتك فيّ، قال : ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال [٢].

٢٧٥ ـ ثمّ قال أبو عبد الله ٧ : إنّ شعيباً جعل لموسى ٧ في بعض السّنين الّذي كان عنده كلّ بلقاء تضعه غنمه في تلك السّنة فوضعت كلّها بلق [٣].

وفي هذا الخبر ما يحتاج إلى تأويل، وهو : أنّه لا تأثير لشيء ممّا ذكر في الحقيقة في تغيّر هيئة الجنين، وأمّا الأنبياء فدعواتهم مستجابة وأمورهم عجابة، وإذا كان شيء ممّا يتعجّب منه من قبل الله تعالى فلا يستنكر وتعالى على كلّ شيء قدير [٤].

---

(١)بحار الأنوار (٣٦٢/١٤ ـ ٣٦٣)، برقم : (٤) و(١٨٧/٩٥ ـ ١٨٨)، برقم : (١١) و(٢٨/١٠٣)، برقم : (٤٦).

(٢)بحار الأنوار (٣٧١/١٤)، برقم : (١١) و(٣٦٦/٦٩ ـ ٣٦٧)، برقم : (٦٥).

(٣)بحار الأنوار (٢٩/١٣) عن التّفسير المنسوب إلى القمي. أقول : قوله : ثمّ عبدالله ٧، غير مناسب مع المنقول عن الإمام الرّضا ٧ آنفاً ويظهر من مقطع الكلام هنا سقوط شيء سنداً ومتناً، وعلى تقدير كونه مرتبطاً بما سبقه، فالمناسب أن يقال : ثم قال الرّضا ٧. ويأتي في التّعليق الآتي ما يحلّ الإشكال.

(٤)نعم إنّ الله على كلّ شيء قدير وإنّه عزيز حيم وحكيم ما يريد وما ذلك عليه بعزيز ولذا ذكر العلاّمة المجلسي في البحار الجزء (٣٦٧/٦٠) ذيل الحديث السّابق ما يقرّب وقوع الحقيقة وإن شئت فراجع والغرض من التعليق الإشارة إلى أنّ كلام الشيخ الراوندي هنا يناقض صدره ذيله فأنّ الاعتقاد بالإقتدار المطلق لله سبحانه لا يجامع الجزم بتأويل عمليّة موسى ٧ من غرزه عصاه في وسط مربض الاغنام لشعيب ٧ تلك الأغنام الّتي قال عنها شعيب لموسى ٨ : ما وضعت في هذه السّنة من غنم بلق فهو لك بعد ما قال له موسى لمّا قضى أجله : لا بدّ لي أن أرجع إلى وطني وأمّي وأهل بيتي فمالي عندك؟... فاحتال حينئذ موسى

فصل ـ ٥ ـ

٢٧٦ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري، حدّثنا مُحَمَّد بن زكريّا البصري، حدّثنا جعفر بن مُحَمَّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق ٧ قال : لمّا حضر سليمان بن داود ٨ الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى، فلم يزل في بني إسرائيل يأخذون منه معالم دينهم، ثمّ غيّب الله آصف غيبة طال أمدها، ثمّ ظهر لهم، فبقي بين قومه ما شاء الله، ثمّ إنّه ودّعهم وغاب عنهم، فاشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصّر، فجعل يقتل من يظفر به منهم، ويسبي ذراريهم، واصطفى من أهل بيت يهوداً دانيال ٧ ومن ولد هارون عزيراً ٧، وجعل دانيال في جبّ.

فلما تناهى [١] البلوى به رآى بخت نصر في المنام كأن ملائكة السماء هبطت إلى الارض أفواجاً إلى الجبّ الّذي فيه دانيال ٧ مسلّمين عليه ويبشّرونه بالفرج، والله تعالى جلّت عظمته كان يبعث برزقه إليه على يد نبيّ ٧.

فلمّا أصبح بخت نصّر ندم على ما فعل، فأتى دانيال فأخرجه واعتذر إليه ثم فوّض إليه الأمر في ممالكه وأفضى الأمر بعده إلى ابنه واشتدّت البلوى على بني إسرائيل ووعدهم الله تعالى بقيام المسيح بعد نيّف وعشرين سنة [٢].

فصل ـ ٦ ـ

فعمد إلى كساء أبلق والقاه على عصاه المغروز وسط المربض ثمّ أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السّنة إلاّ بلقا فايّ بعد في إعطاء الله سبحانه تأثيراً للعمليّة المزبورة على تحوّل نطف الأغنام وصيرورتها عل صورة لون واحد وهو الأبلق حسب نطاق هذه الحكاية التي جاءت في البحار عن تفسير القمي برواية مفصّلة صدرها عن أبي جعفر ٧ وقد روي الرّاوي ذيلا هذا المقدار الذي نقلناه عن أبي عبدالله ٧ والظّاهر الرّاوندي أراد أن يشير إلى صدر الرّواية عن أبي جعفر ٧ ثمّ ينقل المورد المناسب للكلام المتقدم عن أبي عبدالله ٧ فذهل عن الصّدر وكتب ما هو المقصود ذيلاً على نحو الاختصار والإقتباس عنه ٧ بتعبير : ثم قال أبو عبدالله ٧ وبهذا الجرى أصبح ما ادعيناه في التّعليق المتقدم من وقوع سقط وارتباك في الكلام والنّقل صادقاً وصحيحاً.

(١)تناهت : ق ١.

(٢)بحار الأنوار (٣٦٣/١٤ ـ ٣٦٤)، برقم : (٥) و(٤٤٨/١٣ ـ ٤٤٩) عن كمال الدّين مثله، وعلى نحو الإقتباس.

٢٧٧ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن علي الصّوفي، حدّثنا حمزة بن القاسم العبّاسي، حدّثنا جعفر بن مُحَمّد بن مالك الفزاري، حدّثنا مُحَمّد بن الحسين بن زيد الزّيّات، حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز، حدّثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق ٧ قال : كان في كتاب دانيال ٧ أنّه :

إذا كان أوّل يوم من المحرّم يوم السّبت فانّه يكون الشّتاء شديد البرد، كثير الرّيح، يكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصّبيان وتكثر الحمى في تلك السّنة ويقلّ العسل وتكثر الكماة ويسلم الزّرع من الآفات ويصيب بعض الأشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السّنة ويقع بالرّوم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم السّبي والغنائم في أيدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسّلطان بمشيّة الله.

وإذا كان يوم الأحد أوّل المحرّم فانّه يكون الشّتاء صالحاً ويكثر المطر وتصيب بعض الأشجار والزّرع آفة، وتكون أوجاع مختلفة، وموت شديد، ويقلّ العسل، ويكثر في الهوى الوباء والموتان، ويكون في آخر السّنة بعض الغلاء في الطّعام، ويكون الغلبة للسّلطان في آخره.

وإذا كان يوم الأثنين أوّل المحرّم، فانّه يكون الشّتاء صالحاً، ويكون في الصّيف حرّ شديد ويكثر المطر في أيّامه [1] ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخّص الطّعام والأسعار في بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها ويكون موت في النساء وفي آخر السّنة يخرج خارجي على السّلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غمّ، ويكثر الزّكام في ارض الجبل.

وإذا كان يوم الثلاثة أوّل المحرّم فانّه يكون الشّتاء شديد البرد ويكثر الثّلج والجمد بأرض الجبل وناحية المشرق، ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون بناحية المغرب والشّام آفة من حدث يحدث في السّماء يموت فيه خلق، ويخرج على السلطان خارجي قويّ، ويكون الغلبة للسّلطان، ويكون في أرض فارس في بعض الغلاّت آفة، وتغلو الأسعار بها في آخر السّنة.

وإذا كان يوم الاربعاء أوّل المحرم، فإنّ الشّتاء يكون وسطاً، ويكون المطر في القيض صالحاً

---

(١)في ق ١ وق ٣ : في إبّانه.

نافعاً مباركاً، وتكثر الثّمار والغلاّت بالجبال كلّها وناحية جميع المشرق، إلاّ أنّه يقع الموت في الرّجال في آخر السّنة، ويصيب النّاس بأرض بابل وبالجبل آفة، وترخص الأسعار، وتسكن مملكة العرب في تلك السّنة، ويكون الغلبة للسّلطان.

وإذا كان يوم الخميس أوّل المحرّم، فانّه يكون الشّتاء ليّناً، ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق، وتكثر الحمّى في أوّل السّنة وفي آخرها وبجميع أرض بابل في آخر السّنة، ويكون للرّوم على المسلمين غلبة ثمّ تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بأرض السّند حروب والظّفر لملوك العرب.

وإذا كان يوم الجمعة أوّل المحرّم، فإنّه يكون الشّتاء بلا برد، ويقل المطر والأودية والمياه، وتقلّ الغلاّت بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، ويكثر الموت في جميع النّاس، ويغلو الأسعرا بناحية المغرب، وتصيب بعض الأشجار آفة، ويكون للرّوم على الفرس كرّة شديدة [1].

فصل ـ ٧ ـ

(في علامات كسوف الشمس في الإثني عشر شهراً)

٢٧٨ ـ إذا انكسفت الشمس في المحرّم، فانّ السّنة تكون خصيبة إلاّ أنّه يصيب النّاس أوجاع في آخرها وأمراض، ويكون من السلطان ظفر، وتكون زلزلة بعدها سلامة.

وإذا انكسفت في صفر، فانّه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب، ويكون قتال في المغرب كثير، ثم تقع الصّلح في ربيع والظّفر للسّلطان.

وإذا انكسفت في ربيع الأوّل، فانّه يكون بين النّاس صلح، ويقل الاختلاف، والظّفر للسّلطان بالمغرب، ويضرّ البقر والغنم، ويتّسع في آخر السّنة، ويقع الوباء في الإبل بالبدو.

وإذا انكسفت في شهر ربيع الآخر، فإنّه يكون بين الناس اختلاف كثير، ويقتل منهم خلق عظيم، ويخرج خارجيّ على الملك، ويكون فزع وقتال، ويكثر الموت في النّاس.

وإذا انكسفت في جمادي الأولى، فانّه يكون السّعة في جميع النّاس بناحية المشرق والمغرب، ويكون للسّلطان إلى الرّعية نظر، ويحسن السّلطان إلى أهل مملكته ويراعي جانبهم.

---

(١)بحار الأنوار (٥٨/٣٣٠ ـ ٣٣٢)، برقم : (١).

وإذا انكسفت في جمادي الآخر، فإنّه يموت رجل عظيم بالمغرب، ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة، ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السّنة.

وإذا انكسفت في رجب، فإنّه تعمر الارض، وتكون أمطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق، ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرّهم ذلك.

وإذا انكسفت في شعبان، يكون سلامة في جميع النّاس من السّلطان، ويكون للسّلطان ظفر على أعدائه بالمغرب، ويقع وباء في الجبال في آخر السّنة، ويكون عاقبته إلى سلامة.

وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة النّاس يطيعون عظيم فارس، وتكون للرّوم على العرب كرّة شديدة، ثمّ تكون على الرّوم ويسبي منهم ويغنم.

وإذا انكسفت في شوّال، فانّه يكون في أرض الهند والزّنج قتال شديد، ويكثر نبات الأرض بالمشرق.

وإذا انكسفت في ذي القعدة، فانّه يكون مطر كثير متواتر، ويقع خراب بناحية فارس.

وإذا انكسفت في ذي الحجّة، فانّه يكون فيه رياح كثيرة، وتنقص الأشجار، ويقع بالأرض من المغرب سبع وخراب في كلّ ارض من ناحية المغرب، وينقص الطّعام ويغلو عليهم، ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدّة، ويقلّ طعام أهل فارس ثمّ يرخص في العام الثّاني [1].

فصل ـ ٨ ـ

(في علامات خسوف القمر طول السّنة)

٢٧٩ . إذا انكسف القمر في المحرّم، فانّه يموت رجل عظيم، وتنقص الفاكهة بالجبال، ويقع في النّاس حكّة، ويكثر الرّمد بأرض بابل، ويقع الموت، وتغلو أسعارها، ويخرج خارجيّ على السّلطان والظّفر للسّلطان ويقتلهم.

وإذا انكسف في صفر، فانّه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتّى يتخوّف على النّاس، ثمّ تكون أمطار كثيرة، ويحسن نبات الأرض وحالا النّاس، ويكون بالجبال فاكهة كثيرة.

وإذا انكسف في شهر ربيع الأول، فانّه يقع بالمغرب قتال، ويصيب النّاس يرقان.

---

(١)بحار الأنوار (٣٣٢/٥٨ . ٣٣٣)، برقم : (١).

وتكثر فاكهة البلاد بناحية ماه، ويقع الدّود في البقول بالجبل، ويقع خراب كثير بماه.

وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر، فانّه يكثر الأنداء بالجبال، ويكثر الخصب والمياه، وتكون السّنة مباركة، ويكون للسّلطان الظّفر بالمغرب.

وإذا انكسف في جمادي الأولى، فأنه تهراق دماء كثيرة بالبدو، ويصيب عظيم الشّام بليّة شديدة، يخرج خارجيّ على السّلطان والظّفر للسّلطان.

وإذا انكسف في جمادي الآخرة، فانّه تقل الأمطار والمياه بنينوى، ويقع فيها جزع شديد وغلاء، ويصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم.

وإذا انكسف في رجب، فانّه يكون بالمغرب موت وجوع، ويكون بأرض بابل أمطار، ويكثر وجع العين في الأمصار.

وإذا انكسف في شعبان، فإنّ الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه، وتغلو الاسعار، ويكثر جوع النّاس.

وإذا انكسف في شهر رمضان، يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه، ويقع بأرض فارس سباع كثيرة، ويقع بأرض ماه موت كثير بالصّبيان والنّساء.

وإذا انكسف في شوّال، فانّ الملك يغلب على أعدائه، ويكون في النّاس شرّ وبليّة.

وإذا انكسف في ذي القعدة، فانّه تنفتح المدائن الشّداد، وتظهر الكنوز في بعض الأرضين والجبال.

وإذا انكسف في ذي الحجّة، فانّه يموت رجل عظيم بالمغرب، ويدّعي فاجرٌ الملك [١].

وجميع ذلك إن صحّت الرّوايات عن دانيال النّبي ٧ يجري مجرى الملاحم والحوادث في الدّنيا وعلاماتها [٢].

وقد قال النبيّ ٩ : إذا اراد الله بقوم خيراً أمطرهم باللّيل وشمّسهم بالنّهار [٣].

---

(١)بحار الأنوار (٣٣٣/٥٨ . ٣٣٤) وكان الأولى أن يؤتى في جميع المقاطع الاثني عشر هنا بلفظ : وإذا انخسف... لكن قد يطلق الكسوف على الخسوف عند أهل اللّسان ولا عكس.

(٢)هذا الكلام إلى آخر الباب من بيان الشّيخ الرّاوندي كما صرّح بمعناه في البحار الجزء (٣٣٤/٥٨).

(٣)ما وجدناه لا في أحاديث الشّيعة ولا العامّة.

وقال ٩ : إذا غضب الله على أمّة ولم ينزل بها العذاب، غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجّارها، ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلّط عليها شرارها [١].

وقال ٩ : إذا منعت الزّكاة هلكت الماشية [٢] وإذا جار الحكّام أمسك القطر من السّماء، وإذا خفرت الذّمة نصر المشركون على المسلمين، وأمثلة ذلك كثيرة، والله أعلم بحقيقة ذلك [٣].

(١)تحف العقول في مواعظ النّبي ٩ ص (٣٦) من طبع النّجف، والوسائل (١٦٨/٥)، والمستدرك (٤٤٠/١).

(٢)ورد ما هو بمضمونه في وسائل الشّيعة (١٧/٧) كتاب الزّكاة الباب (٣) الحديث المرقم (٢٩).

(٣)بحار الأنوار (٣٣٤/٥٨).

الباب السادس عشر

(في حديث جرجيس وعزير وحزقيل وإليا عليهم السلام)

٢٨٠ ـ عن ابن بابويه، حدّثنا الحاكم أبو مُحَّد جعفر بن مُحَّد بن شاذان النّيسابوري، حدّثنا أبي أبو عبدالله مُحَّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن مُحَّد بن زياد أبي أحمد الأزدي [١]، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباسّ ﷺ قال : بعث الله تعالى جرجيس ٧ إلى ملك بالشّام يقال له : دازانة [٢] يعبد صنماً، فقال له : أيّها الملك اقبل نصيحتي : لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا إلاّ إليه، فقال له الملك : من أيّ أرض أنت؟ قال : من الرّوم قاطنين بفلسطين.

فأمر بحبسه، ثمّ مشط جسده بامشاط من حديد حتّى تساقط لحمه وفضح جسده، ولمّا لم يقتل أمر بأوتاد من حديد، فضربها في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه، فمّا رآى أنّ ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد، فوتّدت في رأسه فسأل منها دماغه، وأمر بالرّصاص فأُذيب وصبّ على أثر ذلك، ثمّ أمر بسارية من حجارة كانت في السّجن لم ينقلها إلاّ ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه، فلمّا أظلم اللّيل وتفرّق عنه الناس رآه أهل السّجن وقد جاءه ملك، فقال له : يا جرجيس إنّ الله تعالى يقول : اصبر وابشر ولا تخف، إنّ الله معك يخلّصك، وأنّهم يقتلونك أربع مرّات في كلّ ذلك أدفع عنك الألم والأذى. فلمّا أصبح الملك دعاه فجلده بالسّياط على الظّهر والبطن، ثمّ ردّه إلى السّجن، ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكلّ ساحر فبعثوا بساحرا ستعمل كلّما قدر عليه من السّحر فلم يعمل فيه، ثمّ عمد إلى سمّ فسقاه، فقال جرجيس : « بسم الله الّذي يضلّ عند صدقه كذب الفجرة وسحر السّحرة » فلم يضرّه.

---

(١)هو مُحَّد بن أبي عمير الازدي الثقة المعروف. وقد بيّنا قرائن الاتّحاد في كتابنا : مشايخ الثّقات ـ الحلقة الاولى.

(٢)في بعض النّسخ وعن بعض المصادر : راذانة. وفي البحار : داذاته.

فقال السّاحر : لو أنّي سقيت بهذا السّم أهل الأرض لنزعت قواهم، وشوّهت خلقهم، وعميت أبصارهم، وأنت يا جرجيس النّور المضيء والسّراج المنير والحقّ اليقين، أشهد أنّ إلهك حقّ وما دونه باطل، آمنت به وصدّقت رسله وإليه أتوب ممّا فعلت فقتله الملك.

ثمّ أعاد جرجيس ٧ إلى السّجن، وعذّبه بألوان العذاب، ثمّ قطّعة أقطاعاً وألقاها في جبّ، ثم خلا الملك الملعون وأصحابه على طعام له وشراب، فأمر الله تعالى أعصاراً أنشأب سحابة سوداء وجاءت بالصّواعق ورجفت الأرض، وتزلزلت الجبال حتّى أشفقوا أن يكون هلاكهم، وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجبّ وقال : قم يا جرجيس بقوة الله الّذي خلقك فسوّاك، فقام جرجيس ٧ حيّاً سويّاً، وأخرجه من الجبّ وقال : اصبر وابشر.

فانطلق جرجيس حتّى قام بين يدي الملك، وقال : بعثني الله ليحتجّ بي عليكم، فقام صاحب الشّرطة وقال : آمنت بإلهك الّذي بعثك بعد موتك، وشهدت أنّه الحقّ، وجميع الآلهة دونه باطل، وأتبعه أربعة آلاف أمنوا وصدّقوا جرجيس ٧ فقتلهم الملك جميعاً بالسّيف.

ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النّار حتّى احمرّ، فبسط عليه جرجيس ٧ وأمر بالرّصاص فأُذيب وصبّ في فيه، ثمّ ضرب الأوتاد في عينيه ورأسه، ثمّ ينزع ويفرغ الرّصاص مكانه، فلمّا رآى أنّ ذلك لم يقتله أوقد عليه النّار حتّى مات وأمر برماده فذرّ في الرّياح، فأمر الله تعالى رياح الأرضين في اللّيلة، فجمعت رماده في مكان، فأمر ميكائيل فنادى جرجيس، فقام حيّاً سويّاً بإذن الله.

فانطلق جرجيس ٧ إلى الملك وهو في أصحابه، فقام رجل وقال : إن تحتا اربعة عشر منبراً ومائدة بين أيدينا، وهي من عيدان شتّى، منها ما يثمر، ومنها مالا يثمر، فسل ربّك أن يلبس كلّ شجرة منها لحالها، وينبت فيها ورقها وثمرها، فإن فعل ذلك فإنّي أصدّقك، فوضع جرجيس ٧ ركبتيه على الارض ودعا ربّه تعالى، فما برح مكانه حتّى أثمر كلّ عود فيه ثمرة.

فامر به الملك، فمدّ بين الخشبتين ووضع المنشار من تحت رجليه، ثمّ أمر بقدر عظيمة، فأُلقي فيها زفت وكبريت ورصاص، فأُلقي فيها جسد جرجيس ٧ فطبخ حتّى اختلط ذلك كلّه جميعاً، فاظلمت الأرض لذلك، وبعث الله إسرافيل ٧ فصاح صيحة خرّ منها النّاس لوجوههم، ثمّ قلب إسرافيل القدر، فقال : قم يا جرجيس بإذن الله تعالى، فقام حيّاً سويّاً بقدرة الله.

وانطلق جرجيس إلى الملك، فلمّا رآه الناس عجبوا منه، فجاءته امرأة وقالت : أيّها العبد

الصّالح كان لنا ثور نعيش به فمات، فقال جرجيس ٧ : خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك وقولي : إنّ جرجيس يقول : قم باذن الله تعالى، ففعلت فقام حيّاً، فآمنت بالله.

فقال الملك : إن تركت هذا السّاحر أهلك قومي، فاجتمعوا كلّهم أن يقتلوه، فأمر به أن يخرج ويقتل بالسّيف، فقال جرجيس ٧ ـ لمّا أخرج ـ : لا تعجلوا عليّ فقال : « اللّهمّ أهلكت [1] أنت عبدة الأوثان أسألك أنت تجعل اسمي وذكري صبراً لمن يتقرّب إليك عند كلّ هول وبلاء » ثمّ ضربوا عنقه فمات، ثمّ أسرعوا إلى القرية، فهلكوا كلّهم [2].

فصل ـ ١ ـ

٢٨١ ـ وبالاسناد المذكور، عن ابن عباس (رض) قال : قال عزير : يا ربّ إنّي نظرت في جميع أُمورك وأحكامها، فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه : إنّك تسخط على أهل البليّة فتعمّهم بعذابك وفيهم الأطفال، فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البريّة، وكان الحرّ شديداً، فرآى شجرة فاستظلّ بها ونام، فجاءت نملة فقرصته، فدلك الأرض برجله فقتل من النّمل كثيراً، فعرف أنّه مثل ضرب فقيل له يا عزيز : إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدرت نزوله عن د انقضاء آجال الأطفال، فمات أولئك بآجالهم، وهلك هؤلاء بعذابي [3].

فصل ـ ٢ ـ

٢٨٢ ـ وبالاسناد المذكور، عن أبي حمزة، عن الباقر ٧ قال : لمّا خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع النّاس إلى حزقيل النّبي، فشكوا إليه، فقال : إنّي أُناجي ربّي اللّيلة فناجى ربّه، فأوحى الله إليه : قد كفيتم وكانوا قد مضوا، فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن امسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلّهم وأصبح حزقيل ٧ فأخبر قومه، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا[4].

---

(١)في البحار : اللّهم إن أهلكت.

(٢)بحار الأنوار (١٤/٤٥٥ ـ ٤٤٧)، برقم : (١).

(٣)بحار الأنوار (٥/٢٨٦)، برقم : (٨) وفيه : فماتوا أولئك... وفيه على هذا الخبر بيان جميل الميزان، راجعه وكرّره في الجزء (١٤/٣٧١)، برقم : (١٢).

(٤)بحار الأنوار (١٣/٣٨٣)، برقم : (٥) مثلاً عن المحاسن. وفيه بعد قوله، ربّي اللّيلة : فلمّا جنّه اللّيل ناجى ربّه... مع فرق جزئيّ آخر إلى قوله : قد ماتوا. وبعده زيادة للخبر عن المحاسن وهي : ودخل جزقيل

٢٨٣ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال : سأل عبدالأعلى مولى بني سام الصّادق ٧ وأنا عنده : حديث يرويه النّاس، فقال : وما هو؟ قال : يروون أنّ الله تعالى أوحى إلى حزقيل النّبيّ ٧ أن أخبر فلان الملك أنّي متوفيك يوم كذا، فأتى حزقيل ٧ إلى الملك فأخبره بذلك، قال : فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسّرير، وقال : يا ربّ أخّرني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله إلى ذلك النّبيّ أن ائت فلاناً وقل له : إنّي أنسأت في عمره خمس عشرة سنة، فقال النّبيّ : يا ربّ وعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قطّ، فأوحى الله إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه [(١)].

٢٤٨ ـ وبالإسناد المذكور، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد عنهما صلوات الله عليهما في قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » [(٢)] قال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشّام من بني إسرائيل، وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطّاعون يقع فيهم في كلّ أوان، وكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم، وكان الموت يكثر في الّذين أقاموا، ويقلّ في الّذين خرجوا (قال : فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطّاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شطّ بحر، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا فماتوا جميعاً، فكنستهم المارّة عن الطّريق

النّبي العجب فقال في نفسه : ما فضل سليمان النّبي عليّ وقد أُعطيت مثل هذا. قال : فخرجت قرحة على كبده فآذته. فخشع الله وتذلّل وقعد على الرّماد فأوحى الله إليه : أن خذ لبن التّين فحكّه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك.

(١)البحار، الجزء (١١٤/٣ ـ ١١٣)، برقم : (٣٣) والجزء (٣٨٢/١٣)، برقم : (٣). وانت ترى أنّ الحديث من حيث جواب الإمام ٧ عن سؤال عبد الأعلى مبتور والعجب من العلاّمة المجلسي حيث مرّ عليه هذا كالحديث التّالي فنبّه بسقوط ظاهر فيه ولم ينبّه عليه هنا، اللّهم إلاّ أن يجعل سكوت الإمام تقريراً لكلام السّائل وهذا لا يمكن فانّه سلام الله عليه لا يقرّر الباطل فانّ النّبي ما هو نبيّ لا يردّ الرّسالة أو لا يتوقف فيها بخشية تخلّف الوعد من قبل الله سبحانه فيقول : يا ربّ بعزّتك أنّك تعلم أنّي لم أكذب ألخ إذ هذا كلام من يخاف صدق الانساء المذكور وتحققه ويعلم من سياق الخبر أنّه عاميّ ومفاده كذب والمطمئن به أنّه لو جاء تماماً كاملاً لكان جواب الإمام ٧ نفي صحته ويأتي في الباب الآتي أنّ شعيا أُمر بابلاغ الإزادة إلى ملك بني إسرائيل في عمره بمدة خمس عشرة سنة بعد إخباره عن الله سبحانه بحلول أجله وأنّه قابضه عن قريب فشعيا ـ على ما نطق به الخبر ـ لم يتوقف في أداء الرّسالة خوفاً من أن يُكذّب.

(٢)البقرة : ٢٤٣.

فبقوا بذلك ما شاء الله) فصاروا رميماً عظاماً، فمرّ بهم نبيّ من الأنبياء يقال له : حزقيل فرآهم وبكى وقال : يا ربّ لو شئت أحييتهم السّاعة، فأحياهم الله.

وفي رواية : أنّه تعالى أوحى إليه أن رشّ الماء عليهم، ففعل فأحياهم الله (١).

فصل ـ ٣ ـ

٢٨٥ . وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ن عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى، عن الصّادق ٧ قال : كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمّى إليا رئيس على أربعمائة من بني إسرائيل، وكان ملك بني إسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقال : على أن أحمل الصّنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها، ثمّ عاودها مرّة بعد مرّة، حتّى صار إلى ما ارادت، فحوّلها إليه ومعها صنم، وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه.

فجاء إليا إلى الملك، فقال ملّكان الله ومدّ لك في العمر فطغيت وبغيت. فلم يلتفت إليه، فدعا الله إليا أن لا يسقيهم قطرة، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين، حتّى ذبحوا دوابّهم، فلم يبق لهم من الدّوابّ إلاّ برذون يركبه الملك، وآخر يركبه الوزير، وكان قد استتر عند الوزير أصحاب إليا يطعمهم في سرب.

فأوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى إليا : تعرّض للملك، فإنّي اريد أن أتوب عليه، فأتاه فقال : يا إليا، ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل، فقال إليها : تطيعني فيما آمرك به؟ فأخذ عليه العهد، فأخرج أصحابه وتقرّبوا إلى الله تعالى بثورين، ثمّ دعا بالمرأة فذبحها وأحرق الصّنم، وتاب الملك توبة حسنة حتّى لبس الشّعر وأرسل إليه المطر والخصب (٢).

---

(١)بحار الأنوار (٣٨٢/١٣)، برقم : (٤). أقول : قوله : « فصاروا رميماً عظاماً » فيه تقديم وتأخير والأصل فيه : عظاماً رميماً. قال العلاّمة المجلسي في ذيل هذا الخبر : بيان : السّقط ظاهر في هذا الخبر، كما سيظهر من رواية الكافي مع توافق آخر سنديهما. ثم بعد فصل أورد رواية الكافي (ص ٣٨٥ برقم : ٦) وأنت ترى أنه لا توافق مع آخر سنديهما ولامتنان طولاً وقصراً متقابلان (راجع روضة الكافي الخبر الرقم (٢٣٧) ص ١٩٨ . ١٩٩) وأمّا دعوى السّقوط فنعم، ولكن عن أكثر النّسخ ففي نسخ، ق ٣ جاء المتن تماماً فأخذنا منها المقدار السّاقط عن الأكثر ووضعناه بين الهلالين في المتن الحاضر.

(٢)بحار الأنوار (٣٩٩/١٣ . ٤٠٠)، برقم : (٦). والسّرب : الحفرة تحت الأرض

الباب السابع عشر

(في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرّقيم)

٢٨٦ ـ وباسناده عن جابر، عن الباقر ٧ قال : قال عليّ ٧ أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعياً ٧ أنّي مهلك من قومك مائة ألف، اربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال ٧ : هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال : داهوا أهل المعاصي، فلم يغضبوا لغضبي [١].

٢٨٧ ـ وبالاسناد المذكور عن وهب بن منبّه، قال : كان في بني إسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله، ثمّ إنّهم ابتدعوا البدع، فأتاهم ملك بابل، وكان نبيّهم يخبرهم بغضب الله عليهم، فلمّا نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرّعوا.

فأوحى الله تعالى إلى شعياً ٧ : إنّي قبلت توبتهم لصلاح آبائهم وملكهم كان قرحة بساقه، وكان عبداً صالحاً، فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيّه وليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته، فإنّي قابضه يوم كذا فليعهد عهده، فأخبر شعيا ٧ برسالته عزّ وجل.

فلمّا قال له ذلك، أقبل على التّضرع والدّعاء والبكاء، فقال : اللّهم ابتدأتني بالخير من أوّل أمري وسبّبته لي وأنت فيما أستقبل رجائي وثقتي، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف منّي وأنت أعلم منّي بنفسي وأسألك أن تؤخّر عنّي الموت، وتنسأ لي في عمري، وتستعملني بما تحبّ وترضى.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا ٧ : إنّي رحمت تضرّعه، واستجبت دعوته، وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة، فمره فيداو قرحته بماء التّين، فإنّي قد جعلته شفاء ممّا هو فيه، وإنّي قد كفيته وبني إسرائيل مؤونة عدوّهم.

---

(١)بحار الأنوار (١٤/١٦١)، برقم : (١).

فلمّا أصبحوا وجوداً جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلاّ ملكهم وخمسة نفر، فلمّا نظروا إلىأصحابهم وما أصابهم كرّوا منهزمين إلى ارض بابل، وثبت بنو إسرائيل متوازرين على الخير، فلمّا مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كلّ إلى نفسه وشعيا ٧ يأمرهم وينهاهم، فلا يقبلون حتّى أهلكهم الله [(١)].

٢٨٨ ـ وعن أنس أنّ عبدالله بن سلام سألم النّبي ٩ عن شعيا ٧ فقال : هو الّذي بشّر بي وباخي عيسى بن مريم ٧ [(٢)].

فصل ـ ١ ـ

٢٨٩ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر ٧ قال : أخبرنا أبي عليّ بن الحسين ٨ حدّثني جابر بن عبدالله، قال : سمعت سلمان الفارسي ﷺ يحدّث أنّه كان في ملوك فارس ملك يقال له : روذين جبّار عنيد عات، فلمّا اشتدّ في ملكه فساده في الأرض، ابتلاه الله بالصّداع في شقّ رأسه الأيمن حتّى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذلّ ودعا وزراءه، فشكى إليهم ذلك فأسقوه الأدوية وآيس من سكونه.

فعند ذلك بعث الله نبيّاً فقال له : اذهب إلى روذين عبدي الجبّار في هيئة الأطّباء وابتدئه بالتّعظيم له والرّفق به، ومنّه سرعة الشّفاء بلا دواءٍ تسقيه ولا كيّ تكويه، وإذا رأيته قد أقبل وجهه إليك، فقل : إنّ شفاء دائك في دم صبيّ رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمة ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك، ففعل النّبي ذلك فقال الملك : ما أعرف في النّاس هذا، فقال : إن بدّلت العطيّة وجدت البغية قال : فبعث الملك بالرّسل في ذلك، فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين، فأرغبهما في العطيّة، فانطلقا بالصّبي إلى الملك، فدعا بطاس فضّة وشفرة، وقال لأمه : امسكي ابنك في حجرك.

فانطلق الله الصّبيّ وقال : أيّها الملك كفّهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما، أيّها الملك : إنّ

(١)بحار الأنوار (١٤/١٦١ ـ ١٦٢)، برقم : (٢).

(٢)نفس المصدر ص (١٦٢).

الصّبي الضّعيف إذا ضيم [1] كان أبواه يدفعان عنه، وأنّ أبويّ ظلماني، فايّاك أن تعينهما على ظلمي. ففزع الملك فزعاً شديداً، أذهب عنه الدّاء، ونام روذين في تلك الحالة، فرآى في النّوم من يقول له : الإله الأعظم أنطق الصّبيّ، ومنعك ومنع أبويه من ذبحه، وهو ابتلاك الشّقيقة لنزعك من سوء السّيرة في البلاد، وهو الّذي ردّك إلى الصّحة، وقد وعظك بما أسمعك. فانتبه ولم يجد وجعاً، وعلم أنّ كلّه من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل [2].

فصل ـ ٢ ـ

٢٩٠ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه مُحَمَّد بن القاسم، حدّثنا مُحَمَّد بن عليّ الكوفي، عن ابي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : إنّ أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين ٧ فجرى ذكر أصحاب الأخدود، فقال ٧ : بعث الله نبيّاً حبشيّاً إلى قومه وهم حبشة، فدعاهم إلى الله تعالى، فكذّبوه وحاربوه وظفروا به وخدّوا، وجعلوا فيها الحطب والنّار.

فلمّا كان حرّاً قالوا لمن كان على دين ذلك النّبي ٧ : اعتزلوا وإلاّ طرحناكم فيها، فاعتزل قوم كثير، وقذف فيها خلق كثير، حتّى وقعت [3] امرأة ومعها ابن لها من شهرين، فقيل لها : إمّا أن ترجعي وإمّا أن تقذفي في النّار، فهمّت أن تطرح نفسها في النّار، فلمّا رأت ابنها رحمته، فأنطق الله تعالى الصّبي، وقال : يا اماه اُلق نفسك وإيّاي في النّار، فانّ هذا في الله قليل [4]

٢٩١ ـ وتلا عند الصّادق ٧ رجل « قتل أصحاب الأخدود » فقال : قتل أصحاب الأخدود.

وسئل أمير المؤمنين عليه اسلام عن المجوس أيّ أحكام تجري فيهم؟ قال : هم أهل الكتاب كان لهم كتاب، وكان لهم ملك سكر يوماً، فوقع على أخته وأمّه، فلمّا أفاق ندم وشقّ ذلك عليه، فقال للنّاس : هذا حلال فامتنعوا عليه، فجعل يقتلهم وحفر لهم الأخدود ويلقيهم

---

(١) في ق ٣ : أضيم. والضّيم بمعنى الظّلم.
(٢) بحار الأنوار (١٤/٥١٤ ـ ٥١٥)، برقم : (٣).
(٣) في ق ٣ : أوقعت.
(٤) بحار الأنوار (١٤/٤٣٩)، برقم : (٢).

فيها[1].

٢٩٢ . وعن ابن ماجيلويه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن مُحَمَّد بن أورمة، عن عليّ بن هلال الصّيقل، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر ٧ قال : ولّى عمر رجلاً كورة من الشّام، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجداً فسقط ثمّ بناه فسقط.

فكتب إلى عمر بذلك، فلمّا قرأ الكتاب سأل أصحاب مُحَمَّد ٩ هل عندكم في هذا علم؟ قالوا : لا، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب ٧ فأقرأه الكتاب فقال : هذا نبيّ كذّبه قومه، فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحطٌ في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فانّه سيجده طريّاً ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا، ثمّ ليبن مسجداً، فانّه سيقوم، ففعل ذلك، ثمّ بنى المسجد فثبت.

وفي رواية : اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فانّه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه ووجهه، فقال عمر : من هو؟ قال عليّ ٧ : فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فان وجده كما وصفت لك أعلمتك إنشاء الله، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرّجل على ما وصفت، فصنعت الّذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعليّ ٧ : ما حال هذا الرّجل؟ فقال: هذا نبيّ اصحاب الأخدود [2].

وقصّتهم معروفة في تفسير القرآن [3].

فصل ـ ٣ ـ

٢٩٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي،

([1])نفس المصدر. قال في البحار هنا : بيان : لعلّ الصّادق عليه اسلام قرأ « قتل » على بناء المعلوم. فالمراد بأصحاب الأخدود الكفّار كما هو أحد احتمالي القراءة المشهورة ولم ينقل في الشّواذ. أقول : يحتمل عكس ما احتمله كما يحتمل التّأكيد وهذا أقوى فانّ الآية في البروج : (٤) في مقام الدّعاء عليهم.

([2])بحار الأنوار (١٤/٤٤٠)، برقم : (٣ و ٤). واثبات الهداة (٢/٣٦٤)، برقم : (٢١٤) من الباب الباب (١١) الفصل (٢١).

([3])هذا من كلام الشّيخ الرّاوندي فإن كان مراده الإرجاع إلى تفسير نفسه فلم يصل إلينا ومن الأحسن الإرجاع إلى مجمع البيان (١٠/٤٦٤ ـ ٤٦٦).

حدّثنا أبو علي مُحَّد بن مُحَّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السّمرقندي، حدّثنا صالح بن سعيد الترّمذي، عن منعم بن إدريس، عن وهب بن منبّه، عن ابن عباس (رض) قال : إنّ يوشع بن نون بوّأ بني إسرائيل الشّام بعد موسى ٧ وقسّمها بينهم، فصار منهم سبط ببعلبكّ بأرضها، وهو السّبط الّذي منه إلياس النّبي ٧ فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له : بعل وذلك قوله تعالى : « وانّ إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين * الله ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين * فكذّبوه » [١] وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها إذا غاب فتقضي بين النّاس، وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم، ولم يعلم على وجه الأرض أنثى أزنا منها، وقد تزوّدت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتّى ولدت تسعين ولداً سوى ولد ولدها.

وكان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك، وكان الملك يكرمه، فسافر مرّة، فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصّالح، وأخذت بستانه غصباً من أهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم، فلمّا قدم زوجها أخبرته الخبر، فقال لهم : ما أصبت.

فبعث الله إلياس النّبي ٧ يدعوهم إلى عبادة الله، فكذّبوه وطردوه وأهانوه وأخافوه، وصبر عليهم واحتمل أذاهم، ودعاهم إلى الله تعالى فلم يزدهم إلاّ طغياناً، فآلى الله على نفسه أن يهلك الملك والزّانية إن لم يتوبوا إليه، وأخبرهما بذلك، فاشتدّ غضبهم [٢]

عليه وهمّوا بتعذيبه وقتله، فهرب منهم، فلحق بأصعب جبل، فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض وثمار الشّجر، والله يخفي مكانه.

فأمرض الله ابنا للملك مرضاً شديداً حتّى يئس منه، وكان أعزّ ولده عليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصّنم ليستشفعوا له فلم ينفع، فبعثوا النّاس إلى حدّ الجبل الّذي فيه إلياس ٧ وكانوا يقولون : اهبط إلينا واشفع لنا، فنزل إلياس من الجبل.

وقال : إنّ الله أرسلني إليكم وإلى من وراءكم، فاسمعوا رسالة ربّكم يقول الله : ارجعوا إلى الملك، فقولوا له : إنيّ أنا الله لا إله إلاّ أنا إله بني إسرائيل الّذي خلقهم، وأنا الذي أرزقهم

---

(١)سورة الصّافات : (١٢٣ ـ ١٢٧).

(٢)في ق ١ : غضبهما.

وأحييهم وأُميتهم وأضرّهم وأنفعهم، وتطلب الشّفاء لابنك من غيري، فلمّا صاروا إلى الملك وقصّوا عليه القصّة امتلأ غيظاً.

فقال : ما الّذي منعكم أن تبطشوا به؟ حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فانّه عدوّي، قالوا : لمّا صار معنا قذف في قلوبنا الرّعب عنه، فندب خمسين من قومه من ذوي البطش وأوصاهم بالاحتيال له وإطماعه في أنّهم آمنوا به ليفترّهم فيمكّنهم من نفسه.

فانطلقوا حتّى ارتقوا ذلك الجبل الّذي فيه إلياس ٧ ثمّ تفرّقوا فيه، وهم ينادونه بأعلى صوتهم، يقولون : يا نبيّ الله ابرز لنا، فانّا آمنّا بك، فلمّا سمع إلياس مقالتهم طمع في إيمانهم وكان [١] في مغار، فقال : اللّهمّ إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في النّزول إليهم، وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم، فما استتمّ قوله حتّى حصبوا بالنّار من فوقهم فاحترقوا.

فبلغ الملك خبرهم، فاشتدّ غيظه، فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة إلى الجبل، وقال له : قد آن أن أتوب، فانطلق لنا إليه حتّى يرجع إلينا يأمرنا وينهانا بما يرضى ربّنا وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام.

فانطلق كاتبها والفئة الّذين أنفذهم معه حتّى علا إلى الجبل الّذي فيه إلياس، ثمّ ناداه فعرف إلياس صوته، فأوحى الله تعالى إليه أن ابرز إلى أخيك الصّالح وصافحه وحيّه، فقال المؤمن : بعثني إليك هذا الطّاغي وقومه وقصّ عليه ما قالوا.

ثمّ قال : وإنّي لخائف إن رجعت إليه ولست معي أن يقتلني، فأوحى الله تعالى إلى إلياس ٧ : أنّ كلّ شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك وأنّي أشغله عن هذا المؤمن بأن أُميت ابنه فلمّا قدموا عليه شدّد الله الوجع على ابنه، وأخذ الموت يكظمه [٢] ، ورجع إلياس سالماً إلى مكانه فلمّا ذهب الجزع عن الملك بعد مدّة سأل الكاتب عن الّذي جاء به فقال : ليس لي به علم.

ثمّ إنّ إلياس ٧ نزل واستخفي عند أمّ يونس بن متى ستّة أشهر ويونس ٧ مولود ثمّ عاد إلى مكانه فلم يلبث إلاّ يسيرا حتّى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس ورقت الجبال حتّى وجدت إلياس فقالت : إنّي فجعت بموت ابني وألهمني الله تعالى عزّ وجلّ الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني، فانّي تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت مكانه فقال لها :

---

(١)كذا في ق ١، وفي بقيّة النّسخ : فكان.

(٢)أي : يأخذ مخرج نفسه.

ومتى مات ابنك قالت : اليوم سبعة أيّام.

فانطلق إلياس وصار سبعة أيّام أخرى حتّى انتهى إلى منزلها، فرفع يديه بالدّعاء واجتهد حتّى أحيى الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس ٧، فلمّا عاش انصرف إلياس، ولمّا صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه، كما قال : «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » [١].

ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيى الله يونس ٧ : سلني أعطك، فقال : تميتني فتلحقني بآبائي، فانّي قد مللت بني إسرائيل وأبغضتهم فيك، فقال تعالى جلّت قدرته : ما هذا باليوم الّذي أعري منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها بك، ولكن سلني أعطك، فقال إلياس : فأعطني ثاري من الّذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلاّ بشفاعتي، فاشتدّ على بني إسرائيل الجوع، وألحّ عليهم البلاء، وأسرع الموت فيهم، وعلموا أنّ ذلك من دعوة إلياس، ففزعوا إليه وقالوا : نحن طوع يدك، فهبط إلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء إلى الملك فقال : أفنيت بني إسرائيل بالقحط، فقال : قتلهم الّذي أغواهم، فقال : ادع ربّك يسقهم.

فلمّا جنّ اللّيل قام إلياس ٧ ودعا الله، ثمّ قال لليسع : انظر في أكناف السّماء ماذا ترى؟ فنظر، فقال : أرى سحابة، فقال : أبشروا بالسّقاء فيحرزوا أنفسهم وامتعتهم من الغرق، فأمطر الله عليهم السّماء وأنبت لهم الأرض، فقام إلياس بين أظهرهم وهم صالحون.

ثمّ أدركهم الطّغيان والبطر، فجحدوا حقّه وتمرّدوا، فسلّط الله تعالىعليهم عدوّاً قصدهم ولم يشعروا به حتّى رهقهم [٢] فقتل الملك وزوجته وألقاهما في بستان الّذي قتلته زوجة الملك، ثمّ وصّى إلياس إلى اليسع وأنبت الله لإلياس الرّيش [٣] وألبسه النّور ورفعه إلى السّماء وقذف بكسائه من الجوّ على اليسع، فنبّاه الله على بني إسرائيل، وأوحى إليه وأيّده، فكان بنو إسرائيل يعظّمونه ويهتدون بهداه [٤].

---

(١)سورة الصّافات : (١٤٧).

(٢)أي : حملهم على ما لا يطيقون.

(٣)أي : اللّباس الفاخر.

(٤)بحار الأنوار (٣٩٣/١٣ ـ ٣٩٦)، برقم : (٢).

فصل ـ ٤ ـ

٢٩٤ ـ وبالاسناد المتقدّم عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر ٧ قال : وجدنا في بعض كتب عليّ ٧ أنّه قال : حدّثني رسول الله ٩ أنّ جبرئيل ٧ حدّثه أنّ يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه، وهو ابن ثلاثين سنة، وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلاّ رجلان.

أحدهما روبيل وكان من أهل بيت العلم والحلم، وكان قديم الصّحبة ليونس ٧ قبل أن يبعثه الله بالنّبوة، وكان صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها.

والثّاني ـ تنوخا : رجلٌ عابد زاهد ليس له علم ولا حكمة، وكان يحتطب ويأكل من كسبه، فلمّا رآى يونس أنّ قومه لا يجيبونه، وخاف أن يقتلوه، شكى ذلك إلى ربّه تعالى.

فأوصى الله تعالى إليه : أنّ فيهم الحبلى والجنين والطّفل الصّغير والشيخ الكبير والمرأة الضّعيفة، أحبّ أن أرفق بهم وأنتظر توبتهم، كهيئة الطّبيب المداوي العالم بمداواة الدّاء، فانّي أُنزل العذاب يوم الاربعاء في وسط شوّال بعد طلوع الشّمس.

فأخبر يونس ٧ تنوخا العابد به وروبيل ليعلماهم، فقال تنوخا : أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمّهات في أسفل الجبل في طريق الأدوية، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق، فعجّوا بالصّراخ والتّوبة إلى الله تعالى جلّت قدرته بالاستغفار، وارفعوا رؤوسكم إلى السّماء، وقولوا : ربّنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا.

ولا تملنّ (١) من التّضرّع إلى الله جلّت عظمته والبكاء حتّى تتوارى الشّمس بالحجاب ويكشف الله عنكم العذاب، ففعلوا ذلك فتاب عليهم ولم يكن الله اشترط على يونس أنّه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.

فأوحى الله جلّ جلاله إلى إسرافيل : أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب، فهبط إسرافيل عليهم، فنشر أجنحة فاستاق (٢) بها العذاب حتّى ضرب بها الجبال الّتي بناحية

---

(١)ولا تملّوا : البحار وق ١.

(٢)وفي النّسخ الخطيّة : فاستلقى. وهو غلط والصّحيح ما وضعناه في المتن عن البحار. أي دفع باجنحته العذاب إلى الخلف. عكس : جزه بها.

الموصل، فصارت حديداً إلى يوم القيامة، فلمّا رآى قوم يونس أنّ العذاب صرف عنهم حمدوا الله وهبطوا إلى منازلهم وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم.

وغاب يونس ٧ عن قومه ثمانية وعشرين يوماً، سبعة في ذهابه، وسبعة في بطن الحوت، وسبعة بالعراء، سبعة بالعراء، وسبعة في رجوعه إلى قومه، فأتاهم فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه ٧[١].

فصل ـ ٥ ـ

٢٩٥ ـ وباسناده عن ابن أرومة، عن الحسن بن عليّ بن مُحَمَّد، عن رجل، عن أبي عبدالله ٧ قال : خرج يونس ٧ مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم، حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ، فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات، فقال يونس : إيّاي أراد، فاقذفوني، فلمّا أخذت السّمكة يونس ٧ أوحى الله تعالى إليها : إنّي لم أجعله لك رزقاً، فلا تكسري له عظماً ولا تأكلي له لحماً.

قال : فطافت به البحار : (فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين) [٢] وقال : لمّا صارت السّمكة في البحر الّذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكّل به : ما هذا الصّوت قال : هو يونس النّبي ٧ في بطن الحوت، قال : فتأذن لي أن أكلّمه، قال : نعم، قال : يا يونس ما فعل هارون؟ قال : مات فبكى قارون، قال : ما فعل موسى؟ قال : مات فبكى قارون، فأوحى الله جلّت عظمته إلى الملك الموكّل به أن خفّف العذاب عن قارون لرقّته على قرابته.

وفي خبر آخر : أرفع عنه العذاب بقيّة أيّام الدّنيا، لرقّته على قرابته.

وفي هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل.

ثم قال أبو عبدالله ٧ : إنّ النبيّ ٩ يقول : ما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى ٧ [٣].

---

(١)بحار الأنوار (٣٩٩/١٤) مثله باختصار عن تفسير العيّاشي مطوّلاً ومفصّلاً.

(٢)سورة الأنبياء : (٨٧).

(٣)بحار الأنوار (٣٩١/١٤ ـ ٣٩٢)، برقم : (١١). هكذا سياق الخبر وتركيبه في جميع النّسخ ولكنّ الظّاهر أنّ قوله : وفي هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل، مربوط بما بعده أي مرتبط بقول النّبي : ما ينبغي

فصل ـ ٦ ـ

٢٩٦ ـ وبالاسناد المذكور عن ابن أورمة، عن الحسن بن مُحَمَّد الحضرمي، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله ٧ وذكر أصحاب الكهف، فقال : لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم : فافعلوا فعلهم. فقيل له : وما كلّفهم قومهم؟ قال : كلّفوهم الشّرك بالله، فأظهروه لهم وأسرّوا الإيمان حتّى جاءهم الفرج وقال : إنّ أصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله. وقال : كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدّارهم.

وقال : خرج أصحاب الكهف على غير معاد، فلمّا صاروا في الصّحراء أخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق، ثمّ قال : أظهروا أمركم فأظهروه، فاذاهم على أمر واحد.

وقال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان.

وقال : ما بلغت تقيّة أحد ما بلغت تقيّة أصحاب الكهف وإن كانوا ليشدّون الزّنانير ويشهدون الأعياد، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين [١].

٢٩٧ ـ وعن ابن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن ابراهيم بن مُحَمَّد بن عن مُحَمَّد بن مروان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر ٧ قال : إنّ أصحاب الكهف كذبوا الملك فاجروا، وصدقوا فاجروا [٢].

٢٩٨ ـ وعن ابن أورمة، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله ٧ في قوله تعالى : « أم حسب أنّ حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجباً » [٣] قال : هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزّمان أسماءهم وأسماء آبائهم وعشايرهم في صحف من رصاص [٤].

لأحد... فكان موضعه بعد انتهاء الخبر فغيّر عن موضعه من قبل مستنسخ غير مطّلع وكونه من كلام الشّيخ الرّاوندي ايضاً غير معلوم ولذا ضرب عنه صفحاً في البحار وإنّما فسّر كلامه ٩ بما

(١) بحار الأنوار (١٤/٤٢٥ ـ ٤٢٦)، برقم : (٥).

(٢) بحار الأنوار (١٤/٤٢٦)، برقم : (٦).

(٣) سورة الكهف : (٩).

(٤) بحار الأنوار (١٤/٤٢٦)، برقم : (٧).

فصل ـ ٧ ـ

٢٩٩ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر ٧ قال : صلّى النبيّ ٩ ذات ليلة، ثمّ توجّه إلى البنية [١] ، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً ٧ فقال : امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤهم منّي السّلام، وتقدّم أنت يا أبا بكر فانّك أسّن القوم، ثمّ أنت يا عمر، ثمّ أنت يا عثمان، فان أجابوا واحداً منكم، وإلاّ فتقدّم أنت يا عليّ كن آخرهم، ثمّ أمر الرّيح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلّم فيم يردّوا عليه فتنحّى، فتقدّم عمر فسلّم فلم يردّوا عليه وتقدّم عثمان فسلّم فلم يردّوا عليه.

فتقدّم عليّ ٧ وقال : السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل الكهف الّذين آمنوا بربّهم وزادهم هدى وربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم فقالوا : مرحباً برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصيّ رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال : فكيف علمتم أنّي وصيّ النّبي ٩؟ فقالوا : إنّه ضرب على آذاننا أن لا نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ، فكيف تركت رسول الله ٩ وكيف حشمه وكيف حاله؟ وبالغوا في السّؤال، وقالوا : خبّر أصحابك هؤلاء إنّا لا نكلّم إلاّ نبيّاً، أو وصيّ نبيّ، فقال لهم : أسمعتم ما يقولون؟ قالوا : نعم، قال : فاشهدوا ثمّ حوّلوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الرّيح حتّى وضعتهم بين يدي رسول الله ٩ فأخبره بالّذي كان.

فقال لهم النبيّ ٩ : قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا، قالوا : نعم فانصرف النبيّ ٩ إلى منزله، وقال لهم : احفظوا شهادتكم [٢].

فصل ـ ٨ ـ

٣٠٠ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو علي محمّد بن يوسف بن عليّ المذكّر، حدّثنا أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطّرسوسي، حدّثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة، حدّثنا زياد بن عبدالله البكّائي، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا إسحاق بن يسار، عن عكرمة، عن ابن عبّاس (

(١)في البحار : إلى البقيع. وفي إثبات الهداة : إلى الثّنيّة.

(٢)بحار الأنوار (١٤/٤٢٠ ـ ٤٢١)، برقم : (٢) واثبات الهداة (٢/١٣٠)، برقم : (٥٦٤).

رض) قال : لمّا كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود، فسألوه عن أقفال السماوات ما هي؟ وعن مفاتيح السّماوات ما هي؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وعمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس، وعن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام، وما يقول الدّراج في صياحه وما يقول الدّياك والفرس والحمار والضّفدع والقنبر، فنكس عمر رأسه.

فقال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلاّ عندك، فقال لهم عليّ ٧ : إنّ لي عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التّوراة دخلتم في ديننا؟ قالوا : نعم.

فقال ٧ : أمّا أقفال السماوات فهو الشّرك بالله، فانّ العبد والأمّة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل. فقالوا : ما مفاتيحها؟ فقال عليّ ٧ : شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله.

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس ٧ فدار به في البحار السّبعة.

فقالوا : أخبرنا عمّن أنذر قومه لا من الجنّ ولا من الإنس، قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : « يا أيها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده » (١).

قالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام. قال : ذاك آدم وحوّا وناقة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى :.

قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات؟ قال : الدّراج يقول : « الرّحمن على العرش استوى » (٢) والدّيك يقول : اذكروا الله يا غافلين. والفرس يقول : اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين. والحمار يلعن العشّار وينهق في عين الشّيطان، والضّفدع يقول : سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار. والقنبر يقول : اللّهمّ العن مبغضي مُحَمَّد وآل مُحَمَّد. قال : وكان الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان وقالا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله.

---

(١)سورة النّمل : (١٨).

(٢)سورة طه : (٥).

قال : وكانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان وقالا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله.

قال : فوقف الحبر الآخر، وقال يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، ولكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها، فقال عليّ ٧ : سل، قال : أخبرني عن قوم كانوا في أوّل الزّمان، فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين، ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم؟ فابتدأ عليّ وأراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فان كنت عالماً فأخبرنا بقصّة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم.

فقال عليّ ٧ : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، يا أخا اليهود حدّثني مُحَمَّد ٩ أنّه كان بأرض الرّوم مدينة يقال لها : أُفسوس [١] ، وكان لها ملك صالح، فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم، فسمع ملك من ملوك فارس يقال له : دقيانوس [٢] فسار في مائة ألف حتّى دخل مدينة أفسوس، فاتّخذها دار مملكته واتّخذ فيها قصراً طوله فرسخ في فرسخ، واتّخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزّجاج الممرد، واتّخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، واتّخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللّجين تسرج بأطيب الأدهان، واتّخذ في شرقي المجلس ثمانين كوّة، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، واتّخذ فيه سريراً من ذهب له قوائم من فضّة مرصّعة بالجواهر وعلاه بالنّمارق، واتّخذ من يمين السّرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصّعة بالزّبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقته، واتّخذ عن يسار السّرير ثمانين كرسيّاً من الفضّة مرصّعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثم قعد على السّرير فوضع التّاج على رأسه.

فوثب اليهوديّ، فقال يا عليّ : ممّ كان تاجه؟ قال : من الذهب المشبّك، له سبعة اركان، على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في اللّيلة الظّلماء، واتّخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة، فقرطقهم بقراطن الدّيباج الأحمر، وسرولهم بسراويلات الحرير الأخضر، وتوّجهم، ودملجهم، وخلخلهم، وأعطاهم أعمدة من الذّهب، وأوقفهم على رأسه، واتّخذ ستّة غلمة وزراءه، فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره.

---

(١)في ق ٢ وق ٣ والبحار : أقسوس.

(٢)في ق ٢ و٣ والبحار عن نسخة : دقيوس.

فقال اليهودي : ما كان اسم الثّلاثة والثّلاثة، فقال عليّ ٧ : الّذين عن يمينه أسماؤهم : تمليخاً، ومكسلمينا، ومنشيلينا [1] ، وأما الّذين عن يساره، فأسماؤهم : مرنوس، وديرنوس، وشاذريوس. وكان يستشريهم في جميع أموره.

وكان يجلس في كلّ يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، ويدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوّ من المسك المسحوق، وفي يد الآخر جام من فضّة مملوّ من ماء الورد، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا نظر الملك إلى ذلك الطّائر صفر به، فيطير الطّائر حتّى يقع في جام ماء الورد فيتمرّغ فيه، فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه، ثمّ يصفر به الثّانية، فيطير الطّائر على تاج الملك، فينفض ما في ريشه على رأس الملك.

فلمّا نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبّر فادّعى الرّبوبيّة من دون الله، ودعا إلى ذلك وجوه قومه، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه، وكلّ من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً، واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة.

فبينما هم ذات يوم في عيد، والبطارقة عن يمينه، والهراقلة عن يساره، إذ أتاه بطريق، فأخبره أنّ عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتّى سقط التّاج عن ناصيته [2] ، فنظر إليه أحد الثّلاثة الّذين كانوا عن يمينه يقال له : تمليخاً وكان غلاماً، فقال في نفسه : لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذاً ما كان يغتم ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوّط وما كان ينام، وليس هذا من فعل الإله.

قال : وكان الفتية السّتة كلّ يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخاً، فاتّخذ لهم من أطيب الطّعام، ثمّ قال لهم : يا إخوتاه [3] قد وقع في قلبي شيء منعني الطّعام والشّراب والمنام، قالوا : وما ذاك يا تمليخاً؟ قال : أطلت فكري في هذه السّماء، فقلت : من رفع سقفها محفوظا بال عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمراً آيتان مبصرتان؟ ومن زيّنه بالنّجوم؟ ثم أطلت الفكر في الارض فقلت : من سطحها على صميم الماء الزّخار؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيناً من بطن أميّ؟ ومن غذاني؟

---

(١)في البحار : وميشيلينا.

(٢)في البحار : عن رأسه.

(٣)في ق ٣ : يا اخوتي.

ومن ربّاني؟ أنّ لها صانعاً ومدبراً غير دقيوس الملك، وما هو إلاّ ملك الملوك وجبّار السّماوات.

فانكبت الفتية على رجليه يقبّلونهما، وقالوا : بك هدانا الله من الضّلالة إلى الهدى فأشر علينا، قال : فوثب تمليخاً فباع تمراً من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرّها في ردنه [١] ، وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلمّا ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخاً : يا إخوتاه [٢] جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدّنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعلّ الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دماً.

قال : فاستقبلهم راع، فقالوا : يا أيّها الراعي هل من شربة لبن أو ماء؟ فقال الرّاعي : عندي ما تحبّون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنّكم إلاّ هراباً من دقيوس الملك، قالوا : يا ايها الرّاعي لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا منك الصّدق؟ فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الرّاعي على أرجلهم يقبّلها، ويقول : يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أمهلوني حتّى أردّ الأغنام على أربابها، وألحق بكم، فتوقّفوا له، فردّ الأغنام وأقبل يسعى فتبعه كلب له.

قال : فوثب اليهوديّ، فقال يا عليّ : ما كان إسم الكلب؟ وما لونه؟ فقال عليّ ٧ : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم أمّا لون الكلب، فكان أبلق بسواد وأمّا اسم الكلب فقطمير، فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنّا نخاف أن يفضحنا بنباحه فانحوا عليه [٣] بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب : ذروني أحرسكم من عدوّكم.

فلم يزل الرّاعي يسير بهم حتّى علاهم جبلاً، فانحطّ بهم على كهف يقال له : الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها وشربوا من الماء وجنّهم اللّيل، فأووا إلى الكهف.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكّل الله بكلّ رجلين ملكين يقلّبانهما من ذات اليمين إلى ذات الشّمال. وأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزّان الشّمس، فكانت

---

(١)في ق ٢ : في رداء له، وفي البحار عن نسخة : في ردائه. والرّدن أصح واوضح وهو بمعني : الطّرف الواسع من الكم.

(٢)في ق ٢ وق ٣ : يا اخوتي.

(٣)في البحار : فألحّوا عليه.

تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشّمال.

فلمّا رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأُخبر أنّهم خرجوا هراباً فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتّى علا فانحطّ إلى كهفهم، فلمّا نظر إليهم إذا هم نيام، فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا أنفسهم، ولكن ائتوني بالبنّائين، فسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يقولوا لإلههم الّذي في السّماء لينجيهم، وأن يخرجهم من هذا الموضع.

قال عليّ ٧ : يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين، فلمّا أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الرّوح، فنفخ، فقاموا من رقدتهم، فلمّا بزغت الشّمس، قال بعضهم : قد غفلنا في هذه اللّيلة عن عبادة إله السّماء، فقاموا فإذا العين قد غارت وإذا الأشجار قد يبست، فقال بعضهم : إنّ أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة، ومسّهم الجوع فقالوا : « ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطّف ولا يشعرون بكم أحداً » [1].

قال تمليخاً : لا يذهب في حوائجكم غيري، ولكن ادفع أيّها الرّاعي ثيابك إليّ، قال : فدفع الرّاعي ثيابه ومضى يؤمّ المدينة، فجعل يرى مواضعاً لا يعرفها وطريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة وإذا علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلاّ الله عيسى رسول الله، قال : فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح به عينيه، ويقول : أراني نائماً، ثمّ دخل المدينة حتّى أتى السّوق، فأتى رجلاً خبّازاً فقال : أيّها الخبّاز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال : أفسوس قال : وما اسم ملككم؟ قال : عبد الرّحمن، قال ادفع إليّ بهذه الورق طعاماً فجعل الخبّاز يتعجّب من ثقل الدّراهم ومن كبرها.

قال : فوثب اليهوديّ، وقال يا عليّ : ما كان وزن كلّ درهم منها؟ قال : وزن كلّ درهم عشرة دارهم وثلثي درهم.

فقال الخبّاز : يا هذا أنت أصبت كنزاً؟ فقال تمليخاً : ما هذا إلاّ ثمن تمر بعتها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينة، وتركت النّاس يعبدون دقيوس الملك.

---

(١)سورة الكهف : (١٩).

قال : فأخذ الخبّاز بيد تمليخاً وأدخله على الملك، فقال : ما شأن هذا الفتى؟ قال الخبّاز : إنّ هذا رجل أصاب كنزاً، فقال الملك : يا فتى لا تخف، فإنّ نبيّنا عيسى ٧ أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلاّ خمسها، فأعطني خمسها وامض سالماً، فقال تمليخاً : انظر أيّها الملك في أمري ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة، فقال الملك : أنت من أهلها؟ قال : نعم، قال : فهل تعرف بها أحداً؟ قال : نعم. قال : ما اسمك؟ قال اسمي تمليخاً قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا.

فقال الملك : هل لك في هذه المدينة دار؟ قال : نعم اركب أيّها الملك معي، قال : فركب والنّاس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة قال تمليخاً : هذه الدّار لي، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال : ما شأنكم؟ فقال الملك : أتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أنّ هذه الدّار داره، فقال له الشيخ : من أنت؟ قال : أنا تمليخاً بن قسطيكين، قال : فانكب الشّيخ على رجليه يقبّلها، ويقول : هو جدّي وربّ الكعبة.

فقال : أيّها الملك هؤلاء السّتة الّذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك، فنزل الملك عن فرسه، وحمله على عاتقه، وجعل النّاس يقبّلون يديه وجليه، فقال : يا تمليخاً ما فعل أصحابك؟ فأخبر أنّهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهوديّ.

فركبوا في اصحابهم، فلمّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخاً : إنيّ أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول، فيظنّون أنّ دقيوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن أمهلوني حتّى أتقدم فأخبرهم، فوقف النّاس.

فأقبل تمليخاً حتّى دخل الكهف، فلمّا نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الّذي نجّاك من دقيوس، قال تمليخاً : دعوني عنكم وعن دقيوسكم كل لبثتم؟ قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم قال تمليخاً : بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات وانقرض [1] قرب بعد قرن، وبعث الله نبيّاً يقال له : المسيح عيسى بن مريم، ورفعه الله إليه، وقد أقبل إلينا الملك والنّاس معه.

قالوا : يا تمليخاً أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخاً : فما تريدون؟ قالوا : ادع الله جلّ ذكره وندعوه معك حتّى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم، فأمر الله بقبض أرواحهم، وطمس الله باب الكهف على النّاس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيّام لا يجدان للكهف

---

(١)الزّيادة من البحار.

باباً.

فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجداً، وقال اليهودي : لإبل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا، فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه.

يا يهوديّ أيوافق هذا ما في توراتكم قال : ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً عبده ورسوله ٩ [1].

فصل ـ ٩ ـ

٣٠١ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن عبد الرّحمن ابن الحارث البرادي، عن ابن أبي أوفى، قال : سمعت رسول الله ٩ يقول : خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلّة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتّى التقيت باب الكهف، فقال بعضهم : يا عباد الله والله لا ينجيكم ممّا دهيتم فيه إلاّ أن تصدقوا عن الله، فهلمّوا ما عملتم خالصاً لله.

فقال أحدهم : اللّهم إن كنت تعلم أنّي طلبت جيّدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالاً ضخيماً حتّى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرّجل من المرأة ذكرت النّار، فقمت عنها فرقاً منك، فأرفع عنّا هذه الصّخرة قال : فانصدعت حتّى نظروا إلى الضّوء.

ثم قال الآخر : اللّهم إن كنت تعلم أنّي استأجرت قوماً كلّ رجل منهم بنصف درهم، فلمّا فرغوا أعطيتهم أُجورهم، فقال رجل : لقد عملت عمل رجلين، والله لا اخذ إلاّ درهماً، ثم ذهب وترك ما له عندي، فبذرت بذلك النّصف الدّرهم في الأرض، فأخرج الله به رزقاً وجاء صاحب النّصف الدّرهم، فأراده فدفعت إليه عرشة آلاف درهم حقّه، فان كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك مخافة منك، فارفع عنّا هذه الصّخرة، قال : فانفجرت حتّى نظر بعضهم إلى بعض.

ثمّ قال الآخر : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ أبي وأمّي كانا نائمين، فأتيتهما بقصعة من لبن، فخفت أن أضعه فيقع فيه هامّة وكرهت أن أُنبّههما من نومهما، فيشقّ ذلك عليهما، فلم أزل

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٤١١ ـ ٤١٩)، برقم : (١).

بذلك حتّى استيقظا فشربا، اللّهم إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء لوجهك، فارفع عنّا الصّخرة، فانفرجت حتّى سهّل الله لهم المخرج، ثمّ قال رسول الله 9 : من صدق الله نجا [1].

(1)بحار الأنوار (١٤/٤٢٦ ـ ٤٢٧)، برقم : (٨). أقول : والسّند فيه هكذا : الصّدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أبان بن عثمان عن أبي جميلة... وفيه سهو فإنّ أبان بن عثمان لم يرو عن أبي جميلة المراد به المفضّل بن صالح وأخو إبراهيم بن مهزيار المراد به : عليّ بن مهزيار لم يرو عن ابان بن عثمان لبعد الطّبقة. فالصّحيح ما هنا : علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان... وأمّا عمرو بن عثمان هذا فينصرف إلى الثّقفيّ الخزّاز الأزدي فقد روى عن الأكابر وروى عنه الأصاغر.

الباب الثامن عشر

(في نبوّة عيسى عليه السلام ..
وما كان في زمانه ومولده ونبوّته)

٣٠٢ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله [رفعه] [١] عن الصّادق ٧ في قوله تعالى : « ومريم إبنت عمران الّتي أحصنت فرجها » قال : أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى ٧ خمسمائة عام قال : فأوّل من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمّها ما في بطنها محرّراً للكنيسة، فوضعتها أُنثى فشدت [٢]، فكانت تخدم العبّاد تناولهم حتى بلغت، وأمر زكريّا أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد، فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشّتاء في الصّيف وثمرة الصّيف في الشّتاء، قال يا مريم : أنّى لك هذا؟ قالت : هو من عند الله، وقال : عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة [٣].

٣٠٣ ـ وقال الباقر ٧ : أنّها بشرت بعيسى ٧ فبينا هي في المحراب إذ تمثّل لها الرّوح الأمين بشراً سويّاً « قالت إنّي أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً قال : إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك غلاماً زكيّاً » [٤].

فتفل في جيبها، فحملت بعيسى ٧ فلم يلبث أن ولدت، وقال : لم تكن على وجه الأرض شجرة إلاّ ينتفع بها، ولا ثمرة ولا شوك ما حتّى قالت فجرة بني آدم : كلمة السّوء. فاقشعرّت الأرض وشاكت الشّجرة، وأتى إبليس تلك اللّيلة، فقيل له : قد ولد اللّيلة ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلاّ خرّ لوجهه، وأتى المشرق والمغرب يطلبه، فوجده في بيت دير قد حفّت به

---

(١)الزّيادة من البحار.

(٢)في البحار : فشبت.

(٣)بحار الأنوار (١٤/٢٠٣ ـ ٢٠٤)، برقم : (١٧). قال العلامة المجلسي في ذيله : بيان لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لسائر الأخبار والآثار، أقول : بإضافة ضعف السّند فانّه كما ترى مرفوعة سعد بن عبدالله عن أبي عبدالله ٧.

(٤)سورة مريم. (١٨ و١٩).

الملائكة، فذهب يدنو فصاحت الملائكة : تنحّ، فقال لهم : من ابوه؟ فقالت : فمثله كمثل آدم. فقال إبليس : لأضلّن به اربعة أخماس الناس [(١)].

٣٠٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عينية قال : قال أبو جعفر ٧ : لمّا قالت العواتق الفرية ـ وهي سبعون ـ لمريم ٣ : لقد جئت شيئاً فريّاً، أنطق الله تعالى عيسى ٧ عند ذلك، فقال لهنّ : تفترين على أميّ، أنا عبدالله آتاني الكتاب، وأقسم بالله لأضربن كلّ امرأة منكنّ حدّاً بافترائكنّ على أميّ، قال الحكم : فقلت للباقر ٧ أفضربهنّ عيسى ٧ بعد ذلك؟ : قال : نعم، ولله الحمد والمنّة [(٢)].

فصل ـ ١ ـ

٣٠٥ ـ وباسناده عن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يحيى بن عبدالله قال : كنّا بالحيرة، فركبت مع أبي عبدالله ٧ فلمّا صرنا حيال قرية فوق المآصر [(٣)] قال : هي هي حين قرب من الشطّ وصار على شفير الفرات، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال : أتدري أين ولد عيسى ٧؟ قلت : لا، فقالت : في هذا الموضع الّذي أنا جالس فيه، ثمّ قال : أتدري أي كانت النّخلة؟ قلت : لا، فمدّ يده خلفه، فقال : في هذا المكان، ثم قال : أتدري ما القرار؟ وما الماء المعين؟ فقلت : لا، قال : هذا هو الفرات. ثمّ قال : أتدري ما الرّبوة؟ قلت : لا، فأشار بيده عن يمينه، فقال : هذا هو الجبل إلى النّجف.

وقال : إنّ مريم ٧ ظهر حملها، وكان في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون، وقال : حملته سبع ساعات، فلمّا ضربها الطّلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم، فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة، فوضعته، فحملته، فذهبت به إلى قومها، فلمّا رأوها فزعوا، فاختلف فيه بنو إسرائيل، فقال بعضهم : هو ابن الله وقال بعضهم : هو عبدالله ونبيّه، وقالت اليهود : بل هو ابن الهنة ويقال للنّخلة الّتي أنزلت على مريم : العجوة [(٤)].

---

(١)بحار الأنوار (٢١٥/١٤)، برقم : (١٤).

(٢)بحار الأنوار (٢١٥/١٤)، برقم : (١٥).

(٣)جمع المأصر كالمجالس جمع المجلس، أي محابس الماء.

(٤)بحار الأنوار (٢١٦/١٤)، برقم : (١٧).

٣٠٦ ـ وباسناده عن ابن أورمة، عن أحمد بن خالد لكرخي، عن الحسن بن إبراهيم، عن سليمان الجعفي، قال : قال أبو الحسن ٧ : أتدري بما حملت مريم؟ قلت : لا، قال : من تمر صرفان [١] أتاها به جبرئيل ٧ [٢].

٣٠٧ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال : قلت لأبي جعفر ٧ : كان عيسى حين تكلّم في المهد حجّة الله جلّت عظمته على أهل زمانه؟.

قال : كان يومئذ نبيّاً حجّة على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد.

وقال : كان في تكل الحال آية للنّاس وركمة من الله لمريم ٣ حين تكلّم وعبّر عنها ونبيّاً وحجّة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فما تكلّم حتّى مضت له سنتان، وكان زكريّا ٧ الحدّة على الناس بعد صمت عيسى سنتين.

ثمّ مات زكريّا، فورثه يحيى ٨ الكتاب والحكمة وهوصبيّ صغير، فلمّا بلغ عيسى ٧ سبع سنين تكلّم بالنّبوّة حين أوحى الله تعالى إليه، وكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى النّاس أجمعين.

وليس تبقى الارض يا أبا خالد [٣] يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ خلق الله آدم ٧.

قلت : أو كان عليّ بن أبي طالب ٧ حجّة من الله ورسوله إلى هذه الأمّة في حياة رسول الله ٩؟

قال : نعم، وكانت طاعته واجبة على النّاس في حياة رسو ل الله ٩ وبعد وفاته ولكنّه صحت ولم يتكلّم مع النّبيّ ٩ وكانت الطّاعة لرسول الله ٩ على أمّته وعلى عليّ معهم في حال حياة رسول الله، وكان عليّ حكيماً عالماً [٤].

---

(١)الصّرفان جنس من التّمر ويقال : الصّرفانة، تمرة حمراء نحو البرنية وهي أرزن التّمر كلّه ـ المصباح المنير.

(٢)بحار الأنوار (١٤/٢١٦ ـ ٢١٧)، برقم : (١٨).

(٣)كنية ليزيد الكناسي.

(٤)بحار الأنوار (١٤/٢٥٥ ـ ٢٥٦)، برقم : (٥١) عن الكافي، ثم أحال إليه القصص مثلاً والحال أنّ المماثلة بينهما في هذا الخبر في بعض عباراتهما وذكره في الجزء (٣٨/٣١٨)، برقم : (٢٦) من قوله : ليس تبقى الأرض... إلى آخره.

فصل ـ ٢ ـ

٣٠٨ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد الهمداني مولى بن هاشم، حدّثنا بن عبدالله بن جعفر، حدّثنا كثير بن عيّاش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الباقر ٧ قال : لمّا ولد عيسى ٧ كان ابن يوم كانّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذته والدته وأقعدته عند المعلّم، فقال المؤدّب : قل : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قال عيسى ٧ : بسم الله الرّحمن الرحيم، فقال المؤدّب : قل أبجد فقال : يا مؤدّب ما أبجد؟ وان كنت لا تدري فاسألني حتّى أفسّر لك، قال : فسّره لي.

فقال عيسى ٧ : الألف : آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدّال دين الله. هوّز : الهاء [هول] [١] جهنّم والواو ويل لأهل النّار والزّاي زفير جهنّم. حطّي : حطّت الخطايا عن المذنبين المستغفرين.

كلمن : كلام الله لا مبدّل لكلماته. سعفص : صاع بصاع والجزاء بالجزاء. قرشت : قرشهم فحشرهم.

فقال المؤدّب : أيتّها المرأة لا حاجة له إلى التّعليم [٢].

٣٠٩ ـ وبإسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن مُحَمَّد الحلبي، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان بين داود وعيسى ٨ أربعمائة سنة وثمانون سنة، وأُنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود، وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض مواريث، وأُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه اسلام في التّوارة، وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى ٧ : أنه قال لبني إسرائيل : « ولأُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم » وأمر عيسى ٧ من معه ممّن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التّوراة وشرايع جميع النّبيين والأنجيل.

قال : ومكث عيسى ٧ حتّى بلغ سبع سنين أو ثمانياً، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويعلّمهم التّوراة،

---

(١)الزّيادة من البحار.

(٢)بحار الأنوار (٣١٦/٢ ـ ٣١٧)، برقم : (١) عن المعاني والتّوحيد والآمالي، و(٢٨٦/١٤)، برقم : (٨).

وأنزل الله تعالى عليه الإنجيل لمّا أراد أن يتّخذ عليهم حجة.

وكان يبعث إلى الرّوم رجلاً لا يداوي أحداً إلاّ برئ من مرضه، ويبرى الأكمه والأبرص، حتّى ذكر ذلك لملكهم، فأُدخل عليه، فقال : أتبرئ الأكمه والأبرص؟ قال : نعم، قال : فأتى بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئاً قطّ، فأخذ بندقتين فبندقهما، ثمّ جعلهما في عينيه ودعا فإذا هو بصير، فأقعده الملك معه وقال : كن معي ولا تخرج من مصري، وأنزله معه بأفضل المنازل.

ثمّ إنّ المسيح ٧ بعث آخر وعلّمه ما به يحيي الموتى، فدخل الرّوم وقال : أنا أعلم من طبيب الملك، فقالوا للملك : ذلك، قال : اقتلوه، فقال الطّبيب : لا تقتله ادخله، فإن عرفت خطأه قتلته ولك الحجّة، فأُدخل عليه، فقال : أنا أحيي الموتى، فركب الملك والناس إلى قبر ابن الملك مات [1] في تلك الأيّام، فدعا رسول المسيح ٧، وأمّن طبيب الملك الّذي هو رسول المسيح ٧ أيضاً الأوّل، فانشقّ القبر فخرج ابن الملك، ثمّ جاء يمشي حتّى جلس في حجر أبيه فقال : يا بنيّ من أحياك؟ قال : فنظر، فقال : هذا وهذا فقاما وقالا : إنّا رسول [2] المسيح ٧ إليك وانّك كنت لا تسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع، وأعظموا أمر المسيح ٧ حتّى قال فيه أعداء الله ما قالوا، واليهود يكذّبونه ويريدون قتله [3].

٣١٠ ـ وسالوا عيسى ٧ أن يحيي سام بن نوح ٧ فأتى إلى قبره، فقال : قم يا سام باذن الله، فانشقّ القبر، ثمّ أعاد الكلام فتحرّك، ثمّ أعاد الكلام فخرج سام، فقال عيسى ٧ : أيّهما أحبّ إليك تبقى أو تعود؟ قال : يا روح الله، بل أعود إنّي لأجد لذعة الموت في جوفي إلى يوم هذا [4].

فصل ـ ٣ ـ

٣١١ ـ وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة [5] ، عن

---

(١)في البحار : وكان قد مات.

(٢)في ١ : رسولا.

(٣)بحال الأنوار (٢٥١/١٤ ـ ٢٥٢)، برقم : (٤٣).

(٤)بحار الأنوار (٢٣٣/١٤)، برقم : (٢).

(٥)كذا في مورد من البحار، وفي آخر : عتبة، وفي ق ٣ : عيينة وفي غيره غير ذلك والكلّ مصحّف وما في المتن هو الصّحيح.

يزيد القصرانيّ، قال : قال لي أبو عبدالله ٧ : صعد عيسى ٧ على جبل بالشّام يقال له : أريحا، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين، فقال له : يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والابرص، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى ٧ : إنّ ذلك أذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه [١].

٣١٢ ـ وباسناده عن الصّفار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصّادق ٧ قال : جاء إبليس إلى عيسى٧، فقال : أليس تزعم أنّك تحيي الموتى؟ قال عيسى ٧ : بلى، قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى ٧ : ويلك إنّ العبد لا يجرّب ربّه وقال إبليس : يا عيسى هل يقدر ربّك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها؟ فقال : انّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بعجز، والّذي قلت لا يكون.

يعني [٢] : هو مستحيل في نفسه كجمع الضّدين [٣].

٣١٣ ـ وفي خبر آخر : أنّ إبليس قال لعيسى ٧ : أنت بلغ من عظم ربوبيّتك أن تكوّنت من غير أب؟ قال عيسى ٧، قال إبليس : أنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تخلق من الطّين كهيئة الطّير؟ فتنفخ فيه فيكون طيراً، فقال عيسى ٧ : بل العظمة للّذي خلقني وخلق ما سخّر لي [٤].

٣١٤ ـ وفي رواية : أتت عيسى ٧ امرأة من كنعان بابن لها مزمن [٥] ، فقالت : يا نبيّ الله ابني هذا زمن ادع الله له قال : إنّما أمرت ان ابرئ زمني بني إسرائيل، قالت : يا روح الله إنّ الكلاب تناول من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم، فأنلنا من حكمتك ما ننتفع به، فاستأذن الله تعالى في الدّعاء فأذن له فأبرأه [٦].

---

(١)بحار الأنوار (٢٧١/١٤)، برقم : (٢) و(٢٥٢/٦٣)، برقم : (١١٥).

(٢)التّفسير ظاهراً من كلام الشّيخ الرّاوندي.

(٣)بحار الأنوار (٢٧١/١٤)، برقم : (٣) و(٢٥٢/٦٣).

(٤)بحار الأنوار (٢٧٠/١٤)، برقم : (١)، عن أمالي الصّدوق مسنداً ومبسوطاً.

(٥)في ق ١ : مرض.

(٦)بحار الأنوار (٢٥٣/١٤)، برقم : (٤٥).

فصل ـ ٤ ـ

٣١٥ ـ وباسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال : سأل أبي أبا عبدالله ٧ هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟ قال : نعم. ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصّغار في كبره ويصيبه المرض، وكان إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمّه : ابغي لي عسلاً وشونيزاً وزيتاً فتعجني به ثمّ ائتيني به فأتته به فكرهه فتقول : لم تكرهه وقد طلبته فقال : هاتيه، نعتّه لك بعلم النبوّة وأكرهته لجزع الصّبا ويشّم الدّواء ثم يشربه بعد ذلك [1].

٣١٦ ـ وفي رواية إسماعيل بن جابر، قال أبو عبدالله ٧ : إنّ عيسى بن مريم ٧ كان يبكي بكاءاً شديداً، فلمّا أعيت مريم ٣ كثرة بكائه قال لها : خذي من لحا هذه الشّجرة فأجعلي وجورا ثمّ اسقينيه، فإذا سقي بكى بكاءاً شديداً فتقول مريم ٣ : ماذا امرتني؟ فيقول : يا أمّاه علم النّبوّة وضعف الصّبا [2].

٣١٧ ـ وباسناده عن ابن سنان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي بصير، عن الصّادق ٧ قال : إنّ عيسى ٧ مرّ بقوم مجلبين، فسأل عنهم، فقيل : بنت فلان تهدى إلى بيت فلان، فقال : صاحبتهم ميتة من ليلتهم، فلمّا كان من الغد قيل : إنّها حيّة يخرج بها النّاس إلى دارها فخرج زوجها، فقال له : سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير؟ فقالت : ما فعلت شيئاً إلاّ أنّ سائلاً كان يأتيني كلّ ليلة جمعة فيما مضى وأنّه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب، فقال : عزّ عليّ أنّها لا تسمع صوتي وعيالي يبقون اللّيلة جياعاً، فقمت مستنكرة فأنلته مقدار ما كنت أنيله فيما مضى، قال عيسى ٧ : تنحّي من مجلسك فتنحّت، فإذا تحت ثيابها أفعى عاض على ذنبه، فقال : بما تصدّقت صرف عنك هذا [3].

فصل ـ ٥ ـ

٣١٨ ـ وباسناده عن ابن أورمة، عن عيسى بن العبّاس، عن محمّد بن عبد الكريم التّفليسي، عن عبد المؤمن بن محمّد رفعه قال : قال رسول الله ٩ : أوحى الله جلّت عظمته إلى عيسى ٧

---

(١)بحار الأنوار (١٤/٢٥٣ ـ ٢٥٤)، برقم : (٤٦) و(٦٢/١٧٠)، برقم : (٤).

(٢)بحار الأنوار (١٤/٢٥٤)، برقم : (٤٧).

(٣)بحار الأنوار (١٤/٣٢٤)، برقم : (٣٧).

جدّ في أمري ولا تترك [1] إنّي خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النّبي الأمّي نسله من مباركة، وهي مع أمّك في الجنّة، طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيّامه.

قال عيسى ٧ : يا ربّ وما طوبى؟ قال : شجرة في الجنّة، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها ابداً، قال عيسى ٧ : يا ربّ اسقني منها شربة، قال : كلاّ يا عيسى إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النبيّ، وتلك الجنّة محرّمة على الأمم حتّى تدخلها أمّة ذلك النبيّ [2].

٣١٩ ـ وباسناده عن ابن سنان، قال : قال الصّادق ٧ : قال عيسى بن مريم ٨ لجبرئيل ٧ : متى قيام السّاعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أُغمي عليه منها، فلمّا أفاق قال : يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السّائل وله من في السّماوات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة [3].

٣٢٠ ـ وعن ابن سنان قال : قال الصّادق ٧ : كان فيها أوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى عيسى ٧ : هب لي من عينيك الدّموع، ومن قلبك الخشية، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصّوت الرّفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل : إنّي لاحق [4] في الّلاحقين [5].

٣٢١ ـ وقال الحوّاريّون لعيسى ٧ : يا معلّم الخير علّمنا أيّ الأشياء أشدّ؟ قال : أشدّ الأشياء غضب الله، قالوا : فبما يتّقى غضب الله؟ قال : بأن لا تغضبوا، قالوا : وما بدء الغضب؟ قال : الكبر، والتّجبر، ومحقرة النّاس [6].

٣٢٢ ـ قال أبو جعفر ٧: يقول : ما تدري ما يفجأك ما يمنعك ما تسعد له قبل أن

---

(١)في إثبات الهداة : في أمرك ولا تهزل.

(٢)بحار الأنوار (٣٢٣/١٤)، برقم : (٣٤) و(٢٠٦/١٥ ـ ٢٠٧). واثبات الهداة (١٩٧/١)، برقم : (١١١).

(٣)بحار الأنوار (٣١٢/٦) و(٦١/٧ ـ ٦٢)، برقم : (١٦) و(٣٢٣/١٤)، برقم : (٣٥)، ويأتي ما بعده برقم : (٣٢١).

(٤)في ق ٣ والبحار : لا حق بهم في.

(٥)بحار الأنوار (٣٢٠/١٤)، برقم : (٢٤) عن أمالي الشّيخ الطّوسي بسنده عن أبي بصير مثله.

(٦)بحار الأنوار (٣٢٣/١٤)، برقم : (٣٥) والمصدر ص (٢٨٧) عن الخصال.

يعيشك [1].

٣٢٤ . قال : وقال الحواريّون لعيسى ٧ : علّمنا، قال : انّ موسى ٧ أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله لا كاذبين ولا صادقين [2].

٣٢٥ . وقال عيسى ٧ ليحيى ٧ : إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنّه ذنب ذكرتهُ فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها [3].

فصل ـ ٦ ـ

٣٢٦ . وباسناده عن ابن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجهم، عن الرّضا ٧ قال : كان عيسى ٧ يبكي ويضحك، وكان يحيى ٧ يبكي ولا يضحك، وكان الّذي يفعل عيسى ٧ أفضل [4].

٣٢٧ . وقال رسول الله ٩ : مرّ أخي عيسى ٧ بمدينة وإذا في أثمارهم [5] الدّود، فشكوا إليه ما بهم، فقال : دواء هذا معكم، ولستم تعلمون أنتم إذا غرستم الأشجار صببتم التّراب ثمّ الماء، وليس هكذا انّما ينبغي أن تصبّوا الماء في أصول الشجر ثم التّراب، فاستأنفوا كما وصف، فذهب عنهم ذلك [6].

٣٢٨ . وقال رسول الله ٩ : مرّ أخي عيسى ٧ بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان، فقال : ما شأنكما؟ قال : يا نبيّ الله هذه امرأتي صالحة وليس بها بأس، ولكنّي أحبّ فراقها، فهي خلقة

---

(١)بحار الأنوار (٣٣٠/١٤)، برقم : (٦٨) عن الزّهد وص (٣٢٦) نحوه عن تنبيه الخواطر وراجع الكتاب ص (٨٦) و(٢٦٧/٧١)، برقم : (١٥) من كتاب الزهد للأهوازي، عن فضالة عن اسماعيل عن أبي عبدالله عن أبيه ٨ قال : كان عيسى بن مريم ٧ يقول : هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجاك، والخبر صحف في جميع النّسخ.

(٢)بحار الأنوار (٣٣١/١٤)، برقم : (٧١) عن الكافي و(٢٨٠/١٠٤)، برقم : (١٤).

(٣)بحار الأنوار (٢٨٧/١٤) في ذيل خبر عن أمالي الصّدوق مسنداً برقم : (١١) راجع الأمالي المجلس (٧٧) برقم : (٨).

(٤)بحار الأنوار (١٨٨/١٤)، برقم : (٤١) وص (٢٤٩)، برقم : (٣٨) و(٦٠/٧٦)، برقم : (١١).

(٥)في البحار : ثمارها.

(٦)بحار الأنوار (٣٢١/١٤)، برقم : (٢٧) عن العلل.

الوجه من غير كبر، قال عيسى ٧ : يا امرأة أتحبيّن أن يعود ماء وجهك طريّاً؟ قالت : نعم، قال : إذا أكلت إيّاك أن تشبعي لأنّ الطّ'ام إذا تكاثر على الصّدر زاد في البدن [١] فذهب ماء الوجه، ففعلت ذلك فعاد وجهها [٢] طريّاً [٣].

٣٢٩ ـ وباسناده عن ابن سنان، عن الصّادق ٧ قال : لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك، وإيّاك وخصلتين : الضّجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّ حقاً.

قال : وكان المسيح عليه السلم يقول : من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحى الرّجال ذهبت مرّوته[٤].

٣٣٠ ـ وقال قال النّبي ٩ : مرّ أخي عيسى ٧ بمدينة، فإذا وجوههم صفر وعيونهم زرق، فشكوا إليه ما بهم [٥] من العلل، فقال : دواؤكم معكم أنتم إذا أكلتم اللّحم طبختموه غير مغسول، وليس يخرج شيء من الدّنيا إلاّ بجنابة، فغسلوا بعد ذلك بحومهم، فذهبت أمراضهم[٦].

٣٣١ ـ ومرّ أخي عيسى ٧ بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتشرة ووجوههم منتفخة، فشكوا إليه، فقال : أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم، فتغلي الرّيح في الصّدر [٧] حتّى تبلغ إلى الفم ولا يكون له مخرج، فيرجع [٨] إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم، ففعلوا [٩] فذهب ذلك عنهم [١٠].

---

(١)في البحار : فزاد في القدر.

(٢)في ق ٣ : فعاد ماء وجهها.

(٣)بحار الأنوار (٣٢٠/١٤)، برقم : (٢٦) و(٣٣٤/٦٦)، برقم : (١٥)، عن العلل.

(٤)بحار الأنوار (١٩٩/٧٨ ـ ٢٠٠)، برقم : (٢٦).

(٥)في البحار : فصاحوا إليه وشكوا ما بهم.

(٦)بحار الأنوار (٣٢١/١٤)، برقم : (٢٨).

(٧)في ق ٣ : في صدوركم، وفي البحار : في الصدور.

(٨)في البحار : فترد.

(٩)في البحار : شفاهكم وصيروه لكم خلقاً ففعلوا.

(١٠)بحار الأنوار (٣٢١/١٤)، برقم : (٢٩).

فصل ـ ٧ ـ

٣٣٢ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن الصّادق ٧ قال : إنّ عيسى ٧ لمّا اراد وداع أصحابه جمعهم، وأمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابرة، فوجّه اثنين غلى أنطاكية، فدخلا في يوم عيد لهم، فوجداهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها، فعجّلا عليهم بالتّعنيف، فشدّا بالحديد وطرحا في السّجن، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتّى دخل عليهما في السّجن، وقال : ألم أنهكما عن الجبابرة.

ثمّ خرج من عندهما وجلس مع النّاس مع الضّعفاء، فأقبل فطرح كلامه الشّيء بعد الشّيء، فأقبل الضّعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، وأخفوا كلامه خفاءاً شديداً، فلم يزل يتراقى الكلام حتّى انتهى إلى الملك، فقال : منذ متى هذا الرّجال في مملكتي؟ فقالوا : منذ شهرين، فقال : عليّ به، فأتوه، فلمّا نظر إليه وقعت عليه محبّته، فقال : لا أدلي إلاّ وهو معي.

فرآى في منامه شيئاً أفزعه، فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثمّ اُلقي عليه في المنام ما أهاله، فأوّلها له بما ازداد به سروراً، فلم يزل يحادثه حتّى استولى عليه.

ثم قال إنّ في حبسك رجلين عابا عليك؟ قال : نعم، قال : فعليّ بهما، فلمّا اُتي بهما قال : ما إلهكما الّذي تعبدان؟ قالا : الله، قال : يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه؟ قالا : نعم، قال سمعون : فأنا أريد أن استبرئ ذلك منكما، قالا : قل : قال : هل يشفي لكما الأبرص؟ قالا : نعم، قال : فأُتي بأبرص، فقال : سلاه أن يشفي هذا، قال : فمسحاه فبرئ، قال : وأنا أفعل مثل ما فعلتما، قال : فأُتي بآخر فمسحه شمعون فبرئ.

قال : بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بالهكما قالا : وما هي؟ قال : ميّت تحييانه؟ قالا : نعم، فأقبل على الملك وقال : ميت يعنيك أمره؟ قال : نعم ابني قال : اذهب بنا إلى قبره، فانّهما قد أمكناك من أنفسهما، فتوجّهوا إلى قبره، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه، فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى، فأقبل على أبيه، فقال أبوه : ما حالك؟ قال : كنت ميّتاً ففزعت فزعة، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذا وهذا، فقال شمعون : أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك : أنا بالّذي : أنا بالّذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين، وقال وزراء الملك : ونحن بالّذي آمن به سيّدنا من المؤمنين، فلم يزل

الضّعيف يتبع القوى، فلم يبق بأنطاكية أحد إلاّ آمن به [1].

فصل ـ ٨ ـ

٣٣٣ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا حمزة بن مُحَمَّد العلوي، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد، حدّثنا الحسن بن علي بن يوشع، حدّثنا عليّ بن مُحَمَّد الحريري[2]، حدّثنا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه : عن النبيّ ٩ : لما اجتمعت اليهود إلى عيسى ٧ ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل ٧ فغشاه بجناحه، وطح عيسى ٧ ببصره، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل ٧ : « اللّهم إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، وأدعوك اللّهمّ باسمك الصّمد، وأدعوك اللّهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللّهم باسمك الكبير المتعال الّذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عنّي ما اصبحت وأمسيت فيه » فلمّا دعا به عيسى ٧ أوحى الله تعالى إلى جبرئيل ٧ ارفعه إلى عندي.

ثمّ قال رسول الله ٩ : يا بني عبد المطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات [3] ، فوالّذي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبد بإخلاص ونيّة إلاّ اهتز له العرش، وإلاّ قال الله لملائكته : اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل أخرته، ثمّ قال لاصحابه : سلوا بها ولا تستبطئوا الإجابة [4].

فصل ـ ٩ ـ

٣٣٤ ـ وباسناده عن الصّفار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه، عن بشير النّبال، عن الصّادق ٧ قال : بينا رسول الله ٩ جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه، فقال لها : مرحباً بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخي خالد بن سنان العبسي.

ثمّ قال : إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، وكانت نار تخرج في كلّ يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه : أرايتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدّقوني؟ قالوا : نعم، فاستقبلها فردّها بثوبه حتّى أدخلها غاراً وهم ينظرون، فدخل معها فمكث حتّى طال ذلك

---

(١) بحار الأنوار (١٤/٢٥٢ ـ ٢٥٣)، برقم : (٤٤).

(٢) في البحار : الجريري.

(٣) في ق ٢ وق ٤ : بهذه الكلمات.

(٤) بحار الأنوار (٩٥/١٨٩ ـ ١٩٠)، برقم : (١٧) وص (١٧٥ ـ ١٧٦) عن مهج الدّعوات لابن طاوس باسناده إلى سعيد بن هبة الله الرّاوندي ; من كتاب قصص الأنبياء.

عليهم، فقالوا : إنّا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال : أتجيبوني وتؤمنون بي؟ قالوا : نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه، فقال لهم : إنّي ميّت بعد كذا، فاذا أنا متّ فادفنوني، ثمّ دعوني أيّاماً فانبشوني، ثمّ سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، قال : فلمّا كان الوقت جاء ما قال : فقال بعضهم لم نصدّقه حيّاً نصدّقه ميّتاً فتركوه، وأنّه كان بين النبي وعيسى ٨، ولم تكن بينهما فترة (١).

٣٣٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد، حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن [الرضا] (٢) ٧ قال : إنما سمّي أولوا العزم [أولى العزم] (٣) لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشّرائع، وذلك أنّ كلّ نبيّ بعد نوح ٧ كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم ٧، فكلّ نبي كان في أيّام إبراهيم ٧ وبعده كان على شريعة إبراهيم ٧ إلى زمن موسى ٧ فكلّ نبيّ كان في زمن موسى ٧ وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه، إلى أيّام عيسى ٧ وكلّ نبيّ كان في أيّام عيسى ٧ وبعده كان على شريعة عيسى ٧ ومنهاجه وتابعاً له إلى زمن نبيّنا مُحَمَّد ٩، فهؤلاء الخمسة أولوا العزم، وهم أفضل الأنبياء وشريعة مُحَمَّد ٩ لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعده نبياً فدمه مباح (٤).

٣٣٦ . وفي رواية سماعة بن مهران : قلت لأبي عبدالله ٧ « فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرّسل » (٥) قال : هم أصحاب الكتب إنّ نوحاً جاء بشريعة إلى آخر الخبر (٦).

فصل ـ ١٠ ـ

٣٣٧ . وباسناده عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن جماعة، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصّادق ٧ قال : لم يبعث الله [نبيّاً] (٧) من العرب إلاّ هوداً وصالحاً وشعيباً ومُحَمَّداً

(١)بحار الأنوار (٤٥٠/١٤)، برقم : (٢).
(٢)الزّيادة في الموضعين من البحار.
(٣)الزّيادة في الموضعين من البحار.
(٤)بحار الأنوار (٣٤/١١)، برقم : (٢٨) عن العيون مع زيادة بعد مباح وهي : لكل من سمع ذلك منه.
(٥)سورة الحقاف : (٣٥).
(٦)بحار الأنوار (٣٥/١١)، برقم : (٢٩).
(٧)الزّيادة من ق ٢.

صلوات الله عليهم [1].

٣٣٨ . وروي أنّهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم ٨ منهم وقال : إنّ الوحي ينزل من عند الله عزّ وجلّ بالعربيّة، فإذا أتى نبيّاً من الأنبياء أتاه بلسان قومه [2].

٣٣٩ . وقال : ما بعث الله تعالى نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم، يعلّله بذلك رعاية النّاس وحقوقهم [3].

٣٣٨ . وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، علي بن أسباط، قال : سمعت الرّضا ٧ يقول عن آبائه : : قال رسول الله ٩ : يبق من أمثال الأنبياء المتقدّمين إلاّ قولهم : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت [4].

٣٣٩ . وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصّادق ٧ : إنّ أشدّ النّاس بلاءاً الأنبياء، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل [5].

٣٤٠ . وباسناده عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن سنان، عن مُحَمَّد بن مروان، عن الباقر ٧ قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء : حمد الله بهذه المحامد، فأوحى الله جلّت عظمته إليه : لقد شغلت الكاتبين قال : اللّهمّ لك الحمد كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لك أن تحمد، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك [6].

٣٤١ . وباسناده عن مُحَمَّد بن سنان، عن مُحَمَّد بن عطيّة، قال : سمعت أبا عبدالله ٧ يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ لأنبيائه من الأعمال : الحرث والرّعي لئلاّ يكرهوا شيئاً من قطر السّماء.

---

(١) بحار الأنوار (٤٢/١١)، برقم : (٤٦).

(٢) بحار الأنوار (٤٢/١١)، برقم : (٤٧).

(٣) بحار الأنوار (٦٤/١١ . ٦٥)، برقم : (٧) عن العلل (٣٢/١) الباب (٢٩) برقم : (٢) وليس في آخره : حقوقهم.

(٤) بحار الأنوار (٣٣٣/٧١)، برقم : (٨) عن العيون والامالي للصّدوق وأحال القصص إليهما مثلاً. وراجع عيون أخبار الرضا ٧ (٥٦/٢)، برقم : (٢٠٧).

(٥) بحار الأنوار (٢٣١/٦٧)، برقم : (٤٥).

(٦) بحار الأنوار (٢١٢/٩٣)، برقم : (١٣).

ثمّ قال : صلّى بمكّة تسعمائة نبيّ [1].

٣٤٢ . وعن الصّفار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النّوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق ٧ قال : أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه، قل للمؤمنين : لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي [2].

فصل ـ ١١ ـ

٣٤٣ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدّثنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن إبراهيم بن أسباط، حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن زياد القطّان، حدّثنا أبو الطّيب أحمد بن مُحَمَّد بن عبدالله، حدّثنا عيسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن عمر بن علي بن طالب ٧ : أنّ النّبي ٩ قال : ان نبيّاً من الأنبياء بعث إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة، فلم يؤمنوا به.

وكان لهم عيد في كنيسة لهم، فأتبعهم النّبي فقال لهم : آمنوا بالله، قالوا : إن كنت نبيّاً فادع الله عزّ وجلّ أن يجيئنا بطام على ألوان ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة، فدعا الله فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوه، فكلّ من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبيّ ٧ خرج ما في النّوى من فيه حلواً، وكلّ من نوى أن لا يؤمن خرج ما في جوف النّوى مرّاً [3].

٣٤٤ . وعن ابن بابويه، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى، حدّثنا مُحَمَّد بن هارون الصّوفيّ، حدّثنا عبيد الله بن موسى الخبّاز الطّبري، حدّثنا مُحَمَّد بن الحسين الخشاب، حدّثنا مُحَمَّد بن محصن،

---

(١)بحار الأنوار (٦٤/١١)، برقم : (٦) عن العلل (٣٢/١)، برقم : (١) وليس فيه : ثم قال : صلّى إلى آخره.

(٢)وسائل الشيعة (٢٧٩/٣)، برقم : (٨)، في الباب (١٩) من أبواب لباس المصلي عن العلل والعيون والفقيه وفي الباب (٦٤) من أبواب جهاد العدوّ من كتاب الجهاد عن التّهذيب، وفيه : ولا تشاكلوا بما شاكل أعدائي.

(٣)بحار الأنوار (٤٥٦/١٤)، برقم : (٨). والرّجل الأوّل في السّند هو من مشايخ الصّدوق وحسب ما سجّل في قائمة مشيخته سقط في سلسلة نسب هذا الرجل هنا من ما بعد عيسى بن أحمد : بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن.

عن يونس بن ظبيان، قال : قال الصّادق ٧ : إنّ الله أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس، فكن في الدّنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من النّاس بمنزلة الطّير الواحد، فإذا كان اللّيل آوى وحده واستوحش من الطّيور واستأنس بربّه[1].

والله الموفّق إلى سبيل الرّشاد.

(١)بحار الأنوار (١٤/٤٥٧ . ٤٥٨)، برقم : (١٠) وفي بعض النسخ : ما فيه من النوى.

الباب التاسع عشر

(في الدّلائل على نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المعجزات وغيرها)

٣٤٥ ـ وبالاسناد الصّحيح عن المخزوم بن هلال المخزومي [١] ، عن أبيه ـ وقد أتى عليه مائة وخمسون سنة ـ قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي ولد فيها رسول الله ٩ ارتجس أيوان كسرى، فسقطت منه أربعة عشر شرفة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، غاضت بحيرة ساوة، ورأى المؤبذان في النّوم إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجله فانتشرت بلادها.

فلمّا أصبح كسرى، راعه [٢] ذلك وأفزعه، وتصبّر عليه تشجّعاً، ثمّ رأى أن لا يدّخر ذلك عن أوليائه ووزرائه ومرازبه، فجمعهم وأخبرهم بما هاله، فبينما هم كذلك إذا أتاهم بخمود نار فارس فقال المؤبذان : وأنا رأيت رؤيا، وقصّ رؤياه في الإبل، فقال : أيّ شيء يكون هذا يا مؤبذان؟ قال : حدث يكون من ناحية العرب.

فكتب عند ذلك كسرى إلى النّعمان بن المنذر ملك العرب : أمّا بعد فوجّه إليّ برجل عالم بما أُريد أن أسأله عنه. فوجّه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني [٣]، فلمّا قدم عليه أخبره ما رآى، فقال : علم ذلك عند خال [٤] لي يسكن مشارق السام يقول له : سطيح، فقال : اذهب إليه، فاسأله وأتني بتأويل ما عنده، فنهض عبد المسيح حتّى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت، فسلّم عليه فلم يحر جواباً.

---

(١)في البحار : عن مخزوم بن هاني. وكذا في كمال الدّين الباب (١٧) مع توصيفه بالمخزومي. وهو الصّحيح.

(٢)في ق ٣ : أراعه.

(٣)في البحار : عمرو بن حيّان بن تغلبة الغسّاني وعلى نسخةٍ : نفيلة. وهو على الاصل في كما الدّين.

(٤)في بعض النسخ : خالي. وفي كمال الدّين : عند خال لي يسكن مشارف الشّام وفي البحار، على نسخةٍ.

ثم قال : عبد المسيح على جمل مشيخ [1] أتى إلى سطيح، وقد أوفى على الضّريح [2] بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان وخمود النّيران ورؤيا المؤبذان : رآى إبلا صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها.

فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التّلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السّماوة، وغاضت [3] بحيرة ساوة، وخمدت نار [4] فارس، فليس الشّام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشّرفات، وكلمّا هم آت آت.

ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح، وقدم على كسرى وأخبره بما قال سطيح، فقال : إلى أن يملك منّا أربعة عشر ملكاً كانت أمور، فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقون إلى إمارة عثمان [5].

٣٤٦ . وذكر ابن بابويه في كتاب كمال الدّين : أنّ في الإنجيل : إنّي أنا الله لا إله إلا أنا الدّائم الّذي لا أزول، صدّقوا النّبيّ الأُميّ صاحب الجمل والمدرعة، الاكحل العينين، الواضح الخدّين، في وجهه نور كاللّؤلؤ وريح المسك ينفخ منه، لم ير قبله مثله ولا بعده طيّب الرّيح، نكّاح النّساء، ذو النّسل القليل، إنّما نسله من مباركة، لها بيت في الجنّة لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزّمان كما كفّل زكريّا أُمّك، لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السّلام، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيّامه وسمع كلامه.

فقال عيسى ٧ : يا ربّي وما طوبى؟

قال : شجرة في الجنّة، أنا غرستها بيدي، تظلّ الأخيار، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، بردها برد الكافور، وطعمه طعم الزّنجبيل، من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

---

(١)أي : طويل.

(٢)في بعض النسخ : بعثه. والضّريح بمعنى القبر.

(٣)في بعض النسّخ : غاصت.

(٤)في بعض النسخ : نيران.

(٥)بحار الأنوار (١٥/٢٦٣ . ٢٦٦)، برقم : (١٤) عن كمال الدّين مفصّلاً (١/١٩١ . ١٩٦).

فقال عيسى ٧ : اللّهمّ اسقني منها. قال : حرام هي يا عيسى أن يشرب أحدٌ من النّبيّين منها حتّى يشرب النبيّ الأميّ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتّى تشرب أمّة ذلك النبيّ، أرفعك إليّ ثمّ أهبطك آخر الزّمان، فترى من أمّة ذلك النّبيّ العجائب، ولتعينهم على اللّعين الدّجال، أهبطك في وقت الصّلاة لتصلّي معهم، إنّهم أُمّة مرحومة [١].

فصل ـ ١ ـ

٣٤٧ ـ وباسناده عن ابن بابويه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن علي اليعقوبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله ٧، قال : أتى رسول الله ٩ يهودي يقال له : سبحت فقال : يا محمّد أسألك عن ربّك، فان أجبتني عمّا أسألك عنه أتّبعتك وإلاّ رجعت، فقال ٩ : سل عمّا شئت فقال : أين ربّك؟ قال : هو في كلّ مكان، وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال : فكيف هو؟ قال : فكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه، قال : فمن أين يعلم أنّك نبيّ؟ قال : ما بقي حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلاّ قال بلسان عربيّ مبين : يا سبحت إنّه رسول الله، فقال سبحت : تالله ما رأيت كاليوم، ثم قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحجه لا شريك له، وأنّك رسول الله [٢].

٣٤٨ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو الحسين مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارابي [٣] ، حدّثنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن رميح القسري، حدّثنا أحمد بن جعفر العسلي بقهستان، حدّثنا أحمد بن عليّ العلي، حدّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن علي الخزاعي، حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن آبائه : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من الّذي حضر سبحت اليهودي الفارسي، وهو يكلّم رسول الله ٩؟ فقال القوم : ما حضر [٤] منا أحدٌ.

فقال علي ٧ : لكنّي كنت معه ٩ وقد جاءه سبحت، وكان رجلاً من ملوك فارس وكان

---

(١)كمال الدين (١٥٩/١ ـ ١٠٦)، برقم : (١٨)، الباب (٨). وتقدّم شبهه برقم : (٣١٨).

(٢)بحار الأنوار (٣٣٢/٣ ـ ٣٣٣) عن التّوحيد بإسناد صحيح، وأمّا ما هنا من السند ففيه سقط. والسّاقط : أبي عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى.

(٣)في مشيخة الصّدوق : الفارسي. وفي البحار : الطّلقانيّ. وهذا اشتباه فانّ الطّالقاني كنيته : أبو العباس.

(٤)في البحار : ما حضره.

ذرباً [1] ، فقال : يا محمّد أين الله؟ قال : هو في كلّ مكان، وربّنا لا يوصف بمكان ولا يزول، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، قال : يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عليماً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلاّ قال مكانه : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت له أيضاً : أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسوله، فقال : يا محمّد : من هذا؟ قال : هو خير أهلي، وأقرب الخلق منّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير منّي في حياتي، والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطع، فإنّه على الحق، ثمّ سمّاه عبدالله [2].

فصل ـ ٢ ـ

٣٤٩ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، حدّثنا بن محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن يحيى أبو صالح، حدّثنا اللّيث، حدّثنا يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة أنّ جابر بن عبدالله قال : كنّا عند رسول الله عليه وآله بمرّ الظّهران يرعى الكباش [3] وأنّ رسول الله قال : عليكم بالأسود منه فانّه أطيبه، قالوا : نرعي الغنم؟ قال : نعم، وهل نبيّ إلاّ رعاها[4].

٣٥٠ ـ وعنه، عن أبيه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، حدّثنا محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن يوسف بن حاتم، عن رجل من ولد عمّار يقال له : أبو لؤلؤة سمّاه عن آبائه قال : قال عمّار ﷺ : كنت أرعى غنيمة أهي، وكان محمّد ٩ يرعى أيضاً، فقلت : يا محمّد هل لك في فخ [5] ؟ فانّي تركتها روضة برق [6] ، قال : نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد ٩ وهوقائم يذود غنمه

(١)في البحار : درباً.

(٢)بحار الأنوار (١٣٣/٣٨)، برقم : (٨٦) باختلاف ما. أقول : هذا الخبر يغير ما تقدمه سنداً ومتناً. وإن كان مشتملاً على زاوية من قصّة سبحت اليهودي. ومع ذلك فقد اتفق للعلاّمة المجلسي اشتباه كبير هنا إذ ذكر هذا السّند عن القصص في الجزء (٣٣٣/٣) برقم : (٣٧) والجزء (٣٧٤/١٧)، برقم : (٢٩) وحمله على المتن السّابق هنا برقم (٣٤٧).

(٣)في البحار : الغنم.

(٤)بحار الأنوار (٢٢٣/١٦ ـ ٢٢٤)، برقم : (٢٤).

(٥)في البحار : فج. وهو الوادي بين الجبلين.

(٦)البرق محركة : الحمل، معرب : برّة.

عن الرّوضة، قال : إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك [١].

فصل ـ ٣ ـ

٣٥١ ـ وباسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا عليّ بن حمّاد البغدادي، عن بشر بن عباد المريسي، حدّثنا يوسف [٢] بن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرّحمن السّلماني، عن حبش [٣] بن المعتمر، عن علي ٧ قال : دعاني رسول الله ٩ فوجّهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت : يا رسول الله إنّهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شابّ حدث، فقال : يا عليّ إذا صرت باعلى عقبة أفيق، فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر يا ثرى مُحَمَّد رسول الله يقرئكم السلام، قال : فذهبت فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم يقبلون نحوي شاهرون سلاحهم مستوون أسنّتهم متنكّبون قسيّهم فناديت [٤] بأعلى صوتي : يا شجر يا مدريا ثرى، مُحَمَّد رسول الله يقرئكم السلام قال : فلم يبق شجر ولا مدر ولا ثرى إلاّ ارتج بصوت واحد : وعلى مُحَمَّد رسول الله السّلام، فاضطربت قوائم القوم، وارتعدت ركبهم، ووقع السّلاح من أيديهم، وأقبلوا إليّ مسرعين، فاصلحت بينهم وانصرفت [٥].

٣٥٢ ـ وعنه عن عليّ [٦] بن أحمد بن موسى، حدّثنا مُحَمَّد بن أبي عبدالله الوفي، حدّثنا موسى بن عمران النّخعي، حدّثنا إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن الباقر ٧ قال : بعث النّبيّ ٩ عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً فقتله، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى عليّ، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح [٧] الرجل

---

(١) بحار الأنوار (٢٢٤/١٦)، برقم : (٢٥) و(٩٦/٧٥)، برقم : (١٩).

(٢) في البحار (٢٥٢/٤١) : أبو يوسف يعقوب.

(٣) في البحار نفسه : حبيش.

(٤) في ق ١ : مسلتون سيوفهم فناديت. وفي البحار : مشرعون رماحهم، مستوون أسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت.

(٥) بحار الأنوار (٢٥٢/٤١ ـ ٢٥٣)، برقم : (١١) عن مختصر البصائر و(٣٦٢/٢١)، برقم : (٦) عن البصائر وراجع البصائر، الجزء العاشر ص (٥٢١).

(٦) في النّسخ : حدّثنا عبد الرّحمن عن علي... وهو مخدوش والصّحيح ما صحّحنا به السّند عن البحار والأمالي المجلس (٥٥)، برقم : (٧).

(٧) نفح رجلاً أي ضربه الفرس برجله.

برجله، فأبطل عليّ ٧ دم الرّجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النّبيّ صلّآ الله عليه وآله يشكون علياً فيما حكم عليهم فقالوا : إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال : رسول الله ٩ إنّ عليّاً ٧ ليس بظلاّم ولم يخلق عليّ للظّلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يرد حكمه وقوله وولايته إلاّ كافر، ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن، فلمّا سمع الناس قول رسول الله ٩ قالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ ٧ وحكمه، فقال رسول الله ٩ : هو توبتكم ممّا قلتم(١).

فصل ـ ٤ ـ

٣٥٣ ـ وعنه، عن ابيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا مُحَمَّد بن عبد الجبار، حدّثنا جعفر بن مُحَمَّد الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله ٧ قال : لمّا أنتهى رسول الله ٩ إلى الرّكن الغربي فجازه فقال له الرّكن : يا رسول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربّك فما بالي لا أُستلم؟ فدنا منه رسول الله ٩ فقال له : اسكن عليك السّلام غير مهجور ودخل حائطاً، فنادته العراجين من كلّ جانب : السلام عليك يا رسول الله، وكلّ واحد منها يقول : خذ منّي فأكل ودنا من العجوة فسجدت، فقال : اللّهم بارك عليها وانفع بها، فمن ثمّ روي أنّ العجوة من الجنّة.

وقال ٩ : إنّي لأعرف حجراً بمكة كان يسلّم عليّ قبل أن أبعث، إنّي لأعرفه الآن، ولم يكن ٩ [يمر] (٢) في طريق يتبعه أحد إلاّ عرف أنّه سلكه من طيب عرقه (٣) ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلاّ سجد له (٤).

٣٥٤ ـ وقال سعد (٥) : حدّثنا الحسن بن الخشاب، عن عليّ بن حسان بن عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله ٧ قال : كان رسول الله ٩ ذات يوم قاعداً إذ مرّ به بعير

---

(١)بحار الأنوار (٣٦٢/٢١)، برقم : (٥)، و(٤٠٠/١٠٤)، برقم : (١) وراجع أمالي الصدوق المجلس (٥٥)، برقم : (٧).

(٢)الزيادة من البحار

(٣)في البحار : عرفه.

(٤)بحار الأنوار (٣٦٧/١٧)، برقم : (١٦) و(١٧٢/١٦)، برقم : (٦) من قوله : لم يمض....

(٥)في البحار : الصّدوق عن أبيه عن سعد عن الخشّاب عن علي بن حسان بن عمّه عبد الرحمن... فما في النّسخ الخطيّة : عن عبد الرحمن، غلط.

فبرك بين يديه ورغا، فقال عمر : يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل؟ فان سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل فقال : لابل اسجدوا لله والله أنّ هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم أنّهم أنتجوه صغيراً واعتملوه فلمّا كبر وصار أعون [١] كبيراً ضعيفاً ارادوا نحره ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

ثم قال أبو عبدالله ٧ : ثلاثة من البهائم أنطقهنّ الله تعالى على عهد النبيّ ٩ : الجمل وكلامه الّذي سمعت.

والذّئب فجاء إلى النّبيّ فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله ٩ أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذّئب شيئاً، فشحّوا فذهب ثمّ عاد إليه الثّانية، فشكا الجوع فدعاهم، فشحّوا ثمّ جاء الثّالثة فشكا الجوع فدعاهم، فشحّوا فقال رسول الله ٩ : اختلس ولو أنّ رسول الله ٩ فرض للذّئب شيئاً ما زاد الذّئب عليه شيئاً حتّى تقوم السّاعة.

وأمّا البقرة فانّها آذنت بالنّبي ٩ ودلّت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، فقالت : يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربيّ، فصيح، بأن لا إله إلاّ الله ربّ العالمين، ومحمّد رسول الله سيّد النّبيّين، وعليّ وصيّه سيّد الوصيّين [٢].

٣٥٥ ـ وقال الصادق ٧ : إنّ الذّئاب جاءت إلى النّبيّ تطلب أرزاقها، فقال لأصحاب الغنم : إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها، ولا ترزأ [٣] من أموالكم شيئاً، وإن شئتم تركتموها تعدو وعليكم حفظ أموالكم، قالوا : بل نتركها كما هي تصيب منّا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا [٤].

٣٥٦ ـ وقال سعد : حدّثنا عليّ بن محمّد الحجّال، حدّثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان ن عن أبي الجارود، عن ثابت، عن جابر [٥] قال : كنّا عند النّبيّ ٩ إذ اقبل بعير

---

(١) أعون بمعنى انتصف عمره، كناية من الطّعن والكبر في السّن. وفي ق ١ : أعور.

(٢) بحار الأنوار (٣٩٨/١٧ ـ ٣٩٩)، برقم : (١١). وأورد قوله : ولو أمرت أحداً... إلى قوله : لزوجها. في الجزء (٢٤٧/١٠٣)، برقم : (٢٩).

(٣) أي : لا تصيب.

(٤) بحار الأنوار (٣٩٩/١٧)، برقم : (١٢) عن الاختصاص والبصائر.

(٥) في البحار : عن عدي بن ثابت عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

حتّى برك بين يديه ورغا وسالت دموعه، فقال : لمن هذا البعير؟ قالوا : لفلان، قال : هاتوه، فجاء فقال له : إنّ بعيركم هذا زعم أنّه ربّا صغيركم وكدّ على كبيرهم، ثمّ أردتم أن تنحروه فقالوا : يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره، قال : فدعوه لي فتركوه فأعتقه رسول الله ٩ وكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، وكان العواتق يجبينّ له العطف حتّى يجيء عتيق رسول الله ٩ فسمن حتّى تضايق فامتلأ جلده [1].

فصل ـ ٥ ـ

٣٥٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا مُحَمَّد بن القاسم الاستر آبادي، حدّثنا يوسف بن مُحَمَّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ ٨ في قوله تعالى جلّت عظمته : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة » [2] قال : يقال الله يبست من الخير قلوبكم معاشر اليهود في زمان موسى صلوات الله عليه، ومن الآيات والمعجزات الّتي شاهدتموها من محمّد ٩ فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة، أي : أنّكم لا حقّ لله تؤدّون ولا مكروباً تغيثون ولا بشيء من الإنسانيّة تعاشرون وتعاملون أو أشدّ قسوة أبهم على السّامعين ولم يبيّن لهم، كما يقول القائل : أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به أنّي لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السّامعين حتّى لا يعلم ماذا أكل وان كان يعلم أنّه قد أكل أيّهما « وإنّ من الحجار لما يتفجّر منه الأنهار » فيجيء بالخير والغيارث لبني آدم، وأنّ منها أي : من الحجارة ما يشّقق فيقطر منه الماء دون الأنهار، وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل، ومن الحجارة إن أسم عليها باسم الله تهبط، وليس في قلوبكم شيء منه.

فقالوا : يا مُحَمَّد : زعمت أنّ الحجارة ألين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا، فاستشهدها على تصديقك فان نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل، فقالوا : استشهده. فقال رسول الله ٩ : أسألك بجاه مُحَمَّد وآله الطّيّبين الّذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدروا على تحريكه، فتحرّك الجبل وفاض الماء، ونادى أشهد أنّك رسول ربّ العالمين، وأنّ هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة.

فقالت اليهود : أعلينا تلبّس؟ أجلست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن

---

(١)بحار الأنوار (٤٠١/١٧)، برقم : (١٥) عن الاختصاص والبصائر.

(٢)سورة البقرة : ٧٤.

كنت صادقاً فتنحّ من موضعك هذا إلى ذلك القرار، ومر هذا الجبل يسير إليك، ومره أن يتقطع نصفين ترتفع السّفلى وتنخفض العليا، فأشار ٩ إلى حجر فتدحرج، ثمّ قال لمخاطبه : خذه وقرّبه، فسيعيد عليك ما سمعت، فانّ هذا من ذلك الجبل، فأخذه الرّجل فأدناه إلى أُذنه فنطق الحجر مثل مانطق به الجبل قال : فأتني بما اقترحت.

فتباعد رسول الله ٩ إلى فضاء واسع. ثم نادى أيّها الجبل بحق مُحَمَّد وآله الطّيّبين لمّا اقتلعت من مكانك باذن الله تعالى وجئت إلى حضرتي، فنزل الجبل وصار كالفرس الهملاج [١] ونادى ها أنا سامع ومطيع مربي، فقال : هؤلاء اقترحوا عليّ أن آمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك. فتقطع نصفين وارتفع أسفله وصار فرعه أصله.

ثمّ نادى الجبل معاشر اليهود أهذا الّذي ترون دون معجزات موسى ٧؟ الّذي تزعمون أنّكم به تؤمنون، فقال رجال منهم : هذا رجل مبخوت تتأتي له العجائب، فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى، هلاّ قلتم لموسى : إنّ وقوف الجبل فوقهم كالظّلة؟ لأنّ جدّك يأتيك بالعجائب. ولزمتهم الحجّة وما أسلموا [٢].

فصل ـ ٦ ـ

٣٥٨ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو سعيد مُحَمَّد بن الفضل، حدّثنا إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان، حدّثنا عليّ بن سلمة اللّيفي، حدّثنا مُحَمَّد بن إسماعيل يعني ابن فديك، حدّثنا مُحَمَّد بن موسى بن أبي عبدالله، عن عون بن مُحَمَّد بن عليّ بن أبي طالب، عن أُمّه أُمّ جعفر، عن جدّتها أسماء بنت عميس قالت : كنّا مع رسول الله ٩ في غزوة حنين، فبعث عليّاً ٧ في حاجة، فرجع وقد صلّى رسول الله العصر ولم يصلّ عليّ، فوضع رأسه في حجر عليّ حتّى غربت الشّمس، فلمّا استيقظ قال عليّ : إنّي لم أكن صلّيت العصر، فقال النّبي ٩ : اللّهمّ إنّ عبدك عليّ حبس نفسه على نبيّك فردّ له الشّمس، فطلعت الشّمس حتّى ارتفعت على الحيطان والأرض حتّى صلّى أمير المؤمنين ٧، ثمّ غربت الشّمس، فقالت أسماء : وذلك بالصّهباء في غزوة حنين، وأنّ عليّاً لعلّه

---

(١) دابة هملاج : حسنة السّير في سرعة وبخترة، في المذكّر والمؤنّث سواء.

(٢) بحار الأنوار (٣٣٥/١٧ ـ ٣٣٩)، برقم : (١٦) عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ٧ مع اختلافات.

صلّى إيماءاً قبل ذلك أيضاً [1].

فقال حسان بن ثابت :

إنّ علـــي بـــن أبـــي طـــالب	ردّت عليـه الشّـمس فـي المغـرب
ردّت عليـــه الشّـــمس في ضـــوئها	عصـراً كـأنّ الشّـمس لم تغـرب [2]

٣٥٩ . وبإسناده عن سعد بن عبدالله، حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار السّاباطي، قال : دخلت أنا وأبو عبدالله الصّادق

---

(١)بحار الأنوار (١٦٧/٤١). والصهباء أو الصنهياء موضع بقرب خيبر.

(٢)لو كان هذان البيتان لحسّان لجاء ذكرها في البحار وفي كتب المناقب منها مناقب ابن شهر آشوب عند تعرّضه لتقاريض الشّعر عن الشّعراء المعروفين في حديث ردّ الشّمس ولذكرهما العلاّمة الأميني (أمين تراث الكرامات للعترة الطّاهرة) عند تفرّسه وإعمال باعه لتعرّض هذه الكرامة الباهرة في موسوعته « كتاب الغدير » حيث دافع عن صحّة الواقعة وأثبت وقوعها بكلام جامع مانع قامع في الجزء (١٢٦/٣) . (١٤١ و٢٩ و٧٥) وأورد عند تعرّضه لغديريّة حسّان بن ثابت أبياتاً عن ديوانه الّذي رآه وصفحه في الجزء (٣٤/٢ . ٦٥) وادّعى تغييره ونقصانه بلعب بعض الأيادي اللاعبة فالحدث القوّي يقتضي الذهاب إلى إمكان انّ الشّيخ الراوندي اشتبه عليه النّسبة فكانا للحميري أو ابن حمّاد أو أمثالهما فنسبهما إلى حسّان والّذي يؤكّد ما ذكرناه أنّهما لو كانا له لورد في ديوانه المطبوع اللّهمّ إلا أن يدّعي أنّهما حذفا منه بلعب بعض اللاعبين.

نعم الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفي (١٣٩٤) بعد ذكر الواقعة في ينابيع المودّة الباب (٤٧) ص (١٣٨) من طبعة (١٣٨٥) نسب إلى حسّان بيتين آخرين في نفس المعنى فانه قال : فأنشأ حسّان بن ثابت :

ياقـــوم مـــن مثـــل عـــليّ وقـــد	ردّت عليـــه الشـــمس مـــن غائـــب
أخـــو رســـول الله وصهـــره	والأخ لا يـــعدل بـــالصّاحب

ولكن نسب ابن شهر آشوب المتوفيّ (٥٨٨) البيتين مع فرق ما باضافة بيت آخر إلى صاحب بن عبّاد فذكر في مناقبه الجزء (٣١٧/٢) بعد ذكر القضيّة : وسئل الصّاحب أن ينشد في ذلك فانشد :

لا تقبـــل التّوبـــة مـــن تائـــب	إلا بحـــبّ ابـــن ابـــي طـــالب
اخـــي رســـول الله بـــل صـــهره	والصّهـــر لا يعـــدل بالصـــاحب
يـــا قـــوم مـــن مثـــل علـــيّ وقـــد	ردّت عليـــه الشّـــمس مـــن غائـــب

مسجد الفضيح، فقال لي : يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت : نعم، قال : كانت امرأة جعفر بن أبي طالب الّتي خلّف عليها أمير المؤمنين ٧ قاعدة في هذا الموضع ومعها ابنتها من جعفر، فبكت فقالت لها ابنتها : ما يبكيك يا أُمّاه؟ قالت : بكيت لأمير المؤمنين إذ وضع رسول الله ٩ فقال يا عليّ : ما صليت صلاة العصر، فقال : كرهت أن أُؤذيك فأُحرّك رأسك عن فخذي، فرفع رسول الله ٩ يديه وقال : اللّهمّ ردّ الشّمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليّ، فرجعت الشّمس حتّى صلّى العصر، ثمّ انقضت انقضاض الكواكب [1].

٣٦٠ . وعن اسماء بنت عميس قالت : لمّا ردّت الشّمس على عليّ باصّهباء، قال النبيّ ٩ : أما أنّها سترّدُ لك بعدي حجة على أهل خلافك [2].

٣٦١ . وقال سعد بن عبدالله : حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد عيسى، حدّثنا الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبدالله القزويني، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، عن أمّ المقدام الثّقفيّة قالت : قال لي جويريّة بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين ٧ جسر الفرات في وقت العصر، فقال : هذه أرض لا ينبغي لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي فيها، فمن أراد منكم أن يصلّي فليصلّ، فتفرّق النّاس يمنة ويسرة يصلّون، وقلت : أنا لا أُصلّي حتّى أُصلّي معه، فسرنا وجعلت الشّمس تسفل، وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتّى وجبت الشمس وقطعنا الأرض، فقال : يا جويريّة أذّن، فقلت : يقول : أذّن وقد غابت الشّمس، قال : أذّن فأذّنت، ثمّ قال لي : أقم فأقمت، فلمّا قلت : قد قامت الصّلاة، رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً كأنّه كلام العبرانيّة، فارتفعت الشّمس حتّى صارت في مثل وقتها في العصر فصلّى، فلمّا انصرفنا هوت إلى مكانها، قلت : أشهد أنّك وصيّ رسول الله ٩ [3].

٣٦٢ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن علي بن موسى الدّقاق، حدّثنا أحمد بن جعفر ابن نصر الجمّال، حدّثنا عمر بن خلاّد، عن الحسين بن علي، عن أبي قتادة [4] الحرّاني، حدّثنا

---

(١) بحار الأنوار (١٨٣/٤١)، برقم : (٢٠).

(٢) لم يذكر في البحار ولا غيره من المجامع للآثار.

(٣) بحار الأنوار (١٦٧/٤١ ـ ١٦٨)، برقم : (٣) عن علل الشّرايع مع زيادة، ورواه بأسانيد أُخر عن جويرية (١٧٤/٤١ و١٧٨).

(٤) كذا في النسخ، وسقط قبله قوله « عن الحسين بن علي » في البحار. وأبو قتادة الحرّاني هو عبد الله بن واقد كما عن التّهذيب والتّقريب لابن حجر قائلاً : مات (٢١٠). وجعفر بن برقان هو الكلابي أبو

جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس ﷺ قال : لمّا فتح رسول الله ٩ مكة رفع الهجرة وقال : لا هجرة بعد الفتح، وقال لعليّ ٧ : إذا كان غداً فكلّم الشّمس في مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى، فلمّا اصبحنا قمنا فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت، فقال : السّلام عليك أيّها العبد المطيع لربّه، قالت الشمس : وعليك السّلام يا أخا رسول الله وصيّه إبشر فانّ ربّ العزّة يقرؤك السّلام ويقول : إبضر فإنّ ذلك ولمحبّيك وشيعتك مالا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فخرّ عليّ ٧ ساجداً لله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ارفع رأسك، فقد باهى الله عزّ وجلّ بك الملائكة [١].

فصل ـ ٧ ـ

٣٦٣ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو مُحَّد عبدالله بن حامد، حدّثنا ابو مُحَّد الحسن بن مُحَّد بن إسحاق بن الأزهر، حدّثنا الحسين بن إسحاق الدّقاق العسري، حدّثنا عمر بن خالد، حدّثنا عمر بن راشد، عن عبدالرّحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال : كان رسول الله يوماً جالساً فاطّلع عليه عليّ ٧ مع جماعة، فلمّا رآهم تبسّم، قال : جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم وإن شئتم فاسألوني، فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال : جئتم تسألونني عن الصّنايع [٢] لمن تحقّ، فلا ينبغي أن يصنع إلاّ لذي حسب أو دين، وجئتم تسألونني عن جهاد المرأة فانّ جهاد المرأة حسن التّبعل لزوجها وجئتم تسألونني عن الأرزاق من أين، أبى الله أن يرزق عبده إلاّ من حيث لا يعلم فانّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه [٣].

٣٦٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو مُحَّد عبدالله بن حامد [٤] ، حدّثنا أبوبكر مُحَّد بن جعفر، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم العبدي، حدّثنا عمر بن حصين الباهلي، حدّثنا عمر بن مسلم العبدي، حدّثنا عبد الرّحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار قال : قال أبو عقبة الأنصاري، كنت

عبدالله الرّقي كما عن التّقريب، وفي البحار وفقاً لبعض النّسخ : نوقان يأتي برقم : (٣٦٥) كما أنّه يأتي فيه : والحسن بن علي.

(١) بحار الأنوار (١٧٧/٤١)، برقم : (١٢).

(٢) أي العطايا.

(٣) بحار الأنوار (١٠٦/١٨ ـ ١٠٧)، برقم : (٤)، واثبات الهداة (٣٧٩/١)، برقم : (٥٤١) إلى قوله : عن الصّنايع. وأورد قوله : أبى الله... إلى آخره في البحار (٣٠/١٠٣)، برقم : (٥٥).

(٤) في جميع النّسخ : أبو عبدالله مُحَّد بن حامد، وفي البحار : عبدالله بن حامد.

في خدمة رسول الله ٩ فجاء نفر من اليهود، فقالوا لي : استأذن لنا على محمّد. فأخبرته فدخلوا عليه، فقالوا : أخبرنا عمّا جئنا نسالك عنه، قال : جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا : نعم، فقال : كان غلاماً من أهل الرّوم ناصحاً الله عزّ وجلّ فأحبّه الله، وملك الارض فسار حتّى أتى مغرب الشّمس، ثمّ سار إلى مطلعها، ثم سار إلى جبل [1] يأجوج ومأجوج، فبنى فيها السّد، قالوا : نشهد أنّ هذا شأنه، وأنّه لفي التّوراة [2].

٣٦٥ ـ وباسناده عن ابن عباس ﷺ قال : دخل أبو سفيان على النّبيّ ٩ يوماً، فقال : يا رسول الله اريد أن أسألك عن شيء فقال ٩ : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني؟ قال : افعل، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال : نعم يا رسول الله فقال : إنّي أعيش ثلاثاً وستّين سنّة، فقال : أشهد أنّك صادق، فقال ٩ : بلسانك دون قلبك [3].

قال : ابن عبّاس والله ما كان إلاّ منافقاً، قال : ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان وقد كفّ بصره وفينا عليّ ٧ فأذّن المؤذن، فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ٩ قال أبو سفيان : ها هنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم : لا فقال : لله درّ أخي بني هاشم انظروا أين وضع أسمه، فقال عليّ ٧ أسخن [4] الله عينيك يا ابا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل : « ورفعنا لك ذكرك » [5] فقال أبو سفيان : أسخن الله عين من قال لي : ليس ها هنا من يحتشم [6].

---

(١)في البحار : خيل. وفي ق ٣ : جيل.

(٢)بحار الأنوار (١٢/١٩٦)، برقم : (٢٣) و(١٨/١٠٧)، برقم : (٥). وإثبات الهداة (١/٣٧٩)، برقم : (٥٤٢).

(٣)بحار الأنوار (٢٢/٥٠٤)، برقم : (٢) مسنداً قائلاً : بإسناده عن أحمد بن موسى الدّقاق عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمّال عن عمر بن خلاّد والحسين بن علي عن أبي قتادة الحرّاني عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس هذا والخبر نفسه مذكور مرسلاً بزيادة في آخره في إثبات الهداة (١/٣٩٧)، برقم : (٥٤٣) وهي : قال إبن عباس : والله ما كان إلى منافقاً.

(٤)سخّن ـ خ ل.

(٥)سورة الإنشراح : (٤).

(٦)بحار الأنوار (١٨/١٠٧ ـ ١٠٨)، برقم : (٦) وكتاب الفتن والمحن والمطاعن منه الطبع القديم الجزء (٨/٣٠٨).

فصل ـ ٨ ـ

٣٦٦ . وباسناده عن ابن عباس ﷺ أنّه سئل عن قوله تعالى : « اقتربت السّاعة وانشقّ القمر » قال : انشق القمر على عهد رسول الله ٩ حتّى صار بنصفين ونظر إليه النّاس وأعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : « وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » [١] فقال المشركون : سحر القمر، سحر القمر [٢].

٣٦٧ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو مُحَّد بن حامد [٣] ، حدّثنا أبو بكر مُحَّد بن جعفر الطّبراني، حدّثنا علي بن حرب الموصلي، حدّثنا مُحَّد بن حجر، عن عمّه سعيد، عن أبيه، عن أُمّه، عن وائل بن حجر، قال : جاءنا ظهور النبيّ ٩ وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله، وقدمت على رسول الله ٩، فأخبرني أصحابه أنّه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك، فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه، فقال ٩ : صدقت اللّهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده [٤].

فصل ـ ٩ ـ

٣٦٨ . وعن ابن بابويه، حدّثنا الحسن بن مُحَّد بن سعيد، حدّثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي، حدّثنا جعفر بن مُحَّد بن سعيد الأحمسي، حدّثنا نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليف [٥] ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرّحمن بن سابط [٦] ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم عن د النّبي ٩ إذ أقبل أعرابي على ناقة له فسلّم، ثمّ قال : أيّكم

---

(١)سورة القمر : (١ ـ ٢).

(٢)بحار الأنوار (٣٥٤/١٧)، برقم : (٥) وإثبات الهداة (٣٧٩/١)، برقم : (٥٤٤).

(٣)هو عبدالله بن حامد كما في البحار وغيره.

(٤)بحار في البحار : عطيف ـ خ ل.الأنوار (١٠٨/١٨)، برقم : (٧) و(١١٢/٢٢)، برقم : (٧٧) واثبات الهداة (٣٧٩/١)، برقم : (٥٤٥).

(٥)

(٦)في ق ١ : سليط.

محمّد؟ فأومي إلى رسول الله ٩، فقال : يا مُحَّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الّذي جئت به حق وأؤمن بإلهك وأتّبعك، فالتفت النّبيّ ٩ فقال : حبيبي عليّ يدلّك.

فأخذ علي بخطام النّاقة، ثمّ مسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيت مُحَّد، وبأسمائك الحسنى، وبكلماتك التّامات لمّا أنطقت هذه النّاقة حتّى تخبرنا بما في بطنها، فإذا النّاقة قد التفت إلى عليّ ٧ وهي تقول : يا أمير المؤمنين أنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له، وواقعني فانا حامل منه، فقال الإعرابي : ويحكم النّبيّ هذا أم هذا؟ فقيل : هذا النبيّ وهذا أخوه وابن عمّه فقال الإعرابي : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله وسأل النبيّ ٩ أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه، وحسن إسلامه.

وقال : وليس [1] في العادة أن تحمل النّاقة من الإنسان، ولكن الله جلّ ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيّه ٩ على أنّه يجوز أن يكون نطفة الرّجل على هيئتها في بطن النّاقة حينئذ ولم تصر علقة بعد، وأنّما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول الله ٩ [2].

فصل ـ ١٠ ـ

٣٦٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو مُحَّد عبدالله بن حامد، حدثنا أبو نصر مُحَّد بن حمدوية المطرعي، حدثنا مُحَّد بن عبد الكريم، حدّثنا وهب بن أبي الحسين، عن شهر بن حوشب قال : لمّا قدم رسول الله ٩ المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا : إنّا سائلوك عن أربع خصال، فان أخبرتنا عنها صدقناك وآمنّا بك، فقال : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه؟ قالوا : نعم، قال : سلوا عمّا بدا لكم.

قالوا : عن الشّبه كيف يكون من المرأة وأنّما النّطفة للرّجل؟ فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ نطفة الرّجل بيضاء غليظة، وأنّ نطفة المرأة حمراء رقيقة؟ فأيّتهما غلبت صاحبتها كانت لها الشّبه قالوا : اللّهمّ نعم.

---

(١)في البحار (٤١) : وقال الرّاوندي : وليس... ومثله إثبات الهداة.

(٢)بحار الأنوار (٤١/٢٣٠ . ٢٣١)، برقم : (١). وإلى قوله : وأنّك رسول الله، في (٩٤/٥)، برقم : (٥) وإثبات الهداة (٢/٤٦٤ . ٤٦٥)، برقم : (٢١٦). وفيه : صدق رسول الله ٩.

قالوا : فأخبرنا عمّا حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التّوراة، قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحبّ الطعام والشّراب إليه لحوم الإبل وألبانها؟ فاشتكى شكوى، فلمّا عافاه الله منها حرّمها على نفسه ليشكر الله به، قالوا : اللّهم نعم.

قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال : أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرّجل الّذي تزعمون أنّي لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا : اللّهمّ نعم، قال : وكذا نومي.

قالوا : فأخبرنا عن الرّوح، قال : أُنشدكم بالله هل تعلمون أنّه جبرئيل ٧؟ قالوا : اللّهمّ نعم، وهو الّذي يأتيك وهو لنا عدوّ، وهو ملك إنّما يأتي بالغلظة وشدة الأمر، ولولا ذلك لأتبعناك فأنزل الله تعالى : « قل من كان عدوّاً لجبرئيل [1] إلى قوله أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم » [2].

فصل ـ ١١ ـ

٣٧٠ . وعن ابن حامد، حدّثنا أبو علي حامد بن مُحَمَّد بن عبدالله، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا مُحَمَّد بن سعيد الإصفهاني، حدّثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ﷺ قال : جاء اعرابي إلى النّبيّ ٩ وقال : بم أعرف أنّك رسول الله؟ قال : أرأيت أن دعوت هذا العذق من هذه النّخلة فأتاني أتشهد أنّي رسول الله؟ قال : نعم، قال : فدعا العذق ينزل من النّخلة حتّى سقط على الأرض، فجعل يقفز حتّى أتى النّبيّ ٩، ثمّ قال : ارجع فرجع حتّى عاد إلى مكانه، فقال : أشهد أنك لرسول الله وآمن فخرج العامري يقول : يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء أبداً.

وكان رجل من بني هاشم يقال له : ركانة، وكان كافراً من أفتك النّاس يرعى غنماً له بواد يقال له : وادي إضم [3] : فخرج النّبي ٩ إلى ذلك الوادي فلقيه ركانة، فقال : لولا رحم بيني وبينك ما كلّمتك حتّى قتلتك أنت الّذي تشتم آلهتنا ادع إلهك ينجيك منّي، ثمّ قال : صارعني فان أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النّبي ٩ وصرعه وجلس على صدره، فقال

---

(١)سورة البقرة : (٩٧ . ١٠٠).

(٢)بحار الأنوار (٣٠٧/٩)، برقم : (٩) وإلى قوله : كان لها الشّبه؟ قالوا : اللهمّ نعم، في (٣٦٦/٦٠)، برقم : (٦٤).

(٣)أضم كحلب ـ أو ـ كعنب : اسم ماء، أو واد في الحجاز ـ أو ـ جبل في المدينة.

ركانة : لست بي فعلت هذا إنّما فعله إلهك، ثمّ قال ركانة، عد فان أنت صرعتني فلك عشرة أُخرى تختارها، فصرعه النّبيّ ٩ الثّانية فقال : إنّما فعله إلهك عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أُخرى، فصرعه النّبيّ ٩ الثّالثة.

فقال ركانة : خذلت الّلات والعزّى فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبيّ ٩ : ما أُريد ذلك، ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وانفس ركانة تصير إلى النّار إن تسلم تيلم، فقال ركانة : لا إلاّ أن تريني آية، فقال نبيّ الله ٩ : الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال : نعم وقريب منه شجرة مثمرة قال : أقبلي بإذن الله فانشقت باثنين وأقبلت على نسف ساقها حتى كانت بين يدي نبيّ الله، فقال ركانة : أريتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له النبيّ ٩ : الله شهيد إن أنا دعوت ربّي يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال : نعم فأمرها فرجعت حتّى التأمت بشقّها فقال له النبيّ ٩ : تسلم؟ فقال ركانة : أكره تتحدّث نساء مدينة أنّي إنّما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال ٩ : ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم [1].

فصل ـ ١٢ ـ

٣٧١ . وعنه عن ابن حامد، حدّثنا مُحَمَّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدّثنا يونس، عن ابن إسحاق، حدّثنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس ﷺ قال : حدّثني سلمان الفارسي ﷺ قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جي وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبّني حبّاً شديداً يحبسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيّاً لا أعلم من أمر النّاس إلا ما أرى من المجوسيّة حتّى أنّ أبي بنى بناياً وكان له ضيعة، فقال : يا بنيّ شغلني من اطّلاع الضّيعة ما ترى، فانطلق إليها ومرهم بكذا وكذا ولا تحبس [2] عنّي، فخرجت أريد الضّيعة، فمررت بكنيسة النّصارى فسمعت أصواتهم، فقلت : ما هذا؟ قالوا : هؤلاء النّصارى يصلّون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشّمس، وبعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب

---

(١)بحار الأنوار (٣٦٨/١٧ . ٣٦٩)، برقم : (١٧) وإثبات الهداة (٣٨٠/١)، برقم : (٥٤٦ و٥٤٧) اختصاراً.

(٢) في ق ١ : ولا تحتبس.

إلى ضيعته، فقال : أبي أين كنت؟ قلت : مررت بالنّصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فقال : أي نبيّ إنّ دين آبائك خيرٌ من دينهم، فقلت : لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلّون له وأنت إنّما تعبد ناراً أوقدتها بيدك إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديداً وحبسني في بيت عنده.

فبعثت إلى النّصارى فقلت : أي أصل هذا الدّين؟ قالوا : بالشّام، قلت : إذا قوم عليكم من هناك ناس فأذنوني، قالوا : نفعل فبعثوا بعد أنّه قدم تجّار [1] فبعثت : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا : نفعل، ثمّ بعثوا إليّ بذلك فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم، فلمّا قدمت الشّام قلت : من أفضل هذا الدين؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت فقلت : إنيّ أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك، قال : فكن معي فكنت معه.

وكان رجل سوء يأمرهم بالصّدقة، فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلمّا جاؤا أن يدفنوه، قلت : هذا رجل سوء ونبّهتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال [2] مملوة ذهباً، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه.

فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه وأزهد في الدّنيا وأشد اجتهاداً منه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة وكنت أحبّه، فقلت : يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله فالى من توصي بي قال : أي بُنيّ ما أعلم إلاّ رجلاً بالموصل فأتِه فانّك ستجده على مثل حالي، فلمّا مات وغيّب لحقت بالموصل، فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزّهادة، فقلت له : إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال : يا بنيّ كن معي.

فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة قلت : إلى من توصي بي، قال : الآن يابنيّ لا أعلم إلاّ رجلاً بنصيبين فالحق به، فلما دفنّاه لحقت به، فلقلت له : إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال : يا بنيّ أقم معي، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة، فقلت : إلى من توصي بي قال : ما أعلم إلاّ رجلاً بعمورية من أرض الرّوم، فأته فانّك ستجده على مثل ما كنّا عليه، فلمّا واريته خرجت إلى العمورية، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت غنيمة

---

(١)في ق ٣ : علينا تجّار.

(٢)قلال، كرجال : جمع القلّة بمعنى الإناء من أواني العرب شبه الحرب

وبقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت إلى من توصي بي.

قال : لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ولكن قد أظلّك زمان نبيّ يُبعث من الحرام مهاجره بين حرّتين (١) إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وأنّ فيه علامات لا تخفي بين كتفيه خاتم النبوّة، يأكل الهديّة ولا يأكل الصّدقة، فان استطعت أن تمضي الى تلك البلاد فافعل.

قال : فمّا وارايناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب، فقلت لهم : تحملوني معكم حتّى تقدموني ارض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي؟ قالوا : نعم فأعطيتهم إيّاها وحملوني حتّى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني، فباعوني عبداً من رجل يهدي، فو الله لقد رأيت النّخل وطمعت أن يكون البلد الّذي نعت لي فيه صاحبي حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الّذي كنت عنده، فخرج حتّى قدم بي المدينة، فو الله ما هو إلاّ أن رأيتها وعرفت نعمتها، فأقمت مع صاحبي. وبعث الله رسوله بمكّة لا يذكر لي شيء منأمره مع ما أنا فيه من الرّق حتّى قدم رسول الله ٩ قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله إنّي [لكذلك اذ] قد جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة (٢) ، والله إّنهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكّة يزعمون أنّه نبيّ، فو الله ماهو إلاّ قد سمعتها، فأخذتني الرّعدة حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبي ونزلت أقول : ماهذا الخبر فرفع مولاي يده فلكمني(٣)، فقال : مالك ولهذا، أقبل على عملك.

فلمّا أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله ٩ بقبا : فقلت : إنّك رجل صالح وإن معك أصحاباً، وكان عندي شيء من الصّدقة فها هو ذا فكل منه فأمسك رسول الله ٩ وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل، فقلت في نفسي : هذه خصلة ممّا وصف لي صاحبي، ثمّ رجعت وتحوّل رسول الله ٩ إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به فقلت : إنّي قد رأيتك لا تأكل الصّدقة وهذه هديّةٌ وكرامة ليست بالصّدقة، فأكل رسول الله ٩ وأكل اصحابه فقلت هاتان خُلّتان.

ثمّ جئت رسول الله ٩ وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدبرتُه لأنظر إلى

---

(١)الحرّتان : حرّة ليلى وحرّة واقم بقرب المدينة.

(٢)بنو قيلة : الأوس والخزرج وما بين المعقوفين اثبتناه من ق : (٢).

(٣)اللّكم : الضّرب بتمام الكف.

الخاتم في ظهره، فلمّا رآني رسول الله ٩ استدبرته عرف أنّي أستثبت شيئاً قد وصف لي فرفع لي رداءه، عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكببت عليه أقبّله وابكي فقال : تحوّل يا سلمان هنا، فتحوّلت وجلست بين يديه وأحبّ أن يسمع اصحابه حديثي عنه فحدّثته يا ابن عباس كما حدثتك.

فلمّا فرغت قال رسول الله : كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أُحييها له وأربعين أوقيّة، فأعانني أصحاب رسول الله بالنّخل ثلاثين وديّة [١] وعشرين وديّة كلّ رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله ٩ : أنا أضعها بيدي، فحفرت لها حيث توضع، ثمّ جئت رسول الله ٩ فقلت : قد فرغت منها، فخرج معي حتّى جاءها، فكُنّا نحمل إليه الوديّ، فيضعه بيده فيستوي عليها، فو الّذي بعثه بالحقّ نبيّاً ما مات منها وديّة واحدة وبقيت عليّ الدّراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بثمل البيضة من الذّهب، فقال رسول الله : أين الفارسي المكاتب المسلم؟

فدعيت له فقال : خذ هذه يا سلمان فأدّها عمّا عليك، فقلت يا رسول الله : أين تقع هذه ممّا عليّ؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ سيوفي بها عنك، فهو الّذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقيّة فأدّيتها إليهم وعتق سلمان وكان الرقّ قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله بدرٌ وأُحُدٌ ثمّ عتقت، فشهدت الخندق ولم يفتني معه مشهد [٢].

٣٧٢ . وفي رواية : عن سلمان ﷺ إنّ صاحب عمورية لمّا حضرته الوفاة قال : ائت غيضتين [٣] من أرض الشّام، فانّ رجلاً يخرج من إحديهما إلى الأُخرى في كلّ سنةٍ ليلةً يعترضه ذووا الأسقام، فلا يدعو لأحدٍ مرض إلاّ شُفي، فاسأله عن هذا الدّين الّذي تسألني عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم ٧ فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك الّليلة من إحدى الغيضتين إلى الأُخرى، وكان فيها حتى ما بقي إلاّ منكبيه فأخذت به، فقلت : رحمك الحنيفيّة نبيٌّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين، فقال الراوي : يا سلمان لئن كان كذلك لقد

---

(١)الوديّة والوَديّ : النّخل الصّغير.

(٢)بحار الانوار (٣٦٥ . ٣٦٢/٢٢)، برقم : (٥).

(٣)الغيضتان تثنية الغيضة وهي الاجمة أي مغيض الماء ومجمعه ينبت فيه النّبات والشّجر والقصب.

رأيت عيسى بن مريم [١].

٣٧٣ ـ وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن محمّد بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عمّن ذكره، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ٧ إنّ سلمان قال : كنت رجلاً من أهل شيراز، فبينا أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا برجل من صومعة ينادي : أشهد أن لا اله الاّ الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله. فوقع ذكر محمّد في لحمي ودمي، فلم يهنّئني طعام ولا شراب، فلمّا انصرفت إلى منزلي فاذا أنا بكتاب من السّقف معلّق، فقلت لأُمّي : ما هذا الكتاب؟ فقالت يا روزبه : إنّ هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً، فلا تقربه يقتلك أبوك.

قال : فجاهدتها حتّى جنّ الّليل ونام أبي وأُمّي، فقمت فأخذت الكتاب وإذا فيه : بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا عهد من الله إلى آدم إنّي خالق من صلبه نبيّاً يقال له : محمّد، يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن عبادة الأوثان، ياروزبه : ائت وصيّ وصيّ عيسى وآمن واترك المجوسيّة.

قال : فصعقت صعقة، فعلمت أُمّي وأبي بذلك، فجعلوني في بئرٍ عميقة، فقالوا : إن رجعت وإلاّ قتلناك، قال : ماكنت أعرف العربيّة قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهّمني الله تعالى العربيّة من ذلك اليوم، قال : فبقيت في البئر ينزلون إليّ قرصاً، فلمّا طال أمري رفعت يديّ إلى السّماء، فقلت : يا ربّ إنّك حبّبت محمّداً إليّ فبحقّ وسيلته عجلّ فرجي.

فأتاني آت عليه ثياب بيض، فقال : يا روزبه قم، وأخذ بيدي واتى بي الصّومعة، فأشرف عليّ الدّيراني، فقال : أنت روزبه؟ فقلت : نعم فأصعدني وخدمته حولين فقال لمّا حضرته الوفاة : إنّي ميّت ولا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلاّ راهباً بانطاكيّة، فاذا لقيته فاقرأه منّي السّلام وادفع إليه هذا اللّوح وناولني لوحاً، فلمّا مات غسّلته وكفّنته، وأخذت اللّوح، وأتيت الصّومعة، وأنشأت أقول : أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وأنّ عيسى روح الله وأنّ محمّداً حبيب الله.

فأشرف عليّ الديراني فقال : أنت روزبه؟ قلت : نعم فصعدت إليه، فخدمته حولين، فلمّا حضرته الوفاة، قال : لا أعرف أحداً يقول بمثل مقالتي في الدّنيا، وأنّ محمّد بن عبد الله حانت ولادته، فاذا لقيته فاقرأه منّي السّلام، وادفع إليه هذا اللّوح، فلمّا دفنته صحبت قوماً، فقلت لهم

(١)بحار الانوار (٢٢/٣٦٥ ـ ٣٦٦).

: يا قوم أكفيكم الخدمة في الطّريق وخرجت معهم فنزلوا.

فلما أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضّرب وشووها، فقالوا : كل فامتنعت، فضربوني فأتوا بالخمر فشربوه، فقالوا : اشرب فقلت : إنّي غلام ديراني لا أشرب الخمر، فأرادوا قتلي، فقلت : لا تقتلوني أقرّ لكم بالعبوديّة، فأخرجني واحد وباعني بثلاثمائة درهم من يهوديّ.

قال : فسألني عن قصتي، فأخبرته وقلت : ليس لي ذنب إلاّ أنني أحببت محمّداً، فقال اليهودي : وإنّي لأبغضك وأبغض محمّداً، وكان على باب رمل كثير فقال : يا روزبه لإن أصبحت ولم تنقل هذا الرّمل من هذا الموضع إلى هذا الموضع لأقتلنّك قال : فجعلت أحمل طول ليلتي، فلمّا أجهدني التّعب رفعت يدي إلى السّماء وقلت : يا ربّ، حبّبت إليّ محمّداً، فبحقّ وسيلته عجّل فرجي، قال : فبعث الله تعالى ريحاً فقلعت ذلك الرّمل من مكانه إلى المكان الّذي قال اليهودي، فلمّا أصبح قال : ياروزبه أنت ساحر فلأخرجنّك من هذه القرية.

فأخرجني وباعني من امرأة سلميّة، فأحبتني حبّاً شديداً، وكان لها حائط، فقالت : هذا الحائط كل ما شئت وهب وتصدّق، فبقيت في ذلك ما شاء الله، فاذا أنا ذات يوم في ذلك البستان إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامة، فقلت في نفسي : ما هؤلاء كلّهم أنبياء، فانّ فيهم نبيّاً، فدخلوا الحائط والغمامة تسير معهم وفيهم رسول الله ٩ وعليٌّ وأبوذر وعمّار والمقداد وعقيل وحمزة وزيد بن حارثة، وجعلوا يتناولون من حشف النّخل ورسول الله ٩ يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً.

فدخلت إلى مولاتي، فقلت هبي لي طبقاً فوهبته فأخذته فوضعته بين يديه، فقلت : هذه صدقة، فقال رسول الله ٩ : كلوا وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وعقيل، وقال لزيد بن حارثة، مد يديك وكل، فأكلوا فقلت في نفسي : هذه علامة فحملت طبقاً اخر وقلت : هذه هديّة فمدّ يده وقال : بسم الله كلوا، فقلت في نفسي هذه علامة أيضاً.

فبينا أنا، أدور خلفه، فقال : يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبد الله : تبيعيننا هذا الغلام، فدخلت وقلت لها : ما قال فقالت : لا أبيعكه إلاّ بأربعمائة نخلة مائتي ونخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء، فأخبرت رسول الله ٩، فقال : ما أهون ما سألت، ثمّ قال : قم يا عليّ فاجمع هذا النّوى فجمعه وأخذه وغرسه، ثمّ قال : اسقه فسقاه أمير المؤمنين وما بلغ آخره حتّى خرج النّخل ولحق بعضه بعضاً، فخرجت ونظرت إلى النّخل، فقالت

: لا أبيعكه إلاّ بأربعمائة نخلة كلّها صفراء، فمسح جبرئيل جناحه على النّخل فصار كلّه أصفر، فدفعتني إلى رسول الله ٩ فأعتقني [١].

فصل ـ ١٣ ـ

٣٧٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، حدّثنا الحسين بن محمّد ابن عامر، عمّه عبد الله، عن محمّد بن أبي عمير، عن مرزام، عن ابي بصير، قال ابو عبد الله ٧ لرجل : ألا أُخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر؟ فقال الرّجل وأحظا [٢] : أمّا إسلام سلمان، فقد علمت فأخبرني بالآخر، فقال : انّ اباذر كان ببطن مرٍّ يرعى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه ثمّ قال : ما رأيت ذئباً أخبث منك، فقال الذئب : شرّ منّي أهل مكّة، بعث الله إليهم نبيّاً فكذّبوه.

فوقع كلام الذّئب في أذن ابي ذر، فقال لأُخته هلمّي مزودي وإداوتي [٣] ثمّ خرج يركض حتّى دخل مكّة، فاذا هو بحلقة مجتمعين وإذا هم يشتمون النبيّ ٩ كما قال الذّئب، إذ أقبل أبوطالب، فقال بعضهم : كفّوا فقد جاء عمّه، فلمّا دنا منهم عظّموه ثمّ خرج فتبعته، فقال : ما حاجتك؟ فقلت : هذا النّبيّ المبعوث فيكم؟ قال : وما حاجتك إليه قلت : أُؤمن به وأصدقه فرفعني إلى بيت فيه : جعفر بن أبي طالب، فلمّا دخلت سلّمت، فردّ عليّ السّلام وقال : ما حاجتك؟ قلت هذا النّبي المبعوث أؤمن به وأصدقه، فرفعني إلى بيت حمزة، فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن ابي طالب، فرفعني إلى بيتٍ فيه رسول الله ٩ فدخلت إليه، فاذا هو نور في نور، قال : أنا رسول الله يا اباذر انطلق إلى بلادك، فانّك تجد ابن عم لك قد مات، فخذ ماله وكن بها حتّى

---

(١)بحار الانوار (٢٢/٣٥٥ ـ ٣٥٩)، برقم : (٢) عن كمال الدين، مع اختلافات. وفي آخره : وسمّاني سلماناً.

(٢)في البحار : وأخطأ. ولكنّه خطأ والصّحيح ما أثبتناه في المتن عن أمالي الصّدوق، المجلس الثّالث والسّبعون الحديث الاوّل. وعليه عدّة من النّسخ الخطّيّة أعني ق ٢ و ٣ و ٥ وهو : أحضأ أي أسعد وبلغ المرام ومن كلام الكليني أو الرّاوي في آخر الخبر (روضة الكافي برقم ٤٥٧ ص ٢٩٩) : ولم يحدّثه لسوء أدبه، يظهر أنّه دراه : أخطأ (بالخاء المعجمة) ولكن الخبر بلفظه المذكور في الامالي « للصّدوق » المتّحد مع الموجود في الرّوضة غير مذيّل بالذّيل المذكور في رواية الرّوضة. وسنده في الامالي معتبر.

(٣)في روضة الكافي : فقال لامرأته : هلمّي مزودي وأدواتي وعصاي. والخبر في الامالي والكافي واحد مضموناً حاوٍ لقصّة إسلام ابي ذر وما هنا مختصره مع فرق في آخره.

يظهر أمري، فانصرفت واحتويت على مالِه وبقيت حتّى ظهر أمر رسول الله ٩ فأتيته.

فلمّا انصرف إلى قومي أخبرتهم بذلك، فأسلم بعضهم وقال بعضهم : إذا دخل رسول الله ٩ أسلمنا، فلمّا قدم أسلم بقيّتهم وجاءت أسماء مع رجال فقالوا : نسلم على الّذي اسلم له إخواننا فقال رسول الله : غفاراً غفر الله لها وأسلم سلّمها الله [١].

٣٧٥ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى : « وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » [٢] دخل أبوذر عليلاً متوكياً على عصاه على عثمان وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النّواحي، فقال : انّي أريد أن أضم إليها مثلها، ثمّ أرى فيها رأيي، فقال أبوذر : أتذكر إذ رأينا رسول الله ٩ حزيناً عشاءً؟ فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسّمتها ثمّ قسّمها، فقال : الآن استرحت.

فقال عثمان لكعب الاحبار [٣] : ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء؟ قال : لا لو اتّخذ لبنة من ذهب ولبنة من ذهبٍ ولبنة من فضة، فقال أبوذر ﷺ : يا ابن اليهوديّة ما أنت والنّظر في أحكام المسلمين، فقال عثمان : لولا صحبتك لقتلتك، ثمّ سيّره إلى الرّبذة [٤].

٣٧٦ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمّد الحسين بن محمّد بن القاسم المفسّر، حدّثنا يوسف بن مُحَمَّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن العسكري، عن آبائه صلوات الله عليهم أنّ رسول الله ٩ قال لأبي ذر : ما فعلت غنيماتك، قال : إنّ لها قصّةً عجيبةً، قال : بينا أنا في صلواتي إذ عدا الذّئب على غنمي، فقلت : لا أقطع الصلاة، فأخذ حَمَلاً وذهب به وأنا أحسن به، إذ أقبل على الذّئب أسدٌ فاستنقذ الحمل وردّه في القطيع، ثمّ ناداني : يا أباذر، أقبل على صلاتك، فانّ

---

(١)بحار الانوار (٢٢/٤٢١ . ٤٢٣)، برقم : (٣٢) عن أمالي الصدوق وروضة الكافي مع اختلاف في بعض الالفاظ ووحدة المحتوى.

(٢)سورة البقرة : (٨٤).

(٣)في بعض النّسخ : كعب الاخبار. وكذا على لسان بعضٍ ولكنّ الصّحيح : الاحبار، جمع الحبر وهو عالم اليهود والمعروف عند الخاصّة في رجالهم ذمّة وأنّ امير المؤمنين عليّاً ٧ كذّبه وأنّه كان يعادي عليّاً ٧ وتجانبه

(٤)بحار الانوار (٢٢/٤٣٢)، برقم : (٤٢).

الله قد وكلني بغنمك، فلمّا فرغت قال لي الأسد : امض الى محمّد ٩ فأخبره أنّ الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكلّ أسداً بغنمه، فعجب من كان حول رسول الله ٩ [١].

الفصل ـ ١٤ ـ

٣٧٧ ـ وعن ابن عبّاس ﵁ بينا رسول الله ٩ بفناء بيته بمكة جالس، إذ مرّ به عثمان بن مظعون، فجلس ورسول الله ٩ يحدّثه، إذ شخص بصره ٩ إلى السماء، فنظر ساعة ثمّ انحرف، فقال عثمان : تركتني وأخذت تنفض رأسك كأنّك تشفه شيئاً، فقال رسول الله ٩ : أو فطنت إلى ذلك؟ قال : نعم، قال رسول الله صلّ الله عليه وآله : أتاني جبرئيل ٧ فقال : قال عثمان : فما قال؟ قال : « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » [٢] قال عثمان : فأحببت محمّداً واستقرّ الايمان في قلبي [٣].

٣٧٨ ـ وعنه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ٧ قال : أتى النبيّ ٩ بأسارى : فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال الرّجل : كيف أطلقت عنّي من بينهم؟ فقال : أخبرني جبرئيل ٧ عن الله تعالى جلّ ذكره أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله ورسوله : الغيرة الشّديدة على حرمك، والسّخاء، وحسن الخلق، وصدق اللّسان، والشّجاعة، فأسلم الرّجل وحسن إسلامه [٤].

٣٧٩ ـ وعنه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن هارون الشّحام، حدّثنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم، حدّثنا عمر الأودي، حدّثنا ورفع عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابي البختري قال : قال عمّار (رض) يوم صفين : ائتوني بشربة لبن فأتي فشرب، ثمّ قال : إنّ رسول الله ٩ قال : إنّ آخر شربة تشربها من الدّنيا شربة لبن، ثمّ تقدّم فقتل، فلمّا قتل أخذ خزيمة بن ثابت بسيفه، فقاتل وقال : سمعت رسول الله ٩ يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية وقاتله في النّار، فقال معاوية : ما نحن قتلناه إنّما قتله من جاء به.

---

(١)بحار الانوار (٢٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤) عن التفسير المنسوب الى الامام العسكري ٧ اقتباساً واختصاراً.

(٢)سورة النّحل : (٩٠).

(٣)بحار الانوار (٢٢/١١٢ ـ ١١٣)، برقم : (٧٨).

(٤)بحار الانوار (١٨/١٠٨)، برقم : (٨) وفيه : عن الله تعالى ذكره وراجع الخصال ص (٢٨٢) ففيه وزيادة متناً وتفاوت سنداً.

ويلزم معاوية على هذا أنّ النبيّ ٩ هو قاتل حمزة (رض) [١].

فصل ـ ١٥ ـ

٣٨٠ ـ وباسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، علي، عن الحسن بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن موسي بن بكير [٢] ، عن أبي عبد الله ٧ قال : ضلّت ناقة رسول الله ٩ في غزوة تبوك، فقال المنافقون : يحدّثنا عن الغيب ولايعلم مكان ناقته، فأتاه جبرئيل ٧ فأخبره بما قالوا وقال : إنّ ناقتك في شعب كذا متعلق ؤمامها بشجرة بحر [٣]، فنادى رسول الله ٩ : الصلاة جامعة، قال: فاجتمع النّاس، فقال : أيّها النّاس إنّ ناقتي بشعب كذا، فادروا إليها حتّى أتوه[٤].

٣٨١ ـ وبهذا الأسناد قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله ٧ : علم رسول الله ٩ أسماء المنافقين؟ فقال : لا، ولكن رسول الله لمّا كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والنّاس أمامه، فلمّا انتهي إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً : ستة من قريش، وثمانية من أفناء النّاس، أو على عكس هذا، فأتاه جبرئيل ٧ فقال : إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فناداهم رسول الله ٩ : يا فلان ويا فلان ويا فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي، وكان حذيفة خلقه فلحق بهم [٥] ، فقال : يا حذيفة سمعت، قال : نعم، قال : اكتم [٦].

٣٨٢ ـ وعنه حدّثنا محمّد بن أحمد الشّيباني، حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن يحيى المدائني، حدّثنا الاعمش، عن عبادة [٧] ، عن ابن عبّاس (رض) قال : دخلت فاطمة ٣ على رسول الله ٩ في مرضه الّذي توفي فيه، فقال : نعيت إليّ نفسي، فبكت فاطمة ٣، فقال لها : لاتبكين فانك لا

---

(١)بحار الانوار (٥٢٢/٨ ط ح). والظّاهر أنّ قوله « ويلزم » إلى آخره من كلام الشّيخ الرّاوندي ولذا لم يذكره العلاّمة المجلسي.

(٢)في البحار : موسى بن بكر. وهو الأصحّ.

(٣)في البحار : بشجرة كذا.

(٤)بحار الانوار (١٠٩/١٨)، برقم : (٩) و (٢٣٤/٢١)، برقم : (١٢) مختصراً عن الخزائج.

(٥)في البحار : فلحق به، على نسخة.

(٦)بحار الانوار (٢٣٣/٢١)، برقم : (١٠).

(٧)في البحار : عن عباية.

تمكثين بعدي إلاّ اثنين وسبعين ونصف يوم حتّى تلحقي بي، ولا تلحقي بي حتّى تنحفي بثمار الجنّة، فضحكت فاطمة ٣ [١].

٣٨٣ ـ وعن ابن عباس قال : جاء أعرابيّ من بني سليم ومعه ضبّ اصطاده في البريّة في كمّه، فقال : لا أُؤمن بك يا محمّد حتّى ينطق هذا الضبّ، فقال النّبي ٩ : يا ضبّ من أنا؟ فقال : أنت محمّد بن عبد الله اصطفاك الله حبيباً، فأسلم السّلمي [٢].

فصل ـ ١٦ ـ

٣٨٤ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا الحسن بن حمزة العلوي، حدّثنا محمّد بن داود، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد الكوفي، حدّثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، حدّثنا ابراهيم بن عبد الاعلى [٣]، حدّثنا موسى بن جعفر، عن آبائه : قال : إنّ أصحاب رسول الله ٩ كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين ٧ إذ أتاهم يهوديّ، فقال : يا أُمّة محمّد ما تركتم للأنبياء درجة إلاّ نحلتموها لنبيّكم، فقال أمير المؤمنين ٧ : إن زعمتم أنّ موسى ٧ كلّمه ربّه على طور سيناء، فانّ الله تعالى كلّمهم محمّداً ٩ في السّماء السّابعة.

وإن زعمت النّصارى أنّ عيسى ٧ أبرأ الأكمه وأحيى الموتى، فانّ محمّداً ٩ سألته قريش إحياء ميّتٍ، فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله عزّوجلّ فقاموا من قبورهم ينفضون التّراب عن رؤوسهم باذن الله عزّوجلّ، فأخذها بيده ثمّ اتى بها رسول الله ٩، فقال : امرأتي الآن بتغضني، فأخذها رسول الله ٩ من يده ثمّ وضعها مكانها، فلم يكم يعرف إلاّ بفضل حسنها [٤] وضوئها على العين الاخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فابين يده، فجاء إلى رسول الله ٩ ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده [٥].

---

(١) بحار الانوار (١٥٦/٤٣)، برقم : (٣).

(٢) بحار الانوار (٤٠١/١٧)، برقم : (١٧) وليس فيه : يا محمّد.

(٣) هكذا في المورد الثّاني من البحار وفي المورد الاوّل : إبراهيم بن عبد الرّحمن وفي النّسخ الخطّية : إبراهيم بن عبد الرّحمن الاعلى. والظّاهر أنّه : إبراهيم بن أبي المثنى عبد الاعلى، كما يدل عليه ما في رجال الشّيخ حيث عده من أصحاب الصّادق ص (١٤٥)، برقم : (٥٤).

(٤) في البحار (٢٠) : حسنها على العين الاخرى.

(٥) بحار الانوار (٢٤٩/١٧ ـ ٢٥٠)، برقم : (٣) و (١١٣/٢٠)، برقم : (٤٢).

فصل ـ ١٧ ـ

٣٨٥ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد، حدّثنا إسماعيل [١] بن سعيد، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي، حدّثنا إبراهيم بن سهل، حدّثنا حسان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن هشام بن حسّان، عن الحسن بن ظبية بن محصن، عن أمّ سلمة ﵂ قال : كان النّبي ٩ يمشي في الصّحراء فناداه مناد يا رسول الله مرّتين، فالتفت فلم ير أحداً، ثمّ ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثّقة، فقالت : إنّ هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتّى أذهب وأرضعهما وأرجع، فقال : وتفعلين؟ قالت : نعم إن لم أفعل عذّبني الله عذاب العشّار، فأطلقها فذهب فأرضعت خشفيها ثمّ رجعت فأوثقها، فجاء الاعرابي [٢] فقال يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدوا، وتقول : أشهد أن لا اله الاّ الله، وأنّك رسول الله [٣].

فصل ـ ١٨ ـ

٣٨٦ ـ وعن ابن حامد، عن ابن سعدان الشّيرازي [٤]، حدّثنا أبو الخير بن بندار بن يعقوب المالكي، حدّثنا جعفر بن درستويه، حدّثنا اليمان بن سعيد المصيصي، حدّثنا يحيى بن عبد الله البصري، حدّثنا عبد الرّزاق، حدّثنا معمر، عن الزّهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ٩ إذ دخل أعرابيٌ على ناقة حمراء، فسلّم ثمّ قعد، فقال بعضهم : أنّ النّاقة الّتي تحت الأعرابيّ سرقها، قال : أقم [٥] بيّنة، فقالت النّاقة الّتي تحت الأعرابي : والّذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه، فقال رسول الله ٩ : يا اعرابي ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرك.

---

(١) هذا ما في البحار وفي الخطّيّة : أبو اسماعيل.

(٢) في البحار : فأتاه الاعرابي.

(٣) بحار الانوار (١٧/٤٠٢ ـ ٤٠٣)، برقم : (١٩) ومرسلاً في : (٧٥/٣٤٨)، برقم : (٥٠) إلى قوله : العشّار. فاطلقها.

(٤) في ق ٢ وق ٣ : عن سعدان الشّيرازي.

(٥) في ق ١ وق ٥ : أقيم.

قال : قلت : « اللّهمّ إنّك لست بإله [١] استحدثناك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، ولا معك ربّ فيشركك في ربوبيّتك، أنت ربّنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبرئني ببرآءتي. فقال النّبي ٩ : والّذي بعثني بالكرامة [يا أعرابي] [٢] لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلاة عليّ [٣].

فصل ـ ١٩ ـ

٣٨٧ . وعن ابن حامد، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشّجري، حدّثنا عمرو بن محمّد، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن مؤيّد، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عقبة بن أبي الصّهباء، حدّثنا أبو حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن ابي عبد الرّحمن السّلمي، عن أبي منصور، قال : لمّا فتح الله على نبيّه خيبر أصابه حمار أسود، فكلّم النّبيّ الحمار فكلّمه.

وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها إلاّ نبيّ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقّعك، كنت قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري.

فقال النبي ٩ : سمّيتك يعفوراً، ثمّ قال : تشتهي الاناث يا يعفور؟ قال : لا وكلّما قيل أجب رسول الله خرج إليه، فلمّا قبض رسول الله ٩ جاء إلى بئر فتردّى فيها، فصارت قبره جزعاً [٤].

٣٨٨ . وعن ابن حامد، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسين، حدّثنا أحمد بن منصور، حدّثنا عمرو بن يونس بن القاسم اليماني، عن عكرمة بن عمّار، حدّثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدّثنا أنس، قال : كان رسول الله ٩ يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد

---

(١) في البحار : بربّ.

(٢) الزّيادة من البحار.

(٣) بحار الانوار (١٧/٤٠٣ . ٤٠٤)، برقم : (٢٠) و (٩٥/١٩٠)، برقم : (١٨).

(٤) بحار الانوار (١٦/١٠٠ . ١٠١)، برقم : (٣٨) و (١٧/٤٠٤)، برقم : (٢١). قوله : « فتردى » أشرب فيه معنى اردى : أي جاء إلى البئر فأسقط نفسه فيها جزءاً على النّبي ووفاته ٩.

يوم الجمعة فيخطب بالنّاس، فجاءه رومي فقال : يا رسول الله أصنع لك شيئاً تقعد عليه، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثّالثة، فلمّا صعد رسول الله ٩ خار الجذع كخور الثّور، فنزل إليه رسول الله ٩ فسكت، فقال : والّذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة، ثمّ أمر بها فاقتلعت، فدفنت تحت منبره (١).

فصل ـ ٢٠ ـ

٣٨٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن ظريف، عن معمّر، عن الرّضا، عن أبيه ٨ قال : كنت عند أبي ٧ يوماً وأنا طفل خماسي، إذ دخل عليه نفر من اليهود، فسألوه عن دلائل رسول الله ٩، فقال لهم : سلوا هذا.

فقال أحدهم : ما أعطي نبيكم من الآيات نفت الشّك، قلت : آيات كثيرة اسمعوا وعوا أنتم تدرون أنّ الجنّ كانت تسترق السّمع قبل مبعث نبيّ الله، ثمّ بعث في أوّل رسالته بالرجوم وبطلان الكهنة والسحرة، فانّ أبا جهل أتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفّه.

ومن ذلك كلام الذئب، وكلام البعير، وأنّ امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة ومع النّبي بشر من البراء بن عازب، فتناول النّبي ٩ الذراع وتناول بشر الكراع، فأمّا النّبيّ فلاكها ولفظها، وقال إنّها لتخبرني أنّها مسمومة، وأمّا بشر فلاكها وابتلعها، فمات فأرسل إليها فأقرّت قال : فما حملك على ما فعلت، قالت : قتلت زوجي واشراف قومي قلت إنّ كان ملكاً قتلته، وإن كان نبيّاً، فسيطلعه الله على ذلك، وأشياء كثيرة عددها على اليهود، فأسلم اليهودي ومن معه من اليهود، فكساهم أبو عبد الله ٧ ووهب لهم (٢).

٣٩٠ . وعنه، عن أبيه، حدّثنا حبيب بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبد الحميد العطّار، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق، عن آبائه، عن عليّ : قال : خرجنا مع النبيّ ٩ في غزاة، فعطش النّاس ولم يكن في المنزل ماء، وكان في إناء قليلُ ماءٍ، فوضع أصابعه فيه، فتحلب منها الماء حتّى روّي النّاس والابل والخيل وتزوّد النّاس ثلاثون ألفاً (٣).

---

(١)بحار الانوار (٣٧٠/١٧)، برقم : (١٩).

(٢)بحار الانوار (٢٣٥/٢٥٥/١٧) مخرّجاً عن قرب الاسناد ص (١٣٢ . ١٤٠) اقتباساً واختصاراً.

(٣)بحار الانوار م(٢٥/١٨)، برقم : (٣).

٣٩١ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون الزّنجاني، حدّثنا موسى بن هارون بن عبد الله، حدّثنا لوين، حدّثنا حمّاد [١] بن زيد [٢]، حدّثنا هشام، عن محمّد، عن أنس قال : أرسلتني أمّ سليم، يعني : أمّه على شيءٍ صنعته، وهو مدّ من شعير طحنته وعصرت عليه من عكّة كان فيها سمن، فقام النّبيّ ٩ : ادخل عليّ عشرة عشرة، فدخلوا فأكلوا وشبعوا، حتّى أتى عليهم، قال : فقلت لأنس : كم كانوا؟ قال : أربعين. [٣]

فصل ـ ٢١ ـ

٣٩٢ . وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن الحسين، حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان، حدّثنا جعفر بن علي بن نجيح، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، حدّثنا مصعب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله ٩ إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فأتى يوماً وادياً لحاجة، فنزع خفّه وقضى حاجته، ثمّ توضّأ وأراد لبس خفّه، فجاء طائر أخضر، فحمل الخف وارتفع به ثمّ طرحه، فخرج منه أسود، فقال رسول الله ٩ : هذه كرامة أكرمني الله بها : « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ من يمشي على بطنه، ومن شرّ من يمشي على رجلين، ومن شرّ من يمشي على أربع، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ كلّ دابّةٍ أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم » [٤].

واعلم أنّ لكلّ عضو من أعضاء محمّد ٩ معجزة واحدة :

فمعجزة الرأس، هو أنّ الغمامة ظلّت على رأسه.

ومعجزة عينيه، هو أنّه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه.

ومعجزة أذنيه أنّه كان يسمع الأصوات في النّوم، كما يسمع في اليقظة.

ومعجزة لسانه هي أنّه قال للضّب : من أنا؟ قالت : أنت رسول الله.

ومعجزة يديه أنّه خرج من بين أصابعه الماء.

---

(١)كذا في ق ١ وق ٤ وق ٥، وفي البحار : موسى بن هارون عن حماد.

(٢)في ق ٢ وق ٤: يزيد.

(٣)بحار الانوار (٢٦/١٨)، برقم : (٤).

(٤)بحار الانوار (٤٠٥/١٧)، برقم : (٢٤) و (١٤١/٩٥ ـ ١٤٢)، برقم : (٤).

ومعجزة رجليه أنّه كان لجابر بئر [ماؤها] [١] زعاق، فشكا إلى النّبي ٩ العطش، فدعا النّبي ٩ بطشت وغسل رجليه وامر باهراق مائه فيها، فصار ماؤها عذباً.

ومعجزة عورته أنّه ولد مختوناً.

ومعجزة بدنه هي أنّه لم يقع ظلّه على الأرض، لأنّه كان نوراً، ولا يكون من النّور ظلّ كالسّراج.

ومعجزة ظهره ختم النّبوّة، وهي : لا اله الاّ الله محمّد رسول الله مكتوب عليها، وغير ذلك[٢].

---

(١)الزّيادة من البحار. وزعاق أي مرّ

(٢)بحار الانوار (٢٩٩/١٧)، برقم : (١٠) مخرّجاً عن الخزائج. وإثبات الهداة، الجزء (٣٧٥/١) عنه أيضاً.

أقول : والعمدة في معجزة عورته ٩ أنّه أُعطي لها أربعون قوّة وأنّه خرج منها اللؤلؤ والمرجان فقد تحيّر من كوثره الإنس والجان. وكلّ الاصقاع متزيّن ومتبرك بوجود نسله الشّريف ومفتخر بذوات ذريته المباركة.

الباب العشرون

(في أحوال محمّد صلّى الله عليه وآله)

٣٩٣ ـ روي أنّه ٩ ولد في السّابع عشر من شهر ربيع الاوّل عام الفيل يوم الإثنين، وقيل : يوم الجمعة، وقال ٩ : ولدت في زمن الملك العادل يعني أنو شيروان بن قباد قاتل مزدك والزّنادقة، وهو محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم [1].

٣٩٤ ـ وروي عنه ٩ : إذا بلغ نسبي إلى عدنان فامسكوا، ثمّ قرأ : « وعاداً وثمودَ واصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً » [2] لايعلمهم إلاّ الله تعالى جلّ ذكره.

وإنّ أباه توفّي وأمّه حبلى، وقدمت أمّه آمنة بنت وهب على أخواله من بني عديّ من النّجار بالمدينة، ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبوآء ماتت، وأرضعته ٩ حتّى شبّ : حليمة بنت عبد الله السعديّة، وتزوّج بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفّي عنه أبو طالب وله ستّ واربعون سنّة وثمانية وعشرون يوماً.

والصحيح أنّ أبا طالب ﷺ توفّي عنه في آخر السّنة العاشرة من مبعث رسول الله ٩، ثمّ توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام، فسمّي رسول الله ٩ ذلك العام عام الحزن، فقال : ما زالت قريش قاعدة عنّي حتّى مات أبوطالب.

---

(١)بحار الانوار (٢٥٤/١٥)، برقم : (٦) وص (١٠٤)، برقم : (٤٩) عن مناقب ابن شهر آشوب. وص (١٠٧)، برقم : (٥٠) عن كتاب العدد القويّة للشيخ علي بن يوسف بن المطهّر أخي العلاّمة الحلّي ;.

اقول : قوله « الملك العادل » لم يقصد ٩ به مفهومه العرفي الاسلامي الذي صدع به في لغة مكتبه، وإنّما أراد بهما عرف من مسلك بن قباد حيث أباد الزّنادقة الّتي منهم مزدك فمفهوم العادل هنا اضافي وانتسابي الى مصطلح الملوك الساسانين الكياسرة الذين أجروا اصلاحات داخليّة من قبيل مسح الاراضي وإصلاح نظام الضّرائب ونحوها. فما صدر عن بعض الاعلام والأعيان من الشّجب والشّحن على تلك الجملة بمعناها الشرّعي صحيح وفي مورده.

(٢)سورة الفرقان : (٣٨).

وأقام بعد البعثة بمكّة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام، ودخل المدينة يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول، وبقي بها عشر سنين، ثمّ قبض (ص) يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة [1].

فصل - ١ -

٣٩٥ - ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم، وهو من أجلّ رواة أصحابنا : أنّ النّبيّ ٩ لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتيا أتاه فيقول : يا رسول الله - وكان بين الجبال يرعي غنماً - فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله، فقال : من أنت؟ قال : أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً، وكان رسول الله ٩ يكتم ذلك.

فأنزل جبرئيل بماءٍ من السّماء، فقال : يا محمّد ٩ قم فتوضّ، فعلّمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرّأس والرّجلين إلى الكعبين، وعلّمه الرّكوع والسّجود، فدخل عليّ ٧ على رسول الله ٩ وهو يصلّي - هذا لمّا تمّ له ٩ أربعون سنة - فلمّا نظر إليه يصلّي قال : يا أبا القاسم ما هذا؟ قال : هذه الصّلاة الّتي أمرني الله بها، فدعاه إلى الاسلام، فأسلم وصلّى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلّي إلاّ رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما وخديجة خلفه.

فلما أتى كذلك أيّام دخل أبوطالب إلى منزل رسول الله ٩ ومعه جعفر، فنظر إلى رسول

---

(١)بحار الانوار (١٠٥/١٥)، إلى قوله تعالى : كثيراً، مقدّماً ومؤخراً بعين ما في مناقب ابن شهر آشوب (١٥١/١ - ١٥٢) وليس فيه : لايعلمهم إلاّ الله تعالى جلّ ذكره، نعم يفهم من طيّ الكلام ومفاده.

ومن قوله : وأنّ أباه توفّي إلى قوله : السّعديّة، أورده في نفس الجزء ص (١١١) برقم : (٥٦) عن القصص. وعند هذا المقدار أيضاً في مرآة العقول (١٧٨/٥).

ومن قوله : وتزوّج إلى قوله : وعشرين سنة. ومن قوله : وتوفّيت خديجة، إلى قوله : بثلاثة أيّام، مذكورٌ في البحار (٣/١٦)، برقم : (٧) عن القصص أيضاً.

ومن قوله : وتوفّي عنه أبو طالب، إلى قوله : عام الحزن، مذكور في البحار (٨٢/٣٥)، برقم : (٢٤) عنه أيضاً.

وقوله : إنّ أبا طالب ﵁، إلى قوله : عام الحزن كرّر في (٢٥/١٩) عن نفس المصدر، برقم (١٤). مع ما بعده إلى قوله : حتّى مات أبو طالب، كما أنّ ما بعد هذا إلى قوله : عشر سنين، جاء في نفس الجزء ص (٦٩)، برقم : (١٩) عن نفس المصدر وما بعده إلى قوله : من الهجرة ذكر في البحار (٥١٤/٢٢)، برقم : (١٦) عن المصدر نفسه.

الله ٩ وعليّ ٧ بجنبه يصلّيان فقال لجعفر : يا جعفر صلِ جناح ابن عمّك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، ثمّ خرج رسول الله ٩ إلى بعض أسواق العرب فرآى زيداً، فاشتراه لخديجة ووجده غلاماً كيّساً، فلمّا تزوّجها وهبته له، فلمّا نبئ رسول الله ٩ أسلم زيد أيضاً، فكان يصلّي خلف رسول الله ٩ عليّ وجعفر وزيد وخديجة [١].

فصل ـ ٢ ـ

٣٩٦ ـ قال عليّ بن إبراهيم : ولمّا أتى على رسول الله ٩ زمان عند ذلك أنزل الله عليه : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » [٢] فخرج رسول الله ٩ وقام على الحجر وقال : يا معشر قريش يامعشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الانداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة إن لا إله الاّ الله وأنّي رسول الله، فأجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونون ملوكاً، فاستهزوا منه وضحكوا وقالوا : جُنّ محمّد بن عبد الله وآذوه بألسنتهم.

وكان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يُسلمون، فلمّا رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك، ومشوا إلى أبي طالب وقالوا : كفّ عنّا ابن أخيك، فانّه قد سفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا وأفسد شبابنا وفرّق جماعتنا، وقالوا : يا محمّد إلى ما تدعو؟ قال : إلى شهادة أن لا اله الاّ الله وخلع الانداد كلّها، قالوا : ندع ثلاث مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً وحكى الله تعالى قولهم : « وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب اجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيءٌ عجاب » إلى قوله : « بل لمّا يذوقوا عجاب » [٣].

ثمّ قالوا لأبي طالب : إن كان ابن أخيك يحمله على هذا : العدم جمعنا له مالاً، فيكون أكثر قريش مالاً، فقال رسول الله ٩ : مالي حاجة في المال، فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدّنيا وملوكاً في الآخرة، فترقوا ثمّ جاؤوا إلى أبي طالب، فقالوا : أنت سيّد من ساداتنا وابن أخيك قد فرّق جماعتنا، فهلمّ ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم : عمارة بن الوليد يكون لك ابناً وتدفع إلينا محمّداً لنقتله، فقال أبو طالب : ما أنصفتموني تسألوني أن أدفع إليكم ابني

---

(١)بحار الانوار (١٨/١٨٤)، برقم : (١٤)

(٢)سورة الحجر ١٥ : (٤٤).

(٣)سورة ص ٣٨ : (٤ ـ ٨).

لتقتلوه، وتدفعون إليّ ابنكم لأربّيه لكم، فلمّا آيسوا منه كفّوا [١].

فصل ـ ٣ ـ

٣٩٧ ـ وكان رسول الله ٩ لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الامور، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها وملك القنطار وكان عمّ أبي جهل، فقالوا له : يا عبد شمس ما هذا الّذي يقول محمّداً أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال : دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ٩ وهو جالس في الحجر، فقال : يا محمّد أنشدني شعرك، فقال : ما هو بشعر ولكنّه كلام الله الّذي بعث أنبياءه ورسله، فقال : اتل، فقرأ : بسم الله الرّحمن الرّحيم، فلمّا سمع الرّحمن استهزأ منه، وقال : تدعوا إلى رجل باليمامة بسم [٢] الرّحمن؟ قال : لا ولكنّي أدعوا إلى الله وهو الرّحمن الرّحيم.

ثمّ افتتح حم السّجدة، فلمّا بلغ إلى قوله : « فان أعرضوا فقول أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » [٣] وسمعه اقشعرّ جلده، وقامت كلّ شعرة في بدنه، وقام ومشي إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش، فقالوا : صبا أبو بعد الشّمس إلى دين محمّد.

فاغتمّت قريش وغدا عليه أبوجهل، فقال : فضحتنا ياعمّ، قال : يا ابن أخي ما ذاك وإنّي على دين قومي، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقضعر منه الجلود، قال : أفشعر هو؟ قال : ما هو بشعر، قال : فخطب؟ قال : لا إنّ الخطب كلام متصل، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة، قال : فكهانة هو؟ قال : لا قال : فما هو؟ قال : دعني أفكر فيه، فلمّا كان من الغد، قالوا : ياعبد شمس ما تقول؟ قال : قولوا : هو سحر، فانّه آخذٌ بقول النّاس، فأنزل الله تعالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً » إلى قوله : « تسعة عشر» [٤].

٣٩٨ ـ وفي حديث حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن عكرمة قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى

---

(١)بحار الانوار (١٨/١٨٥)، برقم : (١٥).

(٢)في ق ١ : يسمّى : الرّحمن.

(٣)سورة فصلت : (١٣).

(٤)بحار الانوار (١٨/١٨٦)، برقم : (١٦). الآيات في سورة المدثر : (١١ ـ ٣٠).

رسول الله ٩ فقال : اقرأ عليّ، فقال : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون » [١] فقال : أعد فأعاد، والله إنّ له لحلاوة وطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمرٌ، وإنّ أسفله لمغدق [٢] ، وما هذا بقول بشر [٣].

فصل ـ ٤ ـ

٣٩٩ ـ وكان قريش يُجِدّون في أذى رسول الله ٩، وكان أشدّ النّاس عليه عمّه أبو لهب، وكان ٩ ذات يوم جالساً في الحجر، فبعثوا إلى سلا [٤] الشّاة فألقوه على رسول الله ٩ فاغتم من ذلك، فجاء إلى أبي طالب، فقال : يا عمّ كيف حسبي فيكم؟ قال : وما ذاك يا ابن أخ؟ قال : إنّ قريشاً ألقوا عليّ السّلا فقال لحمزة : خذ السّيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبوطالب ومعه السّيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السّيف وحمزة ومعه السّيف، فقال : أمِرّ السّلا على سبالهم، ثمّ التفت إلى رسول الله ٩ وقال : يا ابن أخ هذا حسبك منّا وفينا [٥].

٤٠٠ ـ وفي صحيح البخاري، عن عبد الله قال : بينما رسول الله ٩ ساجدٌ وحوله النّاس [٦] من قريش ومعهم سلا بعيرٍ، فقالوا : من يأخذ هذا فيقذفه [٧] على ظهره، فجاء عقبة بن ابي معيط، فقذفه على ظهر النّبيّ ٩ وجاءت فاطمة ٣، فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله : فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلاّ يومئذ، قال : اللّهم عليك الملأ من قريش، قال عبد الله : ولقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر وأُلقوا في القليب [٨].

٤٠١ ـ وكان أبو جهل تعرّض لرسول الله ٩ وأذّاه بالكلام، فقالت امرأة من بعض السّطوح

---

(١)سورة النحل : (٩٠).

(٢)أي : خصب وعذب ومتسع، وفي البحار : لمعذق

(٣)بحار الانوار (١٨/١٨٦ ـ ١٨٧).

(٤)السلا أي المشيمة جلدة فيها الولد في بطن أمّه.

(٥)بحار الانوار (١٨/١٨٧)، برقم : (٧) وص (٢٠٩)، برقم : (٣٨).

(٦)في البحار : ناس.

(٧)كذا في إعلام الورى، وفي البحار : فيفرقه.

(٨)صحيح البخاري (٥/١٢٢)، برقم : (١٩٣)، والبحار (١٨/٢٠٩ ـ ٢١٠)، برقم : (٣٨) عن إعلام الورى ص (٤٧).

لحمزة : يا أبا يعلى إنّ عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وأذّاه، فغضب حمزة ومرّ نحو أبي جهل، وأخذ قوسه فضرب بها رأسه، ثمّ احتمله فجلد به الأرض، واجتمع النّاس وكاد يقع فهم شرّ، فقالوا : يا أبا يعلى صبوت إلى دين محمّد؟ قال : نعم أشهد أن لا اله الاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ غدا إلى رسول الله فقال : يا ابن أخ أحق [١] ما تقول؟ فقرأ عليه رسول الله ٩ من القرآن، فاستبصر حمزة فثبت على دين الإسلام، وفرح رسول الله، وسُرّ أبو طالب بإسلامه وقال :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد ... وكن مضهراً للدّين وفّقت صابراً

وحطّ [٢] من أتى بالدين من عند ربه ... بصدق وحقٍ لا تكن حمزُ كافرا

فقد سرّني إن قلت أنّك مؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصراً

ونادِ قريشاً بالّذي قد أتيته ... جهاراً وقل : ما كان أحمد ساحراً [٣]

فصل ـ ٥ ـ

٤٠٢ . ولمّا اشتدّت قريش في أذى رسول الله ٩ وأذى أصحابه، أمرهم أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفراً أن يخرج بهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً حتّى ركبوا البحر، فلمّا بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النّجاشي أن يردّهم إليهم، فوردوا على النّجاشي وحملوا إليه هدايا، فقال عمرو : أيّها الملك إنّ قوماً منّا خالفونا في ديننا وفرّقوا جماعتنا، فردّهم إلينا.

فبعث النّجاشي إلى جعفر وأحضره، فقال : ياجعفر إنّ هؤلاء يسألونني أن أردّكم إليهم، فقال : أيّها الملك سلهم أنحن عبيد لهم؟ قال عمرو : لابل أحراز كرام، قال : فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها؟ قال : لا مالنا عليهم ديون، قال : فلهم في أعناقنا دماء؟ قال عمرو : ما لنا في أعناقنا دماء ولا نطالبهم بدخول قال : فما يريدون منّا؟ قال عمرو : خالفونا في ديننا وفرّقوا

(١)في ق ٣ والبحار : أحقّاً.

(٢)في ق ٣ : محمّد أتى بالدّين من عند ربّه، وفي إعلام الورى : وخط من أتى بالدّين، أي امش موضع قدمه. وعلى نسخة المهملة فالمعنى : احفظه وتعهّده. ومنه قولهم : حط حط أي تعهّد بصلة الرّحم وأحدق به من جوانبه.

(٣)بحار الانوار (١٨/٢١٠ . ٢١١)، برقم : (٣٨) وراجع إعلام الورى ص (٤٨).

جماعتنا، فردّهم إلينا.

فقال جعفر : أيّها الملك خالفناهم لنبيّ بعثه الله فينا، أمرنا بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام، وأمرنا بالعدل والأحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النّجاشي : بهذا بعث الله تعالى عيسى ٧، ثمّ قال : أتحفظ يا جعفر ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً؟ قال : نعم، قال : اقرأ، فقرأ عليه سورة مريم، فلمّا بلغ إلى قوله : « وهزّي إليك بجذع النّخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً » [١] قال : هذا هو الحق، فقال عمرو : أيّها الملك إنّ هذا ترك ديننا، فردّه إلينا وإلى بلادنا، فرفع النّجاشي يده فضرب بها وجهه، ثمّ قال : لئن ذكرته بسوء لأقتلنّك، فخرج عمرو والدّم يسفك على ثوبه.

قال : وكان عمارة حسن الوجه وعمرو كان أخرج أهله معه، فلمّا كانوا في السّفينة شربوا الخمر، قال عمارة لعمرو : قل لأهلك : تقبّلني، فقال عمرو : أيجوز؟ فلمّا تنشّى عمارة ألقى عمرواً في البحر [٢] ، فتشبّث بصدر السّفينة فأخرجوه.

ثمّ إنّهم لمّا كانوا عند النّجاشي كانت وصيفة على رأسه تذبّ عنه وتنظر إلى عمارة وكان فتى جميلاً، فلمّا رجع عمرو إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت جارية الملك ففعل فأجبته، قال عمرو : قال لها : تحمل إليك من طيب الملك شيئاً، فحملت إليه فأخذه عمرو، وكان الّذي فعله عمارة في قلبه حيث ألقاه في البحر، فأدخل الطّيب على النّجاشي وقال : إنّ صحابي الّذي معي راسل حرمتك وخدعها وهذا طيبها، فغضب النّجاشي وهمّ أن يقتل عمارة ثمّ قال : لا يجوز قتله لأنّهم دخلوا بلادي بأمان، فأمر أن يفعلوا به شيئاً أشدّ من القتل، فأخذوه ونفخوا في إحليله بالزّيبق فصار مع الوحش.

فرجع عمرو إلى قريش وأخبرهم بخبره، وبقي جعفر بأرض الحبشة في أكرم كرامة فما زال بها حتّى بلغه أنّ رسول الله ٩ قد هان قريشاً وقد وقع بينهم صلح، فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله ٩ وقد فتح خيبر، وقد ولد لجعفر من أسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله بن جعفر [٣].

٤٠٣ . وقال أبوطالب : يخصّ النّجاشي على نصرة النّبيّ وأتباعه وأشياعه :

---

(١)سورة مريم : **٢٥**.

(٢)في البحار : فلمّا انتشى عمرو... فدفعه عمارة في البحر.

(٣)بحار الانوار (١٨/٤١٤ . ٤١٦)، برقم : (٧) عن التّفسير للقمي اقتباساً وايجازاً.

تعلّـــم مليـــك الحـــبش أنّ محمّـــداً نـــبيٌّ كموســـى والمســـيح بـــن مـــريم
أتـــى بالهـــدى مثـــل الّـــذي أتيـــا بـــه وكـــلّ بحمـــد الله يهـــدي ويعصـــم
وانّـــكم تتلونـــــه فـــــي كتابـــــكم بصـــدق حـــديث لاحـــديث المـــرجَّم
فـــلا تجعـــلوا لله نـــدّاً وأسلمـــوا فـــانّ طريـــق الحـــق لـــيس بمظلـــم [١]

٤٠٤ . وفيما روي محمّد بن اسحاق أنّ رسول الله ٩ بعث عمرو بن أميّة الضّميري إلى النّجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتاباً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمّد رسول الله إلى النّجاشي الأضحم [٢] صاحب الحبشة سلام عليك، أني أحمد إليك الله الملك القدّوس المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطّيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه ونفخه فيه، وإنّي أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاء على طاعته، وأنّ تتّبعني وتؤمن بي وبالّذي جاءني فإنّي رسول الله قد بعث إليكم ابن عمّي جعفر بن أبي طالب، معه نفر من المسلمين، فاذا جاؤوك فأقرهم ودع التّجبّر فإنّي أدعوك وجيرتك إلى الله تعالى، وقد بلّغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي والسّلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه النّجاشي : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى محمّد رسول الله ٩ من النّجاشي الأضحم بن أبجر سلام عليك يا نبيّ الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلاّ هو الّذي هداني [٣] إلى الاسلام، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فو ربّ السّماء والأرض أنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعث به إلينا، وقد قرينا ابنعمّك وأصحابه، وأشهد أنّك رسول الله صادقاً مصدّقاً، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمّك، وأسلمت على يديه لله ربّ العالمين، وقد بعثت إليك يارسول الله أريحا ابن الأضحم بن أبجر، فانّي لا أملك إلاّ نفسي إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، إنّي أشهد أنّ ماتقول حق.

ثمّ بعث إلى رسول الله ٩ هدايا، وبعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم ٧، وبعث إليه بثياب

---

(١)بحار الانوار (٤١٨/١٨)، برقم : (٤) عن اعلام الورى والقصص.
(٢)في ق ٢ وق ٣ : الاضخم، وفي البحار : الأصحم.
(٣)في ق ١ وق ٥ : هدانا.

وطيب كثير وفرس، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومعقده ومشربه فوافوا المدينة، ودعاهم رسول الله ٩ إلى الأسلام، فآمنوا ورجعوا إلى النّجاشي [١].

فصل . ٦ .

(وقصّة المعراج معروفة فو قوله جلّت عظمته : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »)

٤٠٥ . وبالأسناد المذكور، عن ابي بكر، عن الصّادق ٧ قال : لمّا أُسري برسول الله ٩ إلى سماء الدّنيا لم يمرّ بأحدٍ من الملائكة إلاّ استبشروا به، قال : ثمّ مرّ بملك كئيب حزين فلم يستبشر به، فقال : يا جبرئيل مامررت بأحد من الملائكة إلاّ استبشر بي إلاّ هذا الملك، فمن هذا؟ قال : هذا مالك خازن جهنّم، وهكذا جعله الله، فقال له النّبيّ ٩ : يا جبرئيل سله أن يرينيها، قال : فقال جبرئيل : يامالك هذا محمّد رسول الله ٩ وقد شكا إليّ وقال : ما مررت بأحدٍ من الملائكة إلاّ استبشروا بي إلاّ هذا الملك، فأخبرته أن هكذا جعله الله حيث شاء، وقد سألني أن أسألك أن تريه جهنّم، قال : فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رؤي رسول الله ٩ ضاحكاً حتّى قبض [٢].

٤٠٦ . وعن أبي بصير قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله حتّى انتهى به إلى مكان من السّماء، ثمّ تركه وقال : ما وطأ نبيٌّ قطّ مكانك.

وقال النّبي ٩ : أتاني جبرئيل ٧ وأنا بمكّة، فقال : قم يامحمّد، فقمت معه وخرجت إلى الباب، فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل، فأتى جبرئيل بالبراق، فكان فوق الحمار ودون البغل، خدّه كخدّ الإنسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنّة، وله جناحان من فخذيه، خطوه منتهى طرفه [٣].

فقال : اركب، فركب ومضيت، حتّى انتهيت إلى بيت المقدس، ولمّا انتهيت إليه إذا

---

(١)بحار الانوار (١٨/٤١٨ . ٤٢٠).

(٢)تفسير العيّاشي (٢/٢٧٧ . ٢٧٨)، برقم : (٨) مع اختلاف يسير. والبحار (١٨/٣٤١) عن أمالي الصّدوق بسند معتبر عن ابن بكير عن زرارة بن أبي جعفر الباقر ٧، نفس المضمون.

(٣)أي : كان سريعاً بحيث يضع كلّ خطوة منه على منتهى مدّ بصره.

الملائكة نزلت من السّماء بالبشارة والكرامة من عند ربّ العزّة، وصلّيت في بيت المقدس، وفي بعضها بشرّ لي إبراهيم في رهط من الأنبياء، ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهم، ثمّ أخذ جبرئيل بيدي إلى الصّخرة فأقعدني عليها، فاذا معارج إلى السّماء لم أر مثلها حسناً.

فصعدت إلى السّماء الدّنيا، ورأيت عجائبها وملكوتها، وملائكها يسلّمون عليّ. ثمّ صعد بي إلى السّماء الثّالثة، فرأيت بها يوسف ٧، ثمّ صعدت إلى السماء الرّابعة، فرأيت بها يوسف ٧، ثمّ صعدت إلى السّماء الخامسة، فرأيت فيها هارون ٧، ثمّ صعد بي إلى السّماء السّادسة، فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكرّوبيّون قال : ثمّ صعدبي إلى السّماء السّابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة [1].

٤٠٧ . وفي حديث آخر قال النّبيّ ٩ : رأيت في السّماء موسى ٧، ورأيت في السّابعة إبراهيم ٧ ثمّ قال : جاوزنا متصاعدين إلى أعلى علّيّين، ووصف ذلك إلى أن قال : ثمّ كلّمني ربّي وكلّمته، ورأيت الجنّة والنّار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى.

قال : ثمّ رجعت إلى مكّة، فلمّا أصبحت حدّثت فيه النّاس، فأكذبني أبو جهل والمشركون، وقال مطعم بن عدي : أتزعم أنّك سرت مسيرة شهرين في ساعة؟ أشهد أنّك كاذب، ثمّ قالت قريش : أخبرنا عمّا رأيت.

فقال : مررت بعير بني فلان، وقد أضلّوا بعيراً لهم هم في طلبه، وفي رحلهم قعب من ماءٍ مملوّ، فشرب الماء فغطّيته كما كان، فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ قالوا : هذه أية واحدة، فقال ٩ : مررت بعير بني فلان، فنفر بعير فلان فانكسرت يده، فاسألوهم عن ذلك، فقالوا : هذه آية أخرى، قالوا : فأخبرنا عن عيرنا قال : مررت بها بالتّنعيم، وبيّن لهم أحوالها وهيئاتها، قالوا : هذه آية أُخرى [2].

٤٠٨ . وفي رواية أخرى قال أبو جهل : قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم فيها من

---

(١)بحار الانوار (١٨/٣٧٥ . ٣٧٦)، برقم : (٨١) وروي صدره (أعني حديث المعراج) عن العيّاشي مرسلاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله ٧ في ص (٤٠٣ . ٤٠٤)، برقم : (١٠٧) وأيضاً عنه ٧ في ص (٣٨٥ . ٣٨٦) ورواه مسنداً عنه ٧ في ص (٣٨٨) عن أمالي الشّيخ الطوسي ولا يبعد إرجاع مراسليه عن أبي بصير إلى هذا المسند بسبك فنّي يعرفه أهله.

(٢)بحار الانوار (١٨/٣٧٦).

الاساطين والقناديل؟ فقالوا : يا محمّد إنّ ها هنا من دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه وقناديله، فجاء جبرئيل ٧ فعلّق صورة بيت المقدس تجاه [1] وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فلمّا أخبرهم قالوا : حتّى تجيء العير ونسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله ٩ : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم عند ونسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله ٩ : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم عند طلوع الشّمس يقدمها جمل أحمر [2] عليه غرارتان، فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة والقرص، فاذا العير يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عمّا قال رسول الله ٩ فقالوا : لقد كان هذا فلم يزدهم إلاّ عتوّاً [3].

٤٠٩ . فاجتمعوا في دار النّدوة وكتبوا صحيفة بينهم : أن لا يواكلوا بني هاشم، ولا يكلّموهم، ولا يبايعوهم، ولا يزوّجوهم، ولا يتزوّجوا إليهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً فيقتلونه، وأنّهم يد واحدة على محمّد يقتلونه غيلة أو صريحاً، فلمّا بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشّعب، وكانوا أربعين رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم : إنّ شاكت محمّداً شوكة لاتين [4] عليكم يا بني هاشم، وحصّن الشّعب، وكان يحرسه باللّيل والنهار، فاذا جاء اللّيل يقوم بالسّيف عليه ورسول الله ٩ مضطجع، ثمّ يقيمه ويضجعه في موضع آخر،فلا يزال اللّيل كلّه هكذا ويوكّل ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنّهار فأصابهم الجهد.

وكان من دخل مكّة من العرب لا جسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ومن باع بني هاشم

(١)في ق ٢ : تلقاء.

(٢)في البحار : أورق. والغرارة بمعنى الجوالق.

(٣)بحار الانوار (١٨/٣٣٦ . ٣٣٧)، برقم : (٣٧) عن أمالي الشيخ الصّدوق مسنداً والسّند معتبر وللحديث صدر له رابط تامّ بقوله : فاسألوه كم الاسطين فيها إلخ. وهذا هو الصّدر أبي عن علي عن أبيه... عن أبي عبد الله ٧ جعفر بن محمّد الصّادق ٧ قال : لمّا اسرى برسول الله ٩ إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلى بها وردّه فمرّ رسول الله ٩ في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه فلمّا اصبح رسول الله ٩ قال لقريش : إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الانبياء ومنازلهم وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم فشرب من مائهم وأهرقت باقي ذلك فقال أبو جهل قد... وبالجملة هذا المقدار من الطلب المرتبط ببقيّة الحديث كان ذكره أوّلاً ضروريّاً ولعلّه سقط من قلم الشّيخ الرّاوندي أو من غفلة النّاسخ والله العالم.

(٤)أصله : لأتي، ماض مجهول، أكّد باللاّم والنّون المثقّلة، أي لجاءكم الهلكة.

شيئاً انتهبوا ماله، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السّهمي والنّضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطّرقات الّتي تدخل مكّة، فمن رأوه معه ميرة نهبوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذّرونه إن باع شيئاً منهم انتهبوا ماله، وكانت خديجة لها مال كثير وأنفقته على رسول الله ٩ في الشّعب، ولم يدخل في حلق الصّحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب [(١)] بن عبد مناف، وقال : هذا ظلم، وختموا الصّحيفة بأربعين خاتماً كلّ رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلّقوها في الكعبة، وتابعهم على ذلك أبو لهب.

وكان رسول الله ٩ يخرج في كلّ يوم موسم، فيدور على قبائل العرب، فيقول لهم : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّكم وثوابكم الجنّة على الله، وأبو لهب في إثره فيقول : لا تقبلوا منه، فانّه ابن أخي وهو كذّاب ساحر، فلم يزل هذا حالهم.

وبقوا في الشّعب أربع سنين لا يأمنون إلاّ من موسم إلى موسم، ولا يشترون ولا يبيعون إلاّ في الموسم، وكان يقوم بمكّة موسمان في كلّ سنة : موسم العمرة في رجب، وموسم الحج في ذي الحجة، فكان إذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشّعب، فيشترون ويبيعون، ثمّ لايجسر أحد منهم أن يخرج الى الموسم الثّاني، وأصابهم الجهد وجاعوا، وبعث قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمّداً نقتله ونملّكك علينا، وقال أبو طالب ﵁ : قصيدته ألّلاميّة يقول فيها :

ولمّـــا رأيـــت القـــوم لا ودّ مـــنهم [(٢)] وقـــد قطعـــوا كـــلّ العـــرى والوســـائل

وأبـــيض يستســـقي الغمـــام بوجهـــه ثمـــال اليتـــامى عصـــمة للأرامـــل

كـــذبتم وبيـــت الله يبـــزى محمّـــدٌ ولمـــّا نطاعـــن دونـــه ونقاتـــل

لعمـــري لقـــد كلّفـــت وجـــداً بأحمـــد وأحببتـــه حـــبّ الحبيـــب المواصـــل

وجـــدت بنـــفسي دونـــه وحميتـــه ودارأت عنـــه بالـــذّرى والكواهـــل

---

(١)والظّاهر أنّ ذكر عبد الطلب في سلسلة النّسب من غلط النّساخ، كما يظهر من مراجعة كتب التّواريخ والانساب والرّجال فانّه : مطعم بن عدّي بن نوفل بن عبد مناف. وقد ترجم الشيخ في رجال ص (١٤)، برقم : (٢٣) ابنه جبير بنفس النّسب.

(٢)في البحار : فيهم.

فـــــأيّده ربّ العبـــــاد بنـــــصره وأظـــهر دينـــاً حقـــه غـــير باطــل

فلمّا سمعوا هذا القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص ابن الرّبيع وهو ختن رسول الله ٩ يأتي بالعير باللّيل عليها البرّ والتّمر إلى باب الشّعب، ثمّ يصح بها فتدخل الشّعب فيأكله بنو هاشم، وقد قال رسول الله ٩ : لقد صاهرنا أبو العباس فأحمدنا صِهره.

ولمّا أتى أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم، وتركت : باسمك اللّهم، ونزل جبرئيل على رسول الله ٩ فأخبره بذلك، فأخبر رسول الله أباطالب، فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثمّ مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلمّا أبصروه قالوا : قد ضجر أبو طالب وجاء الآن ليسلّم ابن أخيه، فدنا منهم وسلّم عليهم، فقاموا إليه وعظّموه، وقالوا : قد علمنا يا أبا طالب أنّك أردت مواصلتنا والرّجوع إلى جماعتنا، وأن تسلّم ابن أخيك إلينا.

قال : والله ماجئت لهذا، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله تعالى أخبره أنّه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم ظلم وجور تركت اسم الله،فابعثوا إلى صحيفتكم، فان كان حقّاً فاتّقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظّلم والجور وقطيعة الرّحم، وإن كان باطلاً دفعته إليكم، فان شئتم قتلتموه، وإن شئتم أسجنتموه.

فبعثوا إلى الصّحيفة وأنزلوها من الكعبة، فاذا ليس فيها إلاّ باسمك اللّهم، فقال لهم أبو طالب : يا قوم اتّقوا الله وكفّوا عمّا أنتم عليه، فتفرّق القوم ولم يتكلّم أحد، ورجع أبو طالب إلى الشّعب [1].

٤١٠ ـ وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصيّ ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم : مطعم بن عديّ، وعامر بن لؤيّ ـ وكان شيخاً كبيراً كثير المال له أولاد ـ وأبو البختري بن هاشم، وزهير بن أُميّة المخزومي في رجال من أشرافهم : نحن برآءٌ ممّا في هذه الصّحيفة، فقال أبو جهل : هذا أمر قضي بليل، وخرج النّبيّ ٩ ورهطه من الشّعب وخالطوا النّاس ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين، وماتت خديجة ﵍ بعد ذلك، وورد على رسول الله ٩ أمران عظيمان جزع جزعاً شديداً، ودخل علي أبي طالب وهو يجود بنفسه، فقال يا عمّ :

---

(١)بحار الانوار (١٩/١ ـ ٤)، برقم : (١).

ربّيت صغيراً، ونصرت كبيراً، وكفّلت يتيماً، فجزاك الله عنّي خير الجزاء أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربّي [١].

قال ابن عباس : فلمّا ثقل أبو طالب رُئي يحرّك شفتيه، فأصغى إليه العبّاس يسمع قوله، فرفع العبّاس عنه [٢] وقال : يا رسول الله والله قد قال الكلمة الّتي سألته إيّاها.

وعن أبن عباس قال : إنّ رسول الله ٩ عارض جنازة أبي طالب، فقال : وصلتك رحم [٣] وجزيت خيراً ياعمّ [٤].

فصل ـ ٧ ـ

٤١١ . وعن الزّهري كان رسول الله ٩ يعرض نفسه على قبائل العرب في كلّ موسم، ويكلّم كلّ شريف قوم لا يسأله منهم أحد [٥] ، فلمّا توفّي أبو طالب اشتدّ البلاء على رسول الله ٩ فعمد لثقيف بالطّائف رجاء أن يؤووه، فرضخوه بالحجارة، فخلص منهم ورجلاه يسيلان الدّماء، واستظلّ في ظلّ نخلة فيه وهو مكروب موجع، فاذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلمّا رآهما كره مكانه [٦] لما يعلم من عداوتهما، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً ـ يدعى عداس وهو

---

(١)لا دلالة في هذا القول على عدم إيمان أبي طالب، وبوجه كي يؤوّل بكتمانه إيمانه اتقاءً من القوم ـ كما أوّل في هامش البحار (١٩/٥) ـ كيف؟ وهم يتّقونه ومادام حيّاً لم ينل قريش من رسول الله شيئاً. ولمّا سمعوا منه قصيدته الّلاميّة في شأن نبوّته ورسالته يقول فيها:

ألـــم تعلمـــوا أنّ ابننـــا لا مـــكذّب ... لدينـــا ولا يعـــنى بقـــول الأباطـــل

وجـــدت بنفســـي دونـــه وحـــميته ... ودارأت عنـــه بـــالذرى والكواهـــل

فايّـــده ربّ العبـــاد بنصـــره ... وأظهـــر دينـــاً حـــقّه غيـــر بـــاطل

آيسوا منه وتفرّقوا عنه لما رأوا أنّ تصرفاته وحكراته الدّفاعيّة دليل على تصلّبه وإيمانه الجدّي بما جاء به ابن أخيه من شريعة الاسلام. والكلمة المرادة منه عند ارتحاله إنّما كانت كلمة الشهادتين تلقيناً وتجديداً لخاطرة التّوحيد والرّسالة من باب السّنة والطّريقة فانّ إيمان أبي طالب بالاسلام أظهر من الضّوء على الكون والعالم.

(٢)في البحار : عنه رأسه.

(٣)في البحار : وصلت رحماً.

(٤)بحار الانوار (١٩/٤ ـ ٥)، برقم : (٣).

(٥)في البحار (١٩/٦) : لا يسألهم مع ذلك إلاّ أن يؤووه.

(٦)في البحار : مكانهما.

نصرانيٌ . ومعه عنب، فلمّا جاءه عداس، قال له رسول الله : من أيّ أرض انت؟ قال : أنا من نينوى، فقال رسول الله ٩ : من مدينة الرّجل الصّالح : يونس بن متى، فقال عداس : وما يدريك من يونس بن متى؟ فقال له رسول الله : لا تحقّر أحداً [١] أن يبلّغ رسالة ربّه، أنا رسول الله، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى، فجعل عداس يقبّل قدميه، ولمّا رجع ٧ من الطّائف وأشرف على مكّة وهو معتبر، كره أن يدخل مكّة وليس له فيها مجير، فنظر إلى رجل من أهل مكّة من قريش . قد كان أسلم سرّاً . فقال له : ائت مطعم بن عدي، فسله أن يجيرني حتّى أطوف وأسعى، فقا ل له : ائته وقل له : انيّ قد أجرتك، فتعال وطف واسع ما شئت، فأقبل رسول الله ٩ وقال مطعم لولده وأختانه وأخيه طعيمة : خذوا سلاحكم، فانيّ قد أجرت محمّداً، وكانوا حول الكعبة حتّى يطوف ويسعى . وكانوا عشرة . فأخذوا السّلاح.

وأقبل رسول الله ٩ حتّى دخل المسجد ورآه أبو جهل، فقال : يامعشر قريش هذا محمّد وحده، وقد مات ناصره فشأنكم به، فقال طعيمة : يا عمّ لا تتكلّم، فانّ أبا وهب قد أجار محمّداً، فقال أبو جهل : أبا وهب أمجير أم صابئ؟ قال : بل مجيرٌ، قال : إذاً لا نخفر جوارك.

فلمّا فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم وقال : يا أبا وهب قد أجرت وأحسنت، فردّ عليّ جواري، فقال : وما عليك أن تقيم في جواري، فقال : لا أقيم في جوار مشرك أكثر من يوم، فقال مطعم : يا معشر قريش قد خرج محمّد من جواري [٢].

فصل ـ ٨ ـ

٤١٢ . ذكر عليّ بن إبراهيم أنّ سعد بن زرارة وذكوان خرجا إلى عمرة رجب، وكان أسعد صديقاً لعتبة، فنزل عليه، فقال له : إنّه كان بيننا وبين قومناحروب، وقد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال عتبة : بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرّغ لشيءٍ قال : وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم؟ فقال عتبة : خرج فينا رجلٌ يدعي أنّه رسول الله سفّه أحلامنا [٣] ، فقال أسعد ومن هو منكم؟ قال : محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بيتاً.

---

(١)في البحار : وكان لا يحقر أحداً.

(٢)بحار الانوار (١٩/٥ . ٨) برقم : (٥) عن أعلام الورى ص (٥٣ . ٥٥) وفيهما تفاصيل الواقعة بصورها وزواياها وما هنا ومقتبس من تلك الحادثة الحزينة.

(٣)في البحار : سفه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا.

وكان اسعد وذكوان وجيمع الأوس ولاخزرج يسمعون من اليهود الّذين كانوا بينهم النّضير وقريظة وقينقاع أنّ هذا أوان نبيّ يخرج من مكّة يكون مهاجره بالمدينة، فلمّا سمع أسعد وقع في قلبه ماكان سمع من اليهود، قال : أين هو؟ قال : هو جالس في الحجر، فلا تكلّمه فانّه ساحرٌ يسحرك بكلامه، قال أسعد : كيف أصنع وأنا معتبر لابدّ لي أن أطوف بالبيت؟ قال : ضع أُذنك القطن.

فدخل أسعد المسجد وقد حشا أُذنيه القطن، فطاف بالبيت ورسول الله ٩ في الحجر مع بني هاشم، فنظر إليه نظرةً وجازه، فلمّاكان في الشّوط الثّاني رمى القطن وقال في نفسه : لا أحد أجهل منّي، فقال : أنعم صباحاً، فقال رسول الله ٩ : قد أبدلنا الله أحسن (١) من هذا، تحية أهل الجنّة : سلامٌ عليكم، فقال : أشهد أن لا اله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، أنا من اهل يثرب من الخزرج، وبيننا وبين إخوتنامن الأوس حبال مقطوعة، فإن وصلها الله بك، فلا أحد أعزّ منك، ومعي رجل من قومي فان دخل في هذا الامر أرجو أن يتم الله لنا أمورنا فيك، لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك وصفتك، وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الّذي ساقني إليك.

ثمّ أقبل ذكوان، فقال له أسعد : هذا رسول الله الّذي كانت اليهود تبشّرنا به تخبرنا بصفته، فأسلم ذكوان وقالا : يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلّمنا القرآن كثيراً، فبعث معهما مصعب، فنزل على أسعد، وأجاب من كلّ بطن الرّجل والرّجلان لمّا أخبروهم بخير رسول الله وأمره.

وكان مصعب يخرج في كلّ يوم، فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الاسلام فيجيبه الأحدث، وقال سعد لمصعب : إنّ خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس، فإن دخل في هذا الأمر تمّ لنا أمرنا، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلّة سعد بن معاذ، وقعد على بئر من آبارهم، واجتمع إليه قوم من أحداثهم، وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد بن معاذ، فقال لا سيد بن حصين ـ وكان من أشرافهم ـ : بلغني أنّ أسعد أتى محلّتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا ائته وانهه عن ذلك، فأتى أسيد وقال لاسعد : يا أبا أمامة يقول لك خالك : لا تأتينا في نادينا ولا تفسد شبابنا.

فقال مصعب : أو تجلس فنعرض عليك أمراً؟ فإن أحببته دخلت فيه، وإن كرهته نحّينا

(١)في البحار : قد أبدلنا الله به ما هو أحسن.

عنك ما تكره، فجلس فقرأ عليه سورة، فأسلم أسيد، ثمّ رجع إلى سعد بن معاذ، فلمّا نظر اليه سعد قال : أقسم انّ أسيداً رجع إلينا بغير الوجه الّذي ذهب من عندنا، وأتاهم سعد فقرأ عليه أسعد : « حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم » فلمّا سمع بعث إلى منزله وابي بثوبين طاهرين، واغتسل وشهد الشّهادتين، وصلّى ركعتين، ثمّ قام وأخذ بيد مصعب وحوّله إليه وقال : أظهر أمرك ولا تهابنّ أحداً.

ثمّ صاح لايبقيّن رجل ولا امرأة إلاّ خرج، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلمّا اجتمعوا قال : كيف حالي عندكم؟ قالوا: أنت سيّدنا والمطاع فينا، ولا نردّ لك أمراً، فقال : كلام رجالكم ونساؤكم علي حرام حتّى تشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والحمد لله الّذي أكرمنا بذلك، وهو الّذي كانت اليهود تخبرنا به، وشاع الاسلام بالمدينة ودخل فيه من البطنين أشرافهم.

وكتب مصعب إلى رسول الله ٩ بذلك فكلّ من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذّبوه، وكان رسول الله ٩ يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة، فيصيرون إليها فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم [١].

٤١٣ ـ ثمّ إنّ الاوس والخزرج قدموا مكّة، فجاءهم رسول الله ٩ وقال : تمنعون جانبي حتّى أتلوا عليكم كتاب ربّكم وثوابكم على الله الجنّة؟ قالوا : نعم قال : موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التّشريق، فلمّا حجّوا رجعوا إلى منى، فلمّا اجتمعوا قال لهم رسول الله ٩ : تمنعوني بما تمنعون به أنفسكم؟ قالوا : فما لنا على ذلك؟ قال : الجنة، قالوا : رضينا دماؤنا بدمك وأنفسنا بنفسك، فاشترط لربّك ولنفسك ما شئت.

فقال رسول الله ٩ : أخرجوا إليّ منكم اثنى عشر نقيباً يكونون عليكم بذلك، كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثنى نقيباً، فقالوا : اختر من شئت، فأشار جبرئيل إليهم فقال : هذا نقيب وهذا نقيب [٢] حتّى اختار تسعةً من الخزرج، وهم : أسعد بن زرارة، والبرء بن معرور،

---

(١)بحار الانوار (١٩/٨ ـ ١٢) عن إعلام الورى مع إختلاف في بعض الالفاظ.

(٢)وكذا في ق ١ وق ٣ وتفسير القمي وموضع من البحار، وفي موضع آخر منه وقع التكرار ثلاثاً، وفي ق ١ وق ٥ وقع مرة واحدة بدون التكرار.

وعبد الله بن حرام [١]. أبو جابر [٢] بن عبد الله. ورافع بن مالك، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الرّبيع، وعبادة بن الصّامت.

وثلاثة من الأوس، وهم : أبو الهيثم بن التّيهان (وكان رجلاً من اليمن حليفاً في بني عمرة بن عوف) وأسيد بن حصين، وسعد بن خيثمة.

فلمّا اجتمعوا وبايعوا رسول الله ٩ إبليس : يا معشر قريش والعرب هذا محمّد والصّباة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فأسمع أهل منى، فهاجت قريش وأقبلوا بالسّلاح وسمع رسول الله ٩ النّداء، فقال للأنصار : تفرّقوا، فقالوا : يا رسول الله ٩ إن أمرتنا أن نميل إليهم بأسيافنا فعلنا؟ فقال الرّسول ٩ : لم أؤمر بذلك، ولم يأذن الله لي في محاربتهم، فقالوا : يا رسول الله ٩ تخرج معنا؟ قال : أنتظر أمر الله تعالى.

فجاءت قريش قد أخذوا السّلاح وخرج حمزة ومعه السّيف ومعه عليّ ٧ فوقفا على العقبة، فقالوا : ما هذا الّذي اجتمعتم عليه؟ قال حمزة : ما ها هنا أحد وما اجتمعنا، والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلاّ ضربت عنقه بسيفي، فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبيّ وقالوا : بلغنا أنّ قومك بايعوا محمّداً على حربنا، فحلف لهم عبد الله أنّهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك، فإنّهم لم يطّلعوه على أمرهم فصدّقوه، وتفرّقت الأنصار، ورجع رسول الله ٩ إلى مكّة [٣].

فصل ـ ٩ ـ

٤١٤ . ثمّ اجتمعت قريش في دار النّدوة، فجاءهم إبليس لمّا أخذوا مجلسهم، فقال أبو جهل : لم يكن أحد من العرب أعزّ منّا حتّى نشأ فينا محمّد، وكنّا نسمّيه الأمين لصلاحه وأمانته، فزعم أنّه رسول ربّ العالمين وسبّ آلهتنا، وقد رأيت فيه رأياً، وهو : أن ندسّ اليه رجلاً فيقتله، وإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات، فقال إبليس : هذا رأي خبيث، فانّ بني هاشم لا يرضون أن يمشي قاتل محمّد على الأرض أبداً، ويقع بينكم الحروب في الحرم، فقال

---

(١)في ق ١ : خزام، وفي ق ٢ وق ٣ وق ٥ : حزام، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٢)في ق ١ وق ٢ وق ٣ وق ٥ : وأبو جابر، وهو غلط، اذ لو اعتبر العاطف بين كلمتي حرام وأبو لبغ عدد ما اختاره ٩ من الخزرج عشرة. وهذا ينافي ما اختاره تسعة من الخزرج والصّحيح في اسمه : عبد الله بن عمرو عن حرام، كما يظهر من الرّجال.

(٣)بحار الانوار (١٣/١٩ . ١٤) وص (٤٧ . ٤٨)، برقم : (٦)، وراجع تفسير القمي (٢٧٣/١).

آخر : الرّأي أن نأخذه فنحبسه في بيت ونثبته فيه، ونلقي إليه قوته حتّى يموت، كما مات زهير والنّابغة. قال إبليس : إنّ بني هاشم لا ترضى بذلك، فاذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم، فأخرجوه فيخدعهم بسحره. فقال آخر : الرّأي أن نخرجه من بلادنا ونطرده ونتفرغ لآلهتنا، فقال ابليس : هذا أخبث منهما، فانّه إذا خرج يفجأكم وقد ملأها خيلاً ورجلاً فبقوا حيارى، قالوا : ما الرّأي عندك؟

قال : ما فيه إلاّ رأي واحد، وهو أن يجتمع من كلّ بطن من بطون قريش رجل شريف، ويكون معكم من بني هاشم أحد، فيأخذون سيفاً ويدخلون عليه، فيضر به كلّهم ضربة واحدة، فيتفرق دمه في قريش كلّهم، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه، فحماداهم أن تعطوا الدّية [1].

فقالوا : الرّأي رأي الشّيخ النّجدي، فاختاروا خمسة عشر رجلاً فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله ٩، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » [2] وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلاً وكتموا أمره، فقال أبو لهب : بل نحرسه، فاذا أصبحنا دخلنا عليه، فقاموا حول حجرة رسول الله ٩.

وأمر رسول الله ٩ أن يفرش له، وقال لعليّ بن ابي طالب ٧ : أفدني نفسك، فقال : نعم يا رسول الله قال : نم على فراشي والتحف ببردتي، فقام وجاء جبرئيل ٧ فقال : اخرج والقوم يشرفون على الحجرة [3] فيرون فراشه وعليّ ٧ نائم عليه، فيتوهّمون أنّه رسول الله.

فخرج رسول الله وهو يقرأ : يس إلى قوله : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » [4] أخذ تراباً

---

(١)عبارت النّسخ هنا مختلفة ففي ق ٣ : وقد شاركوا فيه ولا يسوغ لهم أن يعطوا الدّية. وفي إعلام الورى ص (٦٢) : فأبقي لهم أن تعطوهم الدّية فأعطوهم ثلاث ديات بل لو أرادوا عشر ديات. وفي التّفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم، الجزء (١/٢٧٥) : فان سألوكم أن تعطوا الدّية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا : نعم وعشر ديات... ونحوه عبارة البحار، الجزء (١٩/٥٠). وما احسن عبارة المتن عن ق ١ و ٢ و ٥ ولا يدرى أنّ العلامة المجلسي لماذا ضرب عن هذا التّعبير المختصر الجميل فقوله : فحماداهم، أي قصاراهم وغاية ما يحمد منهم أن تعطوهم الدّية. انظر : حمد، في كتب اللّغة.

(٢)سورة الانفال : (٣٠).

(٣)في ق ٣ : يهرعون على الحجرة، أي يمشون إليها بسرعة واضطراب.

(٤)سورة يس : (٩).

بكفّه ونثره عليهم وهم نيام ومضى، فقال جبرئيل ٧ : يا محمّد خذ ناحية ثور، وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثّور، فمرّ رسول الله ٩ وتلقاه أبو بكر في الطّريق، فأخذ بيده ومرّ به، فلمّا انتهى إلى ثور دخل الغار.

فلمّا أصبحت قريش وأضاء الصّبح، وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش، فوثب عليّ ٧ إليهم وقام في وجوههم، فقال لهم : ما لكم؟ قالوا : أين ابن عمّك؟ قال عليّ ٧ جعلتموني عليه رقيباً؟ ألستم قلتم له : اخرج عنّا؟ فقد خرج عنكم فما تريدون؟، فأقبلوا عليه يضربونه، فمنعهم أبو لهب وقالوا : أنت كنت تخدعنا منذ اللّيلة، فلمّا أصبحوا تفرّقوا في الجبال.

وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له : أبو كرز يقفو الآثار، فقالوا له : يا أبا كرز اليوم [١] ، اليوم فما زالوا يقفون أثر رسول الله حتّى وقف على باب الغار، فقال : هذه قدم محمّد هي والله أخت القدم الّتي في المقام، فلم يزل بهم حتّى وقفهم على باب الغار، وقال : ما جاوزوا هذا المكان : إمّا أن يكونوا صعدوا إلى السّماء، أو دخلوا الأرض، فبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة في صوة الانس، فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوا في هذه الشّعاب، فليس ها هنا فأقبلوا يدورون في الشّعاب [٢].

٤١٥ ـ وبقي رسول الله ٩ في الغار ثلاثة أيّام، ثمّ أذن الله له في الهجرة وقال : اخرج عن مكّة يا محمّد، فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب، فخرج رسول الله ٩ وأقبل راع لبعض قريشس يقال له : ابن أريقط، فدعاه رسول الله ٩، فقال له : ائتمنك على دمي، فقال : إذاً والله أحرسك ولا ادلّ عليك، فأين تريد يا محمّد؟ قال : يثرب، قال : لأسلكنّ بك مسلكاً لا يهتدي فيها أحد [٣] فقال له رسول الله ٩ : ائت عليّاً وبشّره بانّ الله تعالى قد أذن لي في الهجرة، فهيّئ لي زاداً وراحلة وقال أبو بكر : أعلم عامر بن فهيرة أمرنا وقل له : ائتنا بالزّاد والرّاحلة [٤] وخرج رسول الله ٩ من الغار، فلم يرجعوا إلى الطّريق إلاّ بقديد، وكانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله ٩ اليهم، وكانوا يتوقعون قدومه إلى أن وافى مسجد قبا.

---

(١)في ق ٣ : اليوم يومك.

(٢)بحار الانوار (٤٧/١٩ ـ ٥١)، برقم : (٨) عن إعلام الورى والقصص وتفسير القمي.

(٣)في البحار : إليها.

(٤)في ق ٢ : بالزّاد والرّاحلة وكذلك بني فهيرة، وفي ق ١ وق ٥ : ابن فهيرة والظّاهر زيادتهما.

ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ صالح مكفوف، واجتمعت، واجتمعت إليه بطون الأوس، ولم تجسر الخزرج أن يأتوا رسول الله لما كان بينهم وبين الاوس من العداة، فلمّا أمسى أتاه أسعد بن زرارة مقنّعاً، فسلّم على رسول الله ٩ وفرح بقدومه فقال رسول الله ٩ للأوس : من يجيره؟ فأجاره عويمر بن ساعدة وسعد بن خيثمة.

فبقي رسول الله ٩ خمسة عشر يوماً فقال أبوبكر : ندخل المدينة فالقوم متشوّقون إلى نزولك، فقال : لأديم في هذا المكان حتّى يوافيني أخي علي بن أبي طالب ٧ وكان رسول الله ٩ قدبعث إليه أن احمل العيال واقدم، فقال أبو بكر : ماأحسب عليّاً يوافي، قال : بلى ما أسرعه.

فلمّا قدم عليّ ركب رسول الله ٩ راحلته، واجتمعت اليه (١) بنو عمرو وابن عوف، فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا، قال : خلّوا عنها فانّها مأمورة وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله ٩، فلبسوا السّلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، وأخذ كلّ حيّ بزمام ناقته، ويقول : خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة، فبركت النّاقة على باب أبي أيّوب، فنزل رسول الله ٩.

وجاءته اليهود، فقالوا : يا محمّد إلى ما تدعو (٢) ؟ قال : إلى شهادة أن لا اله الاّ الله، وإنّي رسول الله، وأنّا الّذي تجدونني مكتوباً في التّوراة، والّذي أخبركم به علماؤكم، فحرمي بمكّة ومهاجري في هذه البحيرة (٣)، فقالوا : قد سمعنا ماتقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على أن لا نكون لك ولا عليك، فأجابهم رسول الله ٩ إلى ذلك، وكتب بينهم كتاباً.

وكان رسول الله ٩ يصلّي في المربد بأصحابه، ثمّ اشتراه وجعله المسجد، وكان يصلّي إلى بيت المقدس، حتّى إتى له سبعة أشهر، فأمر أن يصلّي إلى الكعبة، فصلّى بهم الظّهر ركعتين إلى ها هنا وركعتين إلى ها هنا (٤).

---

(١)في ق ٥ : عليه.

(٢)في ق ١ : الي م تدعو؟

(٣)في البحار : الحرة. أي : أرض ذات حجارة.

(٤)بحار الانوار (١٩/٦٩ . ٧٠) عن أعلام الورى والقصص، برقم : (٢٠) إلى قوله : مسجد قبا. والبقيّة تجدها في ص (١٠٤ . ١١٤) من نفس الجزء مقدّماً ومؤخّراً زيادة نقيصةً بوحدة المضمون

فصل ـ ١٠ ـ

(في مغازيه)

٤١٦ . « قال المفسّرون وأهل السّير : إنّ جميع ما غزى رسول الله ٩ بنفسه ستّ وعشرون غزوةً، وأنّ جميع سراياه الّتي بعثها ولم يخرج معها ستّ ثلاثون سريّة، وقاتل ٩ في تسع غزوات منها، وهي : بدر، وأحد، والخندق، وبنو قريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف » ونذكر بعضها :

٤١٦ . فمنها أنّه بعث رسول الله ٩ عبد الله [(١)] بن جحش إلى نخلة، وقال ك كن بها حتّى تأتينا بخير من أخبار قريش، ولم يأمره بقتال، وذلك في الشّهر الحرام، وكتب له كتاباً وقال له : اخرج أنت وأصحابك حتّى إذا سريت يومين، فافتح كتابك وانظر فيه، وامض لما أمرتك، فلمّا سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه : امض حتّى تنزل نخلة، فأتنا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم.

فقال لأصحابه : سمعاً وطاعةً لما قرأ الكتاب : من له رغبة في الشّهادة فلينطلق معي، فمضى معه القوم حتّى إذا انزلوا نخلة مرّ بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطّائف أدم وزبيب [(٢)]، فلمّا رآهم القوم أشرف لهم واقد [(٣)] بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه فقالوا : عمّار ليس عليكم منهم بأس وائتمر أصحاب رسول الله ٩ وهو آخر يوم من رجب فقالوا : لئن قتلتموهم انكم لقتلوهم في الشّهر الحرام، ولئن تركتموهم ليدخلوا هذه اللّيلة مكّة، فاجتمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأمن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله، فأعجزهم فاستاقوا العير، فقدموا بها على رسول الله ٩.

فقال : والله ما أمرتكم بالقتال في الشّهر الحرام، وأوقف الأسيرين والعير ولم يأخذ منها شيئاً، وسُقط في أيدي القوم، فظنّوا أنّهم قد هلكوا وقالت قريش : استحلّ محمّد الشّهر الحرام،

---

(١)كذا في ق ٢ والمناقب لابن شهر أشوب والبحار والمغازي للواقدي (١٣/١ و ١٦ و ١٧ و ١٩) وفي ق ١ وق ٣ وق ٤ وق ٥ : عبد الرحمن.

(٢)في ق ٢ : وزبت.

(٣)كذا في المصادر، وفي جميع النسخ : وافد.

فأنزل الله تعالى جل ذكره : « يسألونك عن الشّهر الحرام قتال فيه » [١] الآية فلمّا نزل ذلك أخذ رسول الله العير وفدأ الأسيرين وقال المسلمون : أيطمع لنا أن نكون غزاة، فأنزل الله تعالى فيهم : « إنّ الّذين آمنوا والّذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله » [٢] وكانت هذه قبل بدر بشهرين [٣].

٤١٧ ـ ثمّ كانت غزوة بدر الكبرى، وذلك أن النّبيّ ٩ سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكباً من قريش تجّاراً قافلين من الشّام، فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف وأصحابه أكثرهم مشاة، معهم ثمانون بعيراً وفرسٌ، وذلك في شهر رمضان، فبلغ ابا سفيان الخبر، فأخذ العير على كلّ السّاحل، وأرسل إلى أهل مكّة يستصرخ بهم، فخرج منهم الف رجل، معهم مائتا فرس ومعهم القيان [٤] يضربن الدّفوف، فلمّا بلغ النّبيّ ٩ بدر وهي بئر وقد علم بفوات العير ومجيء قريش شاور أصحابه في لقائهم أو الرّجوع، فقالوا : الأمر إليك وكان لواء رسول الله أبيض مع مصعب بن عمير ورايته مع عليّ، وأمدّهم الله بخمسة آلاف من الملائكة، وكثر الله المسلمين في أعين الكفّار، وقللّ المشركين في أعين المؤمنين كيلا يفشلوا، فأخذ كفّاً من تراب فرماه إليهم، وقال : شاهت الوجوه فلم يبق منهم أحدٌ إلاّ اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين سبعين رجلاً وأُسر سبعون منهم : العباس، وعقيل، ونوفل بن الحارث ـ فأسلموا وكانوا مكرهين ـ وعقبة بن أبي معيط، والنّضر بن الحارث قتلهما رسول الله ٩ بالصّفراء.

وقال رسول الله ٩ للعباس : افد نفسك وابني أخويك عقيلاً ونوفلاً فقال : إنّ القوم استكرهوني وإنّي كنت مسلماً، فقال ٩ : الله أعلم بإسلامك إن يكن حقاً، فانّ الله يجزيك به وأمّا ظاهر أمرك فقج كان علينا، قال : ليس لي مال، قال ٩ : فأين المال الّذي وضعته عند أمّ الفضل بمكة وليس معكما أحد؟ فقلت لها : إن اصبتُ في سفري هذا فهذا المال لنبيّ الفضل وعبد الله وقثم، فقال : والله يا رسول الله إنّي لأعلم أنك لرسول الله إنّ هذا شيء ما علمه غيري

---

(١)سورة البقرة : (٢١٧ ـ ٢١٨).

(٢)سورة البقرة : (٢١٧ ـ ٢١٨).

(٣)بحار الانوار (١٦٩/١٩ ـ ١٧٠ ١٧٠ و ١٧٢ ـ ١٧٣ و ١٨٦ و ١٨٨ ـ ١٩٠)، والمناقب لابن شهر آشوب (١٨٧/١).

(٤)في ق ١ وق ٥ : القينات، وفي ق ٢ وق ٤ : القينان، وفي ق ٣ : الغنيات والقيان جمع القينة وهي المرأة المغنية.

وغير أُمّ الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم منّي من مال كان معي عشرون أوقية، فقال رسول الله : لا، ذلك شيء أعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة أوقية، وذلك قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسر » [1] الآية وعامة من قتل من الكفّار قتلهم عليّ بن أبي طالب ٧ واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً [2].

٤١٨ ـ ثمّ كانت غزاة أُحد على رأس سنة، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب، وكان أصحاب النبيّ ٩ سبعمائة والمشركون ألفين، وخرج رسول الله بعد أن استشار أصحابه، وكان رأيه أن يقاتل الرّجال على أفواه السّكك، ويرمي الضّعفاء من فوق البيوت، فأبوا إلاّ الخروج إليهم، فلّما صار على الطّريق، قالوا : نرجع، فقال : ما كان النبيّ إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم، وكانوا ألف رجل، فلمّا كانوا في بعض الطّريق انخذل عنهم عبد الله بن أُبيّ بثلث النّاس، وقال : والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه، فهمّت بنو حارثة وبنو سلمة بالرّجوع فعصمهم الله، وهو قوله تعالى جلّ ذكره : « إذ همت طائفتان أن تفشلا والله وليّهما » [3].

وأصبح رسول الله ٩ متهيّئاً للقتال، وجعل على راية المهاجرين عليّاً ٧ على راية الأنصار سعد بن معاذ [4] ، وقعد رسول الله ٩ في راية الأنصار، ثمّ مرّ على الرّماة وكانوا خمسين رجلاً وعليهم عبد الله بن جبير، فوعظهم وذكّرهم وقال : اتّقوا الله واصبروا وإن رأيتمونا يخطفنا الطّير، فلا تبرحوا مكانكم حتّى أرسل إليكم، فأقامهم عبد الله بن جبير على الشّعب، وكانت الهزيمة على المشركين، فاشتغل بالغنيمة المقاتلة، فقال الرّماة : نخرج للغنيمة قال عبد الله : أمّا أنا فلا أبرح، فخرجوا وخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد، فقتل عبد الله ثمّ أتى النّاس من أدبارهم ووضع في المسلمين السّلاح فانهزموا وصاح إبليس : قتل محمّد. ورسول الله يدعوهم في أُخراهم : أيّها النّاس إنّي رسول الله قد وعدني النّصر فإلى اين الفرار؟.

قال الصّادق ٧ : انهزم النّاس عن رسول الله ٩، فغضب غضباً شديداً وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل الّلؤلؤ من العرق، فنظر فاذا عليّ إلى جنبه، فقال : مالك لم تلحق

---

(١)سورة الانفال : (٧٠).

(٢)بحار الانوار (١٩/٢٤٠)، وراجع أعلام الورى ص (٧٥ ـ ٧٦)

(٣)سورة آل عمران : (١٢٢).

(٤)كذا في النّسخ، وفي البحار : عبادة.

ببني أبيك؟ فقال عليّ ٧ : يا رسول الله أكفر بعد إيمان؟ إنّ لي بك أُسوة فقال : أما فاكفني [(١)] هؤلاء، فحمل عليّ فضرب اوّل من لقي منهم، فقال جبرئيل ٧ : إنّ هذه لهي المواساة يا محمّد، فقال : إنّه منّي وأنا منه، قال جبرئيل ٧ : وأنا منكما.

وثاب إلى رسول الله ٩ جماعة من أصحابه، وأُصيب من المسلمين رجال [(٢)] منهم حمزة وثلاث آخر من المهاجرين، وقام أبو سفيان ونادى أحيّ ابن أبي كبشة، فأمّا ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه، فقال عليّ ٧ : أي والّذي بعثه، وأنه ليسمع كلامك فقال أبو سفيان لعليّ : إنّ ابن قميئة أخبرني أنّه قتل محمّداً وأنت أصدق، ثمّ ولّى إلى أصحابه وقال : اتخذوا الّليل جملاً وانصرفوا.

ثمّ عاد رسول الله ٩ ونادى عليّاً ٧ فقال : اتبعهم فانظر أين يريدون؟ فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الأبل، فانّهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الأبل وساقوا الخيل، فهم متوجّهون إلى مكّة، وقال : رأيت خيلهم تضرب بأذنابها مجنونة مدبرة، فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدوّ.

وقال : أبان بن عثمان فلمّا كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله ٩ في المسلمين، فأجابوه فخرجوا على ما أصابهم من الفزع، وقدّم عليّاً ٧ بين يديه براية المهاجرين حتّى انتهى إلى حمراء الأسد، وكان أبو سفيان أقام بالرّوحاء وهمّ بالرّجعة على رسول الله ٩ وقال : قد قتلنا صناديد القوم، فلو رجعنا استأصلناهم، فلقى معبد الخزاعي، فقال : ما وراك قال : والله تركت محمّداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا عليّ بن ابي طالب ٧ قد أقبل على مقدمته في النّاس فثنى [(٣)] ذلك أبا سفيان ومن معه، ثمّ رجع رسول الله ٩ الى المدينة [(٤)].

٤١٩ . ثمّ كانت غزاة [(٥)] بني النّضير، وذلك أنّ رسول الله ٩ مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه، فقال : مرحباً بك يا أبا القاسم، فجلس رسول الله ٩ وأصحابه، فقام كعب كأنّه يصنع لهم طعاماً وحدّث نفسه أن يقتل رسول الله، فنزل جبرئيل فاخبر [(٦)] بما همّ به القوم من

---

(١)في البحار : أمّا لا فاكفني.

(٢)في البحار : سبعون رجلاً... إلى غير ذلك من اختلافات جمّة في نهايات الحكاية

(٣)أي كفّه وصرفه عن قصده.

(٤)بحار الانوار (٩٣/٢٠) عن اعلام الورى ص (٨٠) مع اختلاف كثير في الالفاظ والمعاني.

(٥)في البحار : غزوة.

(٦)في ق ٥ : فأخبرهم، وفي البحار : فأخبره.

الغدر، فقام ۹ كأنّه يقضي حاجته وعرف أصحابه وهو حيّ [١]، فاخذ الطّريق نحو المدينة، فاستقبله بعض أصحاب كعب الّذين أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله ۹، فأخبر كعباً بذلك فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن صوريا (وكان أعلم اليهود) : والله إنّ ربّه اطّلعه على ما أردتموه من الغدر، ولا يأتيكم أوّل ما يأتيكم والله إلاّ رسول محمّد [٢] يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثّالث : أنّ تسلموا فتأمنوا على دياركم وأموالكم وإلاّ إنّه يأتيكم من يقول لكم : اخرجوا من دياركم، فقالوا : هذه أحبّ إلينا قال : أما إنّ الأولى خير لكم، ولولا أن أفضحكم لأسلمت، ثمّ بعث رسول الله ۹ محمّد بن مسلمة إليهم يأمرهم بالرّحيل، وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاث ليال [٣].

٤٢٠ ـ ثمّ كانت غزوة الخندق وهي الأحزاب، في شوّال سنة أربع [٤] من الهجرة. أقبل حييّ بن أخطب، وكنانة بن الرّبيع، وسلامة [٥] بن أبي الحقيق، وجماعة من اليهود يقدمون مكّة، فصاروا إلى أبي سفيان وقريش، فدعوهم إلى حرب رسول الله، وقالوا : أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتّى نستأصله، ثمّ خرجوا إلى غطفان يدعوهم إلى حرب رسول الله ۹، وأخبروهم باتّباع قريش إلى إيّاهم فاجتمعوا معهم، وخرجت قريش.

وسمع بهم رسول الله ۹ فخرج إليهم، وبعد أن أشار سلمان الفارسي أن يصنع خندقاً، قال : ضربت في ناحية من الخندق، فعطف عليّ رسول الله وهو قريب منّي، فلمّا رآى شدّه المكان نزل، فأخذ المعلول من يدي، فضرب ضربةً [٦]، فلمعت تحت المعول لمعة برق، ثمّ ضرب ضربة اخرى، فلمعت تحت المعول برقة أخرى، ثمّ ضرب به الثّالثة فلمعت برقة أخرى.

فقلت يا رسول الله : ما هذا؟ فقال : أمّا الأولى ـ فانّ الله فتح بها عليّ اليمن، وأمّا الثّانية ـ

---

(١)كذا في جميع النّسخ إلاّ نسخة ق ٢ فانها خالية عن قوله « وهو حيّ » وفي البحار : وعرف أنّهم لا يقتلون أصحابه وهو حيّ.

(٢)كذا في ق ٣ وق ٤ والاعلام والبحار، وف ق ١ وق ٢ وق ٥ : إلاّ رسول الله محمّد.

(٣)بحار الانوار (٢٠/١٦٣ ـ ١٦٤) عن أعلام الورى.

(٤)كذا في الاعلام وفي البحار : خمس.

(٥)في الاعلام والبحار : سّلام.

(٦)في الاعلام : فضرب به ضربة.

فانّ الله فتح عليّ بها الشّام والمغرب، وأمّا الثالثة فانّ الله فتح عليّ بها المشرق.

وأقبلت الأحزاب إلى النّبيّ ٩ فهال المسلمون أمرهم، فنزل ناحية من الخندق، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلاّ الرّمي بالنّبل والحصا، ثمّ انتدب فوارس قريش للبراز منهم : عمرو بن عبدود، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، وضرار بن الخطّاب، وتلبّبوا للقتال [١] وأقبلوا على خيولهم حتّى وقفوا على الخندق، وقالوا : هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثمّ تيمّموا مكاناً من الخندق فيه ضيق، فضربوا خيولهم فاقتحمت وجاءت بهم إلى السّبخة بين الخندق وسلع، وخرج عليّ ابن أبي طالب ٧ في نفر معه حتّى أخذوا عليهم الثّغرة الّتي أقتحموها فتقدّم عمرو بن عبدود وطلب البراز وقتله [٢] عليّ ٧ على ما نذكره.

ولمّا رآى هبيرة وعكرمة عمرواً مقتولاً انهزموا، ورمى ابن الغرقة [٣] بسهم، فأصاب أكحل سعد [٤] بن معاذ، فقال : خذها وأنا ابن غرقة قال : غرق الله وجهك في النّار، اللّهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقى لحربهم، فإنّه لا قوم أحبّ إليّ قتالاً من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه من حرمك فأنامه رسول الله ٩ على فراشه وبات على الأرض ونادى رسول الله ٩ بأشجى صوت : « يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، اكشف همّي وكربي، فقد ترى حالي وحال من معي ».

فنزل جبرئيل ٧ وقال : يا محمّد إنّ الله عزّوجلّ استجاب دعوتك، فجثا رسول الله ٩ على ركبته وبسط يديه وأرسل بالدّموع عينيه، ثمّ نادى : شكراً شكراً كما آويتني وآويت من معي ثمّ قال جبرئيل : يا رسول الله إنّ الله قد نصرك وبعث عليهم ريحاً من السّماء فيها الحصا وريحاً من السّماء الرّابعة فيها الجنادل.

---

(١)في ق ٣ : وتلبوا القتال، وفي البحار : قد تلبسوا للقتال وفي مورد آخر : فلبسوا للقتال، وفي الاعلام : وتهيّؤا للقتال.

(٢)في الاعلام : وطلب البراز فبرز اليه علي ٧ فقتله

(٣)كذا في ق ١ وق ٤، وفي ق ٥ والبحار والاعلام : ابن عرقة، وفي ق ٢ وق ٣ : ابن المعرقة والارجح بقرينة الدّعاء على هذا الشخص : غرق الله وجهك في النّار، ما في المتن.

(٤)في الاعلام فأصاب الاكحل من سعد. والاكحل : عرق في الذراع يفصد. وقيل : هو عرق الحياة ويدعي نهر البدن.

قال : حذيفة : فبعثني رسول الله ٩ حتّى آتيه بخبرهم، فخرجت فاذا أنا بنيران القوم قد طفئت وخمدت، وأقبل جند الله الأوّل وبريح شديدة فيها الحصا، فما تركت ناراً لهم إلاّ أخمدتها ولا خباء إلاّ طرحتها، حتّى جعلوا يتترّسون من الحصا، وكنت أسمع وقع الحصا في التّرسة، وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلة، ثمّ صاح في قريش : النّجا النّجا، ثمّ فعل عيينة بن حصين رأس بني فزارة مثل ذلك، وفعل الحارث بن عوف سيّد بني مرّة مثلها وذهب الأحزاب.

ورجع حذيفة إلى رسول الله ٩ وأخبره الخبر، فأنزل الله تعالى جلّت عظمته على رسوله : « أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » (١) وأصبح رسول الله ٩ بالمسلمين حتّى دخل المدينة فقرّبت له ابنته فاطمة ٣ غسولاً فهي تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلّق عليها الدّر والياقوت عليه الغبار، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فمسح الغبار من وجهه، فقال له جبرئيل : رحمك ربّك وضعت السّلاح ولم تضعه أهل السّماء، وما زلت أتبعهم حتّى بلغت الرّوحاء.

ثمّ قال جبرئيل : انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فو الله لا دقنّهم دقّ البيضة على الصّخرة، فحاصرهم رسول الله خمساً وعشرين ليلة، حتّى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرّجال وسبي الذّراريّ والنّساء وقسمة الاموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال النّبيّ ٩ : لقد حكمت فيهم بحكم الله، فلمّا جيء بالأسارى حبسوا في دارهم (٢) وأمر بعشرة فأخرجوا، فضرب علي ٧ أعناقهم، ثمّ انفجرت رمية سعد والدّم ينفجر حتّى قضي (٣).

٤٢١ ـ ثمّ كانت غزوة الحديبيّة في ذي القعدة خرج في أُناس كثير من أصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة، وبلغ ذلك المشركين، فبعثوا خيلاً ليصدوه عن المسجد الحرام، وكان ٩ يرى أنّهم لا يقاتلونه (٤) ، لأنّه خرج في الشّهر الحرام وأتى : بديل بن ورقا إلى قريش، وقال : خفّضوا عليكم، فإنّه لم يأت يريد قتالكم، وإنّما يريد زيارة هذا البيت، فقالوا : والله لا نسمع

(١)سورة الاحزاب : ٩.

(٢)حبسهم في داره.

(٣)أعلام الورى ص (٩٠/٩٤) مع اختلاف في آخر الخبر : وراجع البحار (٢٠/٢٠٢ و ٢٥٣ و ٢٧١) ومناقب ابن شهر آشوب (١/١٩٧).

(٤)في ق ٣ : أنهم قاتلونه.

منك ولا تحدّث العرب أنّه دخلها عنوة ولا يقبل منه إلاّ أن يرجع عنّا، ثمّ بعثوا اليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدّوا الهدى.

ثمّ انّهم بعثوا سهيل [(١)] بن عمرو، فقال : يا أبا القاسم إنّ مكة حرمنا وقد تسامعت العرب أنّك غزوتنا، ومتى تدخل علينا مكة عنوة يطمع فينا فنتخطف، وإنّا نذكّرك الرّحم [(٢)] ، فإنّ مكّة بيضتك الّتي تفلّقت عن رأسك، قال : فما تريد؟ قال : أريد أن تكتب بيني وبينك هدنة على أن أخليها لك في قابل ولا تدخلها بحرب وسلاح إلاّ سلاح الرّاكب السّيف في القراب والقوس.

فكتب رسول الله ٩ ذلك، ورجع إلى المدينة، فأنزل الله تعالى في الطّريق : « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً » فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الاسلام يستولي على أهل مكّة [(٣)].

٤٢٢ ـ ثمّ كانت غزوة خيبر في ذي الحجّة سنة ستّ، وحاصرهم رسول الله بضعاً وعشرين ليلة، وبخيبر أربعة عشر ألف يهوديّ في حصونهم، فجعل رسول الله ٩ يفتحها حصناً حصناً، وكان من أشدّها القموص، فأخذ أبوبكر رآية الماجرين، فقاتلهم بها فرجع منهزماً، ثمّ أخذها عمر فرجع منهزماً.

فساء رسول الله ذلك، فقال : لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار، فقال عليّ ٧ لمّا سمع [(٤)] : « اللّهمّ لا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت » فأصبح رسول الله ٩ فقال : ادعوا لي عليّاً، فقالوا : إنّه أرمد، فقال : أرسلوا إليه وادعوه فأُتي به يقاد، فتفل في عينيه فقام وكأنّ عينيه جزعتان، وأعطاه الرّاية ودعا له فأقبل حتّى ركّزها قريباً من الحصن، فخرج إليه مرحب، فبارزه فضرب رجله فقطعها، وحمل عليّ والجماعة على اليهود فانهزموا[(٥)].

٤٢٣ ـ قال الباقر ٧ : انتى إلى باب الحصن وقد أُغلق، فاجتذبه اجتذاباً شديداً وتترّس

---

(١)كذا في مواضع من البحار : وفي ق ٣ : سهل.

(٢)في ق ٢ وق ٣ وق ٤ وق ٥ : الرّحمن.

(٣)بحار الانوار (٢٠/٣١٦ ـ ٣٦٣) عن اعلام الورى ص (٩٧).

(٤)في ق ١ والبحار والاعلام : لما سمع مقالة رسول الله.

(٥)بحار الانوار (٢١/٢٢) عن أعلام الورى ص (٩٩/١٠٠).

به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً، ثمّ رمي الباب بعد ما اقتحم المسلمون، وخرج البشير إلى رسول الله ٩ أنّ عليّاً دخل الحصن وأتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وأصحابه إلى المدينة، فقال : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بفتح خيبر أو بقدوم جعفر. وتلقّاه رسول الله فلمّا نظر جعفر النّبيّ [١] ٩ مشى على رجل واحدة إعظاماً لرسول الله، وأخذ علي ٧ فيمن أخذ صفيّه بنت حييّ[٢] بن أخطب، فدعا بلالاً فدفعها إليه، وقال : لا تضعها إلاّ في يدي رسول الله، فاصطفاها رسول الله واعتقها وتزوّجها.

ثمّ قال رسول الله ٩ لعليّ : قم إلى حوائط فدك، فخرج يصالحهم على أن يحقن دماءهم وحوائط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً، فنزل جبرئيل فقال : إنّ الله يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقّه قال : يا جبرئيل ومن قرباي وما حقها؟ قال : أحط فاطمة حوائط فدك واكتب لها كتاباً [٣]

٤٢٤ ـ ثمّ كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أنّ رسول الله ٩ لمّا صالح قريشاً عام الحديبيّة، دخلت خزاعة في حلف النبيّ ودخلت كنانة في حلف قريش، ولمّا مضت سنتنان قعد كنّاني يروي هجاء رسول الله، فقال خزاعي : لا تذكر هذا، قال : ما أنت وذاك؟ قال : إن عدت لأكسرنّ فاك، فأعادها فضربه الخزاعيّ، فاقتتلا ثمّ قبلتاهما، وأعان قريش كنانة، فكرب عمرو [٤] بن سالم إلى رسول الله فأخبره الخبر، فقال ٧ : لا نُصِرت إن لم أنصر بني كعب.

ثمّ أجمع رسول الله على المسير إلى مكّة، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب لعنة الله إلى قريش أنّ رسول الله خارج إليكم فخرجت، فنزل جبرئيل ٧ فأخبره، فدعا عليّاً ٧ والزّبير، فقال : أدركاها وخذا منها الكتاب [٥]، فخرجا وأخذا الكتاب ورجعا إلى رسول الله، فقا ل حاطب : يا رسول الله ماشككت ولكن أهلي بمكة، فأردت أن تحفظني قريش فيهم، ثمّ أخرجه عن المسجد فجعل النّاس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله، فأمر رسول الله

(١)في البحار : جعفر الى النبي.

(٢)في ق ٣ : حيّ.

(٣)بحار الانوار (٢١/٢١ ـ ٢٣) عن أعلام الورى ص (٩٩ ـ ١٠٠).

(٤)في ق ١ : عمرة.

(٥)في البحار والاعلام : فادركاها فأخذ علي ٧ منها الكتاب.

٩٩ بردّه وقال : عفوت عنك، فاستغفر ربّك ولا تعد لمثله، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء » [١].

ثمّ خرج رسول الله، فاستخلف أبا لبابة على المدينة، وصام النّاس حتّى نزل على كراع الغميم، فأمر بالإفطار فأفطر النّاس، وصام قوم فسمّوا العصاة، ثمّ سار حتّى نزل بمرّ الظّهران ومعه نحو عشرة آلاف رجل، وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج أبو سفيان في تلك اللّيلة وحكيم بن حزام وبدليل بن ورقا هل يسمعون خبراً؟

وقد كان العباس خرج يلتقي رسول الله وقد تلقّاه بثنيّة العقاب، وقال العباس في نفسه هذا هلاك قريش إن دخلها رسول الله عنوةً، قال : فركبت بغلة رسول الله ٩ البيضاء وخرجتُ أطلب الحطّابة أو صاحب لبن لعليّ آمره أن يأتي قريشاً، فيركبوا إلى رسول الله ٩ ليستأمنوا اليه، إذ لقيت أبا سفيان [وبديل بن ورقا وحكيم بن حزام. وأبو سفيان] يقول [لبديل : ما] [٢] هذه النّيران؟ قال : هذه خزاعة قال : خزاعة أقل من هذا، ولكن لعلّ هذا تميم أو ربيعة، قال العبّاس : فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت : أبا حنظلة. قال : لبّيك فمن أنت؟ قلت : أنا العباس. قال : فماهذه النّيران؟ قلت : هذه رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين، قال : فما الحيلة؟ قلت : تركب في عجز هذه البغلة، فأستأمن لك رسول الله.

فأردفته خلفي ثمّ جئت به، فقام بين يدي رسول الله، فقال : ويحك ما آن لك أن تشهد أن لا اله الاّ الله، وأنّي رسول الله؟ فقال أبو سفيان : ما أكرمك وأوصلك وأجلّلك، أما والله لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أُحد، وأمّا أنّك رسول الله فإنّ في نفسي منها شيئاً، قال العباس : يضرب والله عنقك السّاعة أو تشهد أنّه رسول الله، فقال : فإنّي أشهد إن لا اله الاّ الله، وأنّك لرسول الله، فلجلج بها فوه.

ثمّ قال رسول الله : يا أبا الفضل أبتهُ عندك اللّيلة واغد به عليّ، ثمّ غدا به إلى رسول الله، فقال : يا رسول الله إنّي أُحبّ أن تأذن لي وآتي قومك فأنذرهم وأدعوهم إلى الله وإلى رسول الله، ثمّ قال للعباس : كيف أقول لهم؟ قال : تقول لهم : من قال : أشهد أن لا إله الاّ الله وحده لا

(١)سورة الممتحنة : (١).

(٢)هنا عبارات النّسخ المخطوطة كلّها فيها نحو ارتباك وركاك فلأجل خروجها عن ذلك أكملتها عن البحار والإعلام جاعلاً للمكمّل بين المعقوفتين.

شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وكفّ يده فهو آمن.

قال العباس : يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر، فان خصّصه بمعروف. فقال ٩ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. قال أبو سفيان : داري؟ قال : دارك،العباس ثمّ قال : ومن أغلق بابه فهو آمن.

وأتى رسول الله ٩ البيت، وأخذ بعضادتي الباب ثمّ قال : «لا إله إله إلاّ الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده ». ثمّ قال : ما تظنّون؟ وما أنتم قائلون؟ سهل : نقول خيراً ونظنّ خيراً، أخ كريم وابن عمّ، قال: فإنّي أقول كما قال أخي يوسف : « لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الرّاحمين » [١].

٤٢٥ ـ ثمّ كانت عزوة حنين، وهو : أنّ هوازن جمعت له جميعاً كثيراً، فذكر لرسول الله أنّ صفوان بن أميّة عنده مائة درع فسأله ذلك، فقال : أغصبٌ يا محمّد؟ قال: لاولكن عارية مضمونة، قال: لا بأس بهذا، فأعطاه فخرج رسول ٩ في ألفين من مكّة [٢]، فانزل الله : «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم» [٣].

قال جابر : فسرنا حتّى إذا استقبلنا وادي حنين، وكان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فما راعنا إلاّ كتائب الرّجال بأيديهم السّيوف والقنا، فش دّوا علينا شدّه رجل واحد، فانهزم النّاس كلّهم لا يلوي أحد وأخذ رسول الله ذات اليمين، وأحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطّلب، فأقبل مالك بن عوف يقول : أروني محمّداً فأروه فحمل على رسول الله فأبى فرسه أن يقدم نحو رسول الله، ونادى رسول الله أصحابه وذمّرهم [٤]، فأقبل أصحابه سريعاً وقال: «الآن حمي الوطيس» [٥] .

---

(١)بحار الأنوار (٢١/١٢٤) عن أعلام الورى ص (١٠٦ ـ ١٠٩) اختصاراً، والآية في سورة يوسف:(٩٢).

(٢)في البحار : في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه، قال أحد أصحابه : لن نغلب اليوم قلة.

(٣)سورة التوبة : (٢٥).

(٤)أي : حثهم شجعهم.

(٥)الوطيس : التّنور كما في نهاية ابنالاثير عند الكلام في : حما، (١/٤٤٧) وقال : هو كناية عن شدّة الامر واضطرام الحرب. ويقال : إن هذه الكلمة أوّل من قالها : النّبيّ ٦ لمّا اشتد البأس يومئذٍ « يوم حنين » ولم تسمع قبله وهو من أحسن الاستعارات. وقال في حرف الطاء (٥/٢٠٤) : الوطيس شبه التّنور.. ولم

ونزل وقبض قبضة من تراب ثمّ استقبل به وجوههم، وقال : شاهت الوجوه، فولّوا مدبرين وأتبعهم المسلمون، فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وأموالهم، وفرّ مالك بن عوف ودخل حصن الطّائف مع أشراف قومه، وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكّة حين رأوا نصر الله [١].

٤٢٦ ـ قال الصّادق ٧ : سبي رسول الله ٩ أربعة آلاف رأس واثنتي عشرة [٢] ألف ناقة سوي ما لا يعلم من الغنايم، وخلّف رسول الله الأنفال في الجعرانة، وافترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب أوطاس إلى الطّائف فحاصرهم بضعة عشر يوماَ، ثمّ انصرف عنهم، ثمّ جاءه وفدهم في شهر رمضان فأسلموا.

ثمّ رجع رسول الله ٩ إلى الجعرانة وقسّم الغنائم، وكان فيمن سبي أخته بنت حليمة فلمّا قامت على رأسه، قال : يا محمّد أختك شيما بنت حليمة، فنزع رسول الله ٩ بردته وبسطها لها فأجلسها عليها، ثمّ أكبّ عليها يسألها.

وأدرك وفد هوازان رسول الله ٩ بالجعرانة وقد أسلموا، فقال رسول الله ٩ : من أمسك منكم بحقّه، فله بكلّ إنسان ستّ فرائض من أوّل فيء نصيبه، فردّوا إلى النّاس نساءهم وأولادهم، وكلمته أخته في مالك بن عوف، وكلمته أخته في مالك بن عوف، فقال : إن جاءني فهو آمن، فاتاه فردّ عليه ما له وأعطاه مائة من الابل [٣].

تسمع هذا الكلام من أحد قبل النّبي ٦ وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

(١)بحار الأنوار (٢١/١٦٨ ـ ١٦٧) عن إعلام الورى ص (١١٣ ـ ١١٦) ملخصاَ

(٢)في ق ٣ : رأس غنم.

(٣)بحار الأنوار (٢١/١٦٨ ـ ١٧٣) ما جاء هنا من ذكر الفتح والاغتنام وأطلاق الاسارى والاشارة الي تقسيم الغنائم في غزوة الطّائف بايجاز واختصار تجده وتقرأ في ضمن ستّ صحائف من البحار بقطع الوزيري بصورة مشروحة واضحة وكذا في إعلام الورى ص (١١٦ ـ ١٢١). ولا ينقضي عجبي من الشيخ القطب الرّاوندي حيث نقل هذه الغزوات مرسلا وأوجزها غاية الايجاز في عناوين بعض فصولها ورواياتها علي نحو الايجاز المخلّ (كما أشرنا الى ذلك في بعض تعاليقنا السّالفة) وهي مذكورة في إعلام الورى كتاب شيخه الفضل بن الحسن الطّبرسي وهو نقلها عن كتاب : ابان بن عثمان (بصورة يصحّ السكوت عليها) فقد

٤٢٧ ـ ثمّ كانت غزوة تبوك، فتهيّأ في رجب لغزوة الرّوم، وكتب إلى قبائل العرب ممّن دخل في الاسلام، فرغّبهم في الجهاد وضرب عسكر فوق ثنيّة الوداع، واستعمل عليّا ٧ على المدينة، وقال : لابدّ للمدينة منّي أو منك، فلمّا نزل الجرف لحقه عليٌّ، وقال : يا رسول الله زعمت قريش إنّما خلّفني استثقالاً لي، فقال : طالما آذت الأُمم الأنبياء، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ٨ قال : قد رضيت.

ثمّ رجع إلى المدينة وأتاه وهو بتبوك يُحنة بن روبة صاحب إيلة فأعطاه الجزية، وبعث خالداً إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل، قال : لعلّ الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه، فبينا خالد في ليلة إضحيانة [١] مع أصحابه إذ أقبلت البقرة تنطح علي باب حصن أكيدر وهو مع امرأتين له، فقام فركب في ناس من أهله، فطلبوه فكمن خالد وأصابه فأخذوه وقتلوا أخاه وأفلت أصحابه، فأغلقوا الباب فأقبل خالد بأكيدر فسألهم أن يفتحوا فأبوا، فقال : أرسلني فإنّي أفتح الباب، فأخذ عليه موثّقاً وأرسله فدخل وفتح الباب حتّي دخل خالد وأصحابه، فأعطاه ثمانمائة رأس [٢] وألفي بعير وأربعمائة درع وخمسائة سيف وصالح [٣] على الجزية [٤].

وكانت تبوك آخر غزوات رسول الله صلّي الله عليه وآله، وكانت غزوات كثيرة في خلال ما ذكرناه [٥].

صرّح في مواضع من الاعلام بذلك منها ـ في غزوة احد. ومنها ـ في غزوة خيبر. ومنها ـ في غزوة تبوك. فيستفاد من هذا أنّ كتاب المغازي الّلذي هو جزءٌ من الكتاب الجامع الكبير لابان بن عثمان (على ما تعرّض له النّجاشي والشيخ في فهرستيهما طرّقاه عنه إليهما باسانيد عديدة الّتي بعضها معتبر) كان لدى الشيخ الطّبرسي عند تأليف كتابه (الاعلام) كما كانت لديه جملة من كتب معتبرة عنده من الخاصة والعامة كدلائل النبوّة للبيهقي وكتاب المعرفة لابن مندرة وشرف المصطفى للخركوشي والكافي للكليني وعيون أخبار الرّضا واكمال الدين للصّدوق وارشاد المفيد وغير ذلك فياليت لم ينقلها الشّيخ القطب هنا مرسلة وكان ينقلها كما نقلها شيخه عن تلك المصادر.

(١)كذا في ق ٢ وق ٥، وفي ق ١ والبحار : اضحيان. وليلة اضحيانة أي مضيئة لا غيم فيها.

(٢)الظاهر سقوط كلمة « غنم » عن جميع النسخ حتى عن البحار والاعلام.

(٣)في البحار والاعلام : وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وخسمائة سيف وصالحة.

(٤)بحار الانوار (٢١/٢٤٤ ـ ٢٤٧) عن أعلام الورى ص (١٢٢ ـ ١٢٣) مبسوطاً.

(٥)غزوات رسول الله ٩ على ما قاله المسعودي في مروج الذَهب، (٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨) : ستّ وعشرون

ومنهم ما رآى أنّها : سبع وعشرون. ثمّ وجّه هذا الراي بقوله : والّذين جعلوها سبعاً وعشرون جعلوا غزوة خيبر مفردة ووادي القرى فزوة خيبر مفردة ووادي الري منصرفة أليها غزوة اخرى غير خيبر انتهى. وهذا يعني وقوع الاختلاف لأجل ن غزوة خيبر عند بعضهم غير غزوة وادي القري وهما واحد عند بعض آخر بلحاظ أنّ الله لمّا فتح خيبر بيد رسوله فانصرف صلوات الله عليه منها إلى وادي القرى من غير أن يأتي المدينة حتّى منها يتجهّز للحرب ألى وادي القرى. هذا ومن العجيب أنّ المسعودي في المروج عدّدها بسبع وعشرين مع حذفه غزوة وادي القرى من الحساب وهو ممّن ذهب الي الرّأي الاوّل وأنا أنقل عبارته أستبصار للنّاظرين واستدراكاَ لمافات ذكره عن الشيخ العلامة الرّاوندي وإخراجاَ لما أجمله إلى بعض التّفصيل. قال : وكان أوّل غزواته ٦ من المدينة بنفسه إلى ودّان هي المعروفة بغزوة الأبواء. ثمّ غزوة بواط إلى ناحية رضوى. ثمّ غزوة العشيرة من بطن ينبع. ثمّ غزوة بدر الأولى وكان خروجه طلباً لكرز بن جابر. ثمّ غزوة بدر الكبرى وهي بدر الثّانية الّتي قتل فيها صناديد قريش وأشرافها وأسر من أسر من زعمائهم. ثمّ غزوة بني سليم حتّى بلغ الموضع المعروف بالكدر (بالكديد) ماء لبني سليم. ثمّ غزوة السّويق طلباً لأبي سفيان بن حرب فبلغ فيها الموضع المعروف بقرقرة الكدر. ثمّ غزوة حمراء الأسد ثمّ غزوة بني النّضير. ثمّ غزوة ذات الرّقاع من نجدز ثمّ غزوة بدر الأخيرة. ثمّ غزوة دومة الجندل [ثمّ غزوة المريسيع]. ثمّ غزوة الخندق. ثمّ غزوة بني قريظة. ثمّ غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة. ثمّ غزوة ذي قرد. ثمّ غزوة بني المصطلق من خزاعة. ثمّ غزوة الحديبيّة لا يريد قتالاً فصدّه المشركون. ثمّ غزوة خيبر. ثمّ اعتمر ٧ عمرة القضاء. ثمّ فتح مكّة. ثمّ غزوة حنين. ثمّ غزوة الطّائف. ثمّ غزوة تبوك.

قاتل منها في تسع غزوات : بدر. واحد. والخندق. وقريظة. وخيبر. والفتح. وحنين. والطّائف. وتبوك.

ثمّ أشار إلى عمل الواقدي حيث رآى أنّه ٩ قاتل في إحدى عشرة غزوة باضافة غزوتي وادي القرى والغابة الي التّسع الّتي منها غزوة المريسيع بزعم الواقدي وبدّلها المسعودي (على ما رأيت) بغزوة تبوك. وعوّض عنهما الشّيخ الراوندي بغزوة بني المصطلق تبعاً لشيخه الطّبرسي في إعلام الورى ص (٧٢). إلاّ أنّ غزوة بني المصطق والمريسيع واحدة كما في الاعلام ص (٩٤).

ثمّ أشار المسعودي (موج الذّهب ٢٨٩/٢) إلى الاختلاف في عدد السّريا والبعوث بين : خمس وثلاثين وثمان وأربعين ناقلاً للأخير عن تاريخ الطّبري بسنده إلى الواقدي : وقيل : إنّ سراياه ٦ وبعوثه كانت ستّة وستّين.

ثمّ إذا ننظر إلى كتاب الواقدي (المغازي، ٢/١ ـ ٧) نرى ارتفاع الغزوات إلى أربعين والسّرايا إلى ثمان وثلاثين. وقال مجملاً بعد التفصيل : فكانت مغازي النّبي ٦ الّتي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة وكان ما قاتل فيها تسعا... وكانت السّرايا سبعاَ وأربعين سرية. انتهى. فياترى هل هناك انسجام بين التّفاصيل هذه ومجملاتها.

وفي أعيان الشّيعة للسيّد محسن الأمين (٢٤٢/١ ـ ٢٨٨ من طبعة دار التّعارف في بيروت ١٤٠٣ هـ ق) تفصيل في ذلك لا بأس به وإن شئت فراجعه.

فصل ـ ١١ ـ

٤٢٨ ـ ثمّ نزلت سورة براءة في سنة تسع، فدفعها إلى ابي بكر، فسار بها، فنزل جبرئيل ٧ فقال : إنّه لايؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث عليّاً ٧ على ناقته العضباء، فلحقه وأخذ منه الكتاب، فقال له أبوبكر : أنزل فيّ شيء؟ فقال : لا ولكن لايؤدّي عن رسول الله إلاّ هو أو أنا، فسارها عليّ ٧ حتّى أدّى بمكّة يوم النّحر.

وكان في عهده : أن ينبذ إلى المشركين عهدهم، وأن لايطوف بالبيت عريان، ولايدخل المسجد مشرك، ومن كان له عهد فإلى مدته، ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر، فان أخذه بعد أربعة أشهر قتلناه، وذلك قوله تعالى : « فاذا انسلخ الأشهر الحرم » الآية ولمّا دخل مكّة قال : والله لا يطوف بالبيت عريان إلاّ ضربته بالسّيف، فطافوا وعليهم الثّياب [1].

٤٢٩ ـ ثمّ قدم على رسول الله عروة بن مسعود الثّقفي مسلماً، واستأذن في الخروج إلى قومه، فقال : أخاف أن قتلوك قال : إن وجدوني نائماً ما أيقظوني [2] ، فأذن له رسول الله، فرجع إلى الطّائف ودعاهم إلى الاسلام فعصوه، ثمّ أذّن في داره فرماه رجل بسهم فقتله، وأقبل بعد قتله من ثقيف بعضه عشر رجلاً من أشراف ثقيف فاسلموا، فأكرمهم رسول الله ٩ وأمّر عليهم عثمان بن العاص بن بشير، وقال يا رسول الله : إنّ الشّيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي قال : تعوّذ بالله منه واتفُل عن يسارك، قال : ففعلت فأذهب الله عنّي، فلمّا اسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله وفرود العرب، فدخلوا في دين الله تعالى أفواجاً [3].

٤٣٠ ـ ثمّ قدم وفد نجران بضعة العشر رجلاً، فقال الأسقف وهو حبرهم وإمامهم، فقال الأسقف : ما تقول يا محمّد في السيّد المسيح؟ قال : هو عبد الله ورسوله [قال : بل هو كذا وكذا فقال ٩ : بل هو كذا وكذا] فترادّا فنزل : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم » فقالوا :

وكان من المناسب جدّاَ أن يذكر الشّيخ الرّاوندي بعد واقعة تبوك قصّة تبوك قصّة العقبة كما فعل الطبرسي في إعلام الورى ص (١٢٣ ـ ١٢٤) أو يشير إليها حسبما ورد في الخبر المتقدّم برقم (٣٨١) وبه ينفي احتمال وقوعها من قبل المنافقين بعد مراجعة ٩ عن حجّة الوداع كما في منتهى الآمال ص (٦٨) بخط الطّاهر

(١)بحار الانوار (٢١/٢٧٤ ـ ٢٧٥)، برقم : (٩) عن أعلام الورى ص (١٢٥).

(٢)في ق ٣ : نائماً أيقظوني.

(٣)بحار الانوار (٢١/٣٦٤) عن أعلام الورى ص (١٢٥ ـ ١٢٦).

نباهلك غداً فمّا كان من الغد، قال أبو حارثة لأصحابه : إن كان غدا بولده فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه، فغدا رسول الله ٩ آخذاً بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وبين يديه علي :، فجثا رسول الله ٩ على ركبته، فقال أبو حارثة : جثا كما جثا الأنبياء للمباهلة، فكعّ ولم يقدم للمباهلة، فقالوا : ياأبا القاسم إنّا لا نباهلك ولكن نصالحك [١].

ثم بعث رسول الله ٩ عليّاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الأسلام.

فصل ـ ١٢ ـ

٤٣١ ـ وخرج رسول الله ٩ من المدينة متوجهاً إلى الحجّ في السّنة العاشرة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمّد بن أبي بكر، فأقام تلك اللّيلة من أجلها، وأحرم من ذي الحليفة وأحرم النّاس معه، وكان قارناً للحجّ لسياق الهدى، وقد ساق معه ستّاً وستين بدنة، وحجّ عليٌّ ٧ من اليمن وساق معه أربعاً وثلاثين بدنة، خرج من معه من العسكر.

ولمّا قدم النّبي ٩ مكّة وطاف وسعى نزل جبرئيل وهو على المروة بقوله : « واتمّوا الحجّ والعمرة لله » فخطب الناس، وقال : دخلت العمرة في الحجّ هكذا إلى يوم القيامة، وشبّك بين أصابعه، ثمّ قال : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت [٢] ماسقت الهدى، ثمّ أمر مناديه، فنادى من لم يسق منكم هدياً، فليحمل وليجعلها عمرة، ومن ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه ».

ولمّا قضى رسول الله ٩ نسكه وقفل إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم، نزل جبرئيل بقوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » [٣] وكان يوماً شديد الحرّ، فنزل رسول الله ٩ وأمر بدوحات هناك فقمّ ما تحتها، وأمر بجمع الرّحال في ذلك المكان، ووضع

---

(١)تجد قضيّة المباهلة هذه بهذه الصورة المختصرة اقتباساً عن إعلام الورى ص (١٢٨ ـ ١٢٩) في البحار (٢١/٣٣٦ ـ ٣٣٨) قوله في الذّيل : ثم بعث.. أجنبيّ عمّا قبله ووجه ذكر الشّيخ الرّاوندي إيّاه هنا المتابعة لعبارة إعلام الورى ولمّا تنبه الشّيخ أنّ قصّة بعث رسول الله عليّاً ٨ إلى اليمن تعرّض لها بسنده عن الصّدوق فيما سبق برقم (٢٥١ و ٣٥٢) في الفصل الثّالث من الباب (١٩) مكث عن إدامتها فدخل في فصل آخر ونسي أن يضرب القلم علي الزّيادة. وكان المستنسخون الجاهلون أيضاً غافلين (وما بين المعقوفتين في المتن مأخوذ من البحار أخذاً من الإعلام لاكمال المتن) والآية في سورة آل عمران : (٥٩).

(٢)في البحار والاعلام : مااستدبرته والآية : ١٩٦ ـ سورة البقرة.

(٣)سورة المائدة : (٦٧).

بعضها على بعض، ثمّ أمر مناديه، فنادى في النّاس بالصّلاة، فاجتمعوا إليه، وأنّ أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدّة الرّمضاء، فصعد على تلك الرّحال حتى صار في ذروتها، ودعا عليّاً ٧ فرقى معه حتّى قامعن يمينه.

ثمّ خطب فحمد الله وأثنى عليه ووعظ، ونعى إلى الامّة نفسه، فقال : « إنّي دعيت ويوشك أن أجيب، فقد حان [1] منّي خفوق من بين أظهركم، وإنّي مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأنهما لن يفترقا حتّى يردى عليّ الحوض».

ثمّ نادى بأعلى صوته : « ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا : بلى، فقال لهم ـ على النّسق وقد أخذ بضبعي عليٍ حتّى رُئي بياض أبطيهما ـ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثمّ نزل وأمر عليّاً ٧ أن يجلس في خيمة، ثمّ أمر النّاس أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً ويهنّئوه بالامامة، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين.

وأنشأ حسّان يقول :

ينـــاديهم يـــوم الغـــدير نبـــيّهم ... بخـــمّ وأسمـــع بالرســـول منـــادياً

الابيات [2].

ولم يبرح رسول الله ٩ من المكان حتى نزل : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

---

(١)في بعض النسخ : أن.

(٢)

وقـــال : ومـــن مـــولاكم وولـــيّكم؟ ... فقـــالوا ولـــم يبـــدوا هنـــاك التّعـــاديا

: إلهـــك مـــولانا وأنـــت وليّـــنا ... ولـــن تجـــدن منّـــا لـــك اليـــوم عاصـــيا

فقـــال لـــه : قـــم ياعلـــي فإنّـــني ... رضـــيتك مـــن بعـــدي امامـــاً وهـــاديا

فمـــن كنـــت مـــولاه فهـــذا وليّـــه ... وكـــن للّـــذي عـــادى عليّـــاً معـــاديا

وفي إعلام الورى ص (١٣٣) :

فمـــن كنـــت مـــولاه فهـــذا وليّـــه ... فكونـــوا لـــه أنصـــار صـــدق مواليـــا

هنـــاك دعـــا اللـــهم وال وليـــه ... وكـــن للّـــذي عـــادى عليّـــاً معـــاديا

نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » [1] فقال : الحمد لله على كمال الدّين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعليّ ٧ من بعدي [2].

٤٣٢ ـ ولمّا قدم رسول الله ٩ المدينة من حجّة الوداع بعث اُسامة بن زيد، وأمره أن يقصى إلى حيث قتل ابوه، وأمّره على وجوه المهاجرين والأنصار وفيهم أبوبكر وعمر وابو عبيدة وعسكر وأُسامة بالجرف، واشتكى رسول الله ٩ شكايته الّتي توفّي فيها، وكان ٩ يقول : نفّذوا جيش اسامة ويكرّر ذلك، وإنّما فعل ٩ لئلاّ يبقى بالمدينة عند وفاته من يختلف في الامامة ويطمع في الامارة، ويستوثق الأمر لأهل بيته لعلّي ومن بعده [3].

فصل ـ ١٣ ـ

٤٣٣ ـ ولمّا أحسن النبي ٩ بالمرض الّذي اعتراه [4] أخذ بيد عليّ ٧ وقال : أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم، أنّ جبرئيل كان يعرض القرآن عليّ كلّ سنة مرّة، وقى عرض عليّ العام مرّتين، ولا اراه إلاّ لحضور اجلي.

ثمّ قال : إنّي خيّرت ياعليّ بين خزائن الدّنيا والخلود فيها او الجنّة، فاخترت لقاء ربّي الجنّة، فاذا أنا متّ فاغسلني، واستر عورتي فإنّه لايراها احد إلاّ أكمه، فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً [5] ، ثمّ خرج إلى المسجد معصوب الرّأس متكئاً عل عليّ ٧ بيمينه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى، فجلس على المنبر وخطب.

ثمّ قال : أيّها النّاس إنّه ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً ويصرف عنه شرّاً إلاّ العمل (الصّالح) [6] أيّها الناس لا يدّع مدّع ولا يتمنّ [7] متمنّ، والّذي بعثني بالحق نبيّاً لا

---

(١)سورة المائدة : (٣).

(٢)بحار الانوار (٢١/٣٨٩ ـ ٣٩٠)، برقم : (١٢) عن أعلام الورى.

(٣)إعلام الورى ص (١٣٣) واثبات الهداة (١/٦١٥)، برقم : (٦٣٦).

(٤)في البحار والارشاد عراه، وفي جميع النسخ الخطيّة : اعتاره.

(٥)أي المحموم الذي اشتدت عليه الحمى وآذته.

(٦)الزّيادة من أعلام الورى.

(٧)في البحار والارشاد : لا يدّعي مدّع ولا يتمنّى.

ينجي إلاّ عمل مع وجه الله (١) ولوعصيت لهويت.

ثمّ نزل ودخل بيته، وكان في بيت أمّ سلمة، فجاءت عائشة تسأله أن ينتقل إليها لتتولى تعليله، فأذن لها وانتقل إلى البيت الذي أسكنه عائشة، فاستمرّ المرض به أيّاماً وثقل، فجاء بلال عند الصّلاة، فقال : يصلّي بالنّاس بعضهم، فقالت عائشة : مروا أبابكر، وقالت حفصة : مروا عمر، فقال رسول الله ٩ : أُكففن فانّكنّ كصويحبات يوسف، ثمّ قال : وهو لا يستقل على الأرض من الضّعف، وقد كان عنده أنّهما خرجا إلى اسامة، فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب ٧ والفضل فاعتمدهما (٢) ورجلاه يخطّان الأرض من الضّعف، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب، فأومى بيده إليه، فتأخّر أبوبكر وقام رسول الله ٩ وكبّر وابتدأ بالصّلاة.

فلمّا سلّم وانصرف إلى بيته استدعى أبابكر وعمر وجماعة ممّن حضر المسجد، قال : ألم آمركم أن تنفّذوا جيش اسامة؟ فقال أبوبكر : إنّي كنت خرجت، ثمّ عدت لاحدث (٣) بك عهداً، وقال عمر : إنّي لم أخرج لانّي لم أحب أن أسال عنك الرّكب، فقال ٩ : نفّذوا جيش اسامة يكرّرها ثلاث مرّات، ثمّ أغمي عليه من التّعب الذي لحقه.

ثمّ أفاق وقال : أئتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً، فقال عمر، لمن قام يلتمس الدّواة وكتف؟ قال : « بعد الّذي قتلم؟ لا. ولكن احفظوني في أهل بيتي (٤) ، وأطعموا المساكين، وحافظوا على الصلاة، وما ملكت أيمانكم » فلم يزل يردّد ذلك، ثمّ أعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا وبقي عنده عليّ والعباس والفضل وأهل بيته فقال العباس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر مستمرّاً فينا من بعدك (٥) فبشّرنا وإن كنت تعلم أنّا نغلب عليه فاوص بنا فقال ٩ : أنتم المستضعفون من بعدي وأصمت (٦) ونهض القوم وهم يبكون.

فلمّا خرجوا من عنده، قال : ردّوا عليّ أخي عليّ بن ابي طالب وعمّي، فلمّا استقرّ بهما المجلس، قال : يا عمّ تقبل وصيّتي وتنجز وعدي وتقضي ديني؟ فقال : يا رسول الله عمّك شيخ

---

(١)في البحار والارشاد : مع رحمة.

(٢)في البحار والارشاد : فاعتمد عليهما.

(٣)في البحار والارشاد : لاجدد.

(٤)في البحار والارشاد : ولكنّي أوصيكم بأهل بيتي خيراً.

(٥)في البحار والاعلام والارشاد : الامر فينا مستقرّاً من بعدك.

(٦)في الاعلام : وصمت.

كبير ذو عيال وأنت تباري الرّيح سخاء، ثمّ قال لعليّ ٧ : يا عليّ تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال : ادن منّي، فدنا منه، فضمّه إليه ونزع خاتمه من يده، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، ونزع خاتمه من يده، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه نزل بها جبرئيل، فجيء بها فدفعها إليه، وقال : اقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها، وقال : امض على خيرة الله تعالى إلى منزلك.

فلمّا كان من الغد حجب النّاس عنه وثقل في مرضه، وكان عليّ ٧ لايفارقه إلاّ لضرورة، فلمّا قرب خروج نفسه ٩ قال : ضع رأسي يا عليّ في حجرك، فقد جاء أمر الله، فاذا فاضت روحي فتناولها بيدك وأمسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري، وصلّ عليّ أوّل النّاس، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي [١].

٤٣٤ ـ وتوفّى ٩ لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر [٢] من الهجرة ولمّا أراد عليّ ٧ غسله استدعى بالفضل بن عباس، فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه، فشقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ إلى سرته، وتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء.

فلمّا فرغ تقدّم فصلّى عليه. ثمّ قال النّاس : كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ ٧ : إنّ رسول الله ٩ إمامنا حيّاً وميّتاً، فدخل عشرة عشرة فصلّوا عليه، ثمّ خاضوا في موضع دفنه [٣] ، فقال عليّ ٧ : إن الله تعالى لم يقبض نبيّه في مكان إلاّ ورضيه لمضجعه، فرضى النّاس أن يدفن في الحجرة الّتي توفّي فيها، وحفر أبو طلحة وكان عليٌّ والعباس والفضل وأُسامة يتولّون دفنه، وأدخل علي من الأنصار أوس بن خولي من بني عوف ابن الخزرج وكان بدرياً، فقال له علي ٧ : انزل القبر، فنزل ووضع علي ٧ رسول الله ٩ علي يديه، ثمّ دلاّه في حفرته، ثمّ قال له : اخرج فخرج

---

(١)بحار الانوار (٢٢/٤٦٦ ـ ٤٧٠) وأعلام الورى ص (١٣٣ ـ ١٣٦)، والارشاد ص (٩٧) في عنوان : أخبار النبيّ بموته.

(٢)في البحار (٢٢/٥١٤) : قبض النبيّ ٩ يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة، ثمّ قال بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الامامية، ثمّ نقل عن التهذيب وبفصل (١٤) صفحة عن إعلام الورى أنه قبض سنة عشر من الهجرة، ثمّ قال بعد فصل قليل : بيان : لعلّ قوله « سنة عشر » مبنيّ على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الاول حيث وقع الهجرة فيه، والّذين قالوا : سنة احدى عشرة بنوه على المحرم وهو أشهر وفي مرآة العقول (٥/١٧٤) نصّ على ذلك أيضاً.

(٣)في ق ٣ : في موضع قبره ودفنه.

ونزل علي ٧ فكشف عن وجه رسول الله ٩، ووضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه، ثمّ وضع عليه اللّبن وهال عليه التّراب وانتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم برسول الله ٩ وجلوس علي ٧ للمصيبة.[(١)]

فصل ـ ١٤ ـ

٤٣٥ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، حدّثنا ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق عن آبائه : قال : سئل أمير المؤمنين ٧ عن معنى قول رسول الله ٩ : إنّي مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي. من العترة؟ فقال : أنا والحسن والحسين والائمة التّسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله حوضه [(٢)].

٤٣٦ ـ قال : وحدّثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال : سمعت جابر بن عبد الله (رض) يقول : لمّا أنزل الله على نبيّه ٩ : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم » قلت : يا رسول الله فمن اولوا الامر؟ الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك، فقال : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أوّلهم : عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثم عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدركه ياجابر، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسي بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذلك الّذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها، وذلك الّذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها، وذلك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبةً لا يثبت فيه اعلي القول بامامته إلاّ من امتحن الله قلبه بالايمان.

قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ قال : إي والّذي بعثني بالنبّوة أنّهم ليستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشّمس وإن تجلاّها

---

(١)بحار الانوار (٥١٤/٢٢) و (٥٢٩/٢٢ ـ ٥٣٠) عن أعلام الورى ص (١٣٧ ـ ١٣٨).

(٢)بحار الانوار (١٤٧/٢٣) عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا ٧ ومعاني الاخبار.

سحاب [1].

٤٣٧ . قال : وحدّثنا ابو الحسن أحمد بن ثابت الدّواليبي، حدّثنا محمّد بن الفضل النّحوي، حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد الكوفي، حدّثنا علّ بن عاصم، عن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بنعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، عن آبائه عن الحسين : قال : دخلت على رسول الله ٩ وعنده أُبي بن كعب فقال لي رسول الله ٩ : مرحباً بك يا أبا عبد الله زين السّماوات والأرض قال أُبي : فكيف يكون زين السّماوات والأرض [2] غيرك؟ قال يا أُبيّ : والّذي بعثني بالحق نبيّاً أنّ الحسين بن علي ذكره في السّماء أكثر ممّا في الأرض وأنّه لمكتوب على يمين عرش الله، فإنّ الله تعالى ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة، ولقد لقّن دعوات مايدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله معه وفرّج عنه كربه فقال له : ما هذه الدّعوات يا رسول الله؟

قال رسول الله ٩ : إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد، فقل : « اللهم إنّي أسألك بمكانك ومعاقد عزّك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك قد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل من عسري يسراً » فإنّ الله تعالى يسهّل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقّنك شهادة أن لا اله الاّ الله عند خروج نفسك.

قال أُبي : فما هذه النّطفة الّتي في صلب الحسين وما اسمه؟ قال : اسمه علي، ودعاؤه : « يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم، ياكاشف الغم، يا فارج الهمّ، وياباعث الرّسل، ياصادق الوعد » من دعا بهذا الدّعاء حشره الله مع علي بن الحسين ٨ وكان قائده إلى الجنّة.

قال أُبي : وهل له من خلف ووصيّ؟ قال : نعم، له ميراث السّماوات والأرض، قال : ومامعنى ذلك؟ قال : القضاء بالحقّ، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون، قال : فما اسمه؟ قال : اسمه محمّد ودعاؤه : « اللهم إن كان لي عندك رضوان ووذ، فاغفر لي ولمن اتّبعني من إخواني وشيعتي وطيّب مافي صلبي » فركّب الله في صلبه نطفة مباركة زاكية اسمه جعفر ودعاؤه : « يا ديّان غير متوان [3] يا أرحم الرّاحمين، اجعل لشيعتي وقاءً[1] ولهم عندك رضا، واغفر ذنوبهم

---

(١)بحار الانوار (٢٤٩/٣٦ . ٢٥٠) و(٩٢/٥٢ . ٩٣) وفيهما في آخره : وان جلّلها السّحاب، ورواه أيضا مرسلاً في (٢٨٩/٢٣) عن إعلام الورى والمناقب.

(٢)في بعض النّسخ : والارضين، في الموردين.

(٣)غير متّان . خ ل.

واستر عوراتهم، وهب لهم الكباير الّتي بينك وبينهم، يا من لايخاف الضّيم ولاتأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً ».

من دعا بهذا الدّعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد في الجنّة.

يا أُبي إنّ الله ركّب علي هذه النّطفة نطفة زكيّة سمّاها موسي، فقال له يا رسول الله : كأنّهم يتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً، قال : وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين، قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها؟ قال : نعم دعاؤه : «ياخالق الخلق، ويا باسط الرّزق، ويا فالق الحبّ، وبارىء النّسم، ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، ودائم الثّبات، ومخرج النّبات، وافعل بي ما انت أهله ».

من دعا بهذا الدّعاء قضى الله حوائجه، وأنّ الله تعالى ركّب في صلبه نطفة مباركة مرضيّة وسمّاها عليّاً، ودعاؤه : « اللهم أعطني الهدى، وثبتني عليه، واحشرني عليه آمناً أمن من لاخوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة ». وأنّ الله ركّب في صلبه نطفة مباركة، وسمّاها محمّد بن علي، فهو شفيع شيعته إذا ولد يقول : لا إله الاّ الله الاّ الله محمّد رسول الله ودعاؤه : « يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا اله إلاّ أنت ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك ».

من دعا بهذا الدّعاء كان محمّد بن علي شفيعه يوم القيامة، وأنّ الله ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارّة طاهرة، سمّاها عنده عليّ بن مُحَّد، فألبسه السّكينة والوقار، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكنون.

ودعاؤه : « يا نور يا برهان، يا مبين يا منير، ياربّ اكفني شرّ الشّرور وآفات الدّهور، وأسألك النّجاة يوم ينفخ في الصّور ».

من دعا بهذا الدّعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة.

وأنّ الله ركّب في صلبه نطفةً، وسمّاها عنده الحسن، فجعله نوراً في بلاده.

---

(١)في البحار : لشيعتي من النّار وقاءً.

ودعاؤه : « يا عزيز العزّ في عزّه يا أعزّ [1] عزيز العزّ في عزّه يا عزيز أعزّني بعزّك، وأيّدني بنصرك، وابعد عنّي همزات الشّيطان، وادفع عنّي بدفعك، وامنع عنّي بصُنعك، واجعلني من خيار خلقك، ياواحد يا أحد يا صمد ». من دعا بهذا الدّعاء نجّاه الله من النّار ولو وجبت عليه.

وأنّ الله ركّب في صلبه نطفة مباركة زكية يرضى بها كلّ مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به، يخرج من تهامة حين تظهر الدّلائل والعلامات، وله بالطّالقان [2] كنوز لا ذهب ولا فضة إلاّ خيول مطهمة ورجال مسوّمة، يجمع الله له من أقصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وكلامهم وكناهم كدّادون مجدّون في طاعته.

فقال له أُبيّ : وما علاماته ودلائله يارسول الله؟ قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، فناداه العلم اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، فهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه قال : يا وليّ الله، لا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشعيب بن صالح على مقدمته، سوق تذكرون ما أقول لكم، وأفوّض أمري إلى الله ولو بعد حين. يا أُبي طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبّه، وطوبى لمن قال به، وبه ينجّيهم الله من الهلكة وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنّة، مثلهم في الارض كمثل المسك الّذي يسطع ريحاً ولا يتغير أبداً، ومثلهم في السّماء كمثل القمر المنير الّذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أُبي : يا رسول الله كيف حال بيان هذه الأئمة عن الله؟ قال : إنّ الله تعالى أنزل عليّ اثنتي عشرة صحيفة واثني عشر خاتماً، اسم كلّ إمام علي خاتمه وصفته في صحيفته [3].

---

(١)كذا في ق ١ وق ٢ وق ٥، وفي ق ٣ والبحار واليعون : ما أعزّ. ولكن هذه الجملة في البحار (٢٧٠/٣٦) وكمال الدّين (٢٦٧/١) غير موجودة.

(٢)في ق ٢ : بالطّائف.

(٣)بحار الانوار (٢٠٤/٣٦ ـ ٢٠٩) عن إكمال الدّين وعيون أخبار الرّضا ٧ وفيه : أحمد بن ثابت الدّواليبي عن محمّد بن الفضل النّحوي عن محمّد بن علي بن عبى الصّمد الكوفي... وفي كمال الدين (طبع قم ١٤٠٥) الجزء (٢٦٤/١) برقم (١١) : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدّوليبي بمدينة السلام قال : حدثنا محمّد بن الفضل النّحوي... ونفس الرّواية وردت في العيون الجزء (٥٩/١) برقم (٢٩) من الباب (٦) : حدّثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدّواليني ﵁ بمدينة السّلام سنة اثنين وخمسن وثلاثمائة قال

ودعاؤه : « اللهمّ عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانقطع الرّجاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض ومنعت السّماء، وأنت المستعان وإليك المشتكى، وعليك التّوكل في الشدّة والرّخاء، فصلّ على محمّد وآل محمّد وعلى أولي الأمر الّذين فرضت علينا طاعتهم وعرّفتنا بذلك منزلتهم، ففرج عنّا فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب » [1].

ومن دعائه : « يا من اذا تضايقت الأمور فتح لنا باباً لم تذهب اليه الأوهام، فصلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لأموري المتضايقة باباً لم يذهب إليه وهم يا أرحم الرّاحمين ».

فصل ـ ١٥ ـ

٤٣٨ ـ وعن ابن بابويه، حدّثنا عليّ بن عبد الله الوارق، حدّثنا محمّد بن هارون الصوّفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال : حدّثني صفوان بن يحيى، عن

: حدّثنا محمّد بن علي بن عبى الصّمد الكوفي والسّند بذا العنوان فيه إشكالان :

١ ـ انّه معارض مع الذّكور في كمال الدين في موضعين الأوّل ـ في الباب (٧) منه ص (١٥٦) والثّاني ـ هذا المورد نفسه الّذي أخذ منه العلاّمة المجلسي وتطابيق معه نسخ البحار المطبوعة القديمة مع أنّ علماء التّراجم لم يذكروا في مشايخ الصّدوق عن كتبه علي بن ثابت إلاّ بعضهم عن هذا المورد من العيون فقط. وهو وإن نقل عن أكثر النسخ الخطّيّة ونسخة مطبوعة إلاّ أنّ نسخته المطبوعة القديمة وبعض النّسخ المطبوعة القديمة وبعض النسّخ الخطّيّة منه (على ما ذكره في ذيل هذا المورد من اليعون) توافق المذكور في البحار عنه مرّتين : الاولى ما تقدّم والثّانية في الجزء (١٨٤/٩٤ ـ ١٨٧) هكذا ـ ن : أحمد بن ثابت الدّواليبي عن محمّد بن علي بن عبد الصّمد...

والنّسخ الخطّيّة من القصص أيضاً تطابق نقل البحار وإن كانت في خصوصيّات اخرى مخالفة معه منها ـ خصوصيّة الكنية فانّ فيها جمعاء : أبو الحسين وفي البحار : أبو الحسن. ومنها ـ حذف : محمّد بن الفضل النّحوي، عن السّند قبل : محمّد بن علي بن عبد الصّمد، في المورد الثّاني من البحار. ومنها ـ أمر جزئي من قبيل تبديل الدّواليبي بالدّواني أو الدّوالبني.

وعلى ذلك كلّه فالصحيح : أحمد بن ثابت، لاتّفاق النّسخ عليه لا : عليّ بن ثابت لانفراد نسخة من العيون به بعضاً وابتلاء نسخة بالمعارضة الدّاخليّة طُرّاً.

٢ ـ إنّ الصّدوق بنصّ النجاشي ورد بغداد في سنة (٣٥٥) فيكف حدّثه فيه هذا الرّجل سنة (٣٥٢)؟ على ما في عبارة العيون وكذا لايجتمع (على ما قيل ايضاً) مع ما ورد في سند آخر فيه أيضاً (الجزء ١٢٩/١ الباب ١١) : حدّثنا محمّد بكران النقّاش ﷺ بالكوفة سنة (٣٥٤).

(١) بحار الانوار مع اختلاف بعض الألفاظ

إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال : دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين ٧ فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن الّذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله، فقال : يا كنكر إنّ أُولي الأمر الّذين جعلهم الله أئمة للنّاس وأوجب طاعتهم، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ سكت.

فقلت : يا سيّدي قد روي لنا عن أمير المؤمنين إنّ الأرض لا تخلو من حجة على عباده، فمن الجّة والامام بعدك؟ قال : ابني محمّد واسمه في التوارة باقر يبقر العلم بقراً هو الحجّة

ويمكن الجواب عن الأوّل ـ بأنّ الصّدوق على ماهو المعروف كان رحّالةً جوّالةُ فبالا مكان أنّ مورده بغداد كان متكرراً وعليه بعض الكتبة.

وعن الثّاني ـ أيضاً بامكان أخذه الحديث في الكوفة عن ابن بكران في التّاريخ المذكور بعد رجوعه عن إيران ومروره عن همدان لدى مسيره إلى الحج من طريق الكوفة.

(١) بحار الانوار (١١٩/١٠٢) مع اختلاف في بعض الالفاظ.

والامام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السّماء الصّادق ٧، فقلت له : يا سيّدي فكيف صار اسمه الصّادق؟ وكلّكم صادقون.

قال : حدّثني أبي، عن أبيه أنّ رسول الله ٩ قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب فسمّوه الصّادق، فإنّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتزاءً على الله الحاسد على أخيه ذلك الّذي يروم كشف [١] سرّ الله عند غيبة ولي الله.

ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاءاً شديداً، ثمّ قال : كانّي بجعفر الكذّاب وقل حمل طاغية وُمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتّوكيل بحرمة الله جهلاً [٢] منه لولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذ بغير حقّه.

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله فإنّ ذلك لكائن؟ قال : أي وربّي إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصّحيفة الّتي فيها ذكر المحن الّتي تجري علينا بعد رسول الله ٩، فقلت : يا

---

(١)في البحار : الّذي يكشف.

(٢)في البحار : بحرم أبيه جهلاً منه بولادته.

ابن رسول الله ثمّ ماذا يكون؟ قال : ثمّ تمتد الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ٩ والأئمة من بعده.

يا أبا خالد إنّ أهل زمان الغيبة القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل كلّ زمان، لأنّ الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسوله بالسّيف، أُولئك هم المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدّعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً [1].

فصل ـ ١٦ ـ

٤٣٩ . وعن ابن بابويه، حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباته، قال : خرج علينا عليّ بن أبي طالب ٧ ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن، وهو يقول : خرج علينا رسول الله ٩ ذات يوم ويده في يد هذا، وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيّدهم هذا، هو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّي أقول : إنّ خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا، وهو إمام كلّ مسلم ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله.

وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كرب وبلاء أما إنّه وأصحابه سادة الشّهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده وأُمناؤه على وحيه، أئمّة المسلمين وقادة المعتصمين وسادة المُتّقين، تاسعهم القائم الّذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمة وعدلاً بعد جور وعلماً بعد جهل والّذي بعث أخي محمّداً بالنّبوة واختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السّماء على لسان روح الأمين جبرئيل.

ولقد سئل رسول الله ٩ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسّائل : « والسّماء ذات البرودج » [2]. إنّ عددهم كعدد البروج، وربّ الّليالي والأيّام والشّهور إنّ عدّتهم كعدّة الشّهور.

---

(١)بحار الانوار (٣٨٦/٣٦ . ٣٨٧) عن كمال الدين (٣١٩/١ . ٣٢٠) وكتاب الاحتجاج باب احتجاجات الامام السّجاد ٧ وقال ٧ في آخره : انتظار الفرج من أعظم الفرج.

(٢)سورة البروج : (١).

قال السّائل : فمن هم؟ فوضع رسول الله ٩ يده على رأسي، وقال : أوّلهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السّماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمّة المسلمين وموالي المؤمنين [١].

فصل ـ ١٧ ـ

٤٤٠ . وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا موسى بن عمران النّخعي، حدّثنا عمّي الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصّادق، عن آبائه : قال : قال رسول الله ٩ : حدّثني جبرئيل ٧ عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي وأنّ الأئمة من ولده حججي، أُدخله الجنّة برحمتي ونجّيته من النّار بعفوي، وأبحث له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاءه منّي، وما أنا بظلاّم للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله، فقال : يا رسول الله ومن الأئمة بعد عليّ بن أبي طالب ٧؟ فقال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي ـ وستدركه يا جابر، فاذا أدركته فاقرأه مني السّلام ـ ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التّقي محمّد بن عليّ، ثمّ النّقي عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي الزّكي، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أُمّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

---

(١)بحار الانوار (٣٦/٢٥٣ . ٢٥٤) عن كمال الدين (١/٢٥٩ . ٢٦٠).

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض أن تميد بأهلها [1].

فصل ـ ١٨ ـ

٤٤١ . وعن أبن باويه، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان [2]، حدّثنا أبو بشير أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمّي، حدّثنا محمّد بن زكريّا بن دينار الغلابي [3] ، حدّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان [4] بن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال : حدّثني أبي قال : كنت يوماً عند الرّشيد، فذكر المهديّ وعدله فأنطنب في ذلك، ثم قال : أخبرني أبي المهدي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطّلب أنّ النبي ٩ قال : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثمّ تكون أمور كريهة وشدّة عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي يصلح الله أمره في ليلة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثمّ يخرج الدّجال [5].

٤٤٢ . وروى أبوبكر بن خيثمة [6] ، عن عليّ بن جعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ٩ يقول : يكون بعدي اثناعشر خليفة كلّهم من قريش، فقالوا : ثمّ ماذا يكون؟ قال : ثمّ يكون

---

(١) بحار الانوار (٢٥١/٣٦ . ٢٥٢)، برقم : (٦٨) عن كمال الدين مع اختلاف يسير.

(٢) في البحار والاعلام : قال (أي محمّد بن أحمد الدّوريستي) : وأخبرني أبو عبد الله محمّد بن وهبان... وعليه فما في النّسخ المخطوطة إثبات الهداة : وعن ابن بابويه حدّثنا أبوعبد الله محمّد بن دهقان . أو . وهبان، يحكم بصحّته فيما إذا قيل برواية الرّاوندي بسند فيه ابن بابويه عن محمّد بن وهبان واشتبه الامر على تلميذه الطّبرسي فنقل الرواية في الاعلام عن الدّوريستي عن محمّد بن وهبان. هذا والصّحيح : محمّد بن وهبان. تعرّض له النّجاشي ووثّقه ويستفاد منه ومن رجال الشّيخ ص (٥٠٥) معاصرة الصّدوق له وليس في المصادر ومشيخة الصّدوق روايته عنه ولو في مورد واحد.

(٣) في المناقب : محمّد بن زكريّا العلائي.

(٤) كذا في البحار، وهو الصّحيح كما يظهر من تاريخ البغدادي (٣٢٩/٦)، وفي جميع النّسخ : أحمد بن سليمان.

(٥) بحار الانوار (٣٠٠/٣٦ . ٣٠١)، برقم : (١٣٦) عن إعلام الورى ص (٣٨٥ . ٣٨٦) وعن المناقب لابن شهر آشوب (٢٩٢/١ . ٢٩٣)، وراجع اثبات الهداة (٦١٥/١)، برقم : (٦٣٧).

(٦) في ق ٣ : ابوبكر بن خيثمة، وفي المصادر المطبوعة : أبوبكر بن أبي خيثمة.

الهرج [1].

٤٤٣ . وفي صحيح مسلم، عن ابن سمرة العدوي سمعت رسول الله ٩ يقول : لا يزال الدّين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، ثمّ يخرج كذّابون بين يدي السّاعة، وأنا الفرط على الحوض [2].

٤٤٤ . وعن الشّعبي، عن مسروق : كنّا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل : أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال : نعم وما سألني عنها أحدٌ قبلك وإنّك لأحدث القوم سنّاً. سمعته يقول ٩ : يكون بعدي من الخلفاء عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر كلّهم من قريش [3].

٤٤٥ . ورواه حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشّعبي، عن مسروق، عن عبد الله وزاد فيه قال : كنّا جلوساً إلى عبد الله يقرؤنا القرآن، فقال له رجل : يا ابا عبد الرّحمن هل سألتم رسول الله كم يملك أمر هذه الأمّة من خليفة بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، ثمّ سألنا رسول الله ٩، فقال : اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل [4].

٤٤٦ . وروى عبد الله بن أبي أُميّة، عن يزيد الرّقاشي [5]، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ٩ : لن يزال هذا الدّين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فاذا مضوا ماجت الأرض

---

(١)بحار الانوار (٢٦٨/٣٦)، برقم : (٨٨) عن المناقب (٢٩٠/١) وإعلام الورى ص (٣٨٤) وأومأ إليه في إثبات الهداة (٦١٥/١)، برقم : (٦٣٨) عن القصص باختصار وفي المصدر ص (٦٨٤) عن الخرائج نحوه.

(٢)صحيح مسلم (٤/٦) وألفاظه أكثر وبهذا المضمون في نفس المورد قبل هذا الحديث وبعده روى روايات مستفيضة. والشّيخ الحرّ نقله في إثبات الهداة (٦٨٤/١) عن الخرائج عن صحيح مسلم، وذكره البحار (٣٦/ ٢٩٧) برقم (١٢٧) عن إعلام الورى بسندين ثانيهما عن مسلم. وأورده الحرّ في إثبات الهداة (٦٨٤/١) عن الخرائج عن صحيح مسلم... برقم : (٢٥).

(٣)بحار الانوار (٢٩٨/٣٦) عن إعلام الورى برقم : (١٣٢) وأورده الحرّ في إثبات الهداة (٦٨٤/١) عن الخزائج برقم : (٢٦).

(٤)بحار الانوار (٢٩٩/٣٦) عن إعلام الورى وفي ص (٢٦٧) عن مناقب ابن شهر آشوب، ورواه في اثبات الهداة (٦٨٤/١)، برقم : (٢٧) عن الخزائج.

(٥)في جميع النّسخ المخطوطة : عن زيد الرّقاشي.

بأهلها [(١)].

٤٤٧ . وعن ابن مثنى، عن أبيه، عن عائشة أنّه سألها كم خليفة يكون لرسول الله ٩؟ قلت : أخبرني رسول الله ٩ : يكون بعدي اثنا عشر خليفة، فقلت لها من هم؟ فقالت : أسماؤهم في الوصيّة من لدن آدم ٧ [(٢)].

٤٤٨ . وروي لنا بالاسناد المتقدم، عن الحسن بن محبوب، مقاتل بن سليمان، عن أبي عبدالله ٧ قال : قال رسول الله ٩ : أنا سيّد النّبيّين ووصيّي سيّد الوصيّين وأوصياؤه سادات الأوصياء، إنّ آدم ٧ سأل الله أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى الله تعالى إليه أنّي أكرمت الأنبياء بالنّبوة، ثمّ اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء.

وأوحى الله إلى آدم أوص إلى شيث، فأوصى آدم ٧ إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبّان، وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة، فزوّجها شيثاً ابنه، وأوصى شبّان إلى محلث، وأوصى محلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى عتميثا، وأوصى عتميثا إلى اخنوخ وهو إدريس النبيّ، وأوصى إدريس إلى ناخور، وأوصى ناخور إلى نوح.

وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عنام، وأوصى عنام إلى عنيشاشا، وأوصى عنيشاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى بره، وأوصى بره إلى جعشيه، وأوصى جعشيه إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل.

وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى مثريا، وأوصى مثريا إلى شعيب، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران.

وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى

(١)بحار الانوار (٢٦٧/٣٦) عن المناقب، واثبات الهداة (٦١٥/١)، برقم : (٦٣٩) وص (٦٨٤)، برقم : (٢٨) عن الخرائج.

(٢)بحار الانوار (٣٠٠/٣٦)، برقم : (١٣٧) عن الاعلام، واثبات الهداة (٦١٥/١)، برقم : (٦٤٠)، وفي البحار زيادة وهي : فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله ٩ فقلت لها : فاعرضيه، فأبت.

سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم.

وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصّفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة.

ثم قال رسول الله ٩ : ودفعها بردة إليّ وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفع إلى وصيّك، ويدفع وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعد، ولتكفرن بك الامّة، ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً، الثّابت عليك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النّار مثوى الكافرين (١).

٤٤٩ . ووردت الأخبار الصّحيحة بالأسانيد القويّة أنّ رسول الله ٩ أوصى بأمر الله إلى عليّ بن أبي طالب، وأوصى عليّ بن أبي طالب إلى ابنه الحسن، وأوصى الحسن إلى أخيه الحسين، وأوصى الحسين إلى ولده علي، وأوصى عليّ بن الحسين إلى ابنه محمّد، وأوصى محمّد بن علي إلى ابنه جعفر، وأوصى جعفر إلى ابنه موسى، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه علي الرّضا، وأوصى الرّضا إلى ولده محمّد، وأوصى محمّد إلى ولده عليّ، وأوصى علي بن محمّد إلى ولده الحسن، وأصى الحسن إلى ابنه الحجّة القائم بالحقّ الّذي لو لم يبق من الدّنيا الاّ يوم واحد

(١)أورده الشّيخ الطّوسي في أماليه، المجلد (٥٨/٢) في أواخر الجزء (١٥) بالفاظ أكثرها متوافقة مع ألفاظ الرّواية هنا شدّة الاختلاف. ورواه الشيخ الحرّ في إثبات الهداة الباب (٩) الفصل (٢) من الجزء (٤٦٤/١) عن جملة من المصادر منها كمال الدّين وكفاية الاثر وأمالي الصّدوق وأمالي الشّيخ الطوسي مسنداً وعن الفقيه بسنده عن ابن محبوب والسّند إليه معتبر وإنّما الكلام في مقاتل بن سليمان والأمر فيه هيّن بعد كون الرّاوي عنه : الحسن بن محبوب الّذي أمرنا بتصديقه عموماً وخصوصاً وكون المقاتل مرميّا من قبل جمهور العامّة (الرّجاليين منهم) ومبغوضاً عندهم ويؤيّده وثاقته بل يؤكّد عدّه في أصحاب الامام الصّادق ٧ الذين إرتأى الشيخ المفيد في إرشاده (باب ذكر تاريخ الامام الصّادق ٧) وثاقتهم على اختلافهم في الآراء والمقالات.

والحديث مذكور في الفقيه الجزء (٤) باب الوصيّة من لدن آدم ٧، وذكره في البحار (٥٧/٢٣) عن أمالي الصّدوق.

لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً [(١)].

٤٥٠ . وقال رسول الله ٩ : أنّ لله تبارك وتعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبي، أنا سيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله. ولكلّ نبيّ وصيٌّ أوصى إليه من الله، وأنّ وصيّي عليّ بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله سبحانه وتعالى، جلّ ذكره [(٢)].

(١)أخرجه الشّيخ الحرّ في إثبات الهداة الجزء (١/٤٦٥ . ٤٦٦) عن الفقيه ثمّ قال : ورواه الرّاوندي في قصص الأنبياء مرسلاً.

(٢)بحار الانوار (١١/٣٠) عن الخصال والامالي للصّدوق ما هو بنفس المفاد باختلاف في بعض الألفاظ لا يضر بالوحدة. والحمد لله على بدء التّحقّق والتّطبيق والتّعليق على هذا الكتاب الشّريف المنيف واختتامها، وكان الفراغ من ذلك في غرّة رجب المرجّب لعام (١٤٠٧) الموافق ليوم الاثنين (١٣٦٥/١٢/١١). وأنا العبد الضّعيف الفقير إلى ربّي الغنيّ : ميرزا غلامرضا عرفانيان اليزدي الخراساني.

الفهرس